T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1040

مهر حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
[illegible]

١١٩٧

RAĞIP P.
Ka. N.
1196

١١٩٩

اما بعد حمد الله الذي اقل نعمه يستغرق اكثر الشكر والصلوة على نبيه المصطفى محمد
وآله ما نطق لسان بالذكر فان هذا الكتاب مترجم بثمار القلوب في المضاف والمنسوب
خدمتُ به خزانة كتب الامير السيد ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي عمرها الله
تعالى بطول عمره وعلوّ امره وان كنت في ذلك كمهدي العود للهنود وناقل المسك
الى ارض الترك وجالب العنبر الى البحر الاخضر ولكن ما على الناصح الاجتهاد ولي اسوة
في ابن طباطبا العلوي اذ قال لا تنكرن اهداءنا لك منطقا منك استفدنا حسنه
ونظامه فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه وانشدني
ابو الفتح علي بن محمد البستي لنفسه لا تنكرن اذا اهديت نحوك من علومك الغر
والآدابك اللطفا فقيم الباغ قد يهدي لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا
وبنا هذا الكتاب على ذكر اشياء مضافة ومنسوبة الى اشياء مختلفة يتمثل بها و
يكثر في النثر والنظم وعلى السن الخاصة والعامة استعمالها كقولهم غراب نوح
ونار ابراهيم وذئب يوسف وعصى موسى وخاتم سليمان وحمار العزير وبردة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكقولهم كنز النطف وقوس حاجب وقرط مارية
وصحيفة المتلمس وحديث خرافة ومواعيد عرقوب وجزاء سنمار ويوم عبيد و
عطر منشم ونسر لقمان وعير ابي سيارة وكقولهم سيرة اردشير وعدل انوشروان
وايوان كسرى وصيد بهرام وكقولهم سيرة العمرين ودرة عمر وقميص عثمان و
فضائل علي وصدق ابي ذر وحلم الاحنف وزهد الحسن وعنز الاعمش وجامع سفيان
وكقولهم حنين الابل وخيلاء الخيل واخلاق البغال وصبر الحمار وداء الذئب وحرص
الكلب ونوم الفهد وروغان الثعلب وقبح القرد وكقولهم افاعي سجستان و
ثعابين مصر وعقارب نصيبين وجرارات الاهواز وحمى خيبر وطحال البحرين

البحرين ودماميل الجزيرة وكقولهم تفاح الشام واترج العراق وسكر الاهواز
وورد جور وعود الهند ومسك تبت وعنبر الشحر وطرف الصين وكقولهم
في الاستعارات راس المال ووجه النهار وعين الشمس وانف الجبال ولسان
الحال وناب النوائب واذن الحائط وقلب العسكر وكبد السماء وصدر الامر
وقد خرجتها في احدى وستين بابا ينطوي كل باب بذكر ما يشتمل عليها اوله
وينفصح عن الاستشهاد وسياقة المراد آخره وما منها الا ما يتعلق من المثل بسبب
ويومي من اللغة والشعر على طرف ويضرب في التشبيهات والاستعارات
بسهم ويأخذ من الاخبار والانساب بقسم ويحيل في خصائص البلدان و
الاماكن قدحا ويجري في اعاجيب الاحاديث شوطا وهذا ترتيب الابواب
الباب الاول فيما يضاف الى اسم الله تعالى عز ذكره وجل اسمه الباب الثاني فيما
يضاف وينسب الى الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الباب الثالث فيما
يضاف الى الملائكة والجن والشياطين الباب الرابع فيما يضاف وينسب الى القرون
الاولى الباب الخامس فيما يضاف وينسب الى الصحابة والتابعين الباب السادس
في ذكر رجالات العرب مختلفي الالقاب والمراتب مضافين ومنسوبين الى اشياء
مختلفة يضرب باكثرهم الامثال الباب السابع فيما يضاف وينسب الى القبائل
الباب الثامن فيما يضاف وينسب الى رجال مختلفين الباب التاسع فيما يضاف
وينسب الى العرب الباب العاشر فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلمين الباب
الحادي عشر فيما يضاف وينسب الى القراء والعلماء الباب الثاني عشر فيما يضاف
وينسب الى اهل المذاهب والآراء والاهواء الباب الثالث عشر فيما يضاف الى
ملوك الجاهلية وخلفاء الاسلام الباب الرابع عشر فيما يضاف الى الكتاب والوزراء
في الدولة العباسية الباب الخامس عشر فيما يضاف وينسب الى طبقات الشعراء
الباب السادس عشر فيما يضاف الى البلدان والاماكن الباب السابع عشر
فيما يضاف وينسب الى اهل الصناعات الباب الثامن عشر في الآباء المضافين

الذين لم يلدوا والامهات المضافات اللواتى لم يلدن والبنين الذين لم يولدوا
الباب التاسع عشر فى الاذواء والذوات الباب العشرون فى ذكر النسا المضافات
والمنسوبات التى يتمثل بهن الباب الحادى والعشرون فيما يضاف وينسب الى الجن
الباب الثانى والعشرون فى اعضا الحيوان وما يضاف اليها ويستعار منها الباب
الثالث والعشرون فى الابل وما يضاف اليها ومنها الباب الرابع والعشرون
فى الخيل والبغال الباب الخامس والعشرون فى الحمير منها واليها الباب السادس
والعشرون فى البقر والغنم وما يضاف الباب السابع والعشرون فى الاسد الباب الثامن
والعشرون فى الذئب الباب التاسع والعشرون فى الكلب الباب الثلاثون
فى ساير السباع والوحوش الباب الحادى والثلاثون فى السنور والفأر الباب
الثانى والثلاثون فى الضب والضربان والقنفذ والسرطان الباب الثالث
والثلاثون فى الحية والعقرب الباب الرابع والثلاثون فى ساير الحشرات و
الهوام الباب الخامس والثلاثون فى النعام الباب السادس والثلاثون فى
الطير الباب السابع والثلاثون فى عتاق الطير الباب الثامن والثلاثون
فى الغراب الباب التاسع والثلاثون فى الحمام الباب الاربعون فى ساير اصناف
الطير الباب الحادى والاربعون فى البيض الباب الثانى والاربعون فى الذباب
والبعوض وما يجانسها الباب الثالث والاربعون فى الارض وما يضاف و
ينسب اليها الباب الرابع والاربعون فى الدور والامكنة والابنية الباب
الخامس والاربعون فيما يضاف الى البلدان والاماكن من فنون شتى الباب
السادس والاربعون فيما يضاف وينسب اليها من الاعراض الباب السابع
والاربعون فى الجبال والحجارة الباب الثامن والاربعون فى المياه وما يضاف
منها واليها الباب التاسع والاربعون فى النيران وما يضاف وينسب اليها الباب
الخمسون فى الشجر والنبات الباب الحادى والخمسون فى اللباس والثياب الباب
الثانى والخمسون فى الطعام وما يتصل به وما يذكر معه الباب الثالث والخمسون

والخمسون فى الشراب وما يتصل بها ومما يذكر معها الباب الرابع والخمسون فى
السلاح وما يجانسه الباب الخامس والخمسون فى الحلى وما اشبهها الباب السادس
والخمسون فى الليالى المضافة الباب السابع والخمسون فى الازمان والاوقات
الباب الثامن والخمسون فى الاثار العلوية سوى ما تقدم منها الباب التاسع
والخمسون فى الادب وما يتعلق به الباب الستون فى فنون مختلفة على ترتيب
حروف الهجا الباب الحادى والستون فى الجنات وهو آخر الابواب جعلها الله
تعالى ابوابا مفتوحة للامير كيد الى سنيته وعرفه من بركاتها ما يربى على
عدد سطورها بل حروفها برحمته الباب الاول فيما يضاف الى اسم الله تعالى
عز ذكره اهل الله • بيت الله • رسول الله • كتاب الله • خليل الله • روح الله •
ارض الله • اسد الله • سيف الله • قوس الله • رمح الله • كلب الله • نار الله • ظل الله •
سعد الله • ستر الله • يد الله • باب الله • عمال الله • سبيل الله • نور الله •
حراس الله • امان الله • ميزان الله • خالصة الله • موايد الله • عير الله • [illegible]
طراز الله • خلافة الله • سجن الله • بنيان الله • صبغة الله • وفد الله ••
الاستشهاد اهل الله كان يقال لقريش فى الجاهلية اهل الله لما تميزوا به
عن ساير العرب من المحاسن والمكارم والفضايل والخصايص التى هى اكثر من ان
تحصى فمنها مجاورتهم بيت الله تعالى وايثارهم سكنى حرمه على جميع بلاد الله
وصبرهم على لأواء مكة وشدتها وخشونة العيش بها ومنها ما تفردوا به من
الايلاف والوفادة والرفادة والسقاية والرياسة واللواء والندوة ومنها
كونهم على ارث من دين ابيهم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام من قرى الضيف
ورفد الحاج والمعتمرين بما يصلحهم وتعظيم الحرم وصيانته عن البغى فيه
والالحاد وقمع الظالم ومنع المظلوم ومنها كونهم قبلة العرب وموضع الحج
الاكبر يؤتون من كل اوب بعيد وفج عميق فترد عليهم الاخلاق والعقول
والآداب والالسنة واللغات والعادات والصور والتماثيل عفوا بلا كلفة

ولا عز ولا حيلة فشاهد واما لم تشاهد قبيلة وليس من شاهد الجميع كمن شاهد البعض
ولا المجرب كالغمر ولا الاديب كالعقل فكثرت الخواطر واتسع السماع وانفسحت
الصدور بالغرايب التي تتخذ والاعاجيب التي تحفظ فثبتت تلك الامور في صدورهم
واضمرت وتزاوجت فتناتجت وتوالدت فصادفت قريحة جيدة وطينة كريمة
والقوم في الاصل مرشحون للامر الجسيم فلذلك صاروا ادهى العرب واعقل البرية
وابين الناس بيانا وصار احدهم يزن بامة من الامم وكذلك ينبغي ان يكون الامام
اماما وقد كان يزن بجميع الامم ومنها ثبات جودهم وجزيل عطاياهم واحتمال
المؤن الغلاظ في اموالهم المكتسبة من التجارة ومعلوم ان البخل والنظر في التطفيف
مقرون بالتجارة التي هي صناعتهم والتجار هم اصحاب الترضح والتكسب والتدقيق
وكان في اتصال جودهم العالي على الاجواد من قوم لا كسب لهم من التجارة عجب من
العجب واعجب من ذلك انهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشديد في الدين
فتركوا الغزو كراهة للسبي واستحلال الاموال فلما زهدوا في الغصوب لم يبق مكسبة
سوى التجارة فضربوا في البلاد الى قيصر بالروم والنجاشي بالحبشة والمقوقس بمصر
وصاروا باجمعهم تجارا خلطا فكانوا مع طول الغزو واذا غزوا كالاسود على فرايسها
مع الراي الاصيل والبصيرة النافذة فهذا يسير من كثير خصايصهم في الجاهلية
ولما جاء الله بالاسلام وبعث منهم خير خلقه وافضل رسله محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تظاهر شرفهم وتضاعف كرمهم وصاروا على الحقيقة اهلا
لان يدعوا اهل الله فاستمر عليهم وعلى ساير اهل مكة وعلى اهل القرآن هذا الاسم
حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وقال
لعتاب ابن اسيد لما بعثه الى مكة هل تدري على من استعملتك على اهل الله وسأل
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحرث الخزاعي حين قدم عليه من مكة
من استخلفت على مكة قال ابن ابزى قال اتستخلف على اهل الله مولى قال انه اقراهم
بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يرفع بالقرآن اقواما قال بعض السلف حسبك من قريش

من قريش انهم اهل الله واقرب الناس بيوتا من بيت الله واقربهم قرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسم الله تعالى قبيلة باسمها غير قريش وصارت فيهم
ولهم الخصال الاربع التي هي اشرف خصال الاسلام النبوة والخلافة والشورى
والفتوح فليس اليوم على ظهر الارض وممالك العرب وفي جميع الاقاليم السبعة
ملك في نصاب نبوة وامامة في مغرس رسالة الا من قريش وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الائمة من قريش وقال عليه الصلوة والسلام قدموا قريشا ولا تتقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها وينشد ان قريشا هي من خير الامم • لا يضعون
قدما على قدم • اي يتبعون ولا يتبعون وقال الاعشى وهو يعاتب رجلا
ويخبر انه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش • فما انت من اهل الحجون ولا الصفا •
ولا لك حق الشرب في ماء زمزم • وسيمر بك في هذا الباب من نكت فضايلهم و
غرر غرايبهم ما يكثر فائدته وتطيب ثمرته وان كان لا يزيد على وصف الجاحظ
لهم ومدحه اياهم وتخصيصه بني هاشم منهم فانه رحمه الله التي جمة فضاحته
واستشرف بحر بلاغته في فضله وهو قوله العرب كالبدن وقريش روحها
وهاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح الارض
وزينة الدنيا وحلي العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم ولباب كل جوهر
كريم وسر كل عنصر لطيف والطينة البيضا والمغرس المبارك والنصاب الوثيق
ومعدن الفهم وينبوع العلم وثهلان ذو الهضبات في الحلم والسيف و
الحسام في العزم مع الاناة والحزم والصفح عن الجرم والقضية بعد المعرفة
والعفو عند القدرة وهم الانف المتقدم والسنام الاكرم والعز المشمخر و
الصيانة والستر وكالماء الذي لا ينجسه شيء وكالشمس لا تخفى بكل مكان وكا
كالنجم للحيران والماء البارد للظمآن ومنهم الثقلان والاطيبان والسبطان
والشهيدان واسد الله وذو الجناحين وذو قرنيها وسيد الوادي وساقي
الحجيج وحليم البطحاء والبحر والحبر والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر

اليهم او معهم والصديق من صدقهم والفار وقت من فرق بين الحق والباطل
منهم والحوارى حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولاخبر الاهم او
فيهم او لهم او معهم او انضاف اليهم وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول
رب العالمين وامام الاولين والاخرين ونجيب المرسلين وخاتم النبيين الذى
لم يتم لنبى نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه الذى عم برسالته منا بدر
الخافقين واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون فقال نذيرا للبشر وقال
انى رسول الله اليكم جميعا وقال بعثت الى الاحمر والاسود والى الناس كافة
وقال نصرت بالرعب من مسيرة شهر واعطيت جوامع الكلم وعرضت على مفاتيح
خزاين الارض وقال انا اول شافع ومشفع واول من تنشق عنه الارض
واقسم الله سبحانه وتعالى بحياته فى القرآن فقال لعمرك انهم لفى سكرتهم
يعمهون وقال ن والقلم وما يسطرون فاكد القسم وفسر المعنى ثم قصد الى
نبيه فقال انك لعلى خلق عظيم ولا عظيم اعظم مما عظم الله كما انه لا صغير
اصغر مما صغر الله فاى ممدوح اعظم وافخر واسنى واكبر من ممدوح مدحه
الله وناقل مديحه وراوية كلامه جبريل والممدوح محمد صلى الله عليه وسلم
قال مؤلف الكتاب وكما سمتهم العرب اهل الله سمى محمد بن عبد الملك بن صالح
الهاشمى ابى هاشم آل الله وكان يطلب مهاجاة محمد بن يزيد المسلمى من ولد
مسلمة بن عبد الملك وكان المسلمى يابى ذلك ويقول لا اهاجى رجلا فى دولته وكان
اذا فخر فى قصيدة نقض عليه محمد فمن ذلك قول المسلمى اما صفا تى قلها شان وهى
طويلة يفخر فيها ببنى امية فقال محمد بن عبد الملك على وزنها قصيدة اولها
• انا ابن آل الله منها شم • حيث نمى خير واحسان • من بعدمها بنى الهدى •
موثقة والفرج فتيان • منا على ابن ابى طالب • ومنك مروان وسفيان • مولانا
فى الايمان لا تخسه • ان كان فى قلبك ايمان • آمن بالله وآياته • وانتم صم
وعميان • واول من قال لهم عترة الله ابراهيم بن المهدى فانه لما اغارت الروم

الروم بعد انصراف المعتصم على المسلمين واسرت خلقا كثيرا منهم دخل على
المعتصم فانشده قصيدة يحضه بها على جهادهم فمنها قوله • يا عترة الله
قد عاينت فانتقمى • تلك البنات وما منهن ترتكب • هب الرجال على اجرامها
قتلت • ما بال اطفالها بالذبح تستلب • وقيل ابراهيم جعلهم الحارث بن ظالم
المرى قرابين الله يتقرب اليهم لابيهم هم فقال شعر • اذا فارقت ثعلبة
بن سعد • واخوتهم نسبت الى لؤى • الى نسب كريم غير وغد • وحى هم اكارم
كل حى • فان نقصت بهم نسبى فمنهم • قرابين الاله بنو قصى • بيت الله
كما ان اهل مكة اهل الله فالحجاج زوار الله والكعبة بيت الله الذى جعله الله
مثابة للناس وخطة للخليل ومحلة للذبيح وقبلة لسيد ولد آدم وخاتم الانبيا
عليهم السلام وكعبة لامته التى هى خير الامم وقد كانت العرب فى الجاهلية
لا تبنى بنيانا مربعا تعظيما للكعبة وقد كانت تحلف ببيت الله كما قال زهير
• فاقسمت بالبيت الذى طاف حوله • رجال بنوه من قريش وجرهم • وقال النابغه
• فلا ورب الذى قد زرته حججا • وما يريق على الانصاب من جسد • قال الله تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير
ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فمن خصايص الحرم انه بواد غير ذى زرع
ولا شجر ويوجد فيه كل ثمرات الاشجار والزروع وغيرها ومن خصايصه ان
الذيب لا يرتع مع الظبى ويعارضه ويصيده فاذا دخل الحرم كف عنه ومن خصايصه
انه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وعرف ذلك من امتحنه ويعرف حاله
ولا يسقط عليها ما دام صحيحا ومن خصاله ان الطير اذا حازت الكعبة تفرقت
فرقتين ولم تعلها ومن خصايصه انه لا يراه احد ممن لم يكن راه الا ضحك او بكى
ومنها انه اذا اصاب المطر الباب الذى من شق العراق كان الخصب فى تلك السنة بالعراق
واذا اصاب الذى من شق الشام كان الخصب بالشام واذا عم جوانب البيت كان الخصب

عاما بالبلدان ومنها ان الجمار ترمى فى ذلك المرمى منذ يوم حج الناس البيت على طول
الدهر ثم كان اليوم على مقدار واحد ولولا موضع الآية والاعجوبة والعلامة
التى فيها لقد كان كالجبال هذا من غير ان تكسحه السيول ويأخذه الناس ومن
سننهم ان من علا الكعبة من العبيد فهو حر لما يرون الملك على من علاها ولا يجمعون
بين عز علوها وذل الرق وبمكة رجال من الصلحاء لم يدخلوها قط اعظاما لها
ومن يستطيع ان يدعى الاحاطة بفضايل بيت الله وخصايصه ومن بدع فى التمثيل به
قول بعض المحدثين فى الحسن بن المخلد وقد خلع عليه ابا محمد المسعود طالعه فت
البريه طرا ايما فوتى ذهبت بك الخلع الميمون ظاهرها كزهو خلع بيت الله بالبيت
وقال اخر وكعبة الله لاعواز [ان تكسى] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز ذكره
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وممن تمثل به فاحسن جدا هو ابن الرومى
حيث قال فى التمثيل لفضل الولد على الوالد قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمرى ولكن منه شيبان • وكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله
عدنان • وقال اخر فى تفضيل الاخر على الاول كذاك رسول الله آخر مرسل • وما
مثله فيما تقدم مرسل • وقال الطائى فى الاعتذار من اختار غير الخيار واصطناع
من لا يصلح للصنيعه هذا رسول الله صفوة ربه من بين بادٍ فى الانام وقار
قد خص من اهل النفاق عصابة وهم اشد اذى من الكفار فاختار من سعد
لعين بن ابى سرح لوحى الله غير خيار حتى استضاء به بشعلة السؤال التى رفعت له
سجعا من الاسرار كتاب الله قال ابن الرومى متمثلا به • وكانما يمناى حين تناولت
يمناك اذا صافحتنى بكتاب • اخذت كتاب الله وهو مبشر • بكرامة الرضوان
يوم حساب • خليل الله عليه الصلوة والسلام اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ محمدا
حبيبا والحبيب اخص من الخليل الا ترى انه قال له عليه السلام ما ودعك ربك
وما قلى يعنى احبك وفى مقتضى هذه اللفظة انه اتخذه حبيبا ومما يؤيد ذلك
ويؤكده انه تعالى لا يحب احدا ما لم يؤمن بمحمد ويتبعه الا تسمعه يقول قل ان كنتم

ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وممن ملح فى المثل بخليل الله الاصمعى حين
استقرض منه صديق له من خلص اصدقايه قال نعم وكرامة ولكن سكن قلبى من
ضعف ما تلتمسه فقال له يا ابا سعيد لست واثقا بى فقال بلى ولكن هذا خليل الله
كان واثقا بربه حين قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و
لكن ليطمئن قلبى روح الله قال تعالى فى ذكر عيسى عليه السلام وكلمته القاها
الى مريم وروح منه فلذا قيل له روح الله كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كليم
الله عليهم الصلوة والسلام والارواح كلها منه وله وانما اضيفت روح الله
اليه على سبيل الاختصاص ومما يستملح لابى احمد بن ابى بكر الكاتب قوله لعلى بن
عيسى الوزير ويروى لابن بسام • لست روح الله عيسى • انما انت بن عيسى •
كلم الناس فان • الله قد كلم موسى • ارض الله قد اكثر الناس فى الحث على السير
فى الارض لطلب الرزق وقال منصور بن مادان • فسر فى بلاد الله والتمس الغنا •
فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم • وقال البحترى • شرّق وغرّب تجد من صاحب عوضا
فالارض من تربة والناس من رجل • وقال سعيد بن محمد الطبرى • سأغنى بالهبيد
عن اللبيد • وبالفلوات عن قصر مشيد • فارض الله واسعة امامى • اذا ضاق الفضا
على البليد • واحسن ما قيل من ذلك مقتبس من قوله عز ذكره الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها اسد الله كان يقال لحمزة بن عبد المطلب اسد الله لتقدم قدمه
فى الحرب وشدة اقدامه على اعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قال حمزة يوم
حرب بدر انا اسد الله واسد رسول الله قال له عتبه بن ربيعه انا اسد الحلفاء
قال الزبير بن بكار لم يعرف لعتبة رفث الا هذه الكلمة وكلمة اخرى قالها يوم
بدر ايضا لابى جهل وهو قوله فى كلام بينهما يا مصفر استه ولست ادرى اى رفث
فى قوله انا اسد الحلفا سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة ابو سليمان سماه
النبى صلى الله عليه وسلم لحسن اثاره فى الاسلام وصدقه فى قتال المشركين فكان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمه بن ابى جهل قرا يخرج الحى من الميت [لونهما]

من خيار الصحابة وابواهما اعدا عدو الله ورسوله وروى ابو هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد رضي الله عنه متدليا من ثنية فقال نعم
المرء خالد وكان على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو الذي
تولى كسر اكثر الاصنام وهدم جل الاوثان التي كانت قريش تعبدها وسمع من اجوافها
همهمة حتى فتنت بها ولما هدم عزى رمته بالشرر حتى احترقت عامة فخذه فعاده
النبي صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ وما اشك في انه قد كانت للسدنة حيل و
كمين لمكان التكسب لو سمعت او رايت بعض ما اعد الهند من هذه المخاريق في بيوت
عباداتهم لعلمت ان الله تعالى قد من على المسلمين بالمتكلمين الذين نشوا فيهم وقال
في موضع آخر وما زالت السدنة تحتال للناس من جهة النيران بانواع الحيل كاحتيال
رهبان كنيسة الرها لمصابيحها حتى ان زيت قناديلها ليستوقد لهم من غير نار في بعض
ليالي اعيادهم وبمثل ذلك احتال السادن لخالد بن الوليد حتى رماه بالشرر ليوهمه
ان ذلك من الاوثان عقوبة على ترك عبادتها وانكارها والتعرض لها حين قال
كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك قال وجعلت قريش وقد اهوى خالد
بسيفه الى العزى تصيح يا عزى خبليه يا عزى عوريه وليس ينثني من تهاويلهم
وعلاها بالسيف حتى كسرها وفي بعض الروايات ان العزى كانت ثلاث شجرات سمر
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالدا رضي الله عنه ليعضدها فمضى خالد و
عضد اكبرها وترك اثنتين فلما انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
افعلت يا خالد قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما رايت شيئا قال لا
قال فارجع اليها واعتضدها فرجع فعضد الكبرى منهما ثم اقبل ليعضد الصغرى
فاذا جنية قد خرجت عليه من جوفها ناشرة شعرها واضعة كفيها على كعبها تضرب
بانيابها فشد عليها خالد وهو يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد
اهانك ثم ضربها ضربة فلق بها راسها وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بالذي رأى فقال تلك العزى ولا عزى للعرب بعدها ولما قتل خالد بن جذيمة

جذيمة وهم من كنانة بالغميصا واداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ايام الردة حسن بلاء خالد فيها وكان عند ابي بكر رضي الله عنه فبعثه
الى طليحة فهزمه وصالح اهل اليمامه ونكح ابنة مجاعة وكان اذا صار اليه المال
قسمه في اهل الغنا ولم يرفع الى ابي بكر رضي الله عنه حسابا وكان يقدم على
اشيا لا يريها ابو بكر رضي الله عنه كقتله مالك بن نويرة ونكاحه امرأته من
غير ان صحت ردته وكان ابو بكر يهب سيئاته لحسناته ويقول اذا كلمه عمر وغيره
في عدله اني لا اكره ان اغمد سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه استعمله
على الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر رضي الله عنه ولما اعتل خالد علة الموت جعل
يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع الا وفيه ضربة بسيف او طعنة
برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت البعير فلا نامت
اعين الجبنا ولما توفي لم يبق امرأة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره اي حلقت
راسها ولما ارتفعت اصوات النسا عليه انكرها بعض الناس فقال عمر رضي الله عنه
دع نسا بني المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن
نقع او لقلقة وكان الحجاج يقول لابنا المهلب هم سيوف من سيوف الله وكتب بعض
البلغا ما ظنك بسيوف الله تعالى في ايدي اوليائه وقد نصرهم من سمائه على اعدائه
قوس الله هي التي يقال لها قوس قزح ويشبه بها ما يقل لبثه ولا يدوم مكثه
قال العلوي الحماني • فشبهت سرعة ايامهم • بسرعة قوس يسمى قزح • تلوّن
معترضا في السماء • فما تم ذلك حتى نزح • وفي الخبر لا تقولوا قوس قزح وقولوا
قوس الله فان قزح من اسما الشياطين ويجوز ان يكون سميت بهذا الاسم واضيفت
الى الله تعالى لانها من فعل الله وساير القسي من ايدي الناس وفعلهم وقد سماها
الواوا الدمشقي قوس السما في قوله • احسن بيوم ترى قوس السما به • والشمس مسفرة
والبرق خلاس • كانه قوس رام والبروق لها • رشق السهام وعين الشمس برجاس •

وسماها سيف الدولة قوس السحاب في قوله وانشدني ابو الحسن الاوزيقي المنيم قال
انشدني سيف الدولة لنفسه • وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه
سِنة الغمض • يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض علينا ومنغض • وقد
نشرت ايدي الجنوب مطارفا • على الجو دكنا والحواشي على الارض • يطرزها قوس
السحاب باحمر • على اصفر في اخضر اثر مبيض **كلب الله** قال الجاحظ يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال للهيب بن ابي لهب اكلك كلب الله فاكله الاسد ففي هذا
الخبر فائدتان احدهما انه ثبت بذلك ان الاسد كلب الله والثانية ان الله تعالى
لا يضاف اليه الا العظيم من جميع الاشياء من الخير والشر اما الخير فكقولهم بيت الله
واهل الله وزوار الله وكتاب الله وارض الله وخليل الله وروح الله واشباه
ذلك واما الشر فكقولهم دعه في لعنة الله تعالى وسخطه واليم عذابه ودعه
في نار الله وسقره **نار الله** قال الجاحظ كل شيء اضافه الله تعالى الى نفسه فقد
عظم شانه وشدد امره وقد فعل ذلك بالنار فقال نار الله الموقدة وحكى ابو منصور
العبدوني الكاتب قال تجرت تجواز رجل قبيح الخلق وحسن الصورة غاية في الدمامة
والسماجة فلم يقدر الكاتب على تحليته فكتب يا نبئك بهذا الجواز آية من ايات الله ونزهه
فدعه يذهب الى نار الله وسقره وقرات في اخبار ابي دلامة زيد بن الجون انه اخذ
ليلة وهو سكران فخرق طيلسانه فحبس فكتب من الغد الى المنصور ابياتا منها • امن
صهباء صافية المزاج • كان شعاعها ضوء السراج • وقد طبخت بنار الله حتى •
لقد صارت من النطف النضاج • اقاد الى السجون بغير جرم • كاني بعض عمال الخراج •
امير المؤمنين فدتك نفسي • علام حبستني وخرقت ساجي • الا اني وان لاقيت
شرا • بخيرك بعد هذا الشر راجي • فاستدعاه واستنشده الابيات فانشدها فامر
له بالف درهم فلما ولي ليخرج قال الربيع افهم امير المؤمنين معنى قوله وقد طبخت
بنار الله قال قد فهمت قال فما عنى بها قال عنى الشمس فقال علي به فلما جاء قال يا عدو الله
ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة من اخبرك يا امير المؤمنين

المؤمنين فضحك منه وامر بالانصراف **ظل الله** روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال السلطان ظل الله في ارضه وانشدني ابو الفتح محمد البستي لنفسه
يا قوم ارعوني باسماعكم • حتى اؤدي واجب الفرض • اشهد حقا ان سلطانكم •
ليس بظل الله في الارض **سعد الله** قال الاصمعي من امثال العرب اسعد الله اكثر
ام جذام وهما حيان بينهما فضل بين لا يخفى الا على جاهل لا يعرف شيئا قال الشاعر
• لقد افحمت حتى لست تدري • اسعد الله اكثر ام جذام • وضمن الصاحب ابو
القاسم اسماعيل بن عباد نظم هذا البيت شعرا له كتب به في صباه الى بعض اخوانه
فمنه • كتبت وقد سبت عقلي المدام • وساعدني على الشرب الندام • واسرفنا فما
ندري لسكر • اسعد الله اكثر ام جذام • وسعد من بين قبائل العرب مخصوصة
بالفصاحة وحسن البيان وكان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم
وظئره حليمة السعدية هي التي تسلمته من عبد المطلب فحملته الى المدينة فكانت
ترضعه وتحسن تربيته ولما ردته الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال
وهو يتكلم بفصاحته فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة
يثرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشات
في بني سعد ابن ابي بكر فاني ياتيني اللحن وكان شبيب بن شيبة من افصح الخطباء
وهو من بني سعد وفيه يقول ابو نخيلة • اذا غدت سعد على شبيبها • على فتاها
وعلى خطيبها • من مطلع الشمس الى مغربها • عجبت من كثرتها وطيبها **ناقة الله**
النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله ولكن هذه الناقة لما كانت آية من آيات
الله تعالى ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام خصت بالاضافة الى الله تعالى
كما قال ناقة الله وسقياها وذلك ان ثمود قالوا لصالح ان اردت ان نؤمن
بك فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء تبرك بين ايدينا وتمخض تمخض النوق الحوامل
وتنتج سقبا مثلها فصلى صالح ركعتين ودعا الى الله تعالى فانشقت الصخرة عن
ناقة عظيمة الخلق حسنة الصورة فبركت بين ايديهم وتمخضت ونتجت سقبا مثلها

كما تمخض م
السقب الذكر من ولد الناقة
صحاح

امه في عظم الخلقة فقال لهم صالح عن الله تعالى هذه ناقة الله لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم فاقتسموا الما فكان لهم يوم وللناقة يوم فاذا كان يوم الناقة
توسعوا في اللبن ما شاؤا واذا كان يومهم لم يبق للناقة ما فتنفسوا عليها بشرب
يومها وتآمروا في عقرها فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم آية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فانبعث اشقاها
قدار بن سالف وعقرها بامر ثمود فرفع السقب راسه الى السماء ورغا بحنين
وانين فقال لهم صالح عليه السلام تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم جاءهم العذاب
في اليوم الرابع واخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وصارت ناقة الله
مثلا سايرا على وجه الدهر وربما قيل لها ناقة صالح وصار عاقرها مثلا في
الشقوة والشوم وصارت ثمود مثلا في الفنا ومن ظريف التمثيل بهذه القصة
قول والي اليمامة في خطبته ايها الناس لا تجترؤا على الله فانه لا يقر على المعاصي
عباده ولقد اهلك امة عظيمة من اجل ناقة قيمتها ثلثمائة درهم فسميت مقوم
الناقة وقد اكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة ومن مليح ذلك قول بعضهم
في العتاب والاقتضا ٭ حوايج الناس كلها قضيت ٭ وحاجتي لا اراك تقضيها ٭
ناقة الله حاجتي عقرت ٭ ام نبت الحرف في حواشيها ٭ وضرب بها ابن الرومي المثل
فقال يصف نسانا بشدة الاكل ٭ اشبه عصى موسى ولكنه ٭ لم يطلق الله له فاها ٭
فقال ذا بالقوم لا تفتنه ٭ يا ناقة الله وسقياها ٭ نهر الله من امثال العامة والخاصة
اذا جا نهر الله بطل نهر معقل واذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى ونهر معقل بالبصرة
ونهر عيسى ببغداد وعليهما اكثر الضياع الفاخرة والبساتين النزهة ببغداد
وانما يريدون بنهر الله البحر والمطر والسيل فانها تغلب ساير المياه والانهار
ويطم عليها ولا اعرف نهرا مخصوصا بهذه الاضافة سواها قلت ومما يجري مجرى
المثل المذكور قول الشاعر ٭ اذا جاء موسى والقى العصى ٭ فقد بطل السحر والساحر ٭
خاتم الله يريد بذلك ثلثة اشياء اثنان منها للخاصة وواحد للعامة اما اللذان

اللذان للخاصة فقولهم للدراهم والدنانير خاصة خاتم الله وفي الخبر كنوز الله في
ارضه فمن ارادها فليأتها بخاتمه وقولهم في الكناية من العذرة خاتم الله قال ابن
الرومي في فتنة البرقعي كم ضجيع هناك قد فطموه ٭ بشبا السيف قبل وقت الفطام ٭
كم فتاة بخاتم الله بكر ٭ فضحوها جهرا بغير اكتتام ٭ واما الذي للعامة فقولهم
للصوم خاتم الله وقولهم عند الحلف بالله على الصوم لا والذي خاتمه على فمي
رحمة الله قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم الاعرج وقد خوفه عذاب الله
في موعظته له حتى ابكاه فاين رحمة الله فقال ابو حازم قريب من المحسنين وكانت
بالبصرة جارية تسمى رحمة الله فشبب بها بشار بن برد وكانت بالبصرة جارية
تسمى رحمة الله فشبب بها بشار بن برد فقال ابو نواس يذكرها بشارا ويضمن
شعره بيتا له ٭ اجبت من شعر بشار لحبكم ٭ بيتا لهجت له من شعر بشار ٭ يا
رحمة الله حلي في منازلنا ٭ وجاورينا فدتك النفس من جار ٭ ستر الله في مناجاة
بعض الصالحين يا رب غرني سترك المرخى على فعصيتك بجهلي فالآن من عذابك
من ينقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك مني وفي الدعوات المأثورة اللهم
استرنا بسترك الجميل ٭ واظلنا بظلك الظليل ٭ وقرأت على ستر من ستور الموصل
هذا ستر حسن وستر الله احسن فاما قول الشاعر ٭ رمتني فستر الله بيني وبينها
ونحن باكناف الحجاز رميم ٭ فقد اختلف اقوال اصحاب المعاني فيه فمن قايل انه
اراد به الاسلام وقايل انه اراد به الشيب وثالث قال انه اراد به الكعبة ولما اراد
الحسن البصري الحج قال له ثابت البناني يا ابا سعيد بلغني انك تريد الحج فاحببت
ان نصطحب فقال ويحك دعنا نتعايش بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى
بعضنا من بعض ما نتماقت عليه يد الله قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ومن
ابيات التمثيل والمحاضرة قول من اقتبس من قوله تعالى ٭ وما من يد الا يد الله فوقها ٭
ولا ظالم الا سيبلى بظالم ٭ وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول قال ابو
العينا كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت ان القوم قد

داود

ثم تظافروا على وصار وايدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا
فقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقلت انهم كثيرون وانا واحد فقال
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وانشدت
بخارى للمرادى فى بكر بن مالك لما قلد سياسة الجيش بخراسان • قلد الجيش
سيدى • هو جيش على جيش • يد بكر وسيفه • ويد الله واحدة **عمال الله**
هم الذين يعملون لله فاما يشتغلون بعبادته واما يجاهدون فى سبيله ويروى
ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يربعون حجرا فقال عمال الله اقوى من
هؤلاء وفى بعض الروايات انه قال الا اخبركم باشدكم قالوا بلى قال من ملك
نفسه عند الغضب **سبيل الله** قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من قطرة
احب الى الله من قطرة دم فى سبيله او قطرة دمع فى جوف الليل من خشيته
باب الله قلت فى المبهج سبحان من بابه غير مرتج لمرتج وقال على بن الجهم وافنية
الملوك محجبات وباب الله مبذول الفضاء بسر الله **نور الله** قال النبى صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **حراس الله** ثور بن
زيد بن خالد بن معدان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى
حراسا فى السماء وفى الارض فحراسه فى السماء الملائكة وحراسه فى الارض الذين
ياخذون الديوان **امان الله** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطرقوا
الطير فى اوكارها فان الليل امان الله وفى بعض الاخبار انه نهى عن البيات وقال
الليل امان الله عز وجل **ميزان الله** قال بعض الحكماء العدل ميزان الله فلذلك
هو مبرأ من كل ميل وزلل وعن بعض السلف العدل ميزان الله والجور مكيال الشيطان
خالصة الله عون بن عبد الله كان يقال من كان فى صورة حسنة ومنصب لا يشينه
ووسع عليه فى الرزق كان من خالصة الله **موائد الله** روى الحسن البصرى رحمه الله
الاسواق موائد الله تعالى فى ارضه فمن اتاها اصاب منها **عين الله** قلت فى كتابى

كتابى المترجم بالمبهج الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله وقلت من
قصيدة فى السلطان الماضى • يا قامة الملك ويا خاتم الا • ملاك بين الاخذ والصنع •
عليك عين الله من فاتح • للارض مسؤل على النجح • راياته تنطق بالنصر بل • تكاد تملى
كتب الفتح • **جار الله** الرياشى قال لما اعتراني هم فانشدت قول ابى العتاهية هى
الايام والغير فامر الله ينتظر اتيأس ان ترى فرجا فاين الرب والقدر الاسرى
عنى وتنسمت ريح الفرج وسمعت ابا بكر الخوارزمى يقول لم اسمع فى وصف الطفيلى
ابلغ من قول الحمدونى • اتاك الدهر يطرق كل دار • كا جار الله يجدك كل ليلة ٥
طراز الله قرى على عصابة بعض الخلفاء مما عمل فى طراز الله فاستعمل الصاحب هذه
الاستعارة فى شعره فقال هذا على فى محاسنه • كانما حسنه ان يبلغ الامل • وكم
اقول وقد ابصرت طلعته • هذا الذى فى طراز الله قد عملا • وقال ايضا رايت
علينا فى الجمال جماله • فشاهدت منه الروض تانق مزنه • ولما تبدى لى طراز عذاره
رايت طراز الله فى ثوب حسنه • وقال بعض اهل العصر ديباجة الوجه من على
معمولة فى طراز زين • فحسنه ملء كل عين • وحبه ملء كل قلب **خليفة الله**
كان ابو الفتح البستى يستحسن قولى فى كتابى كتاب المبهج الملك خليفة الله فى عباده
وبلاده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته **لعنة الله** انشدنى ابو بكر الخوارزمى
لبعضهم لعنة الله والرسول واهل الا • رض طرا على بنى مظعون • بعث فى الصيف
جبة الخيش فيهم • ورهنا الكانون فى كانون • وبلغنى عن الصاحب انه كان يقول
لم اسمع جوابا اظرف وابلغ واوقع من جواب عبادة فانه قال لرجل من اين اقبلت
قال من لعنة الله فقال له رد الله عليك غربتك **سجن الله** عن النبى صلى الله عليه
وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وقطعة من النار وفى خبر آخر الحمى
سجن الله فى ارضه يحبس فيه عباده اذا شاء ويطلقهم اذا شاء **بنيان الله** قال
النبى صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعنى من قتل نفسا وهذه
من استعارته التى لا شئ احسن منها صلى الله عليه وسلم **صبغة الله** قال الله عز

٧ جوارى سهو

وكان يقول يودمنى انه لى ببعض كلامى صح

وجل من قائل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقلت في كتاب المبهج ما ابدع
صنعته واحسن صبغته والطف صيغته وفد الله كتب الصاحب ابو القاسم
للحجيج وفد الله وهم له متاجرون وفي طلب ثوابه مسافرون والى بيته الحرام سائرون
ولقبره صلى الله عليه وسلم زائرون وقلت في كتابي المبهج بشر وفد الله بفوائد
الدارين **الباب الثاني** فيما يضاف وينسب الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وصي ادم، شهوة ادم، سفينة نوح، غراب نوح، عمر نوح، مقام ابراهيم،
نار ابراهيم، صحف ابراهيم، ضيف ابراهيم، تحفة ابراهيم، وعد اسماعيل،
ناقة صالح، رويا يوسف، ذيب يوسف، قميص يوسف، حسن يوسف، سنو
يوسف، ريح يوسف، عصى موسى، نار موسى، يد موسى، بقية قوم موسى،
لطمة موسى، خليفة الخضر، صبر ايوب، حوت يونس، درع داود، نغمة داود،
مزامير داود، خاتم سليمان، جن سليمان، سير سليمان، ملك سليمان، حمار
عزير، طب عيسى، دم يحيى بن زكريا، بردة النبي عليه السلام، داء الانبياء،
فقر الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين الاستشهاد وصي ادم اذا كان الانسان
فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا ما لا يلزمه من التطفل على امور الناس والتهالك
في الاشتغال بها قيل فلان وصي ادم وقد توضع هذه الصفة مكان المدح قال
الشاعر، وكان ادم حين حم حمامه، اوصاك حين يجود بالحوباء، ببنيه ان ترعاهم
فرعيتهم، وكفيت ادم عيلة الابناء، ومنه اخذ ابو العيناء معنى كلامه في الحسن
بن سهل وقد سئل عنه محمد بن عبد الله بن طاهر فقال خلف ادم عليه السلام
في ولده فهو يسد خلتهم ويشفي علتهم وقد رفع الله تعالى للدنيا من شانها
اذ جعله من سكانها وذوي الامر فيها، ولما نعي الحسن اليه قال لئن انعب الناعين
لقد اطال بكا الباكين ولقد كان بقيته في الناس بقيه فكيف الان وقد اودت
البرية شهوة ادم يضرب بها المثل وحفت قال ابو عبد الله بن الحجاج كتبها
الى بعض الروسا يشكو بوابا له انكره ولم ياذن له، خادمكم يشكو وقد جاكم، غلطة

غلطة بوابكم الخادم، انكرني عنكم على زعمه، فلم ازل في عجب دايم، لانني بين بني
ادم، مذ خلقوا اشهر من ادم، سفينة نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عترتي
كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تاخر عنها هلك واخذ هذا المعنى ابو عثمان
الخالدي فقال من قصيدة، اعاذل ان كسا التقى، كسانيه حبي لاهل الكسا، سفينة
نوح فمن يعتلق، بحبلهم يعتلق بالنجا، وقد يضرب بسفينة نوح مثلا للشي
الجامع لان نوحا حمل فيها من كل زوجين اثنين كما يضرب المثل بذلك المعنى بجامع
سفيان قال بعض العصريين، يا طبيبا منجما وفقيها، شاعرا اشعر من غداء
لروح، فهو طورا كمثل جامع سفيان وطورا يحكي سفينة نوح، قال
الجاحظ قال ابو عبيدة زعم بعض المفسرين واصحاب الاخبار ان اهل سفينة
نوح كانوا قد تاذوا من الفار فعطس الاسد عطسة فرمى من منخريه بزوج
سنانير فلذلك السنور اشبه شي بالاسد وسلح الفيل زوج خنازير
فلذلك الخنزير اشبه شي بالفيل قال كيسان لابي عبيدة فينبغي ان يكون ذلك
السنور هو ادم السنانير وتلك السنورة حواها فقال ابو عبيدة وضحك منه
الم تعلم ان لكل جنس من الحيوان ادم وحوا فضحك القوم من ذلك غراب
نوح يضرب مثلا للرسول الذي لا يعود او يبطي من غير انجاح وذلك ان نوحا
عليه الصلوة والسلام ارسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل
بميتة وجدها ولم يعد الى نوح حتى ارسل مكانه الحمامة فجاءته بالخبر قال
الجاحظ يقال في المثل فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح كما يقول اهل البصرة
حتى يرجع نشيط من مرو وكما يقول اهل الكوفة حتى يرجع مصقلة من سجستان
وكما يقول العرب حتى يؤوب القارظ العنزي قال بعض الشعراء في قصة له
وندمان بعثت به رسولا، فاهمل حاجتي كغراب نوح، راى في الدير بدرا مستنيرا
فساعده على دين المسيح، عمر نوح يضرب مثلا في الطول قال وهب بن منبه
كان عمر نوح عليه السلام الف سنة لانه بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة

فلبث يدعوهم الى ان مضت تسعمائة وخمسون سنة فذلك قوله تعالى فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما ويروى انه عاش ثلاثة قرون منهم وعمر فيهم وهم
لا يجيبون ولا يتبعه منهم الا القليل كما ذكر الله عز ذكره وقد اكثر الناس في التمثيل
بعمر نوح نظما ونثرا قال محمد بن مكرم لاحمد بن اسرائيل ❊ قل لابن اسرائيل
يا احمد ❊ عمرك في العالم لا ينفد ❊ ان زمانا انت مستوزر ❊ فيه زمان عسر انكد ❊
يا لبد الدهر ويا عوجه ❊ انت كنوح عمره سرمد ❊ وقال آخر يحتاج راجي نواله
ابدا ❊ الى ثلاث بغير تكذيب ❊ كنوز قارون ان تكون له ❊ وعمر نوح وصبر ايوب
وقال ابو العتاهية ❊ لتموتن وان عمرت ما عمر نوح ❊ فعلى
نفسك نح ان ❊ كنت لا بد تنوح ❊ وقرات للصاحب فصلا من كتاب له الى ابي محمد
العلوي على يحفظي منه في ذكر نوح صاحبه وكان بعث به رسولا اليه واما صلتي
ولي برء بوسمه وانفاذه لتهنية نوحا ابن نبي الله سيدي بقا سميه فقد
اطارع خلفا طال ما ورد تاحياضه فارتوينا من كرم غمر وقصدنا رياضه ورعينا
من شرف وبر **مقام ابراهيم** يضرب مثلا لكل مكان شريف ومقام كريم قال
الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ويروى انه كان فيه اثر عقبيه و
اصابعه فما زالت الامة تمسحه حتى عفا الاثر ومن احسن ما سمعت في ضرب
المثل به ما انشدنا ابو اسحاق الصابي لعلي ابن هرون بن علي بن يحيى المنجم في ابن لاني
الحواري وقد عرضت له سقطة وثبت رجله منها ❊ كيف نال العثار من لم يكن
منه ❊ مقيلا في كل خطب جسيم ❊ او ترقى الاذى الى قدم لم ❊ تخط الا الى مقام كريم ❊
كمقام النبي احمد او مثل ❊ مقام الخليل ابراهيم ❊ **نار ابراهيم** يضرب بها المثل
في البرد والسلامة ويروى ان ابراهيم عليه السلام لما قذف في النار بعث الله له
ملكا يقال له ملك الظل فكان يحدثه ويؤنسه فلم تصل النار الى اذاه مع قربه
من طبع ذلك الملك قال الله عز وجل ذكره قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وقد شبه بها ذلك ابن الرومي الخمر فقال ❊ وعاتقة زفت لنا من قرى كوثى ❊ تلقب

تلقب ام الدهر بل بنته الكبرى ❊ رأت نار ابراهيم ايام اوقدت ❊ وحازت من الاوصاف
اوصافها الحسنى ❊ حكت نورها في بردها وسلامها ❊ وبانت بطيب لا يوازى ولا يحكى ❊
وتعاطى ابن المعتز هذا التشبيه فاوجز حيث قال ❊ ومشمولة قد طال بالقنص
لبثها ❊ حكت نار ابراهيم في اللون والبرد ❊ ولنار ابراهيم مكان آخر من باب النيران
في هذا الكتاب **صحف ابراهيم** قال وهب بن منبه قال انزل الله على ابراهيم عشرين
صحيفة كلها امثال وعبر وتسبيح وتحميد وكان مما فيها ايها الملك المسلط المغرور
المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولتبني المداين والحصون ولكني
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وفي بعض الروايات
انها ردت الى السماء فلم يبق في ايدي الناس منها شيء وقد يضرب بها المثل في كل شيء
المتروك المنسي كما قال الصاحب في رسالة له الى بعض اخوانه ❊ ونسيتني وما احق
ان انسى ❊ وطويتني في صحف ابراهيم وموسى **ضيف ابراهيم** يضرب مثلا للضيف
الكريم لان الله تعالى يقول في قصته وهل اتيك ضيف ابراهيم المكرمين قال المفسرون
انما قال ذلك لان ابراهيم قام عليهم بنفسه ثم ما لبث ان جاء بعجل سمين فقربه اليهم
قال الا تاكلون ومن كرامة الضيف تعجيل قراه قال الشاعر اسائم وابطائم على
الضيف بالقرى ❊ وخير القرى للنازلين المعجل ❊ وقرات في اخبار الحسين المصري
انه دخل عليه قادم من مكة وعنده قوم يهنونه وبين ايديهم اطباق من الحلوى و
ليس يمد احد منهم يده اليها فقال والله يا قوم لقد ذكرتموني ضيف ابراهيم قالوا
وكيف فقرا فلما رآى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ثم قال كلوا رحمكم
الله فضحكوا من قوله واكلوا واكل معهم **تحفة ابراهيم** هي اللحم ويحكى ان الشعبي
دخل على صديق له فتحدثا ساعة فلما اراد القيام قال له لا تنصرف الا عن زاد قال
الشعبي فاتحفني بما عندك ولا تتكلف فيما لا يحضرك فقال اي التحفتين احب اليك تحفة
ابراهيم ام تحفة مريم قال الشعبي اما تحفة ابراهيم فعهدي بها الساعة واريد تحفة
مريم فدعا له بطبق من رطب وانما عنى بتحفة ابراهيم اللحم لان في قصته فما لبث ان جاء

بعجل حنيذ فقربه اليهم فقال الا تاكلون وعنى بتحفة مريم الرطب لان في قصتها وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا **وعد اسماعيل** يضرب به المثل في
الصدق لان الله عز ذكره اثنى عليه بصدق الوعد فقال واذكر في الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان العلاء بن صاعد وعد البحتري بمائة
دينار يصله بها فلما حصل بها على الخلف كتب اليه ابياتا منها • المائة الدينار منسية
في عدة اوسقتها خلفا • لا اصدق اسماعيل فيها ولا • وفا ابراهيم اذ وفى • ان كنت
لا تنوي نجاحا لها • فكيف لا تجعلها الفا • **ناقة صالح** هي ناقة الله التي تقدم ذكرها
في الباب الاول ويقال لها ناقة صالح وكثيرا ما يضرب المثل بها لمن نبه على براءة ساحته
او خفة جرمه فيقول انى لم اعقر ناقة صالح **رؤيا يوسف** تضرب مثلا للرؤيا
الصحيحة الصادقة اذ كان عليه السلام راى في المنام وهو ابن اثنتي عشر احد عشر
كوكبا والشمس والقمر له سجدا فلما قصها على ابيه يعقوب عليه السلام قال له
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو
مبين فلما كان من شانه ما كان وملك مصر ودخل عليه اخوته وابواه وخروا له
سجدا قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ولما قال المهدي
لعبيد الله بن ابي عبيد الله الكاتب وكان يتهمه بالزندقة قد رايت لك رؤيا قبيحة
قال يا امير المؤمنين ليست برؤيا يوسف فغضب المهدي وانشد ومطلع من نفسه
ما يستر • عليه من اللحظ الخفي دليل • اذا القلب لم يبد الذي في ضميره • ففي اللحظ
والالفاظ منه رسول • **ذيب يوسف** يضرب مثلا لمن يرمى بذنب جناه غيره وهو
بريء الساحة منه قال ابو عبيد الله بن الحجاج الكاتب قد اذنب القوم والزمنة •
كانهم اولاد يعقوب • اذ جعلوا يوسف في جبه • ووكلوا الذنب على الذيب • قال
الجاحظ قال ابو علقمة ان اسم الذيب الذي اكل يوسف دعموص فقيل ان يوسف لم ياكله
الذيب وانما كذبوا عليه ولذلك قال الله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال فهذا
اسم الذيب الذي لم ياكله قيل ينبغي ان يكون هذا الاسم لجميع الذياب فان الذياب كلها لم تاكله

لم تاكله وللبديع الهمذاني من فصل كذب القميص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب
قميص يوسف اجرى الله تعالى امر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على ثلثة اقمصة اولها قميصه
المضرج بدم كذب والثاني قميصه الذي قد من دبر والثالث قميصه الذي
القي على وجه ابيه فارتد بصيرا ولكل من هذه الاقمصة موضع من ضرب المثل واجراء
النادر فيروى ان اخوة يوسف لما قالوا لابيهم انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فقال لهم
اروني قميصه فاروه اياه مضرجا بالدم غير ممزق فقال تالله ما رايت ذيبا
من هذا ارفق اكل ابني ولم يمزق قميصه وانشد عبيد الله المرزباني في كتابه
كتاب المستنير لابي الشيص • وقائلة وقد بصرت بدمع • على الخدين منهمل سكوب
اتكذب في البكا وانت خلو • قديما ما جسرت على الذنوب • نظير قميص يوسف يوم جاؤا
على لباته بدم كذوب • قميصك والدموع تجول فيه • وقلبك ليس بالقلب الكئيب •
فقلت لها فداك الحواقي • رجمت لسوء ظنك بالغيوب • واما القميص الثاني
فلابي الحارث فيه نادرة ظريفة وهي انه رئي في ثياب متخرقة فقيل له الا يكسونك
محمد بن يحيى فقال لو كان له بيت مملوء ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء
والملائكة ضمنا بطلب ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها
فكيف يكسوني ونظم هذا المعنى من قال • لو ان دارك انبتت لك واحتشت • ابرا
يضيق بها فضاء المنزل • واتاك يوسف يستعيرك ابرة • ليخيط بها قد قميصه
لم تفعل • وقال العباس بن الاحنف • وقد زعمت جمل باني اردها • على نفسها تبا
لذلك من فعل • سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف • فان قميصي لم يكن قد من قبل • واما
القميص الثالث فهو مثل سائر في لطف الموقع كما قال ابو الطيب المتنبي كان كل
سؤال في مسامعه • قميص يوسف في اجفان يعقوب • وقال ابو عثمان الخالدي
للمهلبي الوزير يذكر معز الدولة ان غبت ودعك الاله حياطة • واذا قدمت حاطك
الترحيبا • ويكون من معه كتابك عندنا • كقميص يوسف اذ اتى يعقوبا • ولبلغنا

المترسلين لا سيما اهل العصر منهم في التمثيل بهذا القميص نكت وغرر فمنها فصل للاستاذ
ابي الفضل من رسالة الى ابيه وصل كتاب مولانا فعددت يوم وروده عيدًا اعاد
عهدًا للسرور جديدا ورد طرف الحسود كليلًا وقد كان حديدا ولم اشبهه في اهدا
الروح ورد الشفا وتلافي الروح بعد ان اشفيت على المكروه كلا الا شفا الا بقميص
يوسف حين تلقاه يعقوب عليه السلام من البشير والقاه على وجهه فنظر بعين
البصر فكم اودعته لثما واستلاما والتقطت منه بردا وسلاما حتى لم يبق غلة
في الصدر الا بردتها ولا غمة في النفس الا طردتها ولا شريعة من الانس الا رويت منها
وقد وردتها ومنها فصل لابي العباس الضبي وصل كتاب مولانا فكانه رحمة الله
عند ايوب وقميص يوسف عند اجفان يعقوب **حسن يوسف** يضرب به المثل في شعر
العرب والعجم وفي الخبر ان يوسف عليه السلام اعطي نصف الحسن فكان النصف له
والنصف لساير الناس وما الظن بمن لما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش
لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وكان ابو عيسى بن الرشيد احسن اهل زمانه
حتى انه كان احسن من اخيه محمد الامين وهو المضروب به المثل في الحسن وكان يقال
لابي عيسى يوسف الزمان وسيمرّ ذكره في موضعه من هذا الكتاب **سنو يوسف**
يضرب بها المثل في القحط والشدة وكانت سبعا متواترة قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر وابعث فيهم سنين كسني يوسف فاستجاب
الله دعاه حتى شووا الجلد واكلوا القد **ومن** قصة سني يوسف انه كان عليه
السلام اعد في سني الخصب من الحنطة والشعير وساير الحبوب في الاهراء والخزاين
ما يسع اهل مصر وغيرهم فلما كانت تلك السنون الشداد جعل يوسف يبيعهم فباعهم
في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى استغرق دراهم مصر ودنانيرها
ثم باعهم في الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس شيء منها ثم باعهم في
الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها كلها ثم باعهم في الرابعة بالعبيد
والاماء حتى لم يبق لاحدهم عبد ولا امة ثم باعهم في الخامسة بالعقار والدور

والدور والضياع حتى جمع بين ملك مصر وملكهم ثم باعهم في السادسة
باولادهم حتى استرقهم ثم باعهم في السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا
حرة الا صار عبدا او صارت امة له ثم انه عليه السلام قال لم املك مصر
لا ملك اهلها ولم ابرهم لاجوفهم فاعتقهم كلهم ورد عليهم اموالهم واملاكهم
فذلك قوله عز ذكره وكذلك مكنا ليوسف في الارض **ريح يوسف** يضرب
مثلا فيما يحس به من اثر الشيء السار كما يحكى ان آدم بن عمر بن عبد العزيز استاذن
على يعقوب بن الربيع وهو على الشراب فامر برفعه والاذن له فلما دخل قال اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فضحك يعقوب وامر برد الشراب ونادمه
يومه **عصي موسى** قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال الجاحظ من يستطيع ان يدعي
الاحاطة بما في قول موسى ولي فيها مارب اخرى ولكني ساذكر جملة تدخل في
باب الحاجة الى العصا فمنها الاتما التقريب وذكر ما خطر بالبال انها تحمل للحية و
العقرب والذيب والفحل الهايج في زمن هيج الفحول وبتوكا عليها الشيخ الدالف
والسقيم المدنف والاقطع الرجل والاعرج فانها تقوم مقام الرجل الاخرى و
تنوب للاعمى عن قايد وتتخذ منارا للمِلّة ومحراكا للتنور وهي لدق الجص والجبس
والسمسم ولخبط الشجر وهي للقيم والمكاري وانهما يتخذان المخاصر فاذا طالت
الشوط وبعدت الغاية استعانا في خصرها وهرولتهما في اضعاف ذلك بالاعتماد
على وجه الارض وهي تعدل من ميل المفلوج وتقيم من ارتعاش المحموم ويتخذها
الراعي لغنمه وكل راكب لمركبه ويدخل الرجل عصاه في عروة المزاد ويمسك بيده
الطرف الاخر وربما كان احد طرفيها بيد رجل والطرف الاخر في يد صاحبه وعليها
حمل ثقيل وتكون ان شئت وتدا في حايط وان شئت ركزتها في الفضاء قبلة وان
شئت جعلتها مظلة وان شئت جعلت فيها زجا فكانت عنزة وان زدت فيه فجعلته
سنانا كانت عكازة وان زدت فيها شيئا كانت مطردا وان زدت فيها شيئا كانت

الاابا التقريب وذكر ما خطر بالبال ه

رمحا وان اردت كانت سلاحا وسوطا ومِحْضَرَةً **وممن** ضرب المثل بعصى موسى فابدع

ابن الرومى حيث **قال** مديحى عصا موسى وذلك اننى ضربت بها بحر الندا فصحى

فتضحضحا فيا ليت شعرى ان ضربت بها الصفا ابعث لى منه جداول سبحا

كتلك التى ابدت ثرى الارض يابسا وابدت عيونا فى الحجارة سفحا ساامدح بعض الباخلين

لعله اذا اطرد المقياس ان يتسمحا ولولم يقترح هذا المعنى البكر لكان من اشعر الناس

اذ شبه مديحه بعصا موسى التى ضرب بها البحر فيبس وضرب بها الحجر فتفجر وذلك

ان ابن الرومى مدح جوادا فبخل فقال ساامدح بخيلا فلعله ان يجود على هذ

القياس ومن مليح ما قيل فى عصا موسى قول ابى الطيب النفيرى قل لمن يحمل العصا

حين امسى واصبحا ما حوتها يدا امرئ بعد موسى فافلحا وظرف من قال علمت بجامع

ابن حارثه ان العصا فى الوصل اهل ثالثه **نار موسى** يضرب مثلا للشئ الهين

اليسير فيوجد بسببه العلق النفيس والغنيمة البارده قال ابن عائشة كن يطلب صح

لما لا ترجوا رجى منك لما ترجوا فان موسى ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار

وقد اعدت ذكر هذه النار فى باب النيران من هذا الكتاب **يد موسى** تشبه بها

ما يوصف بحسن البياض وشعاع النور لقول الله تعالى فى قصة موسى عليه السلام

اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء **قال** بعض اهل العصر لك صدغ

كانه قلب فرعون ووجه كانه يد موسى وفم قد اتى ببرهان عيسى فهو بالطيب

منه تحيى النفوسا واخترع ابن طباطبا العلوى فى ذكر هذا البياض معنى اخر

احسن فيه على اساءته انت اعطيت من دلائل رسل الله آيا بها علونا الرؤسا

جئت فردا بلا اب وبيمناك بياض فانت عيسى وموسى **بقية قوم موسى**

يضرب بها المثل فى الملال وقلة الصبر على طعام واحد كما قال الشاعر وقوم

لانهم لم يصبروا صح

موسى فى الزمان البايد لم يصبروا على طعام واحد وقال ابو نواس اتيت

فؤادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحام فيا من ليس يكفيها خليل ولا

الفا خليل كل عام اراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام وقال

وقال العباس ابن الاحنف يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد

لكننى جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد **لطمة موسى** يضرب مثلا

لما يسوء اثره وفى اساطير الاولين ان موسى سال ربه ان يؤذنه بوقت موته

ليستعد له فلما كتب الله له سعادة المحتضر ارسل اليه ملك الموت وامره بقبض

روحه بعد ان يخبره بذلك فاتاه فى صورة ادمى واخبره بالامر فما زال يحاجه

ويلاجه وحين راه نافذ العزيمة فى ذلك لطمه لطمة ذهبت احدى عينيه فهو

الى الان اعور وفيه قيل يا ملك الموت لقيت منكرا لطمة موسى تركتك اعورا

وانا برى من عهدة هذه الحكاية **خليفة الخضر** يقال للرجل اذا كان جوالا

فى الاسفار جوابا للافاق فلان خليفة الخضر قال ابو تمام خليفة الخضر

من يربع على وطن فى بلدة فظهور العيس اوطانى بالشام قومى

وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخوانى وما اظن النوى يرضى

بما صنعت حتى تسافر بى اقصى خراسان قال القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز

اما الخضر فالناس فى امره فريقان منكر ومكذب ومقر ومصدق فمعظم اهل الشرايع

والنبوات يثبت عينه وان اختلفت فى نعته وانما ينكره خواص من متكلمى الاسلام

ومتخصصى الملل فاما عوام ملتنا والسواد الاعظم من اهل الكتابين والمجوس

فهم على افتراق المذاهب بهم فى اسمه وصفته وفى زمانه ومدته مطبقون على

اثبات عبد الله صالح حى على الدهر ممدود له فى الاجل جوال فى الارض مغيب

الشخص عن الابصار وربما تجاوز جهال هذه الامم التى تثبتها مورا هى ابعد من

العقول واذهب فى طريق الاستحالة كاستتاره عن العيون وهو حاضر وقصورها

عنه وهو شاهد وقطعه الامكنة البعيدة فى الازمنة اليسيرة وتصوره عند ذكر

كل من ذكره ومثوله بحضرة كل من دعا باسمه وان اختلفت بهم الاماكن وتباعدت

بينهم المسافة حتى انه ليكون فى اقصى المشرق وعند منتهى العمارة فى منقطع التراب

ومسقط الشمس من اخر المغرب فى وقت واحد وربما طوى ما بينهما فى وقت رجع

اللحظ وزمان ارتداد الطرف الى اكاذيب شنيعة وحماقات عجيبه ولا يزال سفيه
مارد وخليع ماجن قد استغوى ضعفة قوم فاعدلهم اثرا في صخرة اوموطئ قدم
على صفحة ارض فادعى انه راى رجلا حسن الهيئة والشارة جميل الرواء والبهجة
عطر الثوب والبشرة قد ظهر في موضع كذا وصلى على جبل كذا ثم اراهم ذلك الاثر
فلم تشك القوم ان الخضر ظهر له وانه نعمة من الله اهديت اليه وكرامة من كراماته
افيضت عليه فاتخذ ذلك الماجن اماما وتلك البقعة مشهدا ومثابا واكثر الرواة
والعلماء على انه صاحب موسى الذي قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
وقال بعضهم انما كان السبب في امتداد عمره وتاخر يومه فالعلة في خلوده واتصال
حياته انه كان على مقدمة ذي القرنين لما اقتحم الظلمات طالبا فيها عين الحياة
التي من جرع من مائها جرعة عاش مخلدا ولم يذق الموت ابدا قالوا فبيناهم في
اطباق الظلمات في جو لا تتخلله الانوار اذ هجم الخضر على تلك العين فشرب منها
حتى اكتفى ولحق ذو القرنين العين وقد غارت فلم يجد لها اثرا فانكفى راجعا وغاب
عنه الخضر سايحا والله اعلم صبر ايوب قصته في البلاء والصبر مشهورة والمثل به
ساير قال ابن لنكك نحن من الدهر في اعاجيب فنسأل الله صبر ايوب اقوت
الارض من محاسنها فابك عليها بكا يعقوب حوت يونس يشبه به النهم الاكول
الجيد الالتقام والالتهام كما يشبه بعصا موسى كما كتب ابو الخطاب الصابي من
العهد في التطفيل لذي ارم وابا اسحاق بذلك عز الدولة ابو منصور بختيار على
سبيل المطايبة لبعض جلسائه فانشا كل منهما ما لا شي احسن منه وابلغ في فنه
ففيما انشاه ابو الخطاب وامره ان يتخير من اطايب ما تقرب اليه ما لا يتعذر هضمه
ولا يبطي استمراؤه وان يعتمد صدور الدجاج وخواصر الحملان ويتجنب شحوم الكلى
فانها تمنع من الامعان وان يحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى
في سرعة الالتهام ويبادر الطرف باستراطه ويسبق النفس بازدراده درع
داود قال الله عز ذكره في قصة داود والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر

وقدر في السرد قال المفسرون كان الحديد في يده كالعجين في يد احدكم وقالوا
في قوله وقدر في السرد اي لا تضيق ثقب مسامير الدروع فتحرق ولا توسعها
فتغلق قالوا ولم يكن قبل داود دروع وانما كانت صفايح من حديد مضروبة
وهو اول من عملها ولبسها والبسها قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان
قضاهما داود او صنع السوابغ تبع واحسن السلامي في قوله من قصيدة لعضد
الدولة البستهم نسج داود فنلت بهم ملك ابن داود اذ دانت له الامم نغمة
داود يضرب بها المثل في الطيب وكان عليه السلام اذا قام في محرابه يقرا
الزبور عكفت عليه الوحش والطير تصغي اليه ولذلك قال ابن الرومي في ذم
صياد رام بقوس البندق ولا يخطي باصابة تستانس الطير الى قوسه كانها
محراب داود قال ابو علي البصير في جارية قارية اسمها سكر اسكرتني سكر بغير
شراب وانت اذا انت باو مجاب لم ترجع باية من كتاب الله حتى نسيت ام الكتاب
اذكرتني بصوتها صوت داود يهز الزبور في المحراب وقال بعض العرب لها حكم
لقمان وصورة يوسف ونغمة داود وعفة مريم ولي سقم ايوب وغربة
يوسف واحزان يعقوب وحسرة آدم مزامير داود ابو عاصم عن ابن جريج
قال سالت عطا عن قراة القران على الحان الغنا والحدا قال لا باس لا باس لقد
حدثني عبيد الله بن عمير الليثي انه كان لداود عليه السلام مزاور يزمر بها اذا قرا
الزبور فكان اذا اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير ابكى من حوله قال
ابن الحجاج هذا ومعشوقتي مجنجة اطيب من جنجت بطنبور اذا تغنت لها اغاني استحى
من صوت داود والمزامير وقال المبرد مزامير آل داود كانها الحانهم واغانيهم
وقال غيره ان طيب صوته ونغمة نغمته شبهها بالمزامير ولا مزامير ولا معازف هناك
والله اعلم خاتم سليمان يضرب به المثل في الشرف والعلو ونفاذ الامر وذلك
ان ملكه زال عنه بعدمه وعاوده مع عوده والقصة فيه معروفة سايرة ويقال
انه كان معجزة له كما كانت عصا موسى من معجزاته وبه اقتدى الملوك بعده في اتخاذ خواتيم

الملك ودوا ورث الخاتم والله اعلم جن سليمان لما سخر الله تعالى لسليمان عليه السلام
الجن والشياطين وجعلهم يصدرون عن رأيه ويتصرفون على امره اضيفوا اليه فقيل
جن سليمان وشياطين سليمان كما قال البحتري كان جن سليمان الذين ولوا
ابداعها فادقوا في معانيها وقال غيره لبعض الملوك شيدت قصرا عاليا
مشرفا بطالعي سعد ومسعود كانما رفع بنيانه بجن سليمان ابن داود لا زلت
مسرورا به باقيا على اختلاف البيض والسود وانشد الجاحظ للنابغة
الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند وجيش الجن اني
قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد ثم قال واهل تدمر يزعمون ان ذلك
البناء بني قبل زمن سليمان باكثر من قدر ما بيننا اليوم وبين زمن سليمان قالوا و
لكنكم اذا رايتم بنيانا عجيبا وجهلتم موضع الحيلة فيه اضفتموه الى الشياطين ولم
تعانوه بالفكر وانشد العرجي بنا زياد لعمر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين
كانها غير ان الانس ترفعها مما بنت لسليمان الشياطين واحسن ما حاضر به
في شياطين سليمان قول ابي القاسم غانم بن ابي العلا الاصبهاني في مرثية الصاحب
يا كافي الملك ما وفيت حقك من مدح وان طال تقريظ وتابين في الصفات
فما ينبئ من احد الا وتزينه اياك تحجين ماتت وحدك بل قدمات من ولدت
حواء طرا بل الدنيا بل الدين هذي نواعي العلا مذمت نادبة من بعد ما ندبتك
الحور والعين تبكي عليك العطايا والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد ما نام الملاعين لا تعجبوا ان
منهم انتشروا مضى سليمان فانحل الشياطين سير سليمان يضرب بها
المثل في السرعة لان الله تعالى يقول ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر و
يروى انه كان يسير في يوم واحد من اصطخر فارس الى بيت المقدس وبه ضرب المثل
سالم بن عمرو حيث قال للهادي وقد ركب البريد من جرجان الى بغداد لما بلغه
وفاة المنصور لما انتخبر بني هاشم خلافة الله بجرجان اسرع في الارض وقد

وقد سارها يحكي لنا سير سليمان ومن المسير المذكور في العرب مسير حذيفة بن
بدر وسيمر ذكر ذلك في الكتاب في مكانه ان شاء الله تعالى ملك سليمان يضرب به
المثل في الاتساع والانبساط وذلك انه ملك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وفي عوده
اليه بعد ذهابه وزواله يقول الشاعر قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس
تنحط في المجرى وترتفع حمار عزير يجري ذكره في عدة مواضع منها انه يضرب مثلا
للمنكوب ينتعش لان الله تعالى احياه بعد مائة عام من موته قال الصاحب في ابي محمد
عبد الله بن محمد بن عزيز لما استوى بعد النكبة حمار عزير ذاك لابن عزيز ونظر
الفضل بن عيسى الرقاشي الى حمار فاره تحت مسلم ابن قتيبة فقال لقد نجى وبذله
جبار ذهب الى حمار عزير وعيسى عليهما السلام وقال بعض المتعصبين للحمار والقائلين
بفضله وكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر يعني حمار عزير وحكى
الجاحظ عن مقاتل بن سليمان قال قال موسى للخضر عليهما السلام اي الدواب احب
اليك قال الفرس والحمار والبعير لانها من مراكب الانبياء قال الجاحظ اما الفرس
فمركب اولي العزم من الرسل وكل من امره الله تعالى بحمل السلاح وقتال الكفار واما
البعير فمركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم واما الحمار فمركب عزير
وعيسى عليهما السلام طب عيسى يضرب به المثل لانه كان يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله ومن امثال العرب فلان يتطبب على عيسى بن مريم قال المتنبي
فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا وقال ابو بكر الخوارزمي وما
كنت في تركك الاكثار طهورا وراض بعده بالتيمم وراوي كلام يقتفي اثر باقل
ويترك قسا جانبا وابن اهتم وذي علة ياتي طبيبا ليشتفي به وهو جار للمسيح
ابن مريم دم يحيى ابن زكريا قال ابو عمرو بن العلا قيل لنا ان في دار فلان اناسا قد
اشتملوا على سوءة لهم وهم جلوس على خميرة وعندهم طنبور فدخلنا عليهم في جماعة
من رجال الحي فاذا فتى جالس في وسط الدار واصحابه حوله وهم بيض اللحى واذا
هو يقرأ عليهم دفتر شعر فقال الذي كان سعى بهم السوءة في ذلك البيت فان دخلتم

عنزتم بها قال فقلت لا والله لاكشفت فى اصحابه شيوخ وفى يده دفتر علم ولوكان
فى ثوبه دم يحيى بن زكريا عليهما السلام **بردة النبى** صلى الله عليه وسلم يضرب
بها المثل فى البلى والخلوقة فيقال اعتق من الحنطة واخلق من البردة البنى صلى الله
عليه وسلم وهى التى كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير رضى الله
عنه لما انشده قصيدته التى منها • نبئت ان رسول الله اوعدنى • والعفو عند
رسول الله مأمول • فاشتراها معاوية بستمائة دينار فلم تزل الخلفاء يتداولونها
بتركابها الى يومنا هذا ومن ظريف التمثل بها قول جعيفران الموسوس فى رجل
استوهبه جعيفران دراعة لله فقال قد لبسها ابى وانا اكره ان يلبسها احد بعده
سالته دراعة • لباسها يحسن بى • فقال لى اكره ان • تلبسها بعد ابى • وقد راى
بردة من • يلبسها بعد النبى • **داء الانبياء** قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس عليه
السلام ورووا ان الفالج من امراض الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال
ولا اعرف اسناد هذين القولين ومثل هذا يحتاج فيه الى الرواية عن الثقات
الا ما حدث به عباد بن كثير الخزاعى عن الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ واكثر
ما يعترى الفالج المتوسطين فى الاسنان لان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير
اليبس فاكثر ما يعترى بين هذين السنين والله اعلم **فقر الانبياء** يقال ذلك
لان فقراهم اكثر من اغنيائهم والفقر شعار الصالحين ويروى ان نبيا من الانبيا
شكا الى الله تعالى شدة الفقر فاوحى الله تعالى اليه هكذا اجرى امرك عندى افتريد ان
اعيد الدنيا من اجلك وقال البحترى فقر كفقر الانبياء وغربة • وصبابة ليس البلاء
بواحد • **الباب الثالث** فيما يضاف وينسب الى الملائكة والجن والشياطين خط
الملائكة • طاوس الملائكة • غسيل الملائكة • قوط الملائكة • سيرة الملائكة •
جناح جبريل • حربة ابى يحيى • سحرها روته • رماح الجن • ديك الجن • كلوب
الجن • ذبايح الجن • جند ابليس عليه اللعنة • ابليس الاباليس • صديق ابليس • فتح

ويقال اعتق من الاهبى ومن
بردة صح

فتح الشياطين • خطوات الشياطين • اصابع الشياطين • رقى الشياطين • مكايد
الشياطين • ظل الشيطان • لطيم الشيطان • مخاط الشيطان • بريد الشيطان •
وكر الشيطان • حبايل الشيطان • خمر الشيطان • روس الشيطان • **الا
الاستشهاد** خط الملائكة يكنى به عن الخط الردى ولما وصف الله الملائكة
بالكتابة فقال كراما كاتبين وقال ورسلنا لديهم يكتبون وكان خطهم غير
بيّن للناس واجود الخط ابينه قيل فى الكناية عن الخط الردى خط الملائكة و
سمعت ابا القاسم الطهمانى الفقيه يقول سمعت ابا محمد يحيى بن محمد العلوى يقول
انما شبه الخط الردى بخط الملائكة لان ادنى الخط الرقم وخط الملائكة
رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون **طاوس الملائكة** كان عندنا
بنيسابور شيخ يقال له ابو بكر الفارسى المذكر يقص ويذكر وكان تفسير ابن الكلبى على
طرف لسانه يهذه هذيا وكان اذا ذكر جبرائيل قال له طاوس الملائكة وما
اشك فى انه ابا عذرة هذا اللقب وانما هو اخذ خلف عن سلف والله اعلم **غسيل
الملائكة** هو حنظلة بن ابى عامر الانصارى غسلته الملائكة وذلك انه خرج يوم
احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته
الملائكة فسئلت عن ذلك امراته فقالت انه كان معى على ما يكون الرجل مع امراته
فاعجلته حطمة بلغته فى المسلمين عن الاغتسال فخرج فاصيب وفيه يقول الاحوص
وكان حنظلة خال ابيه • غسلت خالى الملائكة الابرار ميتا اكرم به من صريع • وقد
ذكر المبرد نفرا ممن كان بينهم وبين الملائكة سبب فمنهم سعد بن معاذ هبط لموته
سبعون الف ملك لم يهبطوا الى الارض قبلها وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجله وهو يمشى فى جنازته لئلا يطاء على جناح ملك واهتز لموته عرش الله
وفى ذلك يقول حسان وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لموت
ابى عمرو • وكبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا كما كبر على حمزة وشم من
تراب قبره ريح المسك ومنهم حسان بن ثابت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسخه
سمعنا به الا لسعد ابى عمرو

لحجهم وروح القدس معك وقال في حديث آخر ان الله مؤيد حسان بروح القدس
ما نافح عن نبيه وكان يوضع لحسان منبر في موخر المسجد يقوم عليه فيناضح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عمران بن حصين كان تصافحه الملائكة
وتعوده ثم افتقدها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان فينا رجالا كانوا يأتوني لم ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم ثم انقطعوا
عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه قال اجل قال
ثم اظهرته قال قد كان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى
ان تموت وهذا جرح اصابه في سبيل الله ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة
ملك ومنهم دحية بن خليفة الكلبي كان جبريل يهبط في صورته فمن ذلك يوم
بني قريظة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وهبط عليه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد وضعت سلاحك وما وضعت الملائكة اسلحتها بعد ان
الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة وها انا ذا سائر اليهم فمزلزل بهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة وجعل يمر بالناس
فيقول امر بكم احد فيقولون مر بنا دحية على بغلة وعليه قطيفة خز نحو بني قريظة
فيقول ذاك جبريل ثم مر بهم دحية بعد ذلك وكان لا يزال بعد ذلك اليوم ينزل
على صورته كما ظهر ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني وفي صورة الشيخ
النجدي يوم دار الندوة حين اشار بان يجتمع قريش فيضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسيف واحد والله اعلم **قوط الملائكة** قرأت وسمعت ان بقرب باب
آمد صخرة عظيمة فيها صدع يخرج منه عين ماء يشرب منه الناس والانعام ويقال
لذلك الصدع قوط الملائكة والقوط بلغتهم الخرج سيرة الملك انشدني
ابو الفتح البستي لنفسه في ابي سعد ابن مملة الهروي اما الكريم ابو سعد وهمته
فقد غلا في العلا اعجوبة الفلك لو استعار الورى كسير سيرته لكان اجودهم

اجودهم في سيرة الملك **جناح جبريل** قال الله تعالى في وصف الملائكة اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وقد ضرب المثل في البركة والشفا بجناح
جبريل بعض اهل العصر فقال في وصف رقعة في العيادة وردت عليه ارقعة في
عيادتي وردت ام رقية قد سقت للتجميل ام عوذة عن نبينا صدرت ام
مسحة من جناح جبريل **حربة ابي يحيى** ابو يحيى هو ملك الموت وانما كني بهذه
الكنية كناية عن الموت كما كني عن اللديغ بالسليم وعن المهلكة بالمفازة قال
الصاحب في اخوين مليح وقبيح واسم المليح يحيى يحيى حكى المحيا ولكن له اخ حكى منهما ص
وجه ابي يحيى وحربة ابي يحيى يراد بها المقدمة من مقدمات الموت على جهة
التمثيل والاستعارة قال بعض اهل العصر لحيه عذيري من الايام مدت صروفها
الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو وابدت بوجهي طالعات ارى بها سهام ابي
يحيي مسددة نحوي فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى وهذا بياض الوخط
يأمر بالصحو **سحر هاروت** يضرب به المثل وينسب اليه السحر دون صاحبه
ماروت لان الله تعالى بدأ به فقال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وكذلك يقال اقصر من ياجوج ولا يقال من ماجوج قال بشار بن برد وكان
رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا وكان تحت لسانها هاروت ينفث
منه سحرا وقال عبد الله بن المعتز استرزق الله عطف الحب من رشا
يشوب تذكير عينيه بتانيث كان في طرفه هاروت يقصد لي منه بسحر
الى الاحشا منفوث وقال الصاحب لقد ظن بدر التم بعض جماله فبعدا
لوجه البدر مع سوء ظنه ولو ان هاروتا راى سحر عينه تعلم كيف السحر من حد
جفنه **رماح الجن** العرب تسمي الطاعون رماح الجن وجاء في الحديث انه
وخز اعدائكم من الجن ولما كان طاعون عمواس قام عمرو بن العاص في الناس
خطيبا فقال يا ايها الناس ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز من الشيطان
ففروا منه في الشعاب وبلغ ذلك معاذ بن جبل فانكر عليه هذا القول ثم لم

يلبث ان مات فيه قال الجاحظ وقد كانت الطواعين تقع كثيرًا فتصير تواريخ
كطاعون عمواس وطاعون العذارى وطاعون الاشراف وغيرها ولما ملك
بنو العباس رفع الله ببركتهم الطواعين والموتان الجارف عن بني ادم فانهم كانوا
يحصدون حصدا بهما وفي ذلك يقول النعالي للرشيد • قد اذهب الله رماح
الجن • واذهب التعليق والتجني • يريد ما كان بنو مروان يفعلونه من مطالبة
الناس بالاموال وتعذيب عمال الخراج بالتعليق والتجريد • قالت امرأة قتل
ابنها غير اكفائه • لعمرك ما خشيت على عدي • رماح بني مقيدة الحمار ولكني
خشيت على عدي • رماح الجن او اياك جار • كانها قالت انما كنت اخشى على
ابني طواعين الشام او الحارث بن مالك الغساني فاما من يربط الخيل فلم اخشه
وقال المنصور يومًا لابي بكر بن عياش من بركتنا رفع عنكم الطاعون فقال له
يكن الله ليجمعكم علينا والطاعون قال الصولي ولما كانت سنة اربع وعشرين
وثلثمائة وقع طاعون عظيم في الناس فتفانوا ببغداد وما سواها ديك الجن
هو عبد السلام بن رغبان الحمصي شاعر مفلق في المحدثين ادرك زمان
المتوكل قال من قصيدة • حتى حسبت انوشروان من خدمي • وخلت ان نديمي
عاشر الخلفاء • ولست اعرف السبب في تلقيبه بديك الجن او سببه ان يكون قال
بيتًا يشتمل على ذكر ديك الجن فلقب بذلك كما لقب كثير من الشعراء بقول يجري لهم
مجرى الشواذ والنوادر كلاب الجن • قال الجاحظ اما قول عمرو بن كلثوم • و
قد هرت كلاب الجن منا • وشذبنا قتادة من يلينا • فانهم يزعمون ان كلاب
الجن هم الشعراء ذبائح الجن في الحديث انه نهى عن ذبائح الجن وهي ان يشتري
الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبهها فيذبح لها ذبيحة للطيرة ويضيف
جماعة جند ابليس يقال ذلك للمجان والخلعاء قال الشاعر • وكنت فتى من جند
ابليس فارتقت • بي الحال حتى صار ابليس من جندي • فلو مات قبلي كنت احدث بعده •
صنائع سوء ليس يحسنها بعدي • ابليس الاباليس قال جرير من قصيدته التي فيها

فيها • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس الى ليلقي
على الشعر مكتهل • من الشياطين ابليس الاباليس • وكانت الشعراء تزعم ان الشياطين
تلقي على افواهها الشعر وتلقنها اياه وتعينها عليه وتدعي ان لكل فحل منهم
شيطانا يقول الشعر على لسانه فمن كان شيطانه امرد كان شعره اجود و
بلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشان اذ ذكروا لهم اسماء فقالوا ان اسم
شيطان الاعشى مسحل واسم شيطان الفرزدق عمرو واسم شيطان بشار
شنقناق وفي مسحل يقول الاعشى • وما كنت ماجورا ولكن حسبتني • اذا مسحل
سوى لي القول انطق • خليلان فيما بيننا من مودة • شريكان جني وانس موفق
وقال يذكره • حباني اخي الجني نفسي فداؤه • بافيح جياش العشيات مرجم وقال
يذكره دعوت خليلي مسحلا ودعوا له • جهنام جدعا للهجين المذمم • وقال
حسان بن ثابت اذا ما ترعرع منا الغلام • فليس يقال له من هوه • اذا لم يسد قبل
شد الازار • فذلك فينا الذي لا هوه • ولي صاحب من بني الشيصبان • فحينا
اقول وحينا هوه • شيصبان وشنقناق رئيسان عظيمان من الجن بزعمهم ولما ادعى
بشار ان شنقناق يرغب في مصاحبته ومعاونته قال
دعاني شنقناق الى خلف بكرة • فقلت اتركني فالتفرد احمد • يقول احمد لي
في الشعر ان لا يكون لي عليه معين قال الاعشى بني سليم يرد عليه • اذا الف الجني
قردا مسنعا • فقل لخنازير الجزيرة ابشري • فجزع بشار لذلك لجزعه من قول
حماد بن عجرد فيه • ويا اقبح من قرد • اذا ما عمي القرد • لانه يعلم مع تغزله ان وجهه
وجه قرد • وفي ان مع كل شاعر شيطانا يقول اعشى بني سليم وما كان جني
الفرزدق قدوة • وما كان فيهم مثل فحل المخبل • وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه
ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل • وقال الفرزدق وهو يمدح اسد بن عبد الله القسري
ليبلغن ابا الاشبال مدحتنا • من كان بالغور او مروي خراسانا • كانما الذهب
الابريز حبرها • لسان اشعر خلق الله شيطانا • وقال ابو النجم اني وكل شاعر
من البشر • شيطانه انثى وشيطاني ذكر • فما يراني شاعر الا استتر • فعل نجوم

والمسالم

ألحبيرولاسط

الليل عن ابن القمر وقال آخر اني وان كنت صغير السن * وكان في العينين نبو عني
فان شيطاني امير الجن * يذهب بي في الشعر كل فن * وقال ابن ميادة ولما اتاني
ما يقول محارب * تغنت شياطيني وجن جنونها * وقال منصور بن رواقة
ولما اتاني ما يقول ترقصت * شياطين راسي وانتشين من الخمر * وقال الرقيان
العوافي * انا العوافي فمن عاداني * اذقته بوادر الهوان * حتى تراه مطرق
الشيطان * علمني الشعر معلمان * يعني معلما من الانس ومعلما من الجن * وقال ابو
السمط لعلي بن الجهم ان ابن جهم في المغيب يعيبني * ويقول لي حسنا اذا لاقاني
ويكون حين اغيب عنه شاعرا * ويضل عنه الشعر حين يراني * واذا التقينا نال شعري
شعره * ونزا على شيطانه شيطاني * ان ابن جهم ليس يرحم امه * لو كان يرحمها
لما اذاني * قلت ذالية اغاثني الجن عليها الا انك دون الانس * مادحا صاحبا [عاداني وقال ابن الرومي صح]
بها وغلا * مطنبا في الخنيس وابن الخنيس * وقيل وكان الفرزدق يقول شيطان
جرير شيطاني الا انه مني اخبث وقيل لجعفر بن يحيى لو قلت الشعر فقال شيطانه
اخبث من ان اسلطه على عقلي **صديق ابليس** هو عبد الله بن هلال الذي يقال له
الساحر وكان في زمن الحجاج وكان صاحب شعبذة ونيرنجيات يدعي ان ابليس
يتراءى له ويصادقه ويكاتبه ويطلعه على اسراره ولما قال الحجاج ليحيى بن سعيد
بن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس عليه اللعنة انك تشبه ابليس قال
وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه **قبح
الشيطان** بلغني عن الصاحب انه كان يستملح قول علي البصري في ابي هفان و
يستظرفه وكثيرا ما كان ينشده ويردده * لي صديق في خلقة الشيطان * وعقول
النسا والصبيان * من تظنونه فقالوا جميعا * ليس هذا الا ابو هفان * قال الجاحظ
وان كنا لم نر شيطانا قط ولا صوره لنا صادق في اجماع العرب والمسلمين و
كل من لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على انه في الحقيقة اقبح من كل قبيح
والكتاب انما نزل على الذين قد ثبت هذا في طبايعهم غاية الثبات قال وربما قالوا

قالوا فلان شيطان على معنى الشهامة والنفاذ ولذلك قالوا لابي حنيفة شيطان
خرج من البحر قال مؤلف الكتاب قلت في كتابه يتيمة الدهر في ابي الحسن اللحام هو من
شياطين الانس ورياحين الانس **خطوات الشيطان** قال الله تعالى ولا تتبعوا
خطوات الشيطان قال الزجاج خطوات الشيطان طرقه التي يسلكها اي لا
تسلكوا الطرق التي يدعوكم الشيطان اليها وقال غيره اراد لا تقتفوا اثاره
قال الشاعر * يا نابذا لوصايا * الهه خلف ظهره * وتابعا خطوات الشيطان
في كل امره * اراك لم تر ميتا * يهدى الى قعر قبره * **اصابع الشيطان** كان
يقال من ولاه السلطان صنيعة الشيطان قال الشاعر قد كنت اكرم صاحب
وابره * حتى دهته اصابع الشيطان * جذ الاله بنانها واذابها * كم غيرت
خلقا من الانسان **رقى الشيطان** هي الشعر قال جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز
فلم يعطه * رايت رقى الشيطان لا تستفزه * وقد كان شيطاني من الشعر
راقيا * واما قول الشاعر ماذا تظن بسلمى اذ يلم بها * مرجل الراس ذو بردين
وضاح * خز عمامته حلو فكاهته * في كفه من رقى ابليس تفاح * فانه عنى برقى
ابليس كلمات التغزل والخلابة والتجميش وما يجري مجراها في معاشرة النساء
مكيال الشيطان قال بعض الحكماء العدل ميزان الباري [الرحمن صح] والجور مكيال الشيطان
كانه اراد ما يجري في الكيل من المجازفة عند الاخذ ومن التطفيف لدى الاداء
فنسب ذلك الى الشيطان **ظل الشيطان** العرب تقول للمتكبر الضخم ظل
الشيطان قال الحجاج لمحمد بن سعد بن ابي وقاص * بينا انت يا ظل الشيطان
اشد الناس كبرا اذ صرت موذنا لفلان * **لطيم الشيطان** يقال لمن به لقوة
او شتر اذا سب يا لطيم الشيطان وكان عمرو بن سعيد بن العاص يلقب بذلك
ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبر فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد قال
في خطبته بلغنا ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون وكان عبد الملك يكنى ابا الذبان لشدة بخره وموت الذبان

الجمش الصوت الخفي والملاعبة شرح

اذا دنت من فمه **مخاط الشيطان** الخيوط التي تتراءى في الهوى عند شدة الحر يقال
لها مخاط الشيطان ولعاب الشمس وخيط باطل ويشبه به ما لا طائل فيه و
كان مروان بن الحكم يقال له خيط باطل لانه كان طويلا مضطربا قال الشاعر
لحى الله قوما أمّروا خيط باطل على الناس يعطي من يشا ويمنع **بريد الشيطان**
ذكر الجاحظ عن شريك النخعي عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس رض قال الوزغ
بريد الشيطان وفي بعض الاخبار من قتل وزغة حط الله عنه بها سبعين خطيئة
ومن قتل سبعا كان كمن اعتق رقبة **وكر الشيطان** قال النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ على سبيل الاستعارة وبه
التمثيل حذا لصاحب على تشبيهه فقال في وصف بعض مواطن الشر عش من اعشاش
العدوان ووكر من اوكار الشيطان **حبايل الشيطان** قال بعض السلف احذروا
النسا فانهن من حبايل الشيطان وجا في بعض الاشعار ان النسا حبايل الشيطان
خمر الشيطان قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها
لم يفق من سكرتها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما والله اعلم **رؤس الشيطان**
يشبه بها ما يستقبح ويستهول قال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه رؤس الشياطين قال الجاحظ ليس ان الناس راوا شيطانا قط على صورة
ولكن لما كان الله قد جعل في طبايع جميع الامم استقباح صورة الشيطان و
استسماجه وكراهته واجرى على السنة جميعهم ضرب المثل به في ذلك رجع
بالايحاش والتنفير وبالاخافة والتفريع الى ما جعله في طبايع الاولين
والاخرين والشيوخ والصبيان والرجال والنساء فهذا التاويل اشبه من قول
من زعم من المفسرين ان رؤس الشياطين نبات ينبت وقول بعض ان الشياطين
ههنا الحياة وحدث الصولي باسناد له عن ابي عبيدة قال لما قدمت من البصرة و
صلت الى الفضل بن الربيع فسلمت عليه بالوزارة فضحك الي واستدناني حتى
جلست بين يدي فرشه ثم سايلني ولاطفني واستنشدني فانشدته عيون اشعار

اشعار احفظها جاهلية فقال قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته منها
فطرب لها وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فاقعده
الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل البصرة ابو عبيدة
احضرناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا وقال لي والله اني
كنت مشتاقا اليك وقد سئلت عن مسالة افتاذن لي ان اعرفك اياها قلت هات
قال قال الله تعالى عز وجل طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد و
الايعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت انما كلمهم الله تعالى بما يعرفون و
على كلام العرب **اما سمعت قول امرء القيس** اتقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول
يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل فاعتقدت منذ
ذلك الوقت ان اضع كتابا في مثل هذا واشباهه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي
الذي سميته كتاب المجاز وسالت عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير وجلسائه
يقال له ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب العرباني **الباب الرابع** فيما يضاف
وينسب الى القرون الاولى احلام عاد ريح عاد احمر ثمود صاعقة ثمود
اكل لقمان نخوة فرعون صرح هامان كنوز قارون سد الاسكندر
نوم اصحاب الكهف جور سدوم جوف حمار **الاستشهاد** احلام عاد
العرب تضرب المثل باحلام عاد لما تصور من عظيم خلقها وتزعم ان احلامها
على مقادير اجسامها قال الشاعر واحلام عاد لا يخاف جليسهم وان
نطق العوراء عرب لسان وقال آخر كانما ورثوا لقمان حكمته علما وورثوا
الاحلام عن عاد **ريح عاد** يضرب مثلا في الاهلاك والافنا لقوله تعالى
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الآية وقال الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم **احمر ثمود** هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله يضرب به المثل
في الشوم والشقوة وقد غلط زهير في قوله فتنتج لكم غلمان اشام كلهم

كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم ، وكانه سمع بعاد وثمود فنسب الاحمر الى عاد على ما توهم وهو من ثمود وكان قذارا احمر ازرق وهو الذى ذكره الله تعالى فقال اذا انبعث اشقاها
وعن عمار بن ياسر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلا فخرجت انا وعلى بن ابى طالب ننظر الى قوم يعملون فغشينا فسفت علينا الريح التراب فما نبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلى رضى الله عنه يا ابا تراب لما عليه من التراب اتعلم من اشقى الناس فقال خبرنى يا رسول الله فقال اشقى الناس احمر ثمود الذى عقر الناقة واشقاها الذى يخضب هذه ووضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه فكان على رضى الله كثيرا ما يقول عند الضجر باصحابه ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا **صاعقة ثمود** هى الصيحة التى اخذتهم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وانها كانت صيحة جبريل عليه السلام يضرب مثلا فى الابادة والافناء كريح عاد ولما قيل ان الحجاج من بقية قوم ثمود قال فى خطبته اتزعمون انى من بقية ثمود والله تعالى يقول وثمودا فما ابقى صدق الله وكذبتم انتم ودعا ابو الفرج البنا على القرامطة فقال صب الله تعالى عليهم طوفان نوح وحجارة لوط وريح عاد وصاعقة ثمود **اكل لقمان** هو لقمان العادى صاحب النسور تضرب به العرب المثل فى الاكل فتقول آكل من لقمن وتزعم انه كان يتغذى بجزور ويتعشى بمثله **نخوة فرعون** انشدنى الخوارزمى فى اللجام ، رايت اللجام فى خلقه ، لاكثر تطبيقا وتجنيسا ، نخوة فرعون ولكنه ، جانس فى حمل العصا موسى وغش ابليس ولكنه ، خالف فى السجدة ابليسا ، **صرح هامان** بناه لفرعون من الآجر وهو اول من استعمل كما حكى الله تعالى عن فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين ويقال انه جلب لفعل البنا الصرح من الآفاق واكثرهم من الجوز حتى بنوا ما يضرب به المثل للابنية الرفيعة الحصينة ومن احسن ما يحاضر به من ذلك قول ابى القاسم الزعفرانى فى تهنية الصاحب بدار الجديدة من قصيدة اولها ، سرك الله بالبناء الجديد ،

الجديد ، تلك حال الشكور لا المستزيد ، هذه الدار جنة الخلد فى الد ، نيا فصلها واختها بالخلود ، ومنها ايضا ، الذم الانس كل جاف شديد ، عمل الجن كل جاف وريد ، فابتنوا ما لو ان هامان بدتوا ، منه لم يرض صرحه للصعود ، وقرات فى كتاب الجوابات المسكتة لابن ابى عون بن عبد الله بن حازم انه قال يوما لقهرمانه الى ابن تمضى يا هامان قال ابنى لك صرحا فعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان **كنوز قارون** يضرب بها المثل فيما يستعظم قدره من نفايس الاموال لقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وقرات فصلا للخوارزمى من رسائله القديمة لو كنا نعمل على قدر البغية لحملنا اليك خراج فارس وعشر الاهواز ودخل البصرة وتاج كسرى واكليل شيرين وكنوز قارون وعرش بلقيس **سد الاسكندر** هو سد ياجوج الذى جاء ذكره فى القرآن وتولاه ذو القرنين وهو الاسكندر عند اكثر الناس يضرب به المثل فى الحصانة قال المتنبى ، كانى دحوت الارض من ضربتى بها ، كان بنا الاسكندر السد من عزمى ، وقد ضرب به المثل ابن طباطبا العلوى فقال وهو يهجو ابا على بن رستم ويذكر بناءه سور اصفهان وبرمجة حرثه بازربون غلامه ، يا رستمى استعمل الجد وكدنا فى حطنا كدا ، فانك المامول والمرتجى ، تهون الخطب اذا اشتدا ، احكمت من ذا السور ما لم يجد ، وانه من احكامه بدا ، تخلفه نسل كثير لمن ، اصفت لا زربونها الودا ، وهم كياجوج وماجوج ان ، عددتهم لم تحصهم عدا ، وانت ذو القرنين فى عصرنا ، جعلته ما بينهم سدا ، **نوم اصحاب الكهف** يضرب مثلا للنوم الكثير الغرق لان الله تعالى يقول فى قصتهم فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا الاية قال ابن الحجاج ، قوموا فاهل الكهف سبع عبود عندكم صراصر ، وقصة عبود تستمر فى مكانها من الكتاب ان شاء الله تعالى **جور سدوم** سدوم كان ملكا فى الزمان الاول جائرا او لم قاض اجور منه يضرب به المثل فيقال اجور من قاضى سدوم قال ابو الليث فى موسى بن خلف صاحب

ابن القزاة الى من دولة بموسى تقوم • ما زاها مع البلا تدوم • ما تضى مثل ما به
الندل يقضى • فى جميع الامور فط سدوم • وقال آخر لا تبع عقدة مال
خيفة الجار الغشوم • واصطبر للفلك الجارى على كل ظلوم • فهو الداير بالبوس
على ال سدوم • **جوف حمار** من امثال العرب هو اكفر من حمار واخلى من جوف حمار
وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مُوَيْلِع وجوفه وَاذُنُه طويل عريض لم يكن ببلاد
العرب اخصب منه وفيه من كل الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة
فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من قتل بنى هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله
فاخربا الله تعالى واديه فضرب بها المثل فى الخراب والخلاء قال الافوه
الازدى • فشوم البغى والغشم قديما • ما خلا جوف ولم يبق حمار • وقال
امرئ القيس • وواد كجوف العير البيت **الباب الخامس** فيما يضاف وينسب الى
الصحابة والتابعين رضى الله عنهم سيرة العمرين • درة عمر • قميص عثمان
فضائل على • صدق ابى ذر • مشية ابى دجانة • دها معاويه • فقه العبادله
وليمة الاشعث • حلم الاحنف • زهد الحسن • ورع ابن سيرين • سجع المختار
زكى اياس • سبحة عبد الحميد • الاستشهاد **سيرة العمرين** هما ابو بكر وعمر رضى الله
عنهما يضرب بسيرتهما المثل اذ لم يعهد بمثلهما بعد النبى صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الملك بن مروان تقول انصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة
ابى بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا فى انفسكم بسيرة رعية ابى بكر وعمر فنسأل الله
ان يعين كلا على كل وقال البحترى • ان الرعية لم تزل فى سيرة عمرية مذ ساسها
المتوكل • وقال بعض البلغا وقد راى بعض الملوك رايت صورة قمرية وسيرة قمرية
عمرية وقال اخر رايت بفلان نور القمرين وعدل العمرين **درة عمر** رضى الله عنه
قال الشعبى كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جى بالهرمزان ملك خورستان
اسيرا الى عمر رضى الله عنه وافق ذلك غيبة من منزله فما زال الموكل بالهرمزان
يقتفى اثر عمر حتى عثر عليه فى بعض المساجد نايما متوسدا درته فلما راه الهرمزان

قال هذا والله الملك الهنى عدلت فامنت فنمت والله انى قد خدمت
اربعة من ملوك الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت احدا منهم هيبتى لصاحب
هذه الدرة **قميص عثمان** رضى الله عنه هو قميصه المضرج بالدم الذى قتل
فيه يضرب به مثلا للشى يكون سببا للتحريش بين الناس والتحريض على الشر
وذلك ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما احس من عسكر معاويه بصفين
فتورا فى المحاربة اشار عليه ان يبرز لهم قميص عثمان ليستانفوا جدا جديدا
فى الانتقاض والمقارعة ففعل ذلك معاويه وحين وقعت اعين القوم على
القميص ارتفعت ضجتهم بالبكا والنحيب وتحرك منهم الساكن وثار من
حقودهم الكامن فعندها قال عمرو حركها اذا حوارها تحن وعلى ذكر هذا القميص
فان المتوكل لما قتله الاتراك بمواطات المنتصر وافضى الامر بعد المنتصر
والمستعين الى المعتز لم تزل امه قبيحة تحرضه على الايقاع بقتلة ابيه وتلومه
على مقارته اياهم دون طلب الثار منهم وكان المعتز يعدها ويمنيها وهو يعلم انه
لا يقوى عليهم مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم وغلبتهم على امور الخلافة فا
برزت قبيحة يوما للمعتز قميص المتوكل الذى قتل فيه وهو مضرج بالدم و
جعلت تبكى وتبالغ فى التقريع والتحريض كل المبالغة فلما طال ذلك منها قال
لها المعتز يا امى ارفعى القميص والا صار قميصين فعندها سكتت ولم تعد لمثلها
فضائل على يضرب بها المثل فى الكثرة كما قال محمد بن مكرم لابى على البصير فضول
والله اكثر من فضائل على وقال الجاحظ لا يعلم رجل فى الارض متى ذكر السبق فى الاسلام
والتقدم فيه ومتى ذكرت النجدة والذب عن الاسلام ومتى ذكر الفقه فى الدين
ومتى ذكر الزهد فى الاموال التى تتناجز الناس عليها ومتى ذكر الاعطى فى الماعون
كان مذكورا فى هذه الخلال كلها الا على رضى الله عنه وكان الحسن يقول قد يكون
الرجل عالما وليس بعابد وعابدا ليس بعالم وعالما عابدا ليس بعاقل وسليمان بن
يسار عالما عابدا عاقلا فانظر اين تقع خلال سليمان من خصال على رضى الله عنه

صدق ابي ذر يضرب بها المثل ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد النبيين اصدق لهجة من ابي ذر ومن املح
ما سمعت به في ضرب المثل به قول الصاحب في انسان كذوب • الفاختة عنده
ابو ذر • لان الفاختة يضرب بها المثل في الكذب وابو ذر يضرب به المثل في
الصدق **مشية ابي دجانه** هو سماك بن خرشة الانصاري رضي الله عنه كان
شجاعا بطلا قد تعود الاقدام حين تزل الاقدام وله اثار جميلة في الاسلام وكانت
له مشية عجيبة في الخيلاء ونظر صلى الله عليه وسلم اليه في المعركة وهو يتبختر
بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان وكان يقال له
ذو المشهرة لانه كان اذا لبسها في الحرب لم يبق ولم يذر **دهاء معاويه** ذلك مما اشتهر
امره وسار ذكره وكثرة الروايات والحكايات ووقع الاجماع الدهاة اربعة •
معاوية • وعمرو بن العاص • والمغيرة بن شعبه • وزياد بن ابيه • رضي الله عنهم
فلما كان معاويه بحسب هو من الدهاه وبعد الغور انظم اليه الدهاه الثلاثة
الذين يرون باول ارائهم اواخر الامور فكان لا يقع في امر حتى يشهدوه ولا
يستضيء في ظلم الخطوب الا بمصابيح ارائهم اطرد له امر الملك والقت اليه الدنيا
ازمتها وسار دهاؤه ودها اصحابه الثلاثة مثلا ولم يذكر معهم في الدهاة الا قيس
بن سعد بن عباده • وعبد الله بن بديل • وورقاء الخزاعي **فقهاء العبادلة** هم عبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمرو بن العاص فهؤلاء من فقهاء الصحابة وعلمائهم ومن ابنائهم و
من عبادلتهم ايضا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه **وليمة الاشعث** كان الاشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ارتد
في جملة اهل الردة فلما اتى ابو بكر رضي الله عنه به اسيرا استتابه واطلقه و
زوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فاصبح صبيحة البنا وخرج شاهرا سيفه فلم يلق
ذات اربع مما يوكل لحمه الا عقرها فقال الناس هذا الاشعث قد ارتد ثانية ثم انه

ثم انه قال يا اهل المدينة انا والله لو كنا ببلادنا لاولمنا فاجتزروا من هذه اللحمان
وتصادقوا في الاثمان فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من تلك اللحوم ولم
ير يوم اشبه بيوم الاضحى من ذلك فضرب اهل المدينة المثل بوليمة الاشعث
فقالوا وليمة الاشعث واولم من الاشعث **حلم الاحنف** قال الجاحظ قد ذكروا
في الاشعار حكم لقمان • ولقيم بن لقمان • وذكروا قيس بن عاصم • ومعاويه بن
ابي سفيان • ورجالا كثيرا اما راينا هذا الاسم التزق باحد والتحم بانسان وظهر على
الالسنة كما رايناه تهيا للاحنف بن قيس ثم كان مع رئيسا في اكثر تلك الفتن فلم
ير حاله عند الخاصة والعامة وعند النساك والفتاك وعند الخلفاء الراشدين
والملوك المتغلبين ولا حاله في حياته ولا حاله بعد موته الا مستويا فينبغي ان
يكون قد سبقت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة وقال فيه كما رووه وذكروه
او يكون قد كان يضمر من حسن النية ومن شدة الاخلاص ما لم يكن عليه احد من
نظرائه فان قال قائل تزعمون ان عبد المطلب كان احلم الناس وكذلك العباس
بن عبد المطلب قلنا ان الاحنف كان الحلم سيد عمله فبان حلمه من ساير اعماله
ومحاسن عبد المطلب وخصاله والعباس في المجد والشرف فكانت متكافئة ومتساوية
كل خصلة منها تنتصف من اختها فكانت كما قال الشاعر • اذا عرضت الى تناصف
وجهها • عرض المحب الى الحبيب الغايب • واذا كانت الخصال كذلك لم يغلب على صاحبها
اسم دون اسم ورجع الامر فيه الى ان يسمى سيدا وما اشبه من الاسماء الخاصة
زهد الحسن قال الجاحظ كان الحسن رضي الله عنه يستثنى من كل غاية فيقال
ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وعلى هذا كان جميع كلامهم **ورع
ابن سيرين** قال الجاحظ كان يقال زهد الحسن • وورع ابن سيرين • وعقل مطرف
وحفظ قتاده • وكلهم من البصره قال الشاعر • فانت بالليل ذيب لا حريم له • و
بالنهار على سمت ابن سيرين • لما لم يستقم له ان يقول على ورع ابن سيرين اقام
السمت مقامه وهذا من لطايف الشعر **سجع المختار** كان المختار بن ابي عبيد الثقفي

لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا يدعوا الى محمد بن
الحنفية ويطلب دم الحسين رضى الله عنه وتغلب على الكوفة وفعل الافاعيل
فقيل له يا ابا اسحاق كيف خرجت تدعوا الى هؤلاء القوم ولم تعرف بالتشيع
فقال انى رايت مروان وثب على الشام وابن الزبير على مكة وابن نجدة على اليمامه
وابن خازم على خراسان والله ما انا دونهم وكان يدعى انه يلهم ضربا من
السجاعة لامور تكون ثم يحتال فيوقعها فيقول للناس هذا من عند الله ولما قيل
لابن عباس رضى الله عنهما ان المختار يدعى انه يوحى اليه قال صدق المختار مع
قول الله عز ذكره وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وقيل للمختار انك تقول
اشيا فلا تكون فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فمن السجاعة انه
قال ذات يوم لتنزلن من السما نار دهما سحما ولتحرقن دار اسما فذكر ذلك لاسماء
بن خارجة فقال او قد سجع لى ابو اسحاق هو والله محرق دارى فتركه والدار
وهرب من الكوفة وقال فى بعض سجعه اما والذى شرع الاديان وحبب الاعمال
وكره العصيان لاقتلن ازد عمان وجل قيس بن غيلان وتميما اولياء الشيطان
حاشا النجيب ظبيان فكان ظبيان يقول لم ازل فى عصر المختار اتقلب امنا وروى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لثقيف كذابا ومبيرا فقيل هما المختار والحجاج
وفى المختار يقول ابو تمام متمثلا ● والهاشميون استقلت عيرهم ● من كربلاء
باعظم الاوتار ● فشفاهم المختار منه ولم يكن ● فى دينه المختار بالمختار ● وقال
اعشى همدان فى ايام بن الاشعث للحجاج ان ثقيفا منهم الكذابان ● كذابها
الماضى وكذاب ثان ● ومن ظريف ما يحكى من حيل المختار انه كان عنده كرسى قديم
العهد فغشاه بالديباج وقال هذا الكرسى من ذخاير على بن ابى طالب رضى الله
عنه فضعوه فى حومة القتال وقاتلوا عنه فان محله فيكم محل السكينة فى بنى
اسرائيل ويقال انه كان اشتراه من نجار بدرهمين ولما وجه ابراهيم بن الاشتر
الى حرب عبيد الله بن زياد وخرج يشيعه ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحاق

اسحاق فقال انى احب ان يغبر قدمى فى نصرة ال بيت محمد صلى الله عليه وسلم فشيعه
فرسخين ودفع الى قوم من خاصته حماما بيضا ضخاما وقال لهم ان رايتم الامر
علينا فارسلوها فى المعركة وقال للناس انى اجد فى محكم الكتاب وفى اليقين و
الصواب ان الله ممدكم بملئكة غضاب تاتى فى صور الحمام دوين السحاب
فلما التقت الفئتان وكانت الدبرة تكون على عسكر بن الاشتر ارسلت الحمام البيض
فتصايح الناس الملئكة فتراجعوا فاسرع القتل فى اصحاب عبيد الله ثم انكشفوا
ووضعت السيوف فيهم حتى افنوهم فقال ابن الاشتر لقد ضربت رجلا على شاطى
النهر ورجع الى سيفى تنفح منه رايحة المسك ورايت له اقداما وجراة فصرعته
فشرقت يداه وغربت رجلاه فانظروا من هو فنظروا فاذا هو عبيد الله بن
زياد **زكن اياس** هو ابو واثلة اياس بن معاوية وكان قاضيا فايقا زكنا
يضرب بزكنه المثل ولما اراد ابو تمام ان يتمثل به فى شعره ولم يستوله ان يذكر
زكنه فى البيت اقام الذكا مقام الزكن فقال ● اقدام عمرو فى سماحة حاتم ●
فى حلم احنف فى ذكا اياس ● ولابى الحسن المداينى كتاب مقصور على زكن اياس وايراد
نوادره وحكى الجاحظ عنه قال كان اياس وهو صغير ضعيفا ضئيلا وكان له اخ
اشد حركة منه واقوى فكان ابوه يقدمه على اياس فقال له اياس يوما
يا ابت انك تقدم اخى على وساضرب لك مثله ومثلى فهو مثل الفروج حين تنفلق
عنه البيضة يخرج كاسيا كافيا لنفسه فيلتقط ويستخفه الناس فكلما كبر انتقض
حتى اذا تم فصار دجاجة لم يصلح الا للذبح وانا مثل فرخ الحمام تنفلق عنه البيضة
عن شئ ساقط لا يقدر على حركة وابواه يغذوانه حتى يقوى وينبت ريشه ثم
يحسن بعد ذلك ويطير ويتخذ وند الناس ويرسلونه من المواضع البعيدة فيصان
لذلك ويكرم ويشترى بالاثمان الغالية فقال له ابوه لقد احسنت المثل فقدمه
على اخيه فوجد عنده اكثر مما ظن به وخرج اياس نابغة منقطع النظير وزعم
ان اياسا نظر الى رجل من ثقيف ابيض بض فقال له اهذه بنته امتك قال لا والله ما

الزكن بالتحريك التفرس والظن

فی هندیة ولا هندیة قط قال بلى والله وان جهلت وانی لا ادری فبك انا رذلك قال
لا والله الا اللبن والحضانة فان خادمه هندیة كانت لابی ارضعتنی مدة قال
فمن ذلك وقال المدائنی خرج ایاس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع
نباحه فقال قد ارسل فلما انتهوا الی الماء سألوا اهله فكان كما قال فقیل له
كیف علمت انه موثق وانه قد اطلق فقال كان نباحه وهو موثق یسمع من مكان واحد
فلما اطلق سمعته یقرب مرة ویبعد اخری وینصرف فی ذلك ومر ذات لیلة فقال
اسمع صوت كلب غریب فقیل له كیف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح
آخر فسألوا فاذا كلب غریب واذا الكلاب تنبحه وقال رجل لایاس انا اصنع مثل ما
تصنع فنظر ایاس الی صدع فی الارض فقال ما فی هذا الصدع قال لا ادری وما اری
شیئا قال ایاس فیه دابة فنظروا فاذا فیه دابة فقال ایاس ان الارض لا تنصدع
الا عن دابة او نبات ونظر یوما بواسط فی الرحبة الی آجرة فقال تحت هذه الآجر
دابة فنزعوها فاذا تحتها حیة مطوقة فسئل عن ذلك فقال انی رأیت ما بین
الآجرتین ندیا من بین جمیع الرحبة فعلمت ان تحتها شیئا یتنفس ورأی اثر بعیر
فقال هذا بعیر اعور فنظروا فكان كما قال فقیل له من این علمت هذا فقال لانی و
جدت رعیه من جهة واحدة **شجة عبد الحمید** یضرب مثلا للعورة تصیب الانسان
الجمیل فلا تشینه بل تزیده حسنا وكان عبد الحمید بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
من اجمل اهل دهره فاصابته شجة فی وجهه فلم تشنه بل استحسنه الناس وكان
النساء یخططن فی وجوههن شجة عبد الحمید والله اعلم **الباب السادس** فی ذكر
رجالات العرب فی الجاهلیة والاسلام مختلفی الالقاب والمراتب مضافین الی
اشیاء مختلفة یضرب باكثرها الامثال ۰ قریش الاباطح ۰ شیبة الحمد ۰ حاتم طی ۰
كلیب وائل ۰ زید الخیل ۰ ملاعب الاسنة ۰ سحبان وائل ۰ ازواد الركب ۰ عروة
الصعالیك ۰ ابو عروة السباع ۰ سعد العشیرة ۰ سعد المطر ۰ دعمیص الرمل ۰
سلیك المقانب ۰ عراف الیمامة ۰ شیخ مهو ۰ حنیف الحناتم ۰ وافد البراجم ۰ یسار

یسار الكواعب ۰ طفیل العرائس ۰ سعد القرقرة ۰ وضاح الیمن ۰ مجنون بنی عامر ۰
شیخ المغیرة ۰ امین الامة ۰ حواری النبی ۰ ربانی الامة ۰ اشج بنی امیة ۰ حبر
بنی العباس ۰ الاستشهاد **قریش الاباطح** یقال لهم ایضا قریش البطاح لانهم صبابة
قریش وصمیمها الذین اختطوا بطحاء مكة وهی سرتها فنزلوها وهم بنو عبد
مناف ۰ وبنو عبد الدار ۰ وبنو عبد العزى ۰ وبنو زهرة ۰ وبنو تیم بن مرة ۰ وبنو
مخزوم ۰ وبنو سهم بن جمح ۰ وبنو عدی بن كعب ۰ وبنو حسل بن عامر بن لؤی ۰
وبنو هلال بن اهیب بن ضبة بن الحارث بن فهر ۰ ویقال لهم الابطحیون ایضا قال
خلف بن خلیفة حین ذكر الاشراف الذین یدخلون علی ابن هبیرة ۰ وقالت قریش
قریش البطاح مع العصب الاول الداخلة ۰ وما احسن ما قال البحتری للمتوكل
یا ابن الاباطح من ارض اباطحها ۰ فی ذروة المجد اعلی من روابیها ۰ ما ضیع الله
فی بدو ولا حضر ۰ رعیة انت بالاحسان راعیها ۰ فهؤلاء قریش الاباطح ۰ واما
قریش الظواهر ۰ فهم الذین لم تسعهم الاباطح فنزلوا ظواهر مكة وهم بغیض
بن عامر بن لؤی وتیم بن غالب بن فهر ومحارب والحارث ابنا فهر **شیبة الحمد**
كان یقال لعبد المطلب بن هاشم شیبة الحمد وذلك انه كانت فی ذؤابته شعرة
بیضاء حین ولد فسمی شیبة الحمد وفیه یقول حذافة بن غانم ۰ بنو شیبة
الحمد الذی كان وجهه ۰ یضیء ظلام اللیل كالقمر البدر **حاتم طی** جواد العرب
والمضروب به فی الجود المثل انشد الجاحظ لابی الشمقمق ۰ لما سألتك شیئا ۰
ابدلت رشدا بغی ۰ ممن تعلمت هذا ۰ ان لا تجود بشی ۰ اما ورثت بعبد ۰ لعبد
حاتم طی ۰ وقال آخر للجود حاتم طی ۰ وحاتم البخل عون ۰ له مصابیح بیض
والعرض اسود جون ۰ ونظر اصرم بن حمید الطوسی الی رجل یقول انا مسلوب الغنی
فنزل عن برذونه فاعطاه ایاه فانشا یقول ابیاتا منها الی مسلوب الغنی لی حاتم
طی وحمید طی ۰ مذ راوقات العلاء الی ۰ قال الصاحب كابن العمید من قصیدة
وهو ان جاد ذم حاتم طی ۰ وهو ان قال فل قس ایاد ۰ واخباره فی الجود اكثر من ان

من ان يحصى واكثر واشهر من ان ينبه عليها ومن احاسنها انه قسم ماله بضع عشرة مرة
ومر في سفر له على فئة وفيهم اسير في القد فاستغاث به ولم يحضره فكاكه فغاداه
وخلاه واقام مكانه في القد حتى ادى فداه وروت الرواه بالاسانيد عن ملحان
بن اخي ماويه امراة حاتم قال قلت لها يا عمة حدثيني بما شئت ببعض عجايب حاتم فقالت
كل امره عجيب فعن ايه تسال قلت حدثيني بما شئت قالت اصابة الناس سنة
اذهبت الخف والظلف واكلت النفوس فبينا ذات ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ
هو عديا واخذت انا سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اقبل علي يعللني بالحديث
حتى انام فرققت لما به من الجهد وامسكت عن كلامه لينام فقال لي انمت مرارا فلم اجبه
فسكت ثم نظر من فتق الخبا فاذا بشخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة تقول يا ابا
سفانة اتيتك من عند صبية يتعاوون من الجوع كالذياب فقال احضريهم فوالله
لاشبعنهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا
بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام حاتم الى فرسه فذبحه ثم قدح نارا واججها و
دفع اليها شفرة وقال اشوي وكلي ثم قال لي ايقظي صبيتك فايقظتهما ثم قال والله
ان هذا للوم ان تاكلوا واهل الصرم جياع فجعل ياتي بيتا بيتا ويقول انهضوا عليكم
بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع هو بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا ومن الفرس
على الارض قليل ولا كثير الا حوافره وانه لاشدهم جوعا منهم وما ذاقه **كليب وايل** كان
سيد ربيعة في زمانه وقائد نزارا كلها والعرب تضرب به المثل في العز والقوة و
الظلم وكان لا يظلم الا القوي وبلغ من عزه وظلمه انه كان يحمي الكلاء فلا يقرب
حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان الناس اذا وردوا الماء لم يسق احدهم الا باذنه
وان اصابهم مطر وقد بدا لا يحوض انسان حوضا الا على ما فضل عنه وكان اذا اتى
الماء وقد سبق اليه احد المانح فالقى عليه الكلاب حتى تنجسه وكان يعمد الى الروضة
تعجبه فيامر بان يؤخذ كلب ويشد قوايمه ويلقى في وسطها فحيث بلغ عواوه كان
حمى لا يرعى وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يحتبي في مجلسه غيره ولا يرفع الصوت

الصوت عنده ولما قتله من يمر ذكره في مكانه من الكتاب رثاه مهلهل بقوله
نبئت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس • وتكلموا في امر كل
عظيمة • لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا • وقال ابو نواس يهجو اسماعيل البيختي
ويضرب المثل بكليب وايل • على خبز اسماعيل راقبة البخل • فقد حل في دار
الامان من الاكل • وما خبزه الا كاوى يرى ابنها • ولم يراوى في الحزون ولا
السهل • وما خبزه الا كعنقا مغرب • يصور في بسط الملوك وفي المثل • يحدث
عنها الناس من غير رؤية • سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي • وما خبزه الا كليب
بن وايل • ليالي يحمى عزه منبت البقل • واذ هو لا يستب خصمان عنده • ولا الصوت
مرفوع بجد ولا هزل • فان خبز اسماعيل حل به الذي • اصاب كليبا لم يكن ذاك
عن ذل • ولكن قضاء ليس يستطاع رده • بحيلة ذي دهي ولا فكر ذي عقل • قال
الجاحظ وابيات ابي نواس على انه مولد اشعر من شعر مهلهل في اطراق الناس
في مجلس كليب قال مؤلف الكتاب ومن الفاظ الامير ابي الفضل دام الله ايامه
الجارية مجرى الامثال قوله لست مني بنايل ولو كنت كليب وايل **زيد الخيل**
هو زيد بن مهلهل الطاى قيل له زيد الخيل لطول طراده بها وقيادته لها وكان
جسيما وسيما يقبل المراة على الهودج ويخط رجله على الارض اذا ركب وكان شاعرا
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال يا زيد ما وصف لي احد في
الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه
ارضين وكانت المدينة وبية فقال ان ينج زيد من ام ملدم فلما بلغ بلده مات
ملاعب الاسنه هو عامر بن الطفيل بن مالك احد فرسان العرب المذكورين قال
ابو عبيدة فرسان العرب ثلثة فارس تميم عتيبة بن الحرث بن شهاب وكان يقال
له صياد الفوارس وسم الفوارس وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود وفارس
قيس عامر بن الطفيل ملاعب الاسنه فاما ملاعب الرماح فابو برا عامر بن مالك بن جعفر
وكان بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله ان يوجه اليهم قوما يفقهونهم

في الذين فبعث اليهم قوما من اصحابه فعرض لهم عامر بن الطفيل فقتلهم يوم
بئر معونة فلم يفلت منهم الا رجل واحد فاغتم ابو برا لذلك وقلق لاخفار
عامر بن الطفيل بفتكهم ذمته وبلغ بني عامر موت عامر بن الطفيل وهو منصرف
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا النجعة فجعلوا يرتحلون فقال
ابو برا ما يصنع القوم فقال يرتحلون لهذا الامر الذي حدث قال ابغير امري
قال بعض بني اخيه يزعمون انه قد عرض لك في عقلك منذ سال او هذا الرجل
فدعا لبيدا واستدعى قينتين له فشرب وغنتاه فقال يا لبيد ارايت ان حدث
بعمك حدث ما كنت قايلا فان قومك يزعمون ان عقلي قد ذهب والموت خير
من عزوب العقل فقال لبيد • قوما ينوحان مع الانواح • وابنا ملاعب الرماح •
يا عامرا يا عامر القداح • وعامر الكتيبة الرواح • لو كان حي مدرك الفلاح •
ادركه ملاعب الرماح • فلما اثقله الشراب اتكا على سيفه حتى فاضت
نفسه وقال لا خير في العيش وقد عصيتني بنو عامر سحبان وايل رجل من باهله
خطيب بليغ يضرب بها المثل في الخطابة والبلاغة وهو القايل لقد علم الحي
اليمانون انني • اذا قلت اما بعد اني خطيبها • وقال حميد الارقط وهو
يهجو ضيفا له ويضرب المثل في البيان وفي العي باقل • اتانا وما ساواه سحبان
وايل • بيانا وعلما بالذي هو قايل • فما زال عنه اللقم حتى كانه • من العي لما ان
تكلم باقل • وقال بعض المحدثين • وعاشق تحت رواق الدجى • اغرى به
للحيرة فقدان • اعرب عن مكنون اسراره • احوى لطيف الكشح حمصان •
كانما يسحب في اثره • ذيلا من الحكمة سحبان • ازواد الركب هم ثلاثة نفر
من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية • وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن
عبد العزى بن قصي • وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا
بذلك لانه لم يكن يتزود معهم احد في سفر وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه
الزاد وكان ذلك خلق من اخلاق قريش ولكن لم يسم بهذا الاسم الا هولاء الثلثة

الثلاثة عروة الصعاليك هو عروة بن الورد الذي يقول • ومن يك مثلي ذا عيال
ومقترا • من المال يطرح نفسه كل مطرح • ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة •
ومبلغ نفس عذرها مثل منجح • قال المبرد انما سمي عروة الصعاليك لانه كان
اذا شكى اليه فتى من فتيان قومه الفقر اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم
يستغن بهما فلا اغناك الله ابو عروة السباع يضرب به المثل في جهارة الصوت
وشدته قال ابو عبيد كان ابو عروة يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها
ويسقط فيموت فيشق بطنه فيوجد فواده قد انقطع (انخلع) قال الشاعر زجرا
ابي عروة السباع اذا • اشفق ان يلتبس بالغنم • سعد العشيرة انما قيل له سعد
العشيرة لانه كان يركب في عشرة من اولاده الذكور فكانه منهم في عشيرة فصار
مثلا للرجل يكثر بابنائه وعشيرته ويتعزز بهم سعد المطر قال الجاحظ انما قيل
له سعد المطر لانه كان ملقى من المطر وهو الذي يقول • دع المواعيد لا تعرض
لوجهتها • ان المواعيد مقرون بها المطر • ان المواعيد والاعياد قد منيتا • منه
بانكد ما يمنى به بشر • اما الثياب فلا يغررك ان غسلت • صحو يدوم ولا شمس ولا
قمر • وفي الشخوص له نوء وبارقة • وان يبست فذاك الفالج الذكر • قال والفالج
الذكر هو الذي يهجم على الخوف قال وممن دهاه المطر المحلول مولى آل سليمان جلس
على طريق الناس وقد رجعوا من الاستمطار وقد سقوا فهم ضاحكون مستبشرون
فاقبل على صاحب له وقال ليس لي الا سرورهم بالاجابة وانما مطروا لاني غسلت
ثيابي اليوم ولم اغسل ثيابي قط الا جاء الغيم والمطر فليخرجوا غدا فان سقوا فاني
ظالم ولبعضهم في معناه • ولو اني اردت غسل ثيابي • في خزيران عاد يوما مطيرا •
دعيميص الرمل اهدى ادلاء العرب للطرق يضرب به المثل فيقال اهدى من دعيميص
الرمل ويقال انه دخل دبار وهي بلدة تزعم العرب انها بلدة الجن ولم يدخلها
انسي غيره فرمته الجن بالرمل حتى عمي ثم مات ولما كان دليلا حاذقا غلب عليه هذا
الاسم فيقال لهو دعيميص هذا الا وراى العالم به قال الشاعر • دعموص ابواب الملوك

ورائق للحريق فائق سليك المقانب هو السليك بن السلكة وهي امه وكانت امه
سوداء وسليك ايضا اسود وهو احد اغربة العرب واعدى الناس لا يشق
غباره واخباره في العدو والغارة مشهورة معروفة وكان يقول اللهم لو كنت
ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت امة اللهم انك تهيء ما شئت اذا شئت
اللهم اني اعوذ بك من الخيبة واما الهيبة فلا هيبة ومن ضرب المثل به ابو تمام
في قوله مفازة صدر لو تطرق لم يكن • ليسلكها فردا سليك المقانب • وابن
الرومي وهو يشكو رمضان • شهر الصيام وان عظمت حرمته • شهر طويل
بطيء السير والحركة • يمشي رويدا فاما حين يطلبنا • فلا السليك يدانيه
ولا السلكة عراف اليمامة احد كهان العرب المعروفين مثل جارية جهينة و
كاهنة باهلة ومثل شق وسطيح فاما عراف اليمامة فهو رباح بن كحيلة وفيه
يقول الشاعر اقول لعراف اليمامة داوني • فانك ان ابرأتني لطبيب شيخ مهو
يضرب بها المثل في الخسران فيقال اخسر صفقة من شيخ مهو ومهو حي من عبد
القيس وكانت اياد تسب بالفسو وتعير به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ
ومعه بردا حبرة فقال من يشتري مني عار الفسو بهذين البردين فقام
عبد الله بن بيدرة احد مهو فقال هاتهما فاعطاهما اياه فاتزر باحدهما و
ارتدى بالآخر واشهد الايادي عليه القبائل بانه قد اشترى الفسو من اياد
لعبد القيس بالبردين فلما اتى رحله وسئل عن البردين قال اشتريت لكم عار
الدهر فوثبت عبد القيس وقالت • ان الفساة قبلنا اياد • ونحن لا نفسوا ولا
نكاد • وتفرق الناس من عكاظ بابتياع عبد القيس عار الفسو حتى قال الشاعر
يا من رأى كصفقة ابن بيدره • من صفقة خاسرة مخسره • المشتري الفسو ببردي
حبره • شلت يمين صافق ما اخسره • وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو
والحان حرمت حبال قيس • وخالفت المزون على تميم • لاخسر صفقة من شيخ مهو
واجور في الحكومة من سدوم • ثم ان هذا العار زال عن اياد ولصق بعبد القيس

القيس فهجوا به كثيرا وقراسان بالحمار فقال يا شيخ كيف اخذ الى عبد القيس قال
امض قدما وسم • فاذا كرهت الرائحة فشم • ومن هذا اخذ الحمدوني قوله
في قينة ذات صنان • من كان لا يدري لها منزلا • فقل له يمضي ويستنشق
حنيف الحناتم رجل من تيم اللات بن ثعلبة تضرب العرب به المثل في الإبالة وهي
مصدر الآبل وهو البصير برعية الابل وما يصلحها فيقال آبل من حنيف الحناتم
ومن كلامه الدال على ابالته من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد
اصاب المرعى وافد البراجم يضرب به المثل في الشقا والحين وذلك ان اسعد بن
المنذر اخا عمرو بن هند انصرف ذات ليلة من متصيده وهو ثمل فرمى رجلا
من بني دارم بسهم فقتله فوثب عليه بنو دارم فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند
وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم اقسم ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا وثمة
اخذ تسعة وتسعين رجلا منهم فقذفهم في النار واراد ان يبر قسمه بمن
تكمل به العدة فمر رجل يقال له عمار من بني مالك بن حنظلة فتنسم رائحة اللحم
فظن ان الملك قد اتخذ طعاما للاضياف فعرج اليه فاتي به فقال له من انت
قال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فصار مثلا
للشقي يسعى بقدمه الى هدر دمه ثم امر به فقذف في النار تحلة لقسمه قال
الطرماح في احراق عمرو دارم • ودارم قد قتلنا منهم مائة • في جاحم النار
اذ ينزون بالجدد • ينزون بالمشتوى منها ويوقدها • عمرو ولولا شحوم القوم
لم تقد • وقال جرير يعير الفرزدق • اين الذين بنار عمرو احرقوا • ام اين
سعد فيكم المسترضع • يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه وراودها عن
نفسها فنهته فعاودها فامتنعت عليه فعاد لعادته فقالت ان كان لا بد لك
مبخرتك بخور فان صبرت على حرارته صرنا الى ما تريد فعمدت الى المجمر فادخلته
تحته واشتملت على سكين حديد فجبت به مذاكيره فقال اصبرا على مجامر الكرام
ثم لم يلبث ان مات فصار مثلا لكل جان على نفسه ومتعرض لما يجل عن قدره وفيه

يقول الفرزدق لجرير • وهل انت ان ماتت اتانك راكب • الى ال بسطام بن قيس لخاطب
وانى لاخشى ان خطبت اليهم • عليك الذى لاقى يسار الكواعب • طفيل العرايس ويقال
له طفيل الاعراس ايضا وهو من غطفان ويقال انه من موالى عثمان بن عفان وكان
يتتبع الاعراس فياتيها من غير ان يدعى اليها وهو اول من فعل ذلك واليه ينسب الطفيليون
وكان يقول وددت ان الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى على من اعراسها شئ وسئل
عن اشرف الاعواد فقال عصى موسى ومنبر الرسول وخوان العرس وفيه يقول ذاهب
فى طريقه • وكنا بالمطالب قد شقينا • ففزنا بالسعادة عن طفيل • وفيه يقول
حمدون الحمدانى الذى كان ينزل بنيسابور وهو الارجى برزق تلبس علاق بن عبد الله
للسقا • وللحرق والاخفاق اثواب حارس • يطوف بنيسابور فى كل سكة • خليفة
مولاه طفيل العرايس • سعد القرقرة مضحك النعمان يعد فى المستاكلين والمتطفلين
وقيل له ما راينا الا وانت تتعد شحما فتقطر دما فقال لانى لا اخذ ولا اعطى و
اخطى ولا الام فانا طول الدهر مسرور ضاحك • وضاح اليمن قال الجاحظ
ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب العشق منهم يسار الكواعب ومنهم عبد بنى الحسحاس
ومنهم وضاح اليمن فاما يسار الكواعب فقد مرت قصته واما عبد بنى الحسحاس فانه
كان شاعرا ينسب بنسا موالية ويصرح بالفاحشة معهن كقوله • واشهد بالرحمن
انى تركتها • وعشرون منها اصبعا من ورائها • ولما عرض على السيف ضحك منه بعضهن
فقال فان تضحكى منى فيارب ليلة • تركتك فيها كالقبا المفرج • واما وضاح
اليمن فانه كان شاعرا من اجمل الناس واظرفهم واحفهم شعرا وهو القائل ضحك
الناس وقالوا • شعر وضاح اليمانى • انما شعرى قند • قد خلط بجلجلان • وعن
الهيثم بن عدى قال سمعت صالح بن حسان يقول افقه الناس وضاح اليمن فى قوله اذا
قلت هاتى نولينى تبسمت • وقالت معاذ الله من فعل ما حرم • فما نولت حتى تضرعت
عندها • وانبأتها ما رخص الله فى اللمم • ويحكى ان ام البنين بنت عبد العزيز بن
مروان كانت تصادقه وتستخصه وكانت عند الوليد بن عبد الملك وكانت جعلت

جعلت للوضاح هذا صندوقا يجعله فيه فاذا وجدت من الرقباء فرصة وغفلة
اخرجته وخلت به فحمل الى الوليد جوهر نفيس فامر خادما له يحمله الى ام البنين
فدخل الخادم اليها فوجدها قد خلت بوضاح فلما احست بالخادم جعلته فى
الصندوق ولم تعلم ان الخادم قد بصرته فسالها الخادم ان تهب له جوهرة منه
فزبرته وانكرت عليه تهكمه فخرج الخادم واخبر الوليد فدخل عليها وقعد على
بعض الصناديق وقال لها يا ابنة عمى هبى لى صندوقا من صناديقك هذه قالت
يا امير المؤمنين هى باسرها لك قال لا بل اريد واحدا منها قالت خذ منها ما شئت
وكان الخادم وصف له الصندوق الذى فيه وضاح واعلمه بمكانه فامر بحمله
واحتفار موضع يبلغ الماء به وادلى الصندوق بما فيه اليه وهما ينظران
فلم يرا واحد من الوليد وام البنين اثر ذلك فى وجه صاحبه ولا اجريا حديثا
الى ان فرق بينهما الموت • مجنون بنى عامر هو قيس بن الملوح صاحب ليلى يضرب
به المثل فى الحب وهو اشهر وشعره اسير من ان ينبه عليهما ومن احسن ما يروى له
قوله • وادنيتنى حتى اذا ما سبيتنى • بقول يحل العصم سهل الاباطح • تجافيت عنى حين
ما لى حيلة • وغادرت ما غادرت بين الجوانح • وقوله وداع دعى اذ نحن بالخيف
من منى • فهيج احزان الفؤاد وما يدرى • دعى باسم ليلى غيرها فكانما • اطار
بليلى طائرا كان فى صدرى • ويروى لليلى لم يكن المجنون فى حالة • الا وقد كنت
كما كانا • لكنه باح بسر الهوى • وانى قد ذبت كتمانا • شيخ المضيرة كان ابو هريرة
رضى الله عنه على فضله واختصاصه بالنبى صلى الله عليه وسلم نهما اكولا و
كان مروان بن الحكم يستخلفه على المدينة فيركب حمارا قد شد عليه بردعة فيلقى
الرجل فيقول الطريق الطريق قد جاء الامير وعن ابى رافع قال كان ابو هريرة
رضى الله عنه ربما دعانى الى عشائه فيقول دع العراق للامير فانظر فاذا هو ثريد
بزيت وكان يدعى الطب فيقول اكل الثمر امان من القولنج • وشرب العسل على الريق
امان من الفالج • واكل السفرجل يحسن اللون • واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب

يشد العصب ويذهب الوصب والنصب والكرفس يقوي المعدة ويطيب النكهة والعدس
يرق القلب ويذرف الدمعة والفزع يزيد في اللب ويرق البشرة واطيب اللحم
الكتف وحواشي فقار العنق والظهر وكان يديم اكل الهريسة والفالوذج ويقول
هما مادة الولد وكان يعجبه المضيرة جدا فياكل مع معاوية فاذا حضرت الصلاة
صلى خلف علي رضي الله عنه فاذا قيل له في ذلك قال مضيرة معاوية ادسم واطيب
والصلوة خلف علي افضل وكان يقال له شيخ المضيرة وقيل فيه وتولى ابو
هريرة عن نصر علي ليستفيد لثريدا ولعمري ان الثريد كثير للذي ليس يستحي
الحميد ٦ **امين الامه** هو ابو عبيدة بن الجراح وكان من عظما اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يقول لكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة الجراح ويروى انه اتي بطعام فقال سبحان الله يبدا رجل صالح فابدا
يا ابا عبيدة **حواري النبي** صلى الله عليه وسلم هو الزبير بن العوام لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير وكان احد العشرة
الذين سموا للجنة واحد اصحاب الشورى ولما قتل اتي علي بسيفه فنظر اليه وقال
هذا هو السيف الذي طال ما جلا الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبشر قاتله بن جرموز بالنار وقال سمعته عليه الصلوة والسلام يقول بشروا
قاتل بن صفيه بالنار **رباني الامه** هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه كان يقال له رباني الامة وحبرها وترجمان القران والرباني المتاله
العارف بالله تعالى وقال الله عز وجل ذكره في القران كونوا ربانيين **اشج
بني امية** هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من ولدي
رجلا بوجهه اثر يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفحه حمار برجله فاصاب
جبهته واثر بها قال اخوه اصبغ الله اكبر هذا اشج بني امية يملك ويملأ الارض
عدلا ولما قال عمر في يزيد بن المهلب انه عراقي هو لولا عذره في راسه بلغ ذلك يزيد

يزيد فقال من يعذرني من لطيم الحمار **جبار بني عباس** كان يقال للرشيد جبار بني
العباس لانه اغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ خمسة الاف
دابة بسروج الفضة ولجمها واغزى ابن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم
اربعين الفا وسبى عشرة الاف واسر ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم
فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم ولم يخلف احد قط من الملوك ما خلفه
الرشيد من الاثاث والعين والورق والجواهر وكان بقيمة مائة الف الف
وعشرين الف الف دينار سوى قيمة الضياع والدواب والعبيد **الباب
السابع** فيما يضاف وينسب الى القبايل ايلاف قريش تيه بني مخزوم جود طي
لوم باهلة رماة بني ثعل قنافة بني مدلج عيافة بني لهب خطباء اياد ثريد
غسان مهور كندة حرة بني سليم **الاستشهاد** ايلاف قريش كانت قريش
لا تتاجر الا من ورد عليها مكة في المواسم وبذي المجاز وسوق عكاظ وفي
الاشهر الحرم لا تبرح دارها ولا تجاوز حرمها للتحمس في دينهم والحب لحرمهم والالف
لبيتهم ولقيامهم بجميع من دخل مكة بما يصلحهم وكان بواد غير ذي زرع كما
حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام حين قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم وكان اول من خرج الى الشام ووفد الى الملوك
وابعد في السفر ومر بالاعداء واخذ منهم الايلاف الذي ذكره الله تعالى هاشم
بن عبد مناف وكانت له رحلتان رحلة في الشتاء نحو العباهلة من ملوك اليمن
ونحو اليكسوم من ملوك الحبشة ورحلة في الصيف نحو الشام وبلاد الروم وكان
ياخذ الايلاف من روسا القبايل وسادات العشاير بخصلتين احداهما ان ذوبان
العرب وصعاليك العرب واصحاب الغارات وطلاب الطوايل كانوا لا يؤمنون
على اهل الحرم ولا غيرهم والخصلة الاخرى ان اناسا من العرب كانوا لا يرون للحرم
حرمة ولا للشهر الحرام قدرا كبني طي وخثعم وقضاعة وساير العرب يحجون البيت
ويدينون بالحرمة ومعنى الايلاف انما هو شيء كان يجعله هاشم لروسا القبايل

من الزنج ويحمل لهم متاعا مع متاعه ويسوق اليهم ابلا مع ابله ليكفوهم مؤنة الاسفار
ويكفوا قريش مؤنة الاعدا فكان ذلك صلاحا للفريقين اذ كان المقيم رابحا و
المسافر محفوظا فاخصبت قريش واتاها خير الشام واليمن والحبشه وحسنت
حالها وطاب عيشها ولما مات هاشم قام بذلك المطلب فلما مات المطلب قام بذلك
عبد شمس فلما مات عبد شمس قام به نوفل وكان اصغرهم وقول الله تعالى اطعمهم
من جوع وامنهم من خوف يعني الضيق الذي كان فيه اهل مكة قبل ان ياخذ هاشم لهم
الايلاف والخوف الذي كانوا عليه ممن يمرون به من القبايل والاعدا وهم مغتربون
ومعهم الاموال وهو قوله عز ذكره تخافون ان يتخطفكم الناس يعني في تلك الاسفار
ولم يرد ذلك وهم مقيمون في حرمهم وامنهم لانه تعالى يقول واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا مع قوله ومن دخله كان امنا وقوله انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم وقد عم مطرود الخزاعي بني عبد مناف بذكر الايلاف لان جميعهم
قد فعل ذلك فقال يا ايها الرجل المحول رحله هلا حللت بال عبد مناف
الاخذين العهد في ايلافهم والراحلين برحلة الايلاف وفي اختصاص قريش
بالايلاف دون غيرهم من العرب قال الشاعر وهو يرد على بني اسد ما يدعونه
من قرابة قريش زعمتم ان نسبتكم قريش لكم نسب وليس لكم الاف اولئك
اومنوا خوفا وجوعا وقد جاعت بنو اسد وخافوا **تيه بني مخزوم** قال
الجاحظ اما بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه
والكبر فانهم بطرهم ما وجدوه لانفسهم من الفضيلة ولو كان في عقولهم فضل على
قوى د وعي الجمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وفي انصافهم لمن دونهم ولما
بلغ الحسن ابن علي رضي الله عنهما قول معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا والاموي حليما
والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا اباهم قال انه والله ما اراد به
النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان يحلم بنو
امية فيحبهم الناس وان يتشجع بنو العوام فيقتلوا وان يتيه بني مخزوم فيمقتوا

فيمقتوا وكان يقال ربيعة لم يكونوا ومحال ان يكونوا ازبيري سخي ومخزومي
متواضع وشاني صحيح النسب وقريشي يحب ال محمد صلى الله عليه وسلم **جود طي**
ضاربة المثل لكون حاتم واوس بن حارثة بن لام منهم وهما في الجود والكرم
قال ابو تمام الطائي لكل من بني حوا عذر ولا عذر لطائي لئيم وروي
ان اوسا وحاتما وفدا على عمرو بن هند فدعا اوسا وقال له انت افضل ام حاتم
فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا
حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد
ولده افضل مني فقال عمرو والله ما ادري ايكما افضل وما منكما الا سيد كريم
ومن محاسن اوس ان النعمان ابن المنذر دعا بحلة نفيسة وعنده وفود العرب
من كل حي وفيهم اوس فقال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم
الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشيا بي ان لا اكون
حاضرا وان تكن المراد فسا طلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا
الى اوس فقولوا له احضر امنا مما خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله
فقالوا للحطيه اهجه ولك ثلثماية ناقة فقال كيف اهجوا من لا ارى في بيتي
اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال كيف اهجا وما تنفك صالحة من ال لام
بظهر الغيب تاتيني فقال لهم بشر بن ابي حازم انا اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل
فاغار اوس عليها واكتسحها وطلبه فجعل لا يستجير حيا من احيا العرب الا قالوا
له قد اجرناك من الجن والانس الا من اوس وكان في هجايه اياه ذكر امه فما لبث
يسيرا حتى جي به اسيرا فدخل اوس الى امه واستشارها في امره فقالت ارى
ان ترد عليه ماله وتعفوا عنه وتحبوه وافعل انا مثل ذلك فانه لا يغسل هجاه
الا مدحه فاخبره بما قالت فقال لا جرم والله لا مدحت احدا حتى اموت غيرك
ففيه يقول الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها ولا وطى
الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها **لوم باهلة** كان ذلك مشهورا

مضروبا به المثل ولم تزل العرب تصف باهله باللوم في الجاهلية والاسلام
ثم خفت عنهم تلك الشيمه وشرفت بقتيبة بن مسلم وبنيه حتى قال القائل شعر
اذا ما قريش خلا ملكها • فان الخلافة في باهله • ومما يحكى من لوم باهله
انه قيل لاعرابي ايسرك ان لك مائة الف درهم وانت من باهله فقال لا والله
قيل فيسرك ان لك حمر النعم وانك منها قال اللهم لا قيل فيسرك انك في
الجنة وانت باهلي قال نعم بشريطة ان لا يعلم اهلها اني منها ومن ابيات التمثيل
والمحاضرة التي تقع في كل اختيار قول بعضهم • فخرت باصلك اصل شريف •
اضرت به نفسك الخاملة • وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله
وقول الاخر • اباهل يا منجي كلبكم • واسدكم ككلاب العرب • ولو قيل للكلب
يا باهلي • عوى الكلب من لوم هذا النسب • وكان الاصمعي يجزع من قول اليزيدي
فيه • ومن انت هل انت الا امرء • اذا صح نسلك من باهله • وللباهلي على خبزه
كتاب لا كله الاكله • وقد ظرف ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني
في قوله من قصيدة • وما قعدت بنا الاحوال حتى • اقام حذا اعيننا الحوايا
ومن باد اه ضل ولا خفا • بلوم الباهلي وان تطايا • رماة بني ثعل يضرب
بهم المثل ويوصفون بجودة الرمي من بين قبايل العرب قال امرء القيس
رب رام من بني ثعل • مخرج كفيه من ستره • وقال ابو مسلم محمد بن بحر • هل
انت مبلغ هذا الفارس البطل • عني مقالة طب غير ذي خطل • ان كنت اخطات
برجاس عملت له • فانت في رمي قلبي من بني ثعل • قيافة بني مدلج القيافة
علم اختصت به العرب من ساير الامم وهي اصابة الفراسة في معرفة الاشباه و
الاولاد والقرابات والاثار وهي في كنانة اكثر منها في غيرها وبنوا مدلج القافة
منهم وما ظنك بقوم يلحقون [معرفة صح] الاسود بالابيض والابيض بالاسود والوضي
بالذميم والذميم بالوضي والطويل بالقصير والقصير بالطويل فيصيبون
فمنهم سراقة بن مالك المدلجي اخرجه ابو سفيان ليقفا فاثر رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين خرج الى الغار مع ابي بكر رضي الله عنه فلما راى
اثر قدمه قال اما محمد فاني لم اره ولكن ان شئتم ان الحق هذا الاثر قالوا
فالحقه قال اشبه شيء بالاثر الذي في مقام ابراهيم عليه السلام فضرب
ابو سفيان بكمه على الارض ليعفوا الاثر وقال قد خرف الشيخ ومنهم محرز
المدلجي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى زيد بن حارثه واسامة
بن زيد قد ناما في قطيفة وغطيا روسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه اقدام
بعضها من بعض فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مليح كستعر
في القيافه قول ابي محمد بن مطران الشاشي في اخوين متفاوتين • بين
اخلاقك التي هي اخلا • ق واخلاق العناق مسافه • ولعمري لقد ادعاك
اباك • ابن ام ابطال علم القيافة • عيافة بني لهب هم ازجر العرب و
اعيفهم قال بعض الرواه حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح
به صايح يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين فقال
رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت فاذا رجل من
بني لهب من بني نصر بن الازد وهم ازجر العرب واعيفهم قال فلما وقفنا
للجمار ورميها اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضي الله عنه فادمتها فقال
قايل اشعر والله امير المومنين دما والله ما يقف هذا الموقف ابدا فالتفت
فاذا بذلك اللهبي بعينه فقتل عمر قبل الحول وقال كثير في رجل منهم يقال
له لهب بن ابي الجحن الازدي العايف شعرا • تيممت لهبا ابتغي العلم عنده •
وقد صار علم العايفين الى لهب • خطباء اياد يضرب بهم المثل وقال يوما عبد
الملك بن مروان لجلسائه هل تعرفون حيا هم اخطب الناس واجود الناس واشعر
الناس وانكح الناس فاطرقوا فقال هم اياد لان قسا منهم وكعب بن مامة
منهم وابو دواد الايادي منهم وابن الغز منهم وكل مثل في جنسه فاما قس
فهو بن ساعدة اسقف نجران واعلم حكماء العرب واعقل وابلغ من سمع به منهم

وهو اول من كتب من فلان الى فلان واول من خطب متوكيا على عصا واول من قرع
بالبعث وقال اما بعد وبه يضرب المثل في البلاغة والخطابة قال الاعشى
وابلغ من قس واجرى من الذي • بذي الغيل من خفان اصبح خادرا • وقال
الحطيئة واخطب من قس وامضى اذا مضى • من الريح اذ مس النفوس نكالها •
ومن مشهور كلامه مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا
ام تركوا فناموا ومن سائر شعره • في الذاهبين الاولين • من القرون لنا
بصائر • لما رايت مواردا • للموت ليس لها مصادر • ورايت قومي نحوها •
يمضي الاكابر والاصاغر • ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر • ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قسا فقال يحشر امة واحدة ثريدة غسان
كان القوم ملوكا يختصون من بين العرب بالطيبات وهذه الثريدة التي يضرب
بها المثل وهي التي اجمعت العرب على انه ليس ثريدة اطيب منها لا من طعام
العامة ولا من طعام الخاصة فصار مثلا في اطايب الاطعمة كمضيرة معاوية
وفالوذج بن جدعان وذكر بعض الرواة انه كان من المخ والمح ولا اطيب منهما
مهور كندة كانت كندة لا تزوج بناتها باقل من مائة من الابل وربما امهرت
الواحدة منهن الفا منها فصارت مهور كندة مثلا في الغلاء حتى قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا
حرة بني سليم يضرب بها المثل في السواد وهي احدى العجايب لانها سوداء وام
اهلها بنو سليم كلهم سود ومن نزلها من غير سليم اسود قال الجاحظ وانهم
يتخذون المماليك للرعي والسقي والمهنة والخدمة من الروميين والصقليين
مع نسائهم فما يتوالد ثلاثة ابطن حتى تقلبهم الحرة الى الوان بني سليم
ولقد بلغ من امر هذه الحرة ان ظباها ونعامها وذبابها وثعالبها وحمرها و
خيلها وابلها كلها سود قال والسواد والبياض هما من قبل خلقة البلدة وما
طبع الله عليه الماء والتربة ومن قبل قرب الشمس وبعدها وشدة حرها ولينها

٧٠٠ اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور كندة وقال صلى الله عليه وسلم ص

ولينها وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تفضيل على ان حرة بني سليم تجري
مجرى بلاد الترك فانك اذا رايت التركي ورايت ابلهم ودوابهم وكل شيء ولا تشويه ص
لهم رايته شيئا واحدا وكل شيء تركي المنظر الباب الثامن فيما يضاف و
ينسب الى رجال مختلفين • حكمة لقمان • راي سطيح • جود كعب • بخل مادر •
بلاغة قس • عي باقل • جار ابي داود • جليس قعقاع • فتكة البراض • حديث
خرافة • مواعيد عرقوب • وفاء السموال • ندامة الكسعي • عدو سليك • صفقة
ابي غبشان • قبر ابي رغال • نفس عصام • يد عدل • هوان قيس • ميتة ابي خارجة
جزاء سنمار • كنز النطف • حلف الفضول • مسير حذيفة • نكاح جوزة • ذكر بن
الفرا • ابن الحارث بن سدوس • نومة عبود • حمق هبنقة • جهل ابي جهل • شوم
طويس • كذب مسيلمة • طمع اشعب • سنيات خالد • اصغر سليم • بخت ابي نافع •
قنديل سعدان • واو عمرو • شربة ابي الجهم • لحن الموصلي • غنا ابراهيم بن
المهدي • عود بنان • ناي زنام • حرص بن السقا • حكاية ابي دبونة • لواط
يحيى بن اكثم الاستشهاد حكمة لقمان قال الله عز وجل ولقد اتينا لقمان
الحكمة وحكي عنه مواعظه ووصاياه لابنه ونسب اليه سورة من كتابه فما الظن
بمن نبه الله حكمته وارتضى كلامه اليس حقيقا ان يضرب به المثل ويروى انه كان
عبدا حبشيا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا وذلك في زمن داود
ولم يكن لقمان نبيا في قول اكثر الناس وعن سعيد بن المسيب انه قال ان لقمان
النبي كان خياطا قال وهب بن منبه قرات من حكمته نحوا من عشرة آلاف باب لم يسمع
الناس كلاما احسن منها ثم نظرت فرايت الناس قد ادخلوها في كلامهم واستعانوا
بها في خطبهم ورسايلهم ووصلوا بها بلاغاتهم وقد اكثروا من ضرب المثل
بحكمته كما قال السري وهو يمدح ابا محمد الفياض الكاتب اخو حكم اذا ابدت
وعادت • حكمت بحر بلقمان الحكيم • ملكت خطامها فعلوت قسا • برد تها وقيس
بن الخطيم • ومن محاسن مواعظه لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا

يا بني اياك وصاحب السوء فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره يا بني لا يكن النملة
اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها يا بني لا يكن الديك اكيس منك ينادي با
الأسحار فانت نايم يا بني اياك والكذب فانه اشهى من لحم العصفور يا بني
ان الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بالمطر يا بني لا تقرب السلطان
اذا غضب والنهر اذا امتد يا بني اتخذ تقوى الله بضاعة تاتك الارباح من
غير تجارة يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلا
وانت تأخذه بالمجان يا بني كذب من قال ان الشر يطفي بالشر فان كان صادقا
فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفي احداهما بالأخرى وانما يطفي الشر الخير كما
بطفي الماء النار **راي سطيح** سطيح الكاهن كان يطوى كما تطوى الحصير و
يتكلم بكل عجوبة في الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان قال
ابن الرومي متمثلا براي سطيح واذا ارتيا راي فاتت ناظر نظرا وابعد مدى
تطوح يبدي له سر القلوب كهانة يوحي بها رايا كراي سطيح سبقت
بحنكته التجارب فطنة كالشوكة استغنت عن التنقيح وقال ايضا وذكرهما
معا لك راي كانه راي شق وسطيح قريعا الكهان تستشف الغيوب
عما يواري بعير جلية الانسان **جود كعب** قال الجاحظ العامة تحكم
بان حاتم الطائي اجود العرب ولو قدمته على هرم الجواد لما اعترض عليه
ولكن الذي يحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما روي عن كعب لان
كعبا بذل النفس حتى اعطبه الكرم وبذل المجهود في المال فساوى حاتما من
هذا الوجه وباينه ببذل المهجة ومن حديثه انه خرج في ركب فيهم رجل من
النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا وعطشوا فتصافنوا ماءهم والتصافن
ان يطرح حصاة في القعب ثم يصب فيه الماء بقدر ما يغمرها فقعدوا للشرب
فلما دار القعب الى كعب ابصر النمري يحدد النظر اليه فاثره بمائه وقال للساقي
اسق اخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من غدهم

الحكمة التجربة

من غدهم المنزل الاخر فتصافنوا بقية مائهم ونظر النمري الى كعب كنظره امسه
فقال كعب كقوله امسه وارتحل القوم وقالوا ارتحل يا كعب فلم يكن به قوة
للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له انك وارد فعجز عن الجواب ثم فاضت
نفسه النفيسة وقد اكثر الناس التمثيل به ومن ابدعه قول الصاحب وما انا
كعب في السماحة كعبه **بخل مادر** هو رجل من بني هلال بن عامر بلغ من بخله انه سقى
ابله فبقي في الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض بالسلح اي لطخه واحسن من
هذا القول ما قرأته للصاحب في رسالة مداعبة له اعلم يا اخي انك جئت في
اللوم بنادر لم تهتد له فطنة مادر وكان يأتي الماء حتى اذا روي مدره مدرا
ضنا على غيره بوروده **بلاغة قس** قد تقدم ذكره وذكر ضرب المثل ببلاغته
وخطابته في الباب الذي قبل هذا الباب وهو اشهر من ان يعاد حديثه **عي
باقل** حديثه مشهور وهو انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا
له بكم اخذت الظبي فمد يديه واخرج لسانه يريد باصابعه عشرة دراهم
وبلسانه درهما فشرد الظبي حين مد يديه وكان تحت ابطه فجرى المثل بعيه
وقيل اعيا من باقل كما قيل ابلغ من سحبان وائل **جار ابي داود** كان كعب بن مامه
اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعيا له وحماه ممن يريده وان هلك له بعير
او شاة او عبد اخلف عليه وان مات وداه فجاوره ابو داود الايادي الشاعر
فكان يفعل به ذلك ويزيده من بره فصارت العرب اذا مدحت جارا بحسن جواره
قالوا كجار ابي داود قال قيس بن زهير اطوف ما اطوف ثم اوي الى
حمدت ص
جار كجار ابي داود وكان ابي داود يفعل بجيرانه مثل ما فعل كعب به و
لبعض اهل العصر في التمثيل به يعجز عن وصف تلك الايادي ولو اني لي
داود الايادي **جليس قعقاع** هو القعقاع بن شور الذهلي كان اذا جالسه
رجل فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في
حوائجه وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له ودخل القعقاع على معاوية ومجلسه

لماض باهله فلم يجد موضعا فاوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجنبه ثم امر معاويه
للقعقاع بمائة الف دينار فقال القعقاع لجليسه اقبضها فلما قام قال له الرجل
خذ مالك فقال انما دفعته اليك وانا اريد ان استرجعه منك فقال الرجل
في ذلك • وكنت جليس قعقاع ابن شور • ولا يشقى بقعقاع جليس • ضحوك
السن ان نطقوا بخير • وعند الشر مطراق عبوس • مطروف بخوش وكان
رجل مجالس بني مخزوم فسعوا به وزعموا انه يقع في الولاه فقال الرجل
شقيت بكم وكنت لكم جليسا • ولست جليس قعقاع ابن شور • ومن جهل ابو جهل
ابو بكم • غزا بدرا بمجمرة وتور • وانما نسبه الى التخنيث والابنه لشهرته بها
فتكة البراض هو البراض بن قيس الكناني احد فتاك العرب الذين يضرب
بهم المثل في الفتك كالحارث بن ظالم وعمرو بن كلثوم والجحاف بن حكم ومن
خبر فتكة البراض انه كان وهو في حيه عيارا فاتكا يجني الجنايات على اهله
فخلعه قومه وتبرؤا منه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن اميه ثم نبا به
المقام بمكة ايضا ففارق الحجاز الى العراق وقدم على النعمان بن المنذر فقام
ببابه وكان النعمان يبعث كل عام الى عكاظ بلطيمة لتباع له هناك فقال وعنده
البراض والرحال وهو عروة بن عتبة من يجيز لطيمتي حتى يقدمها عكاظ فقال
البراض ابيت اللعن انا المجيز بها على كنانه فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيزها
على الحيين قيس وكنانه فقال عروة الرحال ابيت اللعن اهذا العيار الخليع يجيز
لك لطيمة الملك انا والله المجيز بها على اهل الشيح والقيصوم من نجد و
تهامة فقال خذها فانت لها فرحل عروة بها وتبع البراض اثره حتى اذا صار بين
ظهراني قومه وثب اليه البراض بسيفه فضربه ضربة مات بها واخذ منها انفاسه
واستاق العير فسارت فتكته مثلا قال ابو تمام • والفتى من تعرقته الليالي • و
الفيافي كالحية النضناض • كل يوم له بصرف الليالي • فتكة مثل فتكة البراض •
وكان يقال فتكات الجاهلية ففتكة البراض بعروة وفتكة الحارث بن ظالم

وفتكات الاسلام ثمان

بن ظالم بخالد بن جعفر فتك به وهو في جوار الاسود بن المنذر ابن المنذر
الملك فقتله وطلبه الملك فاعجزه وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك
فتك وقتله في دار ملكه بين الحيرة والفراة وهتك سرادقه وانتهب رحله
وخزائنه وانصرف بالتغالبة الى بادية الشام موفورا لم يكلم احد من اصحابه
واما فتكة الاسلام ففتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص
وفيه قيل كان بني مروان اذ يقتلونه • بغاة من الطير اجتمعن على صقر • وفتكة
المنصور بابي مسلم **حديث خرافه** خرافه رجل من بني عذرة استهوته الجن فلما
خلت عنه رجع الى قومه وجعل يحدثهم بالاعاجيب من احاديث الجن وكانت العرب
اذا سمعت حديثا لا اصل له قالت حديث خرافة وضربه ابن الزبعرى مثلا في الكفر
بالبعث حيث قال حياة ثم موت ثم نشر • حديث خرافة يا ام عمرو • ثم كثر هذا
في كلامهم حتى قيل للاباطيل والترهات خرافات ويروى ان رجلا تحدث بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فقالت امرأة من نسائه هذا حديث
خرافه فقال عليه السلام لا وخرافه حق ويروى ان الجن لما استهوته كانت تخبره
بما يقع اليهم من اخبار السماء عند استراقهم السمع فيخبر به خرافة اهل الارض
فيجحدونه كما قال **مواعيد عرقوب** يضرب بها المثل في الكذب والخلف وعرقوب
رجل من خيبر يقال من العمالقة اتاه اخوه يساله شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت
هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تبلح فلما ابلحت
اتاه فقال دعها حتى تزهي فلما ازهت قال دعها حتى ترطب فلما ارطبت قال
دعها حتى تتمر فلما اتمرت سرى اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط اخاه شيئا
فصارت مواعيده مثلا في الامثال كما قال كعب بن زهير • صارت مواعيد عرقوب
لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل • والله ما تنجز الميعاد ان وعدت • الا
كما يمسك الماء الغرابيل • وقال الشماخ وعدت وكان الخلف منك سجية •
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب • ومما تم به عمرو بن هند على المتلمس حتى [illegible]

قوله في هجائه • فطردتني حذر الهجا ولا • واللات والانصاب لا تئل • شر الملوك
وشرهم حسبا • في الناس من عرفوا ومن جهلوا • من كان خلف الوعد شيمته •
والغدر عرقوب له مثل • وقال الصنوبري في نظم قصة عرقوب • قالوا النخلة
وقد طلعت • نخلتها فاصطبر لطلعتها • حتى اذا صار طلعها بلحا • قال توقع
بلوغ بسرتها • حتى اذا بسرها غدا رطبا • فاز باغداقها برمتها فعد عن نخلة
كنخلة عرقوب وعن قصة كقصتها • وقرأت لبعض الكتاب فصلا في الشكوى
استطرفت منه قوله وقد حصلت على احزان يعقوبيه ومواعيد عرقوبيه
وفا السموئل هو ابن عاديا اليهودي القايل • اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه •
فكل رداء يرتديه جميل • ومن وفائه ان امرء القيس بن حجر الكندي لما اراد الخروج
الى الروم استودع السموئل دروعا له فلما هلك امرء القيس غزاه ملك من ملوك
الشام السموئل فتحصن منه في حصنه فاخذ ابنا له خارج الحصن وقال اما ان
تفرج عن وديعة امرء القيس واما ان اقتل ابنك فامتنع من تسليم الوديع فذبح
الملك ابنه وهو ينظر اليه ثم انصرف ووافى السموئل بالدروع الموسم فدفعها الى
ورثة امرء القيس وقال • بنى لي عاديا حصنا منيعا • وماء كلما شئت استقيت • و
فيت بادرع الكندي اني • اذا ما خان اقوام وفيت • وقالوا انه كنز رغيب • ولا
والله اغدر ما مشيت • وقد اكثر الناس من ضرب المثل به ثم من ذلك قول الاعشى
كن كالسموئل اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار • بالابلق الفرد من
تيما منزله • حصن حصين وجار غير غدار • خيره اذ سامه خطتي خسف فقال
له • مهما تقله فاني سامع حار • فقال غدر وثكل انت بينهما • فاختر وما فيهما
حظ لمختار • فشك غير طويل ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري • ندامة
الكسعي هو محارب بن قيس ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له فبصر بنبعة في
صخرة فاعجبته وقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرقبها حتى اذا ادركت
قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا واسهما ثم خرج حتى اتى قترة على موارد

على موارد حمير وحش فكمن لبلاده فيها فمر قطيع فرمى منها السهم فظن انه اخطا
ثم لم يفعل كذلك حتى فني الاسهم الخمسة فاعيار خمسة وقد اصابها كلها وهو
يظن انه اخطاها فانشا يقول • ابعد خمس قد حفظت عدها • احمل قوسي واريد
ردها • اخزى الاله لينها وشدها • والله لا تسلم عندي بعدها • ولا ارجي ما
حييت رفدها • ثم عمد الى القوس فضرب بها حجرا وكسرها ونام فلما اصبح نظر الى
اعيار مصرعة حوله واسهمه مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها
وانشا يقول • ندمت ندامة لو ان نفسي • تطاوعني اذا لقطعت خمسي • تبين لي
سفاه الراي مني • لعمر ابيك حين كسرت قوسي • وسارت ندامته مثلا في كل
نادم على ما جنت يداه كما قال الفرزدق لما طلق نوار وندم عليها • ندمت
ندامة الكسعي لما • غدت مني مطلقة نوار • وكنت كفاقئ عينيه جهلا • فاصبح
لا يضئ له نهار • وقال اخر • ندمت ندامة الكسعي لما • رأت عيناه ما كسبت
يداه • عدو السليك هو السليك بن سلكه الذي يقال له سليك المقانب
وقد تقدم ذكره والعرب تضرب به المثل وتزعم انه والشنفرى اعدى من رئي
ويحكى من سبقهما الافراس وصيدهما الظبا عدوا والله اعلم بصدقه وكذبه قال
ابو عبيدة العداؤون من العرب السليك والشنفرى والمنتشر بن وهب واوفى
بن مطر ولكن المثل سار من بينهم بالسليك صفقة ابي غبشان يضرب بها
المثل في الخسران وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش وكان ابو غبشان الخزاعي
يلي من بينهم امر الكعبة وبيده مفاتيحها فاتفق عليه ان اجتمع مع قصي بن كلاب
في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشتراها منه
بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وصيره به الى
مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه
مفاتيح بيت ابيكم اسماعيل قد ردها الله تعالى عليكم من غير غدر ولا ظلم وافاق
ابو غبشان من سكره نادما حاسرا فقال الناس احمق من ابي غبشان واندم من ابي

وكانت جنتي فخرجت منها • كآدم حين لج به الضرار
صح

غشان واندم من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان وذهبت في الكلمات
الثلاث امثالا واكثرت الشعراء القول فيه فقال بعضهم باعت خزاعة بيت
الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي وقال آخر ابو غبشان اظلم من قصي
واظلم من بني فهر خزاعة فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم اذ كان باعه
وقال اخر اذا فخرت خزاعة في قديم وجدنا فخرها شرب الخمور وبيعا
كعبة الرحمن حمقا بزق بئس مفتخر الفخور قبر ابي رغال ابو رغال هو
الذي كان يرجم الناس قبره اذا تواملكه وكان وجهه فيما يزعمون صالح
النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات الاموال فخالف امره واساء السيرة فوثب
عليه ثقيف فقتله قتلة شنيعا وانما فعل ذلك لسوء سيرته في اهل الحرم و
قد ذكره الشعراء فاكثروا قال مسكين الدارمي وارجم قبره في كل عام كرجم
الناس قبر ابي رغال وقال جرير اذا مات الفرزدق فارجموه كرجم الناس
قبر ابي رغال وانشد الجاحظ للحكم بن عمرو النهرواني والذي كان يكتني
رغال جعل الله قبره شر قبر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغيلان
بن سلمه حين اعتق عبيده وجعل ماله في رتاج الكعبة لئن لم ترجع في مالك لارجمن
قبرك كما رجم قبر ابي رغال نفس عصام يضرب مثلا فيمن يتشرف بالاكتساب
لا بالانتساب ويسود بنفسه لا بقومه وعصام هو الباهلي الذي يقول
فيه النابغة نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته
ملكا هماما وكان عصام هذا حاجب النعمان بن المنذر فعرض للنعمان مرض
احتجب فيه عن الناس حتى احجفوا به ولما تعذر وصول النابغة اليه قال فيه
قصيدة منها قوله لعصام فاني لا الومك في دخول فقل لي ما وراك يا عصام
الم اقسم عليك لتخبرني المحمول على النعش الهمام فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام قال الجاحظ وانما مدحه ليستاذن له وليوصله
ولم يمدحه لعظم الحجابة في عينه ومعلوم كيف قدر حاجب الملك اليوم وكان

وكان الامير اسماعيل بن احمد الساماني يقول كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي سد
بشرف نفسك كما ساد عصام ولا تتكل على سوددا بائك الذين ماتوا وصاروا
عظاما نخره فان الشاعر يقول اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي
وهو ميت يدي عدل هو عدل بن سعد العشيره كان على شرطة تبع وكان
تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه فجرى المثل به في ذلك الوقت فصار الناس
يقولون في الشيء الذي يئس منه هو على يدي عدل وعهدي بابي بكر الخوارزمي
يقول في ذم العدو لما وقع في يدي عدل فهو على يدي عدل هوان قعيس قال
الجاحظ كان قعيس عند عمته في ليلة مطر وقر وكان بيتهما ضيقا فادخلت كلبها
الى البيت وتركت قعيسا في المطر فمات من البرد وذكر الشرقي بن القطامي انه قعيس
بن مقاعس من بني تميم ولما مات ابوه حملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع
من بر ولم تفكه حتى غلق الرهن واستعبده الحناط فصار عبدا له وصار هوان
قعيس مثلا كما قال الجحظة البرمكي ويروى لمنصور الفقيه اذا ما البخيل ثوى
في الثرى خرى وارثوه على حفرته هوان البخيل على اهله هوان قعيس على عمته
ميتة ابي خارجة سمع اعرابي يقول وهو متعلق باستار الكعبة اللهم ميتة كما
مات ابو خارجه فقيل له كيف كانت ميتة ابي خارجه فقال اكل بذجا وشرب مشعلا
ونام شامسا فاتته منيته شبعان ريان دفان جزاء سنمار يضرب مثلا للمحسن يكافا
بالاساة وكان سنمار الرومي مشهورا باتخاذ المصانع والحصون والقصور للملوك
فبنى الخورنق على قراة الكوفة للنعمان بن امرئ القيس في مدة عشرين سنة وكان
يبني مدة ويغيب مدة يريد بذلك ان يطمئن البنيان ويتمكن فلما فرغ منه وصعد
النعمان وهو معه وراى البر والبحر وراى صيد الضباب والظبا والحبر وراى
صيد الحيتان وصيد الطير وسمع غناء الملاحين واصوات الحداة اعجبه حسن
البنا وطيب موضعه فقال سنمار عند ذلك متقربا اليه بالحذق وحسن المعرفة
ابيت اللعن والله اني لاعرف في اركانه موضع حجر لو زال لزال جميع البنيان فقال

أوكذلك قال نعم قال لاجرم والله لادعنه ولا يعلم بمكانه احد ثم امر فرمى به
من اعالى البنيان فتقطع ويقال بل قتله مخافة الزبى مثله لغيره من الملوك
فقال شرحبيل الكلبي وجعل الحديث مثلا ٭ جزانى جزاه الله شر جزائه ٭ جزاء سنمار
وماكان ذا ذنب ٭ سوى رضه البنيان عشرين حجة ٭ تعالى عليه بالقراميد والكلس
فلما راى البنيان تم سحوقه ٭ وآض كمثل الطود ذى الباذخ الصعب ٭ وظن سنمار
به كل خيرة ٭ وفاز لديه بالكرامة والقرب ٭ فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق
وذاك لعمر الله من اعظم الخطب كنز النطف من امثال العرب كان عنده كنز النطف
وهو النطف ابن خيبر احد بنى سليط بن الحرث بن يربوع وكان اصاب عيبتى جوهر
من اللطيمة الذى انفذها باذان من اليمن الى كسرى بن هرمز فانتهبها بنو حنظلة
وحصلة الجواهر عند النطف فكنزها وقتلت بها بنو تميم يوم صفقة المشقر
وصار كنز النطف مثلا فى كل رغيبة وعلق نفيس يقال لو كان عنده كنز النطف
ماعدا حلف الفضول هو فى بعض الروايات تحالف ثلاثة من الفضلين على ان ٤
لا يروا ظلما بمكة الا غيروه ٭ واسماهم الفضل بن شراعه ٭ والفضل بن قضاعه
والفضل بن نضاعه ٭ وفى الرواية الصحيحة انه لما كان فيه من الشرف والفضل
سمى حلف الفضول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت فى دار عبد الله
بن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان من سبب ذلك الحلف ان
رجلا جاورهم من زبيد فظلم حقه وثمن سلعته وكانت ظلامته عند العاص بن
وايل السهمى وكانت لرجل من بارق ظلامة عند ابى بن خلف الجمحى فلما سمع الزبير بن
عبد المطلب الزبيرى وقد صعد فى الجبل ورفع عقيرته بقوله يا للرجال المظلوم
بضاعته ٭ ببطن مكة نائى الدار والنفر ٭ ان الحرام لمن تمت حرامته ٭ ولا حرام
لثوب الفاجر الغدر ٭ فقال الزبير ٭ حلفت لنعقدن حلفا عليهم ٭ وان كنا جميعا
اهل دار ٭ نسميه الفضول اذا عقدنا ٭ يقر به الغريب لدى الجوار ٭ ثم قام هو وعبد الله
بن جدعان فدعوا قريشا الى التحالف والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما

فاجابوهما وتحالفوا فى دار ابن جدعان وشهده النبى صلى الله عليه وسلم قبل
الوحى فهذا حلف الفضول واما حلف المطيبين فهو تحالف خمس بين قريش ولما
اجتمعوا لذلك غمسوا ايديهم فى الطيب ثم تصافحوا وتحالفوا وتعاقدوا مسير
حذيفه قال المبرد من المسير المذكور الذى يتمثل به مسير حذيفه بن بدر وكان
اغار على هجائن المنذر بن ماء السما وسار فى ليلة مسيرة ثمان قال قيس بن الخطيم يتمثل
به ٭ همنا بالاقامة ثم سرنا ٭ مسير حذيفة الخير بن بدر نكاح حوثرة حوثرة رجل
من عبد القيس يضرب به العرب المثل فى شدة النكاح وكثرته فتقول انكح من حوثره
وممن يضرب به المثل فى النكاح والغلمة حوات بن خبير الانصارى صاحب ذات
النحيين وكان ياتى احيا العرب فى طلب النساء فاذا سئل عن حاجته قال قد شرد لى
بعير وخرجت فى طلبه وادرك الاسلام وشهد بدرا وقال له النبى صلى الله
عليه وسلم يوما ما فعل بعيرك الشرود عليك فقال اما منذ قيده الاسلام
فلا وزعم الانصار ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا له بان تسكن غلمته فسكنت
بدعائه ذكر ابن الغز ابن الغز رجل من اياد كان اعظم الناس ايرا واشدهم نكاحا
وكان اذا انعظ يستلقى على قفاه فيجئ الفصيل الاجرب فيحتك بايره يظنه
الجذل والجذل عود فى العطن ينصب ليحتك به الابل الجربا ويزعمون انه اصاب
راس ايره جنب عروس زفت اليه فقال تهددنا بالركبة وهو القائل الا ربما
انعظت حتى اخاله ٭ سينقد للانعاظ او يتمزق ٭ فاعمله حتى اذا قلت قد وفى
ابى وتمطى جامحا يتمطق ٭ وقال آخر لحى الله هذا من جلال ومن نقل ٭ سوى ذاك
لاقاه باير ابن الغز ٭ وقال آخر الفرزدق ٭ اولاك لالى كان بن الغز منهم ٭ ولا مثل ما كان
بن الغز يصنع ٭ وذكر عبد الملك بن مروان ايادا فقال هم اخطب الناس لمكان قس
واسخى الناس لمكان كعب واشعر الناس لمكان ابى داود وانكح الناس لمكان ابن الغز
وفيه يقول الشاعر نصير ٭ فلو شاء ربى كان اير ابيكم ٭ طويلا كاير الحرث بن سدوس
والعرب تقول فلان طويل الاير اذا كان كثير الاولاد قال على بن ابى طالب كرم الله

٥٠ اير الحرث بن سدوس
يضرب به المثل فى كثرة الاولاد
وقال الاصمعى كان له احد وعشرون
ذكرا
صح

وجهه من بطل ابرايه يتنطق به اي من كثرة اخوته استظهر بهم وضرب المنطقة
اذ كانت تشد الظهر مثلا لذلك نومة عبود الفراعن الفضل بن سلمه قال كان
عبود عبدا اسود حطابا فعبر في محطبه اسبوعا لم ينم ثم انصرف وبقي اسبوعا
نائما فضرب به المثل لمن ثقل نومه فقيل نام نومة عبود وقال الشرقي بن قطامي
اصل ذلك ان عبودا تماوت على اهله وقال ندبوني لاعلم كيف تندبوني اذا مت
فسجته وندبته فاذا به قد مات قاله ابو عبد الله بن الحجاج وهو يضرب به
المثل قوموا فاهل الكهف مع عبود عندكم صراصر حمق هبنقة قال حمزة الاصبهاني
هو هبنقة ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبه ومن حمقه
انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظم وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عنها
فقال لاعرف بها نفسي ولئلا اضل فبات ذات ليلة فاخذ اخوه قلادته فتقلدها
فلما اصبح راى القلادة في عنق اخيه فقال له يا اخي ان كنت انا فمن انا ومن حمقه
انه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل يدعيه كل منهم فقالوا قد
رضينا بحكم اول من يطلع علينا فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فقصوا عليه
القصة فقال الحكم عندي في ذلك ان تلقوه في نهر البصرة فان كان راسبيا رسب
وان كان طفاويا طفا فقال الرجل زهدت في الديوان فخلوا عني فلست من راسب
ولا من الطفاوة ومن حمقه انه ضل له بعير فاخذ ينادي عليه من وجد بعيري
فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان وكان يرعى غنما له فيرعى
السمان منها وينحي المهازيل فقيل له في ذلك فقال لا افسد ما اصلح الله ولا اصلح
ما افسد الله وقال الشاعر فيه عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى
بالجدود عش بجد وكن هبنقة القيسي او مثل شيبة ابن الوليد رب ذي
اربة مقل من المال وذي غنجهية مجدود الغنجهية الجهل وشيبة ابن الوليد
من رجالات العرب وقال آخر فعش بجد وكن هبنقة يرض بك الناس قاضيا حكما
واخبار حمقه كثيرة والمثل به سائر كما سار بحمق جحى وحمق دغه جهل ابي جهل يضرب

رأس الرباء ودفتري
ونقلي بالاسحار او راح الخي صح

يضرب به المثل لجهله لموافقة كنية صفته قال مصعب بن الوراق في مخالفة ظاهره
باطنه الم تر اني حين اغدو مسبحا يسمني ذو جهل ابي جهل ومحبرتي
تكرم او قد قال والدي له عليك بهذا انه من ذوي الفضل بزيه من ان
يصاحب شاطرا كمن فر من حسن الخراج الى الفتل وقال ابن الحجاج من قصيدة
برطل راح كالمسك ساعية يغنيك في طيبها عن النقل عادته السن بطش
سورتها اجهل في الرأس من ابي جهل رأس الرباء ودفتري ونقلي بالاسحار
او راح الحي شوم طويس طويس من مخنثي المدينة وكان يسمى طاوسا
فلما تخنث فسمي بطويس وتكنى بابي عبد النعيم وهو اول من غنى في
الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان مابونا خليعا يضحك كل حزين
وتمكلي وكان يقول يا اهل المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج
الدجال والدابة فان مت فانتم آمنون اعلموا ان امي كانت تمشي بين نساء
الانصار بالنمائم وولدتني في الليلة مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطمتني يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم قتل فيه عمر وتزوجت في
اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله
عنهم اجمعين وكان يضرب به المثل في التخنث وفي الابنة والشوم ومن املح
ما احفظ في التمثل به وبشومه قول ابي الفتح البستي في ابي علي بن سيمجور
الم تر ما ارتاه ابو علي وكنت اراه ذا لب وكيس عصى السلطان فابتدرت
اليه جيوش يقلعون ابا قبيس وصير طوس معقلة فاضحت عليه طوس اشأم
من طويس وكان ابو الحسن الجام يلقب باجعفر محمد بن العباس بن الحسن بطويس
حتى شهر به وفيه يقول عادي الحضرة نفسان طويس والنذل بن مطران
اثنان ما ان لهما ثالث الا عصى موسى بن عمران كذب مسيلمة ابو ثمامة مسيلمة
بن حنيف من اهل اليمامة كان صاحب نيرنجيات واسجاع ومخاريق وتمويهات
وادعى النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فما زال يحتج و

يظهر ويقوى ويضعف واهل اليمامه فرقتان احداهما تعظمه وتؤمن به
والاخرى تستخفه وتضحك منه وكان يقول انا شريك محمد في النبوة وجبريل
ينزل علي كما ينزل عليه وكان رجال بن عنفوه من راسني نبله والخاطبين في
حبله والساعين في نصرته وكان مسيلمة يقول يا بني حنيفة ما جعل الله قريشا
باحق بالنبوة منكم وبلادكم اوسع من بلادهم وموادكم اكثر من موادهم وجبريل
ينزل على صاحبكم مثل ما ينزل على صاحبهم ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه
فقام يوما خطيبا فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فما هذا الرجل الذي
تكثرون في شانه كذاب في ثلاثين كذابا قبل الدجال فسماه المسلمون مسيلمة الكذاب
واظهروا شتمه وعيبه وتصغيره وهو باليمامة يركب الصعب والذلول في
تقويه امره ويعتضد برجال بن عنفوه وهو ينصره ويذب عنه ويصدق اكاذيبه
ويقرا افكا ويله التي منها والشمس وضحاها في ضوئها ومنجلاها والليل اذا عداها
يطلبها ليغشاها فادركها حتى اذا اتاها واطفا نورها فمحاها ومنها سبح
اسم ربك الاعلى الذي يسر على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى من بين احشا وملاه
فمنهم من يموت ويدس في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى الى اجل ومنتهى والله يعلم
السر واخفى ولا تخفى عليه الاخرة والاولى ومنها اذكروا نعمة الله عليكم واشكروها
اذ جعل لكم الشمس سراجا والغيث ثجاجا وجعل لكم كباشا ونعاجا وفضة و
زجاجا وذهبا وديباجا ومن نعمته عليكم ان اخرج لكم من الارض رمانا وعنبا
وريحانا وحنطة وزوانا وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا قرع سمعه بهذه
الترهات يقول اشهد ان هذا كلام لم يخرج من ال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
راى فيما يرى النايم في يده سواري ذهب فنفخهما فطارا فوقع احدهما باليمامه
والاخر باليمن فاولهما مسيلمة الكذاب صاحب اليمامه والاسود العنسي صاحب
اليمن وكان رجال بن عنفوه صاحب مسيلمة قدم المدينه وقرا وقرا القران واظهر

الايمان واسر الكفر وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في
اصحابه اذا سمع وطا من خلفه فقال هذا وطا رجل من اهل النار فاذا هو رجال
بن عنفوه فلما قدم وفد حنيفه على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم مسيلمة الا انه
لم يلقه واظهروا الاسلام وارادوا الانصراف قال لهم عليه الصلاة والسلام
بجوائز كعادته في الوفود وقال اهل بقي منكم احد قالوا لا الا رجل منا يحفظ
رحالنا يعنون مسيلمة فقال عليه السلام ليس بشركم مكانا فلما رجع الوفد
الى مسيلمة وقد بلغه كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قد سمعتم قول
محمد في ليس بشركم مكانا وقد اشركني في الامر فسكتوا ولم يحيروا جوابا فقال
رجال بن عنفوه يا قوم نبي منكم خير لكم من نبي من غيركم وانا اشهد ان محمدا اشركه
في الامر بعده فعليكم به ولما انصرفوا الى اليمامة اعلن مسيلمة النبوة وادعى
الشركة وفتن اهل اليمامه فانقسموا بين مصدق ومكذب وراض وساخط
وكتب مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فيه الى النبي محمد رسول الله من
مسيلمة رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض
ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وختم الكتاب وانفذه مع رسولين
فلما قرئ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ما تقولان قالا نقول
ما قال ابو ثمامه فقال اما والله لولا ان الرسل لا يقتلون لقتلتكما واملى الجواب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
ولما صدر الرسولان الى مسيلمة افتعل كتابا يذكر فيه انه جعل له الامر من بعده
فصدقه اكثر بني حنيفه وبلغ من تبركهم به انهم كانوا يسالونه ان يدعو لمريضهم
ويبرك لمولودهم وجاء قوم بمولودهم فمسح راسه فقرع وجاء رجل يساله ان
يدعو لمولود له بطول العمر فمات من يومه وكان ثمامه بن اثال الحنفي يقشعر
جلده من ذكر مسيلمة فقال يوما لاصحابه ان محمدا لا نبي معه ولا بعده وكما ان الله

تعالى لا شريك له في الهيته فلا شريك لمحمد في نبوته ثم قال ابن قول مسيلمه يا ضفدع
نق نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين من قول الله الذي جا به محمد صلى الله
عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فقالوا ويحك من يقول
مثل ذلك مع مثل هذا ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه وارتدت
العرب بعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد الى حرب اهل الرده فاوقع بهم
وانتصف منهم ثم امره ابو بكر رضي الله عنه بقصد اليمامه ومنازعة مسيلمة ففعل
وزحف اليها في جودة المهاجرين والانصار وتلقاه مسيلمة في خيله ورجله ولما
كان يوم اليمامه حمي الوطيس واشتدت الوقعة وعظمت الملحمة والتجا بنو حنيفه
وفيهم مسيلمة الى حديقه سميت من بعد حديقة الموت فافتحمها خالد والمسلمون
ووضعوا فيهم السيوف وقتل الله تعالى مسيلمه فاشترك في قتله وحشي بحربته
وعبد الله بن الزبير بسيفه وفتح الله تعالى اليمامة على المسلمين وافاء عليهم الغنيمة
ببركة ابي بكر رضي الله عنه وعن بقية الصحابة اجمعين **طمع اشعب** كان اشعب
من اهل المدينة وكان صاحب نوادر وصاحب اسناد وكان يحدث فيقول حدثنا
سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان يبغضني في الله فاذا قيل له دع ذا
فيقول ليس للحق مترك وكانت عايشه بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن ابي
الزناد وكان اشعب يقول تربيت انا وابن ابي الزناد في مكان واحد فكنت اسفل
وهو يعلو حتى بلغنا الى ما ترون وساومه رجل قوس بندق بدينار فقال لو كنت
اذا رميت عنها طايرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار وقال له
سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال نظرت الى اثنين في جنازة يتساران الا
قدرت ان الميت اوصى لي بشي وما زفت في جواري امراة الا كنست بيتي رجا
ان يغلط بها الي وبلغ من طمعه انه مر رجل يعمل طبقا فقال احب ان تزيد فيه
طوقا فقال ولم قال عسى ان يهدى الي فيه شي فيكون اكثر وقيل له هل رايت اطمع

منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب وتلاحينا في امر فقلت اير الراهب في است الكاذب فنزل الراهب وقد انعظ وقال ايكما
الكاذب منكما ونوادر طمعه اكثر من ان تحصى وقد ظرف من قال في كذب
مسيلمة وطمع اشعب ونقول لي قولا اظنك صادقا فاجي من طمع البك وادهب
فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وذا هذا اشعب **سنيات خالد**
يضرب به المثل بها اهل المدينة في القحط والشدة كما يضرب المثل بسني يوسف وخالد
هذا هو خالد بن عبد الملك بن الحكم المعروف بابن سطره ولي لهشام بن عبد الملك
بن الحرث بن الحكم المدينة سبع سنين فقحط الناس حتى جلا اهل البوادي الى الشام
وكان يقال لسنيات خالد لا اعاد الله امثالها **اصفر سليم** كان سليم صيدلانيا
بالبصره وقد عجن دوا اصفر لكل ما شرب له فكان يستشفي به كل مبرود ومحرور
فسار مثلا في البركة وحسن الموقع وقد قيل فيه غير هذا والله اعلم **تجارة نافع**
كان ابو نافع تاجرا ما خسرت تجارته قط وما عرف الا الربح فيما يبيعه ويشتريه
طول ايامه فسار المثل بتجارته **قنديل سعدان** كان يحيى بن خالد ولي سعدان الديوان
فكان يرتشي ولا يقضي حاجة لاحد ما لم ياخذ رشوة حتى قال فيه الشاعر
صب في قنديل سعدان مع التسليم زيتا ◦ وقناديل بنيه ◦ قبل ان تخفي الكميتا ◦
وصب الزيت في القنديل كناية عن الرشوة فلما اشتهر بالارتشاء عزله يحيى وولى
مكانه ابا صالح بن ميمون فكان يربو على سعدان في الارتشا وفرط الطمع فقيل
فيه قنديل سعدان على ضوءه ◦ فرخ لقنديل ابي صالح ◦ تراه في ديوانه احولا ◦
من لمحه للدرهم اللايح ◦ فعزله يحيى واعاد سعدان الى عمله **واو عمرو** يضرب
مثلا لما لا يحتاج اليه واول من ضرب المثل بها ابو نواس حيث قال لاشجع السلمي
◦ ايها المدعي سليما سفاها ◦ لست منها ولا قلامة ظفر ◦ انما انت في سليم كواو
لحقت في الهجا ظلما بعمرو ◦ وقال ابن بسام يا طلوع الرقيب ما بين الف ◦ يا غريما
اتى على الميعاد ◦ يا ركودا في يوم صيف وغيم ◦ يا وجوه التجار يوم الكساد ◦ خل

عنا فانما انت فينا * واو عمرو وكالحديث المعاد * واحسن ما سمعت فيه قول ابي
سعد الرستمي للصاحب بن عباد من قصيدة * انى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم من دون الرضا شاعر مثلي * كما الحقت واو بعمرو زيادة * وضويق بسم الله
في الف الوصل **شربة ابي جهم** يضرب مثلا للشئ اللذيذ الطيب ردي العاقبة
وكان ابو الجهم عينا لابي مسلم على ابي جعفر المنصور يراعيه ويداخله ويحفظ انفاسه
والمنصور يستثقله ويتبرم به ويترصد الغوائل له فبينا هو ذات يوم عنده اذ عطش
واستسقى فقال المنصور يا غلام اسقه سويق اللوز بالطبرزد فجاء بقدح منه
وفيه سم دعاف فشربه ابو الجهم ولم يلبث ان تحركت بطنه فقام فقال المنصور
الى اين يا ابا الجهم فقال الى حيث وجهتني يا ابا جعفر ورجع الى منزله وقذف
كل شئ في بطنه وتلف لوقته فقيل فيه * تجنب سويق اللوز لا تشربنه * فشرب
سويق اللوز اردى ابا الجهم **لحن الموصلي** هو اسحاق بن ابراهيم يتمثل به في الظرف
وجودة الغناء كما قال ابن عيينه يصف حمامة * وورقاء تحكي الموصلي اذا شدا
بالحانه احبب بها وبمن تحكي * وقال آخر * ازاح بكيا الى غنا البلبلي * اذ قرن الحانه
كالموصلي * وقال آخر * خلق ما يكاد يصبر عنه * قد خلق الا باليف كفيل * وحدث
كان اسحاق يحدو * في تضاعيفه بشعر جميل **غنا ابراهيم بن المهدي** كان من اديب
الناس واشعرهم وابلغهم وغلب عليه الغنا فبرز فيه واعجز وسحر وبهر حتى ضرب
به المثل وكان عجيب الشان بديع الوصف والحال وكان اسود شديد السواد
براقا اللون وابوه المهدي ابيض وامه شكلة بيضا وتنقلت به احوال الدهر وادار
وتقلد الخلافة سنتين الى ان دخل المامون بغداد وهو مستتر ثم ظهر وعفا عنه
المامون ورد عليه امواله واكرمه ونادمه ورتبه في مشايخ بني هاشم وكان
غنى ابراهيم لاخيه الرشيد ثم للثلاثة من بني اخيه الخلفا وهم الامين والمامون
والمعتصم وطرب المعتصم يوما لغنائه فقال احسنت يا امير المومنين فقال ابراهيم
عربدت يا امير المومنين وكان اذا ضرب وغنى لاحدهم في الصحاري والمتصيدات

ووصف بعضهم زيادة لا يحتاج اليها فقال واو عمرو وبغلة الشطرنج صح

والمتصيدات والمتنزهات وقفت له الطير وعكفت عليه الوحش حتى تكاد تؤخذ
بالايدي وكان ابو عيسى بن الرشيد يقول السكر على صوتك شهادة يا عم وكان
احمد بن يوسف يقول القلوب من غنائه على خطر فكيف الجيوب وقرات لابي
اسحاق الصابي فصلا الى ابي عثمان الخالدي استحسنته جدا في محاسن الافراد
وهو قوله له لو كان لك خصم يجمع شعر البحتري وغنا ابراهيم المهدي ومذاكرة
الاصمعي وكتابة جعفر بن يحيى وحسن وجه المعتز وطيب عشرة ابن حمدون لما
كنت الا مبخر فكنت معينا عليه مقبحا محاسنه من اجلك **عود بنان وناي زنام**
كان بنان وزنام مصدري مطربي المتوكل وكان كل منهم منقطع القرين في طبقته
فاذا اجتمعا على الضرب والزمر احسنا وفتنا واعجبا وعجبا وكان المتوكل لا يشرب
الا على سماعهما وفيهما يقول البحتري * سل عيش الاماء كرم مصفق * برقرقه
في الكاس ماء غمام * وعود بنان خير ما شددت عليه * على نغم الالحان ناي زنام **حرص
ابي السقا** كان يحرس النخيل بالبصرة للسلطان فلا يفلط برطل فضرب به المثل
في ذلك **حكاية ابي دبونه** كان زنجيا كما قال ابن الرومي * حكيتا القرد في قبح
وسخف * وما قصرت عنه في الحكاية * وكان يحكي كل صوت وهيئة ومشية
ويحكي اصوات الدواب والبهايم والطير فلا يفرق بين صوته واصواتها ونظيره
في زماننا ابو الورد صاحب المهلبي الوزير ولا ثالث لهما **لواط يحيى** ابن اكثم
اصله من مرو واتصل بالمامون ايام مقامه بها فاختص به واستولى على حبة
قلبه وصحبه الى بغداد ومحله محل الاقارب او اقرب منه وكان متقدما في
الفقه وادب القضاء حسن العشرة عذب اللسان وافر الحظ من الجد والهزل و
ولاه المامون قاضي القضاة واوبان لا يحجب عنه ليلا ولا نهارا وافضى اليه
باسراره وشاوره في مهماته وكان يحيى الوط من قرد ومن قوم لوط وكان لا
يستخدم في داره الا المرد الملاح ويقول قد اكرم الله تعالى اهل جنته بان اطاف
عليهم الغلمان في حال رضاه عنهم لفضلهم على الجواري فما بالي لا اطلب هذه

وكان اذا راى غلاما يشترط وقعت عليه الرعدة وسال لعابه وبرق بصره صح

الزلفى والكرامة في دار الدنيا معهم ويقال انه هو الذي زين للمامون اللواط
وحبب اليه الولدان وغرس في قلبه فضايلهم ومحاسنهم وخصايصهم و قال
انهم بالليل عرايس وبالنهار فوارس وهم للفراش والهراش والسفر والحضر فصدر
المامون عن رايه وجرى في طريقه واقتدى به المعتصم حتى اشتهر بهم وملك
ثمانية الاف منهم وماكان بنوا العباس يحومون حولهم الا ماكان من محمد الامين
يوثره من استخدام الخصيان والعبث بهم دون فحول الولدان ويحكى ان المامون
نظر يوما الى يحيى في مجلسه وهو يحد النظر الى ابن اخيه الواثق وهو اذ ذاك
امرد تاكله العين فتبسم اليه وقال يا ابا محمد حوالينا ولا علينا فقال يا امير
المؤمنين الكلب لا ياكل لنا رو وخلا به المامون ليلة على المطايبة والمداعبة
والمجاراة في ميدان الغلمان ومترف غلام المامون يستمع عليهما وهو الذي
حكى هذه القصة عنه قال قال له المامون يا ابا محمد اخبرني عن اظرف غلام
رايته قال نعم يا امير المؤمنين اختصم الي غلام في نهاية الملاحة والظرف
واللباقة فاخذ يرعيني ويعلقه قلبي فلم افصل الحكم بينه وبين خصمه ايثارا
مني للقائه ومعاودته اياي في حكومته فدخل الي على حين خلوة ومثله لا
يحجب عني فلما وصل الي قال ايها القاضي اعدني على خصمي فقلت ومن يعديني على
عينيك قال شفتي وادناها مني ولما شممت الخمر من فيه وفيته حدا من القبل
وقلت له ما بال شفتيك مشققتين قال احلى ما يكون التين اذا تشقق ثم قلت له
ويدي في ثيابه يا بني ما احلاك فقال كلما دق قصب السكر كان احلى فضحك
المامون ووقع له بمائتي دينار وقال اوصلها اليه ولو على اجنحة الطير وكان
اذ ذاك قد التحى وكان يحيى يعرف منزله فامتثل امره واوصلها له ومما قيل في
يحيى وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط متى تصلح
الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضي المسلمين يلوط وفيه ايضا انطقني
الدهر بعد اخراسي بحادثات اطلن وسواسي قاض يرى الحد في الزنا ولا

ولا يرى على من يلوط من باس اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر
ما راس ما ان ارى الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس وفيه ايضا
وكنت الوم الشيخ فيك ولا ارى دم الشيخ اذ رام الحرام محرما فلما
رايت الحسن الفى رداه عليك عذرت الشيخ يحيى بن اكثما ومن فرط اللواطة
نسب الى الابنة حربة يحيى لين راسها ان وقعت في اللحم لم تخدش يحشو بها
المرد اذا ما خلا وهو كما يحشو هو يحتشي يخط من فوق الى اسفل مثل
انحطاط الطاير المرعش وينشد ويحكى انه دخل يوما الى العباس بن
المامون وهو يلعب بالشطرنج وينشد يا ليت يحيى لم يلده اكثمه ولم يطا ارض
العراق قدمه اي دواة لم يلقها قلمه فقال يحيى دوانك ايها الامير و
سمعه اسماعيل ابن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه يوما يعض من جده
٤ فقال له ما هذا جزاؤه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح المسكر ودرا
الحد عن اللوطي **الباب التاسع** فيما ينسب الى العرب تيجان العرب اغربة العرب
جمرات العرب اثافي العرب نخوة العرب صناجة العرب كسرى العرب
حلماء العرب كاهل العرب سابق العرب **الاستشهاد** تيجان العرب في
الخبر ان العمائم تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم وكان يقال
اختصت العرب من بين الامم باربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف
سيجانها والشعر ديوانها **اغربة العرب** هم اربعة سودان شجعان فمنهم عنترة
ابن شداد العبسي سرى السواد فيه من جهة امه وكانت زنجية تسمى زبيبة
وفيها قال من وصف رجلا بقلة الشرب ويدعي الشرب في رطل وباطية وام
عنترة العبسي تكفيه ومنهم خفاف بن ندبة السلمي سرى السواد اليه
من قبل امه وبلدته لانه من حرة بني سليم وادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وكان شاعرا شجاعا وقل ما يجتمع الشعر والشجاعة وشهد مع النبي صلى الله
عليه وسلم فتح مكة ومعه لواء بني سليم ومنهم السليك ابن سلكه وقد تقدم

ذكره ومنهم عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان لعبد الله بن الزبير ومن عجيب
امره انه كان نهاية في الشجاعة والنجدة وكان يخاف الفار اشد مخافة فبينما هو
ذات يوم عند عبيد الله بن زياد اذ دخل اليه جرذ ابيض فتعجب منه فقال لعبد الله
يا ابا صالح ما رايت اعجب من هذا واذا عبد الله قد تضاءل كانه فرخ واصفر كانه
جرادة فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقبض على
الثعبان ويمشي الى الاسد الورد ويلقى الرماح بوجهه والسيوف بيده وقد اعتراه
من جرذ ما ترون اشهد ان الله على كل شيء قدير **جمرات العرب** بنو ضبة وبنو
الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر وبنو عبس بن بغيض وبنو يربوع بن حنظلة قال
الخليل الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون احدا ولا ينضمون
الى احد تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لمقارعة القبايل كما صبرت عبس لقيس
كلها **اثافي العرب** قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب المحبر سليمان و
هوازن ابنا منصور بن عكرمة اثفية وغطفان اثفية ومحارب اثفية وهي الامهات
نخوة العرب لم تزل العرب تتميز عن ساير الامم بالنخوة لما كانت تختص به من السماحة
والفصاحة والشجاعة حتى ان النعمان بن المنذر ترفع عن مصاهرة سلطان
ابرويز اذ كان من العجم ولما بعث الله تعالى صفوة خلقه وخاتم رسله منهم ازدادت
نخوتهم وصارت مثلا كما قال الشاعر لؤم النبيط ونخوة العرب **صناجة العرب**
كان يقال للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنى بشعره ويقال بل لانه اول من ذكر
الصنج في شعره حيث قال ومستجيب بخال الصنج يسمعه اذا ترجع فيه القينة
الفضل **كسرى العرب** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نظر الى معاوية بن
ابي سفيان قال هذا كسرى العرب لانه كان يجمع بين سخاء العرب وابهة ملوك
العجم في الرياش والمطعم ومما يقارب هذا المعنى فصل قرأته للصاحب في ذكر
فصل قرأه للامير شمس المعالي قرات الفصل الذي تجشمه جامع مصاهرة العرب
لا عزة العجم وناظم ما بين صليل السيف وصرير القلم **صلاء العرب** قال عمر

قال عمر رضي الله عنه الشمس صلاء العرب وكان يقول العربي كالبعير حيث
ما دارت الشمس استقبلها بهامته ووصف الراجز الابل فقال تستقبل
الشمس بجمجماتها **كاهل العرب** قال معاوية للاحنف وحارثة بن قدامة
ورجال من بني سعد كلاما احفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا وابنته
قرظة في بيت بقربه تستمع فلما خرجوا قالت يا امير المؤمنين لقد سمعت
من هؤلاء الاجلاف كلاما رموك به فلم تنكره عليهم فاردت ان اخرج
اليهم فاسطو بهم فقال لها معاوية رضي الله عنه ان مضر كاهل العرب
وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وشبيه بهذا الكلام
في المعنى ما يحكى عن جعفر بن سليمان الهاشمي انه كان يقول العراق عين الدنيا
والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وعن يحيى
بن خالد الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون و
يروون احسن ما يحفظون **سابق العرب** عن النبي صلى الله عليه وسلم انا
سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق
الحبشة **الباب العاشر** فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلمين سهم الاسلام
قبة الاسلام بيضة الاسلام خضاب الاسلام فتكة الاسلام نطاق
الاسلام دعوة المسلمين عصا المسلمين حلوبة المسلمين جناح المسلمين
الاستشهاد سهم الاسلام كان السلف يقولون في وصاياهم اذا مررت
بقوم فابداهم بسهم الاسلام وهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم دخول المدينة افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قبة الاسلام
لما فتح عمر رضي الله عنه البصرة وانتقلت قبايل العرب اليها وكثرت الابنية
مصّر عمر
فيها واشتدت شوكة الاسلام بها سميت قبة الاسلام ثم لما بنا المنصور
بغداد وسماها مدينة السلام وصارت دار الخلافة ومصب اموال الدنيا قا

الناس هذه الآن اولى بان تسمى قبة الاسلام من البصرة فقالوا مدينة الاسلام و
قبة الاسلام ولما وقعت فتنة الفرنج بالبصرة رفعت لعبيد الله بن يحيى بن خاقان
بسر من راى ان البصرة قبة الاسلام وبها قريش والهاشميون والعرب وهي على شرف
الخراب والذهاب فاضجر فقال وذهبت البصرة فيه فقيل له ذهبت انت ثمة فكان
يصاح به في الطريق فيه حتى لجت ولذت به فهرب من راى وذكر ابن الموسوي
النقيب قبة الاسلام من قصيدة مدح الطايع بها وذكر فيها اباه فقال لما راك
راى النبي محمدا، في بردة الاجلال والاعظام، وراى علي جليسك المرتقي العلى، حرم
الرجا وقبة الاسلام، **بيضة الاسلام** وهي على طريق الاستعارة والتشبيه بجمعه
وحوزته ويقال ايضا البيضة وقد قصرت في هذا الكتاب بابا على البيض المضاف
والمنسوب **خضاب الاسلام** ذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب الانوار والثمار
يرفعه الى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالحناء فانه
خضاب الاسلام وانه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم
والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة **فتكة الاسلام** كان يقال
لفتكة عبد الملك بن مروان بعمرو ابن سعيد بن العاص الاسدي فتكة الاسلام
ثم صارت بفتكة المنصور بابي مسلم فتكتين فهما فتكتا الاسلام ولا ثالث لهما
نطاق الاسلام هو على طريق الاستعارة انصاره واعوانه فكانه يستظهر بهم
عند النطق وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن تغيير الشيب وما روي
في ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال انما قال ذلك والدين في قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرئ
ما اختار لنفسه **دعوة الاسلام** كانت دعوة الحسن بن سهل خير بني المامون
بنفيه بوران تدعى دعوة الاسلام حتى جاءت دعوة بركوار فقال الناس هي
مثلها وقالوا ان دعوة بركوار دعوة الاسلام لم يكن قبلها ولا بعدها مثلها
الا ما يحكى في وقت بناء المامون ببوران وبلغ من جلالة دعوة الحسن بن سهل

٤٧

بن سهل وعظم خطرها وارتفاع مقدارها انه اقام للمامون نعم المطبخ وجميع قواده
واصحابه اربعين يوما واحتفل بما لم ير مثله نفاسة وكثرة قال المبرد سمعت
الحسن بن رجا يقول كنا نجري ايام مقام المامون عند الحسن بن سهل على ستة وثلاثين
الف ملاح ولقد عزبنا الحطب يوما فاوقدنا تحت القدور الخيش مغموسا في الزيت
ولما كانت ليلة البنا وجليت بوران على المامون فرش لها حصير من ذهب وجيء
بمكتل مرصع بالجوهر فيه در كبار فنثرت على من حضر من النساء وفيهن زبيدة وحمدونة
بنتا الرشيد فما مس من حضر من الدر شيئا فقال المامون شرفن ابا محمد واكرمنها
فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة وبقي ساير الدر يلوح على حصير الذهب
فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني كانه قد راى حيث قال كان كبرى وصغرى
من فواقعها، حصباء در على ارض من الذهب، وكانت في ذلك المجلس شمعة عنبر فيها
مايتا رطل وضج المامون من دخانها فعملت له مثل من الشمع وكان الليل مدة
مقامه فيه كالنهار ولما كانت دعوة القواد نثرت عليهم رقاع فيها اسماء ضياع
فمن وقعت في يده رقعة لضيعة اشهد الحسن له بها ويقال انه انفق في هذه الدعوة
اربعة الاف الف دينار فلما اراد المامون ان يصعد امر له بالف الف دينار واقطعه
الصلح وعاتبه على احتفاله واجتهاده وحمله على نفسه فقال له يا امير المؤمنين
اتظن ان هذا من مال سهل والله ما هو الا مالك رد اليك واردت ان تفضل
ايامك ونكاحك كما فضلك على جميع خلقه فهذه دعوة الاسلام الاولى واما دعوة
الاسلام الثانية فهي بركوارا لما اعذر المتوكل المعتز ومن قصتها انه جلس بعد
فراغ القواد والاكابر من الاكل ومدت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجواهر و
عليها امثلة من العنبر والند والمسك المعجون على جميع الصور وجعلت بساطا ممدودا
واحضر القواد والجلسا واصحاب المراتب فوضعت بين ايديهم صواني الذهب مرصعة
باصناف الجواهر من الجانبين وبين السماطين فرجة وجاء الفراشون بزنابيل قد
غشيت بالادم مملوة دراهم ودنانير نصفين فصبت في الفرجة حتى ارتفعت

على الصوالى وامر الحاضرون ان يشربوا وان ينقل كل من شرب من تلك الدنانير
بثلاث حفنات ما حملت يده فكلما خف موضع صب عليه من الزنابيل حتى يرد على
حالته ووقف غلمان فى اخر المجلس فصاحوا ان امير المؤمنين يقول لكم ليأخذ من
شاء ما شاء فمد الناس ايديهم الى المال فاخذوه وكان الرجل منهم يثقله ما معه فيخرج
فيسلمه الى غلمانه ويرجع الى مكانه ونظر ابن حمدون الى سطل ذهب مملوء مسكا فاخذه
وقام ليدفعه الى غلامه فقال له المتوكل الى اين قال الى الحمام يا امير المؤمنين ولما
تقوض المجلس خلع على الناس الف خلعة واعتق الف نسمة **عصا المسلمين** قال
ابو عمرو من امثالهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم وشق العصا اذا خرج
من الطاعة قال جرير الا ابكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع امورها
وقال العتابى فى الرشيد امام له كف يضم بنانها عصا الدين ممنوعا من البرى
عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها وبعيدها **حلوبة المسلمين**
حلوبة المسلمين فيئهم وخراجهم يقال درت حلوبة المسلمين اذا جبيت حقوق
بيت المال **جناح المسلمين** كان يقال للبريد جناح المسلمين لما كان يطاير به من الاخبار
ولما ولى الحسن بن وهب بريد الحضرة قال دعبل من مبلغ عنى امام الهدى قافية
الستر هتاكه هذا جناح المسلمين الذى قد قصه توليد الحاكه اضحى بغال
البرد منظومة الى من وهب يحمل الناكه فبلغت المتوكل فامر بعزله **الباب**
الحادى عشر فيما يضاف وينسب الى الفقراء والعلماء خريطة شهر فقه ابى حنيفة
جامع سفيان عنز الاعمش طفرة النظام حاجة ابى الهذيل الاستشهاد
خريطة شهر يضرب مثلا لما تختزله القراء وتلفقها من اموال الناس والودايع
وذلك ان شهر بن حوشب كان من جلة القراء والمحدثين دخل بيت المال فاخذ خريطة
فيها دراهم فقال فيه القائل لقد باع شهر دينه بخريطة فما يأمن القراء بعدك
يا شهر فصارت خريطته مثلا وشهر هو الذى قال له رجل انا احبك فقال ولم لا
تحبنى وانا اخوك فى كتاب الله ووزيرك على دين الله ومؤنتى على غيرك والسلام فقه

فقه ابى حنيفة يضرب به المثل كما قال بعض الرجاز للمامون مامون يا ذا المنن
الشريفة والعلم والمنزلة المنيفة هل لك فى ارجوزة ظريفه اظرف من فقه
ابى حنيفه ومنها مما يستطرف الذيب والنعجة فى سقيفه واللص والتاجر فى
قطيفه وقال بعض المولدين متفقه جمع الكلام الى قياس ابى حنيفة
فاتاك يسعى للقضاء بلحية ابو ظيفه وكان يقال اربعة لم يسبقوا ولم
يلحقوا ابو حنيفة فى فقهه والخليل فى ادبه والجاحظ فى تاليفه وابو تمام
فى شعره وممن ضرب المثل بفقه ابى حنيفة ابن طباطبا حيث قال يهجوا ابا على
الرستمى كفرا بعلمك يا ابن رستم كله وحفظت سوى الكتاب المنزل لو كنت
يونس فى دوا ابن نحوه او كنت قطربا فى الغريب المشكل وحويت فقه ابى حنيفة
كله ثم انتميت لرستم لم تنبل **جامع سفيان** يضرب المثل بجامع سفيان الثورى
فى الفقه للشىء الجامع كل شىء كما يضرب بسفينة نوح وعهدى بابى بكر الخوارزمى
اذا راى رجلا جامعا او كتابا قال ما هو الا سفينة نوح وجامع سفيان ومخلط
خراسان قال ابو عبد الله بن الحجاج بالله قولوا لى ولا تغضبوا الستم من الحق
بغضبان فقر وذل وخمول معا احسنت يا جامع سفيان **عنز الاعمش** يضرب
مثلا فيمن ينزل منزلة لا يستحقها لغيبة من يصلح لها وذلك ان الاعمش كان اذا فقد
من يحدثه من اصحابه اقبل على عنز له يحدثها كراهة للفراغ وخوفا من النسيان وحرصا
على الدرس والرواية فجرى المثل بعنز الاعمش فيما ذكرته وفيمن يخاطب من لا يفهم
طفرة النظام هى انه كان يقول بان الجزء ينتقل من المكان الاول الى المكان الثالث
من غير ان يمر بالمكان الثانى بل بطفرة فصارت طفرة النظام مثلا فيمن يعد السير
ويقطع المسافة البعيدة فى المدة القريبة **حاجة ابى الهذيل** يضرب مثلا للحاجة
يسألها الانسان لغيره ويضمر ضد ما يظهر منها ولا يحب قضاها اما لخلاف يجاهه واما
لحاجة اخرى فى نفسه وكان ابو الهذيل صار الى سهل بن هارون الكاتب وكان خاصا
بالحسن بن سهل يسأله الكلام فى امره ويستعينه على اضافة دفع اليها فصار سهل

الى الحسن فكلمه وقال له قد عرفت ايها الامير حال ابى الهذيل ومحله وقدمه في الاسلام
وانه متكلم قومه والراد على اهل الالحاد وقد فرغ البدع لاوضاعهم وهو فيها فوعد ان
ينظر له بما يصلح حاله فلما انصرف سهل الى منزله بعثه لوم طبعه وسوء خلقه
ان كتب الى الحسن بن سهل • ان الضمير اذا سالتك حاجة • لابى الهذيل خلاف
ما ابدى • فامنعه روح الياس ثم امدد له • حبل الرجا بمخلف الوعد • والرخ
كنفا ليحسن ظنه • في غير منفعة ولا رفد • حتى اذا طالت شقاوته (جده) • بعثا به
فاجبه بالرد • فلما قرا الحسن رقعته وقع فيها هذه لك الويل صفتك لا صفتي
وامر لابى الهذيل بالف دينار وكان سهل بن هارون الكاتب الميساني كاتبا
شاعرا بليغا حكيما ولكنه كان مفرط البخل بماله وجاهه ضاربا في اللوم و
الدنائة بسهم فائز **الباب الثاني عشر** فيما يضاف وينسب الى اصحاب المذاهب
والآراء والاهواء • ايمان المرجى • وجه الناصبى • خف الرافضى • نجدة
الخارجى • اكل الصوفى • ظرف الزنديق • الاستشهاد • ايمان المرجى يضرب به المثل
لما لا يزيد ولا ينقص لان المرجئة يقولون بان الايمان قول فرد لا يزيد ولا ينقص
ويشبه بايمانهم ما يكون بهذه الصفة وجه الناصبى الشيعة تصفه بالسواد
ويشبه به كل شديد السواد كما قال الناشى الاصغر • يا خليلى وصاحبى •
من لوى بن غالب • حاكم للحب جاير • موجب غير واجب • لك صدغ كانما • لونه
وجه ناصبى • يلدغ الناس او تعقرب • لدغ العقارب • كسنا حجم حب على
علوهمه • لانه سيد الائمه • ميز مجيئه هل تراهم • (وقال ابو الفتح ص) الا ذوى ثروة ونعمه •
بين رئيس الى ظريف • قد اكل الظرف واستمه • فهم اذا حصلوا ضيا • و
النصب الناصبى ظلمه • وانشد الخوارزمى • رب ليل كطلعة الناصبى •
ذى نجوم كحجة الشيعى • (لنفسه ص) خف الرافضى يشبه به ما يوصف بالسعة و
يقال اوسع من خف الرافضى لانه لا يرى المسح على الخف فيوسع مدخله ليتمكن
من ادخال يده فيه ما سحا رجله اذا توضا نجدة الخارجى قال الجاحظ قد علمنا

قد علمنا ان استفاضة النجدة في جميع اصناف الخوارج وتقدمهم فيها انما هو
بسبب الديانة لانا نجد عبيدهم ومواليهم ونساهم يقاتلون مثل قتالهم
ونجد السجستانى وهو عجمى واليمانى والبحرانى والجزرى وهم عرب ونجد
اباضية تاهرت وهى بلاد عجم (عماة وهى بلاد عرب واباضية ص) كلهم في القتال والنجدة سوا وفي ثبات العزيمة
وشدة الشكيمة متكافئين فاستوت حالاتهم في النجدة مع اختلاف انسابهم
وبلدانهم اما في هذا دليل على ان الذى سوى بينهم الدين بالقتال اكل
الصوفى يضرب المثل باكل الصوفية يقال آكل من الصوفيه وآكل من الصوفى
لانهم يدينون بكثرة الاكل ويختصون بعظم اللقم وجودة الهضم وياكلون
اكل الغنيمة وسئل بعض القراء عنهم فقال رقصته اكله ويبلغ من عنايتهم بامر
الاكل وشدة حرصهم على قطع اكثر الاوقات به ان نقش بعضهم على خاتمه كلها
دايم ونقش اخر آتنا غداءنا ونقش آخر لا تبقى ولا تذر وفسر احدهم الشجرة الملعونة
في القران فقال هى الخلاف لمجيئه بعد انقضاء الطعام ووقوع الياس منه
وفسر آخر قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فقال الى المنزل اذا لم يكن دعوة
والى مثل ذلك اشار من قال • كان ابى يحيى يساق الى الموت • اذا ما تفرقنا و
صرنا الى البيت • لعلم ابى يحيى بما هو صاير • اليه اذا امسى من الخبز والزيت • و
قال بعضهم هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا فقال هم الذين يثردون وياكل غيرهم
وقال اخر بل هم الذين لا يسكاكين معهم في ايام البطيخ وقال بعضهم العيش
فيما بين الخشبتين يعنى الخوان والخلال ولقبوا الطست والابريق اذا قدما قبل
المائدة ببشر وبشير واذا قدما بعدها بمنكر ونكير ولقبوا الحمل بالشهيد بن
الشهيد والقطايف بقبور الشهدا ولقبوا الماوردية بابى جامع والبهط بابى نافع
والاشنان بابى الياس الى اشباه بهذه النعوت والتفاسير والالقاب والكنى (وكنوز الزهاد ص) كثيرة
جدا لا يتسع لها هذا الكتاب وقد افصح بعض الظرفاء عن حقيقة وصفهم فقال
صحبت قوما يقول قائلهم • نحن على ذى الجلالة متكله • الوقت والحال والحقيقة

و جلية امرهم فقال وما قال الا الحق صح

والبرهان والرفض عندهم مثله • فلم ازل اخادمالهم مثلا • حتى تبيتنا نهم اكله •
وانشدت لابي القاسم عمر بن عبد الله الهريدي فيهم • تبا لقوم جعلوا دينا
لدنيا ماكله • تستروا بانهم • صوفية محنبلة • وما يساوي نسكهم • قامة
في مزبله • اتخذوا اشباكهم • اخفاهم للاسئله • وهم اذا فتشتهم منافقون
اكله • ظرف الزنديق اما قولهم اظرف من الزنديق سار في زمان كثير ظرفا وع
وهو زمان المهدي وكانوا يرمون بالزندقة كصالح بن عبد القدوس وابي
العتاهيه وبشار وحماد الراوية وحماد عجرد ومطيع بن اياس و
يحيى بن زياد وعلي بن الخليل ومن تقدمهم قليلا كابن المقفع وابن ابي العوجا
وما منهم في الظاهر الا نظيف البزه جميل البركيه ظاهر المروة فصيح اللهجة
ظريف التفصيل والجملة والله اعلم ببواطنهم وبما يرهم وقال ابو نواس وكان
ايضا يعد فيهم • تيه مغن وظرف زنديق • وقد كان الجاهل الغمر من اهل ذلك
العصر يتطفل على الزندقة وينتحلها ليعد من الظرفا كما قال الشاعر
تزندق معلنا ليقول قوم • من الادبا زنديق ظريف • فقد بقي التزندق فيه
وسما • وما قيل الظريف ولا الخفيف • قال الجاحظ وربما سمع احدهم من لا معرفة
عنده ولا تحصيل له ان الزنادقة ظرفا وانهم عقلا ادبا وانهم عباد واصحاب
اجتهاد وان لهم بصاير في دينهم والبذل لمهجهم وان هناك علما وتمييزا و
انصافا وتحصيلا فيسري نحوهم تسري المهر الارن ويحن اليهم الواله المجول
ويصب فيهم صبابة العاشق المتيم ويرى انه متى اتهم بها فقد قضى له بذلك
كله فلا يزال كذلك حتى يسهل في طباعه ويرتج عنده ان يزعم انه زنديق الباب الثالث
عشر فيما يضاف وينسب الى ملوك الجاهلية وغيرهم وخلفا الاسلام • سيرة
ازدشير • عدل انوشروان • رحى بهرام • ايوان كسرى • ندماني جذيمة • ظلم
الجلندي • شقايق النعمان • حرزات الملك • ردافة الملوك • اخلاق الملوك
دين الملوك • غضب الملوك • دا الملوك • بهار الملوك • ميدان الخلفا • حسن

حسن الامين • ليلة المتوكل • خلافة ابن المعتز • جوهر الخلافة • الاستشهاد سيرة
ازدشير من حسن سيرته ان له كتابا في حسن السيرة ويضرب المثل به ويقتبس
الملوك من انواره فمن نكته اذا غضب الملك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة
لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ولا انتظام للدهما مع دولة الغوغا ومن
الاشيا عند الملوك راس صار ذنبا وذنب صار راسا لا سلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة ومن
كلامه القتل انفى للقتل واجل منه في معناه قول الله تعالى ولكم في القصاص
حيوة الا آخره عدل انوشروان لم يكن في الاكاسرة بعد ازدشير الذي له
فضيلة السبق اعدل من انوشروان فلذلك ضرب المثل به في العدل بينهم
وهو الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه لتسع سنين خلت من
ملكه وافتخر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ولدت في زمن الملك العادل
فاما ساير الاكاسرة فانهم كانوا ظلمة فجرة يستعبدون الاحرار ويجرون
الرعايا مجرى الاجرا والعبيد والاما فلا يقيمون لهم وزنا ويستاثرون عليهم
حتى باطايب الطعام والثياب الحسنه والمراكب والنسا الحسان والدور
السرية ومحاسن الاداب فلا يجسر احد من الرعايا على ان يطبخ سكباجا او
يلبس ديباجا او يركب هملاجا او ينكح امراة حسنا او يبني دارا قورا او يمد الى
مروة يده وكانوا يبنون امورهم على معنى قول عمرو بن مسعدة للمامون كل ما
يصلح للمولى على العبد حرام الا انهم كانوا يحبون العمارة اشد الحب ويرونها
قوام الدين والملك ولا يقارون احدا على الاخلال بها والتقصير فيها ويروى
ان بعض الانبيا قال يا رب لم آتيت الاكاسرة ما آتيتهم فاوحى الله اليه لانهم عمروا
بلادي حتى عاش فيها عبادي ومن كلام انوشروان الدال على ما وراه كل الناس
احقا بالسجود لله تعالى واحقهم بذلك من رفعه الله تعالى عن السجود لاحد
من خلقه وقوله ان الملك اذا كثرت امواله مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح

بيته بما يقتلع من قواعد بنيانه وقوله وجدنا للعفو من اللذة ما لم يجد للعقوبة
وقوله الانعام لقاح والشكر نتاج والله اعلم رمي بهرام يضرب به المثل لانه
لم يكن في العجم ارمى منه نشبة وهو بهرام جور الملك ومن قصته المصورة في
القصور انه خرج ذات يوم الى الصيد على جمل وقد اردف جارية له يعشقها فعرضت
له ظبا فقال للجارية في اي موضع ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان
تشبه ذكرانها بالاناث واناثها بالذكران فرمى ظبيا بنشابة ذات شعبتين
فاقتلع قرنيه ورمى ظبيه بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته
ان يجمع خلف الظبا واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى
الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل وقال اشد ما اشتطت
علي واردت اظهار عجزي فلم تلبث ان ماتت ايوان كسرى يضرب به المثل
للبنيان الرفيع العجيب الصفة المتناهي في الحصانة والرثاقة لانه من عجائب
ابنية الدنيا ومن احسن اثار الملوك وهو بالمداين من بغداد على مرحلة بناه
كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة وتانق في تاسيسه وتشييده وتحسينه
فلما ارتفع كان من خصايصه الثمانية عشر التي لم يعطها ملك قبله ويقال
بل بناه انوشروان وهو الذي بنا الباب والايوان ايضا وانشدني ابو
نصر المرزبان لنفسه قلت لما رايته في قصور مشرفات الجدران والبنيان
هبتك كسرى الملوك نوشروان باني الابواب والايوان اي شكر ترجوه مني
اذا لم تقض لي حاجتي وتعدل شاني وذكر بن قتيبة في كتاب المعارف ان
بانيه سابور ذو الاكتاف ومن وصفه ان طوله مائة ذراع في عرض خمسين
ذراعا في سمك مائة ذراع وهو متخذ من الاجر الكبار والجص وثخن الازج
خمس اجرات وطول الشرف خمسة عشر ذراعا ولما بنى المنصور مدينة السلام احب
ان ينقض ايوان كسرى ويبني بنقضه الابنية فاستشار خالد بن برمك في ذلك

في ذلك فنهاه عن نقضه وقال يا امير المؤمنين انه اية الاسلام واذا راه الناس
علموا ان هذا بناؤه لا يزيل امره الا الانبياء وهو مع هذا مصلى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والمؤونة في نقضه وهدمه اكثر من الانفاق به فقال
المنصور يا خالد ابيت الا ميلا الى العجم ثم امر بهدمه فهدمت منه ثلمة
فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامر بالاضراب عن هدمه وقال يا خالد قد
صرنا الى رايك فيه فقال انا الان اشير بهدمه قال وكيف قال لئلا يتحدث
الناس بانك عجزت عن هدمه فلم يقبل قوله وتركه على حاله فكان المامون
يقول قد حبب الي هذا الخبر ان لا ابني الا بنا جليلا يصعب هدمه قال الجاحظ
قال القاسم التمار رايت ايوان كسرى كانما رفعت عنه الايدي اول من امس
قال المبرد تذاكر حذيفة وسلمان امر الدنيا فقال سلمان ومن اعجب ما تذاكرنا
صعود غنيمات الغامدي سرير كسرى وكان اعرابي من غامد يرعى شويهات له
فاذا كان الليل صيرها الى عرصة ايوان كسرى وفي العرصة سرير رخام فتصعد
غنيماته الى ذلك السرير وكان كسرى يجلس كثيرا على ذلك السرير وممن ضرب المثل
بايوان كسرى ابن الرومي في قوله وهو يهجو كان للكركدن قرن فاضحى وهو
اليوم عند قرنك مدري من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان
كسرى ومن وصفه البحتري في قصيدته التي منها حضرت رحلي الهموم
فوجهت الى ابيض المداين عنسي وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب
ارعن مرسي وقال اخر لم تغبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور
الدمقس مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس ليس
يدري اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس غير اني اراه يشهد ان لم
يك بانيه في الملوك بنكس ندماني جذيمة يضرب بهما المثل في طول الصحبة كما
يضرب بالفرقدين وابني شمام ونخلتي حلوان وكان جذيمة الوضاح الملك
لا ينادم احدا زهوا بنفسه وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين

وكان يشرب كاسنا ويصب لكل منهما كاسا فلما اتاه مالك وعقيل بابن اخته عمرو
صاحب الطوق الذي استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادماه
اربعين سنة كانا يحدثانه فيها وما اعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر
وفيهما يقول الم تعلما ان قد تفرق قبلنا • نديما صفا مالك وعقيل • ويقول
متمم بن نويرة • وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • **ظلم الجلندى**
هو الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا فجرى المثل به لا سيما على السنة اهل عمان بظلمه فقالوا اظلم من الجلندى **شقائق**
النعمان يحكى ان النعمان بن المنذر خرج يوما الى ظهر الحيرة متنزها وقد اخذت
الارض زخرفها وازينت بالشقائق فاستحسنها وقال احموها فحميت وسميت
شقائق النعمان في النسبة اليه وقال بعض اهل اللغة النعمان اسم من اسماء الدم
نسبت الشقائق اليه تشبيها به قول الشاعر • كان شقائق النعمان فيها • ثياب
قد روين من الدماء • **خرزات الملك** كان الملك من ملوك العرب كلما مضت سنة
من سني ملكه زيدت في تاجه خرزة وكان يقال للملك الخرزات خرزات الملك
ولما بلغت خرزات النعمان بن المنذر اربعين استحضره كسرى ابرويز الى حضرته
لجنايات نقمها منه ثم امر بقتله واياه عنى لبيد بن ربيعة بقوله • رعى خرزات
الملك اربع عشرين حجة • وعشرين حتى فاد والشيب شامل • **ردافة الملوك**
كانت من العرب في بني عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع فورثها بنوهم
كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وهي ان تثني بصاحبها في الشراب وان غاب الملك
خلفه في المجلس ويقال ان ارداف الملوك في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الاسلام
والردافة كالوزارة قال لبيد وشهدت انجية الاحافة عاليا • كعبي وارداف
الملوك شهود • **اخلاق الملوك** توصف بالتلون والتغير لان الملوك
وقد شبه بها يوما من ايام الربيع من قال • ويوم كاخلاق الملوك ملون • فشمس

فشمس ودجن بعد ذاك ووابل • اشبهه اباك يا من صفاته • دنو واعراض
ومنع ونائل • واحسن منه قول الاخر • اما ترى اليوم ما احلى شمائله • صحو
وغيم وابراق وارعاد • كانه انت يا من لست اذكره • وصل وهجر وتقريب وابعاد
دين الملوك كان المامون يقول الارجاء دين الملوك وهو الذي ينسب اليه مذهب
الارجئة الذين يتركون القطع على اهل الكبائر اذا ما توافوا تائبين بعذاب
او عفو ويقولون بارجاء امرهم والحكم عليهم سوى يحشو الطعام منهم يقولون
ان الله تعالى ان عفا عن واحد من مرتكبي الكبائر عفا عن كل من هو في مثل حاله
وان الله لا يخلد احدا من اهل التوحيد في النار بارتكاب الكبائر وان
ادخلهم النار عذبهم بقدر ذنوبهم ثم اخرجهم **داء الملوك** قد نزههم الله
تعالى ورفع اقدارهم عما يرميهم به العامة وتنسبه اليهم من الداء الذي
لا دواء له الا المعصية الله تعالى وكانها اعتقدت ان ذلك ربما يتولد من فرط
الترفه والتنعم فاضافته اليهم لتخصصه بهم قال الشاعر • داء الملوك يلوح
فوق جبينه • شهدت بذاك مواضع التحذيف • وقال ابو نصر المطرنجي
الابيوردي • قد ردنا اسحاق عن بابه • فلم يكن فيه لنا من سلوك • وقال
لي داء وعذري به • كالشمس من قبل وان الدلوك • وليس ذاك الداء من دائنا
لكن ذاك الداء داء الملوك • وقال آخر • احمد الله حمد شاكر نعما • ولا اشتكي
صروف الزمان • ان غزاني داء الملوك من الدا • ء فداء الملوك مما عداني •
وقال آخر • ما حيلتي والزمان يحنق لي • وهو على الحر غير مامون • والذي
داء الكرام يخلني • وليس داء الكرام بالدون • احمد ربي الكريم حمد فتى
في كدر العيش غير مغبون • ان كان داء الكرام يعروني • فان داء الملوك يعدوني
غضب الملوك كان يقال اتقوا غضب الملوك ومد البحر ومن غرر مدائح بكر بن
النطاح من ابي دلف قوله • ومقسم بين القواضب والقنا • غضب الملوك وهبة
العباد • واذا ابو دلف امد بذكره • جيشا كفاه مؤنة الاجناد • **تهكم الملوك**

وصفا عن الحسن البصري فقال بها الملوك وسيما العباد وفي معناه قال
الاخطل لعبد الملك بن مروان • شعر • تسموا العيون الى امام عادل • معطى
المهابة نافع ضرار • ويرى عليه اذا العيون رمقنه • سيما التقى وهيبة الجبار •
واخذه البحتري فقال في المهدي بالله • ملك تحيته الملوك وفوقه • سيما
التقى وتخشع العباد • متهجد يخفي الصلوة وقد ابى • اخفاها اثر السجود دالكا
ميدان الخلفاء هو عند اصحاب الاخبار عشرون سنة الى اربع وعشرين
وهي دوران المشتري فكانها كناية عن اتمام مدة الخلافة فمن بلغت مدة
خلافته عشرين سنة الى اثنين وعشرين سنة معاوية وعبد الملك وهشام
والمنصور والمأمون والمعتمد ولم يستكمل الاربع والعشرين غير الرشيد
والمقتدر حدثنا ابو العينا قال حدثنا محمد بن عباد المهلبي قال كنا وقوفا عند
باب الفضل بن الربيع وهو عليل في اخر ايام الرشيد اذ اقبل الرشيد عايدا له
فقال له عبد الملك بن هلال الحمد لله يا امير المؤمنين اذ خصك بطول البقا
واجازك ميدان الخلفا فتغير وجه الرشيد ودخل وخرج بعقب ذلك القاسم
بن الربيع يشتم عبد الملك بن هلال ويقول له من جملك بان تذكر لامير المؤمنين
ما مضى من خلافته والله ليعيش اربعين سنة فما عاش بعدها الا اقل من سنة
قال محمد بن عباد وكان محمد بن عبد الرحمن السلوكي واقفا معنا فاقبل علي
يحدثني هذا الحديث وذلك ان المأمون انصرف من صلاة الفطر سنة ثمان و
خمسين ومائة فجلس وهناه الناس ودعوا له فقال عقال بن شبه وقد وضعت
الموايد والمنصور ياكل احمد الله يا امير المؤمنين فقد جزت ميدان الخلفا فبلغ
فقبض المنصور يده من الطعام وقال كبرت يا عقال وكبر كلامك ففطن عقال لذلك
وتلاقى امره وقال اجل والله يا امير المؤمنين لقد اخبرني سهلي واضطرب عقلي و
انكرني اهلي ولا اقوم هذا المقام بعد يومي فشكر قوله هذا لمن المنصور ولم يعش
بعد ذلك الا شهرين وايا ما قال مؤلف الكتاب مثل قول عبد الملك ابن هلال للرشيد

للرشيد وعقال بن شبه للمنصور سوء ادب في مخاطبة الملوك والكبرا لان فيه
نعيا لهم الى انفسهم وانذارا باقتراب اجالهم وحدثني السيد ابو جعفر الموسوي
قال انشدنا ابو العباس الارجاني للامير نصر بن احمد ليلة السذق الحادي من الابيات
التي قام رسومها قصيدة له فيه اولها • مهرجانا بارخدا يا ملك بغدادا •
سنه سما ويكم برتو مبارك بادا • فقطب نصر وجهه وروى ما بين عينيه
وقال من شهر دل في حبه • با يست وتنغص تلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة
ولم يسذق بعدها اذ لم يدر عليه الحول حتى مات **حسن الأمين** كان يقال
لكل من محمد الأمين واخيه ابي عيسى يوسف الزمان لفرط جمالهما ويقال ان
جمال ولد الخلافة انتهى اليهما فما راى الناس مثلهما قط الا المعتز بعدهما وفي
احدهما يقول ابو نواس • اصبحت صبا ولا اقول بمن • اخاف من لا يخاف من احد •
اذا تفكرت في هواي له • مسست راسي هل طار من جسدي • ويحكى ان الأمين
نظر الى ابي نواس في بعض ليالي منادمته اياه وهو ينظر اليه نظرة ذي علق فقال
له يا حسن هل تشتهيني فقال معاذ الله ومن يحدث نفسه بمثل هذا الحديث
فقال اقسمت عليك بحياتي الا ما اخبرتني فقال يا سيدي ان الاموات
يشتهونك فكيف الاحيا فامر بصلته فلما جي بالنطع والسيف انشد ابو نواس يقول
اميري غير منسوب • الى شيء من الحيف • سقاني مثل ما يشرب • فعل الضيف
بالضيف • فلما دارت الكاسات • دعا بالنطع والسيف • كذا من يشرب الراح
مع التنين في الصيف • فامر باعفائه ووصله ويقال ان صاحب هذه القصة
ابو عيسى ويروى ان رجلا حدق النظر الى الأمين فهم بعض الخدام به فقال
بعض الحاضرين لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده وكان الرشيد يقول
للمأمون احب المحاسن كلها لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى لك لفعلت
وقال يوما لابي عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله يعني المأمون فقال على ان
حظه منك لي فعجب في قوة جوابه وضمه اليه فقبله وقرات رسالة لابي اسحاق الصابي

لا اذكرها و قد ضرب المثل فيها بحسن وجه الامين وغنا ابراهيم المهدى وبلاغة
بن يحيى وحفظ الاسمعى وطيب عسرة بن حمدون وشعر البحترى وقال ابو
الحسن النقيب من قصيدة بمدح الطايع الله • واذا امير المومنين اضافنى •
املى نزلت على الجواد المفضل • رأى الرشيد وهيبة المنصور فى • حسن الامين
ونغمة المتوكل • وقال ابو عبدالله المغلسى • راحة تخجل السحاب ووجه •
يترك الاشراقة كالصباح • ما جمال الامين ما كرم المهدى • ما اريحية السفاح
ومثل هذا التمثل قول الرشيد فى المامون والله انى لاعرف فى عبدالله حزم المنصور
ونسك المهدى وعزة نفس الهادى ولو شيئت ان شبهته فى الرابعة بنفسى
لفعلت والله انى لارضى سيرته واحمد طريقته واستحسن سياسته وارى قوته
وذهنه وامن ضعفه ووهنه ولولا ام جعفر وميل بنى هاشم الى محمد لقدمت
عبدالله عليه وكان المكتفى ايضا موصوفا بالجمال وبه يضرب المثل عبدالله بن
المعتز والله ما كلمته ولوانه كالشمس او كالبدر او كالمكتفى فابست بين جماله
وفعاله فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى ليلة المتوكل هى الليلة التى قتل فيها وكانت
افة الاسلام وعنوان سقوط الهيبة وتاريخ تراجيع الخلافة وكانت ليلة الاربعا
لثلث خلون من شوال سنة اثنين وثلاثين ومائتين قتله باغر التركى بمواطاة
المنتصر فى مجلس انسه وقد احدق به الندما والمطربون وطارت الكووس وطابت
النفوس فانقلب مجلس اللهو والطرب بمجلس الويل والحرب وقد اكثر الشعر فى وصف
الواقعة فمنهم احمد بن ابراهيم الاسدى يقول من قصيدة • هكذا فلتكن منايا
الكرام • بين ناى وزهر ومدام • بين كاسين اروتاه جميعا • كاس لذاته و
كاس الحمام • ومنهم البحترى شهد القتل فقال من قصيدة • لنعم الدم المسفوح
ليلة جعفر • هرقتم وجنح الليل سود دياجره • اكان ولى العهد اضمر غدره •
فمن عجب ان ولى العهد غادره • فلاملى الباقى تراث الذى مضى • ولا حملت
ذاك الدعا منابره • ومن ضرب المثل بليلة المتوكل ابو القاسم الزعفرانى حيث

٥٤

ع

حيث قال من قصيدة فى فخر الدولة • قد القت الدنيا ازمتها الى • ملك الملوك
على بن ابى على • فاطرب سرورا بالزمان وحسنه • واشرب على اقبال دولة
مقبل • كم امن متحصن فى جوسق • قد بات منه بليلة المتوكل خلافة ابن المعتز
يضرب مثلا فيما لا تطول مدته ويقرب انقضاؤه لانه ولى الخلافة يوما
وبعض يوم واد ركته حرفة الادب فلم يلبث ان انحل فى اليوم الثانى وقد
كان بايعه كثير من الناس وذلك لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنه ست
وتسعين ومائتين ولقب بالمنتصف بالله فكان اول ما تكلم به قدحان للحق
ان يتضح وللباطل ان يفتضح وجرت عليه اتفاقات سوء منها ان سوسن الحاجب
فى دار المقتدر بايع ابن المعتز على ان يكون حاجبه وواطاه على ان ينفذ اليه
المقتدر وصافيا الحرمى فبلغه ان يمنا غلام المكتفى يذهب ويجىء قدام ابن المعتز
كالحاجب له وكان عدوا له يتاذى به فرجع عن رايه وعزمه فى امر ابن المعتز
واخذ فى احكام امر المقتدر واحضر غلمان الدار ووعدهم الزيادة فى ارزاقهم
فلما اصبح ابن المعتز واراد الركوب الى دار الخلافة قال له وزيره محمد بن داود بن
جراح ينتظر قليلا الى ان ينقص الطريق من عامة تعرضت فيه فقال له ابن المعتز
اهم معنا ام علينا فقال ليسوا معنا فقال ابن المعتز ليس يوحى بواحد من ظلوم
يريدان اهل بغداد كانوا مع المستعين على ابن المعتز وهم الان مع المقتدر
عليه ثم جد فى الركوب فقدم امامه الجيش الى الشارع فلقيهم غلمان المقتدر
والحشم فرموهم ومنعوهم من النفوذ واكبت العامة بالرجم عليهم فلم يجد والخلاصا
ولا مسلكا وبعث المقتدر بشذوات وطيارات فيها غلمان ومعهم حالة غريبة
فلما قاربت الدار التى فيها ابن المعتز ومعهم المطارد ضجوا وكبروا وكبرت العامة
حول الدار فجعل الناس يتسللون لواذا ويرمون انفسهم فى الشمريات وهرب
بن المعتز وكان متلثما فعرفه خادم لابن الجصاص الجوهرى فسعى به حتى اخذ وحدر
فى طيارة الى باب الخاصة قال الصولى فوقفت حتى رايته من حيث لم يرنى وقد اخرج

من الطيارة حافيا وعليه غلالة قصب فوقها مبطنة ملحم خراساني تضرب الى
الصفرة قليلا وعلى راسه مجلسية فلما صار الى سوسن لطمه لطمة فانكب على
وجهه وادخل الحبس فمات بل امت بعد ايام ولم يجسر احد على مرثية سوى ابن بسام
فانه قال « لله درك من مبت بمضيعة « ناهيك في العلم والاداب والحسب « ما فيه
لولا ولا ليت فينقصه « وانما ادركته حرفة الادب « وقال ابن العلامة النهرواني ابن العلاف
قصيدة في مرثية هر وورى بها عن ابن المعتز فقضى وطره حيث لم يلزمه حجة و
اولها « يا هر فارقتنا ولم تعد « وكنت فينا بمنزلة الولد « فكيف ننفك عن هواك
وقد « كنت لنا عدة من العدد « يا من لذيذ الفراخ اوقعه « ويحك هلا قنعت
بالعدد « اطمعك الغي لحمها فراى « قبلك اربابها من الرشد « لم تخفه نبة الزمان
كما « ونبت في البرج وثبة الاسد « تدخل برج الحمام متئدا « وتخرج الفرخ غير
متئد « وتطرح الريش في الطريق لهم « وتبلع اللحم بلع مزدرد « وكان قلبي
عليك مرتعدا « وانت تنساب غير مرتعد « عاقبة الظلم لا تنام وان « تاخرت
مدة من المدد « لا بارك الله في الطعام اذا « كان هلاك النفوس في المعد « كم
اكلة خامرت حشا شره « فاخرجت روحه من الجسد « ما كان اغناك عن تسورك
البرج ولو كان جنة الخلد « ثم شفوا بالحديد انفسهم « منك ولم يربعوا
على احد « كانهم يذبحون طاغية « كانت لطاغوتها من العبد « لم يرحموا صوتك
الضعيف كما « لم ترث منها لصوتها الغرد « اذاقك الموت من اذاق كما « اذقت
اطيارهم يدا بيد « كان حبلا حوى بجودته « جيدك للذبح كان من مسد « كان
عيني تراك مضطربا « فيك وفي فيك رغوة الزبد « وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد « فاذهب من البيت خير مفتقد « واذهب من البرج
شر مفتقد « جوهر الخلافة كانت جواهر الاكاسرة وغيرهم من الملوك صارت الى
خلفاء بني امية ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور فاتخذها عدة للخلافة وفيها
كل فص ثمين وعقد نفيس واشترى الربيع جوهرا بالف الف دينار وضمه الى جوهر

الخلافة ثم اشترى الجبل المهدي الفص المعروف بالجبل بثلاث مائة الف دينار
وضمه الى جوهر الخلافة ولم يزل هو والخلفاء بعده يحفظونه ويزيدون فيه ما
يقدرون عليه ويجلبه اليهم من الافاق فافضت الخلافة الى المقتدر وفي خزانة
الجوهر ما لا عين رات ولا اذن سمعت وفيه المعروف بالمنقار وقيمته ما لا
يقدر قدره والمعروف بالبحر والدرة اليتيمة وزعموا ان وزنها ثلاث مثاقيل
فنبسط فيه المقتدر وقسم بعضه على الحرم ووهب بعضه لصافي الحرمي ووجه
الى وزيره العباس ابن الحسن منه شيئا كثيرا فرده العباس وكتب اليه يعلمه
ان هذا الجوهر زينة الاسلام وعدة الخلافة وانه لا يصلح ان يفرق فكان ذلك
اول ثقله على قلبه وقد كانت زيدان القهرمانة ممكنة من خزانة الجوهر فاتخذت
سبحة لم ير مثلها والمثل يضرب بها والارتفاع والنفاسة فيقال سبحة زيدان
كما يقال الشقروان وجامع سفيان وعود بنان وقد ذكرتها في باب الحلي من هذا
الكتاب ولما رد علي بن عيسى من مكة الى الوزارة قال للمقتدر بعد كلام جرى
بينهما ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلاثون الف دينار اخذت من ابن الجصاص قال
هي في الخزانة قال ان راى سيدنا ان يامر بطلبها فطلبت فلم توجد فاخرجها
من كمه وقال قد عرضت علي بمصر فعرفتها فاشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر
لا تحفظ فما الذي يحفظ فاشتد ذلك على المقتدر وعلى السيدة واتهمت بالسبحة
زيدان وقبل ليس يصل الى خزانة الجوهر غيرها ثم افضت الخلافة الى القاهر ثم
الى الراضي وقد امتدت الى جوهر الخلافة ايدي الخونة واتى عليها سوء السياسة
فلم يبق منه شيء وكانه ذهب مع ذهاب الخلافة وتلاشي بتلاشي المملكة الباب
الرابع عشر فيما يضاف وينسب الى الكتاب والوزراء ومن يجري مجراهم في الدولة
العباسية بلاغة عبد الحميد « يتيمة ابن المقفع « دهن ابي ايوب « تيه عمارة «
زمن البرامكة « جود الفضل بن يحيى « بلاغة جعفر « عام ابن عمار « فالج ابن ابي
داود « ضرطة وهب « كتابة بني نوبة « خط ابن مقلة « ورق ابن الفرات «

الاستشهاد **بلاغة عبد الحميد** هو عبد الحميد بن سعيد مولى العلاء بن وهب العامري
روى الميداني انه كان معلما ثم بلغ من البلاغة مبلغا يضرب به المثل كما قال
البحتري لمحمد بن عبد الملك • فتفننت في البلاغة حتى • عطل الناس فن عبد
الحميد • وقال ابن الرومي لمحمد بن الصقر • لو ان عبد الحميد اليوم شاهده • لكان
بين يديه مذعنا وسنا • وقال عمرو بن عثمان الكاتب • وصديق رقيق
حاشية الحلة • صافي زجاجة الاداب • شغلته الرقاع منه اليه • بدعا نفسه
عن الاصحاب • وهو في الحذق والبلاغة والتطفيل عبد الحميد في الكتاب • و
قال بعضهم • اسبت بن وهب سليمان ابن وهب بن سعيد • قد تحدثت
في ضرطة وهب ص
برغم • منه عنا وشديد • انت في معناك ذا • ابلغ من عبد الحميد • وقال
ابو اسحاق الصابي • انسيتم كتبا شحنت فصولها • بفصول در عنكم منضود
ورسايل نفذت الى اطرافكم • عبد الحميد بهن غير حميد • ويقال ان عبد الحميد
اول من فتح طريق الكتابة وبسط من باع الخلافة وشنف الرسائل وقرظها و
لخص فصولها وخلصها وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه ويقدمه
ولا يرى الدنيا وكان عبد الحميد يقول اكرموا الكتاب فان الله تعالى اجرى ارزاق
الخلق على ايديهم وكان يقول لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء فعلى بلغا
الكتاب ومن غرر كلامه العلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر لؤلؤ الحكمة وقيل
له ما الذي خرجك في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني كلام علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وكان ابراهيم بن العباس الصولي يقول ما تمنيت كلام
احد ان يكون لي الا كلام عبد الحميد حيث يقول في رسالة له الناس اصناف مختلفون
واطوار متباينون فمنهم علق مضنة لا تباع ومنهم غل مظنة تبتاع ويروى
انه راى ابن جبلة وهو يكتب خطا رديا فقال اتحب ان يجود خطك قال نعم قال
اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال ففعلت ذلك فجاد خطي و
سار عبد الحميد يوما ومروان على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان

مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا امير المؤمنين من بركة الصحبة
طول صحبتها وقلة علفها قال فكيف سيرها قال همها امامها وسوطها عنانها وما
ضربت قط الا ظلما وقد حكي ان عبد الله بن طاهر خاطب المامون في دابة رآها
تحته بهذا الخطاب بعينه وقد يجوز ان يكون قد حكى كلام عبد الحميد ويحكى
ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال لعبد الحميد اكتب اليه وذمه
فعله في هديته وادني فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل
واوجز
من الواحد لاهديته وكتب الى اهله واقاربه عند هزيمة مروان كتابا قال في
فصل منه وهو يشكو الدنيا باعدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين الخلان
ولما ايس مروان من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زايل عنا وهؤلاء القوم
يعني بني العباس يضطرون اليك فصر اليهم فاني ارجو ان تتمكن منهم فتنفعني
في مخلفي وفي كثير من اموري فقال وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك
وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك **شعر** • وذنبي ظاهر لا
شك فيه • لمبصره وعذري بالمغيب • واسندا سر وفاء ثم اظهر عذره • فمن لي
بعذر يوسع الناس ظاهر • ولما زال مروان الى المنصور بخواص مروان وفيهم
عبد الحميد والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم بقتلهم جميعا فقال سلام
استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الحدا قال وما بلغ من حدائك تعمد الى
قال ص
ابل فتظميها ثلاثة ايام ثم توردها الماء فاذا بدأت تشرب رفعت صوتي
بالحدا فترفع روسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل
ففعل بها ذلك فكان الامر على ما قال فاستبقاه واجازه واجرى عليه وقال
البعلبكي استبقني فاني موذن منقطع النظير قال فما بلغ من اذانك قال
تامر جارية فتقدم اليك طستا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب الماء على يدك فابتدي
بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي الابريق من يدها وهي
لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكي في الاذان فكان حالها كما

وصف وقال عبد الحميد يا امير المؤمنين استبقني فاني فرد الزمان في الكتابة و
البلاغة فقال ما اعرفني اياك الا الذي فعلت بنا الافاعل وعملت بنا الدواهي
واوبه فقطعت يداه ورجلاه وضرب عنقه ويروى انه سلمه الى عبد الجبار فكان
يحمي له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله **يتيمة ابن المقفع** يضرب بها المثل لبلوغها غايتها
وبراعة منشيها وهي رسالة في نهاية الحسن تشتمل على محاسن من الآداب فمنها هذا
الفصل الذي في ذكر السلطان مثل قليل مضار السلطان في جنب كثير منافعه
كمثل الغيث الذي هو سقيا الله وبركة السماء وحياة الارض ومن عليها وقد يتاذى
به السفر ويتداعى له البنيان ويبدو رسيوله فيهلك الناس والدواب ويموج له البحر
ويكون فيه الصواعق فلا يمنع الناس اذا نظروا الى آثار رحمة الله في الارض
التي احيا بها النبات الذي اخرج والرزق الذي بسط عن ان يعظموا نعمة ربهم و
يشكروها ويلغوا ذكر خواص البلايا التي دخلت على خواص الخلق وكمثل الرياح
التي يرسلها بشرا بين يدي رحمته ويسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للاشجار
وروحا للعباد ويتنسمون منها ويتقلبون فيها ويجري مياههم وفلكهم ويتقد
نيرانهم بها وقد تضر بكثير من الناس في برهم وبحرهم ويشكوها الشاكي ويتاذى
بها المتاذي فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وقدرها سببا لقوام
عباده وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيها من قليل المضار
وكثير المنافع ولو ان الدنيا كانت كلها سواء وكان نعماؤها من غير كدر وميسورها
من غير معسور كانت الدنيا اذن هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروه وقد ذكر
ابو تمام يتيمة ابن المقفع واجراها مثلا في قوله للحسن ابن وهب ۰ ولقد شهدتك
والكلام لآلي ۰ تؤم فيكرم في النظام ويثقب ۰ فكان قس في عكاظ يخطب ۰
وكان ليلى الاخيلية تندب ۰ وكثير عزة يوم بين ينسب ۰ وابن المقفع في
اليتيمة يسهب ۰ **دهن ابي ايوب** كان لابي ايوب المورياني وزير المنصور دهن
طيب الريح يدهن به اذا ركب الى المنصور فكان الناس اذا راوا غلبته على المنصور

على المنصور وطاعة المنصور له فيما يريده يقولون دهن ابي ايوب من عمل السحرة
الى ان ضربوا به المثل فقالوا للذي يغلب على الانسان معه دهن ابي ايوب **تيه
عمارة** هو عمارة ابن حمزة بن ميمون مولى بني العباس وكان سخيا سريا جليل
القدر رفيع النفس تياها (اي المتكبر) وكان خاصا بالمنصور وقبله بالسفاح يتولى لهما
الدواوين وكان المثل يضرب بتيهه فيقال اتيه من عمارة قال ميمون ابن بهران
حدثني من اثق به ان عمارة كان من تيهه اذا اخطا يمضي على خطائه تكبرا عن الرجوع
ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة الخطا اهون من هذا وكان السفاح يعرفه
بالكبر وعلو القدر وشدة النفرة فجرى بينه وبين ام سلمة المخزومية امراته في
بعض الليالي كلام فافتخرت فيه باهلها فقال لها السفاح انا احضرك الساعة
على غير اهبة مولى من موالي ليس في اهلك مثله فامر باحضار عمارة على الحال التي هو
عليها فلما اتاه الرسول صلى الله عليه وسلم اجتهد عمارة في تغيير زيه فلم يدعه
الرسول وجاء به الى السفاح وام سلمة خلف الستر واذا عمارة في ثياب ممسكة وقد
غلف لحيته حتى قامت فقال يا امير المؤمنين ما كنت احب ان تراني على هذه الحالة
فرمى اليه السفاح بمدهن ذهب كان بين يديه فيه غالية فقال يا امير المؤمنين
هل ترى في لحيتي موضعا لهما فاخرجت ام سلمة عقدا له قيمة جليلة وقالت
للخادم تعلمه اني اهديته له فاخذه ووضعه بين يديه وشكر للسفاح ودعا له
وترك العقد ونهض قائما فقالت ام سلمة للسفاح قد نسيه فقال السفاح
للخادم الحقه به وقل له هذا لك فلم خلفته فاتبعه الخادم فلما وصل اليه قال له
هو لي فاردد فلما ادى اليه الرسالة قال ان كنت صادقا فهو لك فانصرف الخادم
بالعقد وعرف السفاح ما جرى وامتنع من رده على ام سلمة فقال لها قد وهبه
لي فلم تزل حتى ابتاعته منه بعشرة الاف دينار واكثرت التعجب من كبر نفس عمارة
واراد المنصور يوما ان يعبث به فخرج عمارة من عنده وامر المنصور بعض
الخدم ان يقطع حمايل السيف لينظر اياخذه ففعل ذلك وسقط السيف فمضى عمارة

لوجهه ولم يلتفت اليه وكان يوما يماشي المهدي في ايام المنصور ويده في يده
فقال رجل من هذا ايها الامير فقال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر
المهدي ذلك لعمارة كالممازح له فقال عمارة له اني انتظرت ان تقول ومولاي
فانفض والله يدي من يدك فضحك المهدي **زمن البرامكة** يضرب مثلا لكل شي
حسن كما قال البحتري ايامنا كانها زمن البرامكة على العفاة وقد اكثر الناس في وصف
لايامهم قال صالح بن طريف • يا بني برمك واها لكم • ولايامكم المقبلة •
كانت الدنيا عروسا بكم • فهي اليوم ثكول ارملة • وقال آخر • ولو علي كذبا
بنو برمك • ولو تولى الخلق ما زاد • كانما ايامهم كلها • كانت لاهل الارض اعيادا •
وممن ضرب المثل بذلك بعض اهل العصر في قوله لمولانا الملك المؤيد خوارزم
شاه • رعى الله مولانا ابن مامون الذي • رعاياه منه في زمان البرامكة •
ولا برحت ايامه بفعاله • والتمامه المشهور عن المضاحك • **جود الفضل** هو
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وذكره اشهر واجسر من ان ينبه عليه وكان
يقال له خاتم الاسلام وخاتم الاجواد ويقال حدث عن البحر ولا حرج وعن
الفضل ولا حرج • وفيه يقول الشاعر • ما لقينا من جود فضل ابن يحيى •
ترك الناس كلهم شعرا • ويقول يزيد بن خالد المعروف بابن جسات • الم
تر ان الجود من صلب آدم • تحدر حتى صار في راحة الفضل • اذا ما ابو العباس
جادت سماوه • فيا لك من هطل ويا لك من وبل • ويقول ابو نواس • انت
الذي تأخذ الايدي بحجزته • اذا الزمان على ابنائه كلحا • وكلت بالدهر
عينا غير غافلة • بجود كفك تاسو كل ما جرحا • **بلاغة جعفر** كان يقال
ما روي مثل ابني يحيى الفضل في سماحته وجعفر في بلاغته قال الجاحظ قال
ثمامه كان جعفر ابلغ الناس لسانا وبيانا قد جمع الهدو والجزالة والحلاوة
وافهام من يغنيه عن الاعادة ولو كان في الارض ناطق يستغني عن الاشارة
لاستغنى جعفر عنها كما استغنى عن الاعادة وما رايت احدا لا يتحبس ولا يتوقف

ولا يتوقف ولا يتلجلج ولا يرقب لفظا قد استدعاه من بعد ولا يلتمس التخلص
الى معنى قد تعاصى عليه بعد طلبه اياه الا جعفر بن يحيى **عامر بن عمار** هذا احمد
بن عمار الساكني البصري وزير المعتصم كان من علية الناس فلما عزله المعتصم
عن وزارته اوبان يولي الازمه على الدواوين فاستعفى وقال اني نويت ان
اجاور بمكة سنة فوصله المعتصم بعشرة الاف دينار ودفع اليه عشرة الاف
دينار ليفرقها بالحرمين على من يرى تفرقتها عليهم ولا يعطي الا هاشميا او قرشيا
او انصاريا فقال يا امير المؤمنين ربما كان من غيرهم ممن لهم التقدم في الزهد و
العلم فان منعته استذممت اليه قال فهذه خمسة الاف دينار لهؤلاء الذين
ذكرتهم فحج ابن عمار وفرق المال كله مع العشرة الالاف التي له وجاور سنة ثم
انصرف فكان الناس يضربون به المثل ويقولون ما راينا مثل عامر بن عمار قال
مؤلف الكتاب ويضرب المثل في زماننا هذا بعام جميلة وهي الموصلية بنت ناصر
الدولة ابي محمد بن حمدان واخت ابي تغلب فانها حجت سنة ست وستين وثلثمائة
واقامت من المروة وفرقت من الاموال واظهرت من المحاسن ونشرت من المكارم
ما لا يوصف بعضه عن زبيدة وعن غيرها ممن حجت من بنات الخلفاء والملوك واخبرني
الثقات انها سقت جميع اهل الموسم السويق بالسكر الطبرزد والثلج وكانت
استصحبت البقول المزروعة في مراكن الخزف على الجمال واعدت خمسمائة راحلة
للمنقطعين من رجال الحاج ونثرت على الكعبة عشرة الاف ولم تستصبح فيها
الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي امة واغنت الفقراء والمجاورين
بالصلات الجزيلة فصارت حجتها تاريخا مذكورا وسارت مثلا مشهورا ومن قصتها
انها لما رجعت الى بلدها وضرب بها الدهر ضرباته وكان ما كان من استيلاء
عضد الدولة على اموالها وحصونها وممالك اهلها افضت بها الحال الى كل
قلة وذلة وتكشفت عن فقر مدقع وكان عضد الدولة خطبها لنفسه فامتنعت
وترفعت عنه فاحقدها عليها وحين وقعت في يده تشفى منها وما زال يعنف بها

في المطالبة بالاموال حتى غراها وهتكها ثم الزمها الحداو بن اماان بصحح بقية
ما وقعت عليه من المال واما ان تختلف الى دار القحاب فتكسب فيها ما تؤديه
في بقية مصادرتها فانتهزت يوما فرصة من غفلة المتوكلين وغرقت نفسها
في دجلة رضي الله عنها وارضاها وجعل الجنة مأواها فالج ابن ابي دواد هو
احمد بن ابي داود الايادي قاضي قضاة المعتصم والواثق وكان من الشرف
والكرم بالمنزلة العالية المشهورة وكان مصروفا همه الى استعباد الاحرار
وعرضا لمدائح الشعرا ولما اصابته عين الكمال ففلج فصار فالجه مثلا في ادواء
الاشراف وعاهاتهم كما قيل لقوة معاوية وفالج ابان ابن ابي عثمان وبخر عبد الملك
بن مروان وبرص انس بن مالك وجذام ابي قلابة وعمى حسان وصمم بن سيرين وكما
كان اهل المدينة يدعون لمن يدعون عليه اصابه الله بفالج ابان قال
ابو هفان ونظر الى رجل يضرب غلاما له مليحا • الا يا ضاربا قمر العباد • قصدت
الحسن ويحك بالعناد • اتضرب مثله بالسوط عشرا • ضربت بفالج بن ابي دواد
وورد في كتاب لا برح دام الله تأييده المترجم بنزهة اللواحظ من كلام الجاحظ فصل
في دولة الاشراف يليق بهذا المكان وهي من رسالة الى محمد بن عبد الملك نعمتني
بعطايا المطهمات حتى اصابني النقرس واتخمتني باكل الطيبات حتى ضربني الفالج
ولولاك لكنت ابعد من النقرس من قبيح وابعد من الفالج من بكار بن شرف الادواء
ومن جرب الحسن ابن وهب وداود احمد بن خالد وابن الادوا الملوك والانبياء
من ذوا السفلة والاغنياء فمن كان داؤه افضل من صحته غيره وعيبه اجمل
من براءة ضده فما ظنك بغير ذلك من امره ضرطة وهب هو وهب بن سليمان
بن وهب بن سعيد بن يزيد الحضرة افلتت منه ضرطة في مجلس الوزير عبيد الله بن
يحيى بن خاقان وهو غاص باهله فطار خبرها في الآفاق ووقع في السن الشعرا
وصارت مثلا في الشهرة حتى قالوا اشهر من ضرطة وهب واوضح من ضرطة
وهب وعمل احمد بن ابي طاهر كتابا في ذكرها والاعتذار منها بعد اقتصاص كثير

كثير مما قيل فيها كقول ابن الرومي • ما لقينا من ظرف ضرطة وهب • تركت
اهل دهرنا شعرا • هي عندي كجود فضل بن يحيى • غير انه ليس ينعش الفقرا • و
قوله • يا وهب ذا الضرطة لا تبتئس • فان للاوتار انفاسا • واضرط
لنا اخرى بلا كلفة • كانما فرقت قرطاسا • قول آخر • يا آل وهب حدثوني
عنكم • لم لا تزرون العدل والاقساطا • ما بال ضرطتكم بجل رباطها • عفوا
ودرهمكم يشد رباطا • صرو اظراطكم المبذر صركم • عند السؤال الفلس
والقيراطا • اوفاسمحوا بنوالكم وظراطكم • هيهات لستم للنوال نشاطا •
لو جدتم بهما معا فتواء ما • فرشنا لكم عند الرجال بساطا • لكنكم
افرطتم في واحد • وهو الظراط فعدلوا الافراطا • وقول ابي علي
البصير • قل لوهب البغيض يا وحش الخلقة • يا ناطقا بغير لسان •
كانت الظرطة المشئومة نارا • اضرمت في جوانب البلدان • فقلت مفلحا
وكان لعمري • عدة في الحروب للسلطان • وقول عيسى بن القاسم في
من جرجرايك • يا الابعد الاقصى وبالداني • كنت من بيت صديق لنا •
منزله والجسر سيان • نبيذ حلو وريحانة • ائي له في السوق شهران • و
قينة شمطا سطومة • في سن نمرود بن كنعان • اذا تغنيتنا حكى صوتها •
ظرطة وهب بن سليمان • وقال احمد بن يحيى البلاذري • ليست طبول العيد
تحكي لنا • ظرطة وهب بن سليمان • فانها كانت تروع العدا • ما بين مصر وخرا
سان • يا ظرطة لو انها شرقت • اودت بصفار سجستان • وقول الآخر
ابا وهب لا تجزع لافلات ظرطة • نعاها عليك العائبون وافرطوا • ولا
تعتذر منها وان جل امرها • فقد يغلط الحر الكريم فيضرط • وقال الآخر
لقد قال وهب اذ راى الناس اشرفوا • لظرطته قول امرئ غير ذي جهل • ايا
عجبي للناس يستشرفونني • كان لم يروا بعدي ظروطا ولا قبلي • وقال آخر
ان وهب بن سليمان • ابن وهب بن سعيد • حمل الظرط الى الري • على ظهر

البريدي اسنه ينطق يوم الحفل بالقول الرشيد لم يجد في القول فاحتاج
الى د بر مجيد وقال آخر ومن الحوادث ان وهبا خانه للحين والقدر المتاح
الجبار فقدا وظاطنه سنا رسابع شغلت بها عن غيرها الاشعار ومن
البلية انها بشهادة القاضي فليس يزيلها الانكار وقال احمد بن ابي
طاهر يا وهب ان ناقة اظماتها فوردت ونفرت شاردة فابرقت
وارعدت لو كنت لما وردت عقلتها ما شردت وقال ابن بسام ساذكر
عن بني وهب امورا وما الغر المغفل كالخبير واخلاق البغال اذا استجيوا
وضرط في المجالس كالحمير وجرى بين وهب وبين ابي عون في مجلس عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر فتعدى وهب على ابن ابي عون كلام فقال له علي بن ابي يحيى وكان
في مجلس واحتمى لابن ابي عون كم هذا التوثب في مجالس الامرا والظراط في مجالس
الوزرا ويحكى انه ما سمعت للمهتدي مزحة سوى قوله لسليمان بن وهب
وفي رجله خف واسع بصوت يا سليمان خفك هذا ظراط فقال له يا امير المومنين
ظرطه خير من ظرطه خط ابن مقله يضرب مثله في الحسن انه احسن خطوط
اهل الدنيا وما راى الراوون بما روي مثله ارتفاعا عن الوصف وجرى به
مجرى السحر وقال الصاحب ابو القاسم وقال الصاحب ابن عباد خط الوزير
ابن مقله بستان قلب ومقله وقال بعض اهل العصر خط ابن مقلة
من ارعاه ناظره ودت جوارحه لو حولت مقلا فالدر يصفر لاستحسانه
حسدا والنور يحمر من انواره خجلا وقال ايضا سقى الله عيشا مضى و
انقضى بلا رجعة ارتجيها ونقله كوجه الحبيب وقلب الاديب وشعر
الوليد بخط ابن مقله وكان ابن مقلة وهو ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة
اكتب كتابا بهدنه بين المسلمين والروم في كنيسة قسطنطينية يبرزونه في
الاعياد ويعلقونه في اخص بيوت العبادات ويتعجبون من فرط حسنه وكونه
غاية في فنه ومن خبر ابن مقله هذا انه وزر لثلاثة من الخلفا المقتدر والقاهر

والظاهر والراضي وتنقلت به احوال ومحن ادت الى قطع يده ومن نكد الدهر ان
مثل تلك اليد لمنفسه تقطع قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قره امرني الراضي
بالله بالدخول الى ابن مقله اخر اليوم الذي قطعت فيه يده فدخلت اليه وعالجته
وسالني عن خبر ابنه ابي الحسن فعرفته خبر سلامته فسكن الى ذلك غاية السكون
ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات وكتبت
بها القران دفعتين تقطع مثل ايدي اللصوص تذكر وانت تقول لي انت في اخر
نكبة والفرج قريب قلت بلى قال فقد ترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذا شيء
والان ينبغي ان تتوقع الفرج فانه عمل بك ما لم يعمل بنظيرك وهذا انتها
المكروه ولا يكون بعد هذا الانتها الا الانحطاط فقال لا تغفل فان المحنة
قد تشبثت بي تشبثا تنقلني به من حال الى حال حتى تؤديني الى التلف كما
تتشبث حمى الدق بالاعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤدي به الى الموت ثم
تمثل بهذا البيت اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من بعض
قريب فكان الامر على ما قال ولما قرب بجكم الماكاني من بغداد نقل ابن مقلة
من ذلك المحل الى موضع اغمض منه فلم يوقف له على خبر وحجبت عنه ثم قطع
لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يعالجه ولا من
يخدمه حتى بلغني انه كان يستسقي الما من البير بيده اليسرى وفمه ولحقه
شقا شديدا الى ان مات ودفن في دار السلطان ثم سال اهله بعد مدة تسليمه
اليهم فنبش وسلم اليهم فدفنه ابنه ابو الحسين في داره ثم نبشته حرمته
المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها بقصر ام حبيب قال ومن عجايبه انه
كان يراسل الراضي بالله من الحبس بعد قطع يده وقبل ان يقطع لسانه ويطمعه
في المال الذي وعد بتصحيحه له ويقول ان قطع يده ليس مما يمنعه ان يستوزره
لانه يمكنه ان يوقع بجعله يجنا لها او بيده اليسرى وقد كانت تخرج من عنده
رقاع بعد قطع يده الى ابنه الحسين قبل ان يضيق عليه ويذكر ابنه انها كانت

بخط جيد من خطه وانه كان يكتب بيده اليسرى ويشد القلم على ساعده اليمنى
فيكتب به ومن عجايبه انه تقلد الوزارة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء وسافر
في عمره ثلاث سفرات اثنين الى شيراز وواحدة الى الموصل ودفن بعد موته
ثلاث مرات مروة ابن فرات هو ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن
بن الفرات وزر للمقتدر ثلاث مرات وكان يضرب بمروته المثل فمما يذكر منها
انه كان كلما تقلد الوزارة تزيد سعر القرطاس والشمع والثلج والخيش زيادة
وافرة وكان ذلك متعارفا عند التجار وكانت في داره حجرة شراب يوجه الناس
من الكتاب والقواد غلمانهم من المواضع البعيدة ليأخذوا منها ما يريدون من
السكنجبين والجلاب والفقاع وغيرها وكان رسم داره ان يصحب كل من يخرج منها
عند غروب الشمس شمعتان ولا يستر محتاج من خدمه قال الصولي وحدثني جماعة
من اهل داره انه لما استوزر في الكرة الثانية وخلع عليه كان الزمان صيفا فسقي
الناس في داره يوم ذلك وليلته اربعين الف رطل من الثلج ولما قبض عليه بعد
وزارته نظر فاذا هو يجري على خمسة الاف من الناس اقل جاري احدهم خمسة
دراهم في الشهر ونصف قفيز دقيق الى عشرة اقفزة ومائة دينار وما بين ذلك
ومن خبر عاقبة امره فيما ذكر ثابت بن سنان انه سلم في ولايتيه الاوليين جميعا
لما سلم عليه الناس وشملهم احسانه ولم يتعرض للنعم ولا النفوس واجمع الناس على
محبته والاغتمام لمحنته واجتهدوا في خلاصه وعود ايامه وصلح الدنيا فلما
ساعد ابنه المحسن في دولته الثالثة على ما اختار من التشفي من اعدائه والاسراف
في القتل وازالة النعم والاجحاف الرعب لساير القلوب ولم يظهر منه انكار لذلك
لحقه من العقوبات في الدنيا الى ان يبلغ الاخرة ما لم يلحق احدا من نظرائه فانه
نصب بين الهينازين وضرب بالفلوس وكان خاتمة امره ان ضربت عنق ابنه
بحضرته ثم ضربت عنقه بعد ان زالت نعمته وتعفى اثره ولم يبق منه باقية

الباب الخامس عشر فيما يضاف وينسب الى طبقات الشعراء

حلة امرئ القيس • يوم عبيد • حكم لبيد • حوليات زهير • صحيفة المتلمس • قدح ابن مقبل • مندل عبدة • لسان حسان • سيف الفرزدق • بنات نصيب • غزل ابن ابي ربيعة • عين بشار • طبع البحتري • تشبيهات ابن المعتز • عتاب جحظة • ابر ابي حكيمة • غلام الخالدي • الاستشهاد

حلة امرئ القيس يضرب للشيء الحسن يكون له
اثر قبيح والمبرة يكون في ضمنها عقوق والكرامة يحصل منها هلاك وذلك ان
امرأ القيس ابن حجر لما خرج الى قيصر يستعينه على قتلة ابيه ويستنجده في
الاستيلاء على ملكه اكرمه وامده بجيش ثم لما صدر من عنده وشى الوشاة به
اليه واخبروه بما يكره من شانه وخوفوه عاقبة امره فندم على تجهيزه ثم اتبعه
بحلة مسمومة عزم عليه ان يلبسها في طريقه فلما لبسها تقرح جلده وتساقط
لحمه واشتد سقمه ففي ذلك يقول • وبدلت قرحا داميا بعد صحة • وبدلت
النعمى والخير ابؤسا • ولو ان نوما يشترى لاشتريته • قليلا كتغميض القطا
حيث عرسا • فلو انها نفس تموت صحيحة • ولكنها نفس تساقط انفسا • ثم لم تزل
النفرة مات بها وانما سمي بذلك القروح بهذه القصة يوم عبيد يضرب مثلا
لليوم المنحوس الطالع وكان عبيد بن الابرص يتصدى فيه للنعمان بن المنذر في
يوم بوسه الذي كان من لقيه فيه يقتل كما لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه فقال يا عبيد لا يفلح من لقيه فيه صح
انك مقتول فانشدني قولك من اهله ملحوب فانشد • اقفر من اهله عبيد •
فاليوم لا يبدي ولا يعيد • ثم امر به فقتل وسار يوم عبيد مثلا يضرب كما قال
ابو تمام • لما اظلتني سماؤك اقبلت • تلك الشهود علي وهي شهودي • من بعد
ما ظن الاعادي انه • سيكون لي يوم كيوم عبيد • حكم لبيد يضرب مثلا في
الميت يبكى والغايب يحترم له سنة واحدة لان لبيدا يقول • الى الحول
ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر • والى هذا المثل
يشير ابو تمام في قوله • ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم • ثم ارعويت وذاك
حكم لبيد • حوليات زهير يضرب بها المثل في الشعر ورايعه وهي امهات قصايده

وعن كلماته التي كان لا يعرض واحدة منها حتى يجول عليها الحول وهو مجتهد في
تنقيحها وتهذيبها وكان يقول خير الشعر الحولي المنقح المحكك وعهدي بالخوارزمي
يقول من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيئة وهاشميات
الكميت ونقائض جرير والفرزدق وخمريات ابي نواس وزهديات ابي العتاهية
ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وتشبيهات ابن المعتز وروضيات الصنوبري
ولطائف كشاجم وقلائد المتنبي ولم يتخرج في الشعر فلا اشب الله قرنه
صحيفة المتلمس يضرب مثلا لمن يحمل كتابا فيه حتفه وكان طرفة بن العبد
وخاله جرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمس ينادمان عمرو بن هند الملك فبلغه
انهما هجواه فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انه امر لهما فيهما بجوائز
وكان امر بقتلهما فخرجا حتى اذا كانا بالنجف اذا هما بشيخ على يسار الطريق يحدث
وياكل من خبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقتله فقال له المتلمس ما رايت كاليوم
فيقصعه ص
شيخا احمق فقال الشيخ وما رايت من حمقي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا
احمق مني من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع غلام من اهل الحيرة
فقال له اتقرا يا غلام قال نعم ففك صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها اما بعد
فاذا اتاك المتلمس بكتابي هذا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاخذها
المتلمس وقذفها في نهر الحيرة ثم قال لطرفة ان في صحيفتك والله ما في صحيفتي
فقال طرفة كلا لم يجترئ علي واخذ المتلمس نحو الشام فنجا براسه وتوجه طرفة
الى البحرين واوصل الكتاب الى عاملها فلما قراه قال له ان الملك قد امرني بقتلك
فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده فقال ان كان لا بد من القتل فقطع الاكحل
فامر به ففصد في الاكحل ولم تشد يده حتى نزف دمه فمات وفي ذلك يقول
البحتري ويجري به مثلا ولقد سكنت الى الصدود من النوى والشري ارى
عند طعم الحنظل وكذاك طرفة حين اوجس ضربة في الراس هان عليه قطع الاكحل
وممن ضرب المثل بصحيفة المتلمس من قال للفرزدق وقد اخذ كتابا من بعض الملوك

الملوك الى عامله بصلة له الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة
المتلمس وكتب شريح الى مؤدب ولده يشكوه ويذكر لعبه بالكلاب ونايره
بتعزيره ترك الصلوة لاكلب يسعى بها طلب الهراش مع الغواة الرجس
فليأتينك غاديا بصحيفة نكدا مثل صحيفة المتلمس فاذا اتاك فعضه
بملامة وعظنه موعظة اللبيب الاكيس واذا هممت بضربه فبدرة و
اذا ضربت بها ثلاثا فاحبس واعلم بانك ما فعلت فنفسه معه تجرعني
اعز الانفس وقال يعقوب ابن الربيع في مرثية جارية حتى اذا فتر اللسان
واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس وتسهلت منها محاسن وجهها
وعلا الانين تحثه بتنفس رجع اليقين مطامعي ياسا كما رجع اليقين مطامع
المتلمس قدح ابن مقبل يضرب مثلا في حسن الاثر ويروى ان عبد الملك
ابن مروان كتب الى الحجاج ما انا ارى لك مثلا الا قدح ابن مقبل فلم يعرف
معناه واغتم لذلك حتى دخل اليه قتيبة ابن مسلم وكان راوية للشعر حافظا له
عالما به فساله عنه فقال ايها الامير قد مدحك ما سمعت قول ابن مقبل وهو
يصف قدحا له غدا وهو مجدول وراح كانه من المس والتقليب بالكف افطح
خروج من الغمى ان صك صكة بدا والعيون المستكفة تلمح ويحكى عنه انه
كتب مرة اخرى اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر ما معناه حتى نبه على انه
اراد قول عبد الله بن عمر بن الخطاب في ابنه سالم يديرونني عن سالم واديرهم
وجلدة بين العين والانف سالم هكذا وجدت في غير كتاب واحد ثم وجدت
نسخة رقعة للصاحب الى العامل بجرجان في الوصية بابي سعد الاسماعيلي و
اولها اخبرني يا سيدي وخليلي اطال الله بقاك الصقر قال اخبرني ابو
العباس محمد بن يزيد قال قلت للعتبي كنت احب ان اعرف موضعي من قلبك قال
كان موقع سالم يعني سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وموقعه من ابيه فقد
يكلف به حتى يقبله وقد شاخ الابن ويقول شيخ يقبل شيخا وسالما الاخر

والاخ الفقيه ابو سعيد سمي وصفي
ادام الله عزه عندي كسالم وسالم بل
كالسلامة فهي اخص موقعا واشرف
موضعا وكان يتجنب غير الادبا صح

مولى هشام المقول فيه يدرونني عن سالم وادبرهم ۰ وجلدة بين العين والانف
سالم ۰ منديل عبده قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه وكان يتجنب غير
الادبا اى المناديل افضل فقال قائل منهم مناديل اليمن كانها انوار الربيع و
وقال اخر مناديل مصر كانها غرقى البيض فقال عبد الملك ما صنعتم شيا افضل
المناديل منديل عبده يعني عبده ابن طبيب بن قصيدة ۰ لما نزلنا نصبنا ظل
اخبية ۰ وفار للقوم باللحم المراجيل ۰ ورد واحمر ما يؤتيه طابخه ۰ ما غير
الغلي منه فهو ماكول ۰ ثمة قمنا الى جرد مسومة ۰ اعرافهن لايدينا مناديل ۰
والاصل في هذا المعنى قول امرء القيس ۰ نمش باعراف الجياد اكفنا ۰ اذا نحن
قمنا عن شواء مضهب ۰ لسان حسان يضرب به المثل في الذلاقة والطول
والحدة ويقال لشكر مشكر حسان لاهل غسان ولما هجا شعر المشركين كابن الزبعرى
وكعب بن مالك قال صلى الله عليه وسلم الا رجل يرد عنا فقال حسان بلى يا رسو
النبي صلى الله عليه وسلم صح
الله صلى الله عليه وسلم واشار الى نفسه فقال اهجهم وروح القدس معك
فوالله ان هجاك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام والق ابا بكر
يعلمك تلك الهنات فلما قال ذلك عليه السلام اخرج حسان لسانه ثم ضرب
بطرفه انفه وقال والله يا رسول الله ما يسرني به مقول من معد والله اني لو
وضعته على شعر لحلقه او على صخر لفلقه قال الجاحظ فلا ينبغي ان يكون قال
حسان الا حقا وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يامره وجبريل
يشدده والصديق يعلمه والله يوفقه وقال غيره من ظريف امر حسان انه كان
يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جدا ويغير في وجوه الفحول ويدعي ان له شيطانا
يقول الشعر على لسانه كعادة الشعرا فلما ادرك الاسلام وتبدل الشيطان بالملك
في ذلك صح
تراجع شعره وكاد يرك قوله هذا ليعلم ان الشيطان اصلح للشاعر واليق به
واذهب في طريقه من الملك واستغفر الله من هذا القول اذ ذكرته سيف الفرزدق
يضرب مثلا للسيف الكليل بيد الجبان وقصته ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان

٦٣

المضع الضرب بالسيف

سليمان بن عبد الملك وهو خليفة وامه ولادة بنت العباس العبسيه و
اخواله بنو عبس وكانوا يتعصبون على الفرزدق ويبغضونه لهجايه قيس
عيلان ويحبون جريرا لمدحه لهم فقرظوا جريرا لهم عند سليمان وذموا
الفرزدق وكان سليمان عازما على قتل اسير من علاج الروم فجاء رجل من
بني عبس الى فرزدق وقال ان امير المؤمنين غدا يامرك بضرب عنق
اسير من اسارى الروم وقد علمنا انك وان كنت تصف السيوف فانك لم تمارس
يصنع بها وهذا سيفي انما يكفيك ان تقضي به فياتي به على ضربته واتاه بسيف
كهام فقال الفرزدق ممن انت فخشي ان يقول من بني عبس فيتهمه فقال من بني
اي كليب
ظبة احوالك فحمل الفرزدق على ذلك ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق
والوفود دار سليمان وجئ بالاسارى فامر سليمان واحدا منهم هابل المنظر اروع
الفرزدق واذا اخذ السيف ويلتفت اليه ويفزعه ووعده ان يطلقه اذا فعل
ذلك ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل سيف العبسي فضرب به فلم يؤثر
اثرا وكلح الرومي في وجهه فارتاع فضحك سليمان والقوم فجاء جرير بعيره
بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ۰ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ۰ ضربت
عند الامام فارعشت ۰ يداك وقالوا محدث غير صارم ۰ فاجابه الفرزدق
بقصيدة منها ۰ ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ۰ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ۰
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ۰ ابا ككليب او اخا مثل دارم ۰ وقال ايضا في
الاعتذار من نبو السيف ۰ ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم ۰ خليفة الله
يستسقى به المطر ۰ لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ۰ عن الاسير ولكن اخر القدر ۰
ولن نقدم نفس قبل منيتها ۰ جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ۰ وقال ايضا
فان يك سيف خان او قدر اتى ۰ لمقدار يوم حتفه غير شاهد ۰ فسيف بني عبس
وقد ضربوا به ۰ نبا بيدي ورقاء عن راس خالد ۰ كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ۰
ويقطعن احيانا مناط القلائد ۰ وقرات في رسالة لابن العميد الى ابن سمكة

جرير جعلت فداك ما قلته اخبرني ما ادعيته ان لم افعل فدمي حلال لك اقتلني
بسيف الفرزدق وكلني بجمل وخردل **بنات نصيب** كان عبدا اسود لبني كعب بني
ضمرة وكان شاعرا مغلقا ولشعره ديباجة ولما سئل جرير قال هو اشعر اهل جلدته
ولا يقال اشعر اهل بلدته ويقال لمثله اشعر الناس وان كان فيهم من هو اشعر منه

فقال عمر بن لجا ظلم ابن المراغه ولا يقال لمثله اهل جلدته صح

وكانت لنصيب بنات تنفض عليهن من لونه فهن يشبهنه في الأدمة والذمامة و
كان يحبهن جدا وفيهن يقول ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي
النشا الصفار بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار و
كان يرباهن عن العجم ولا ترغب فيهن العرب فبقين عند معنسات وصرن مثلا
للبنت يضن بها ابوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها وقد ضرب
بهن ابو تمام المثل بشعر حيث قال اما القوافي فقد حصنت عذرتها فما يصاب
دم منها ولا سلب منعن الا من الاكفاء منكحها وكان فيها عليها العطف و
الجذب ولو عضلت عن الاكفاء ايمها ولم يكن منك في اظهارها ارب كانت
بنات نصيب حين ضن بها عن الموالي ولم تحفل بها العرب **غزل ابن ابي ربيعه**
هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي اغزل خلق الله واغنجهم شعرا في الغزل
وارقهم طبعا في النسيب وليس له شعر في المدح والهجا والفخر وانما قصر شعره كله
على ذكر النساء وصرف معظم همه الى الشرايف وبنات الخلايف لاسيما اذا حججن و
اعتمرن وظهر المستور من محاسنهن وكان يذهب في طريق من قال اني لاعشق الشرف
كما يعشق غيري الجمال ويروى انه ولد في الليلة التي قبض فيها عمر بن الخطاب فسمي
باسمه فكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع وقال له عبد الملك بن مروان
يوما وقد سمع شعره بئس جار المغيبات انت وكان طاوس يقول اذا سمع شعره
ما عصى الله بشعر مثل ما عصي بشعر عمر ولما قال له هشام ما يمنعك من مدحنا قال
انما امدح النساء الا الرجال ومن ظريف ما يحكى عنه ان نعما احدى صويحباته
اغتسلت في غدير فقام عليه يشرب حتى جف وكان اخوه حرث بن عبد الله ابن

ابي ربيعه لا يقاره على تغزله ومجونه فبينما ذات يوم في منزل عمر وقد اسلقى
في مقيله اذ دخلت عليه صاحبته فالقت نفسها عليه وهي تضنه عمر فقام
الحرث مغضبا يجر رداه واراد ان يخرج فتلقاه عمر وساله عن حاله فاخبره
بحديث المراه والقائها نفسها عليه فقال ابشر يا اخي لا تمسك النار بعدها
ابدا ولما انشد عمر قوله ويوم كتنور الضواحي سجرنه والقين فيه الجزل
حتى تضرما قذفت بنفسي في اجيج سمومه وبالعنس حتى ابتل منسمها
دما فقال له اخوه الله اكبر قد اخذت في فن اخر من الشعر فلما اتبعهما
وملان الوى من الناس عالما باخبارهم اوال امرسلما قال الان لقد ضللت
القديم وقد ضرب به المثل الصاحب حيث قال في رساله له انا اغزل من عمر
اذا حج واعتمر **عين بشار** كان بشار ابن برد من عجايب الدنيا وذلك انه كان
اعمى اكمه لم يبصر شيئا قط وهو القايل كان مثار النقع فوق رؤسهم و
اسيافنا ليل تهاوى كواكبه وهو القايل في وصف ذكره بجمل الركوب
انا اعيراه نافض واذا افاق فليس بالركاب وتراه بعد ثلاث عشره قايما
مثل المؤذن شك يوم سحاب وفي عين بشار يقول حماد بن السلامي وهو
يهجو ابراهيم بن المدبر ويدعو عليه رايتك لا تحب الود الا اذا ما كان
من عصب وجلد اراني الله عزك في الجعبا وعينك عين بشار بن برد
طبع البحتري يضرب به المثل لان الاجماع واقع على انه في الشعر اطبع
المحدثين والمولدين وان كلامه يجمع الجزاله والحلاوه والفصاحة والسلاسه
ويقال ان شعره كتابة معقودة بالقوافي لان فيه مثل قوله والله يقبليه لنا
ويحيطه ويعزه ويزيد في تاييده ومثل قوله بقيت امير المؤمنين فانما
بقاؤك حسن للزمان وطيب ولا كان للمكروه نحوك مذهب ولا للصروف
الدهر فيك نصيب وقوله ما ضيع الله في بدو ولا حضر رعية انت
بالاحسان راعيها وامة كانت قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل

برضيها • فانظر الى شرف هذا الكلام وسهولته وصعوبته على من يقصد تعاطي
مثله ومن ضرب بطبعه المثل السائر حيث قال • واعطيت طبع البحتري
وشعره • فمن لي بمال البحتري وعمره • وقال بعض العصريين • يا لابسا النقاب
ورداً احمر • يا فارشاً وجهي بورد اصفر • حتى م تخلني بخصر نحل • وتعلني
بعليل طرف احور • يا واحداً في الحسن ما انا واحد • في الحزن اصلى نار
وجد مضمر • واظل بين تذلل وتخير • اذ انت بين تذلل وتجبر • ما لي
بوصفك سيدي من طاقة • لو استمليت طبع البحتري • اير ابي حكيمة ذكر
الاعضاء لا يوثم انما الاثم في ذكرها عند شتم الاعراض وقول الرفث في اكل
لحوم الناس وقذف المحصنات قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء
الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وقال ابو بكر رضي الله عنه لبديل بن
ورقاء حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان هولاء ان مسهم السلاح اسلموك
اعضض ببظر امك انحن نسلمه وقال علي رضي الله عنه من يطل اير ابيه ينتطق
به وابو حكيمة راشد بن اسحاق في كبره ما قال في مدحه سالفا وذمه آنفا
ووصفه بالضعف والوهن والفسل يجري مجرى المثل ويحط سلك طيلسان
ابن حرب وضرطة وهب وحمار طياب وشاة سعيد ولقد استفرغ شعره
في ذلك واتى بالنوادر والملح السوائر ويقال انه كان يكتب لاسحاق بن ابراهيم
المصعبي فاتهمه بغلام له فاخذ في هذا الفن من الشعر تنزيها لنفسه عن التهمة
حتى صار عادة له فمن مليحه قوله • لم تكتحل عيناي مذ شفتنا • بمثل ايري
بين رجلي احد • اير ضعيف المتن رث القوى • لو شئت ان اعقده لانعقد •
ان مس كالبقلة في لينها • فطالما اصبح مثل الوتد • وقوله • كان ايري
من لين مقبضه • خريطة قد خلت من الكتب • كأن حية مطوقة • قد جعلت
رأسها الى الذنب • وقوله • اير تعقد واسترخت مفاصله • مثل العجوز
حناها شدة الكبر • يقوم حين يريد البول منحنياً • كأنه قوس نداف بلا وتر

ولا يقوم اذا نبهته سحراً • كما تقوم ايور الناس في السحر • وقوله • نام على
كف الفتاة ونارة • له حركات ما يحس بها الكف • كما يرفع الفرخ ابن يومين
راسه • الى ابويه ثم يدركه الضعف • واراد كشاجم ان يتعاطى فن ابي حكيمة
فما شق غباره على ارتفاع مقداره في الشعر حيث قال • اصبح ايري الضعيف
منقبضاً • كانما فيه نافض الحمى • (سوى) واسترخى على الردا وغدا • اصم عما اروم
اعمى • وكان كالزير في توتره • فانحط حتى حسبته بما • لم يبق فيه
خط توهمه • ما سعدي ولا استلذ سلما • تشبيهات ابن المعتز يضرب
بها المثل في الحسن والجودة ويقال اذا رايت كاف التشبيه في شعر ابن المعتز
فقد جاء الحسن والاحسان ولما كان غذي النعمة وربيب الخلافة ومنقطع
القرين في البراعة تهيأ له من حسن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره ممن لم ير
ما راه ولم يستخدموا ما استخدمه من نفايس الاشيا وظرايف الالات
وبهذا المعنى اعتذر ابن الرومي عن قصوره عن شأو ابن المعتز في الاوصاف
والتشبيهات فمن انموذج تشبيهاته المكوكبة قوله في الهلال • وانظر اليه
كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر • وقوله • ونسيم يبشر الارض
بالقطر • كذيل الغلالة المبلول • ووجوه البلاد تنتظر الغيث • انتظار
المحب رجع الرسول • وقوله في الخمر • وامطر الكاس ماء من اباريقه • فانبت
الدر في ارض من الذهب • فسبح القوم لما ان راوا عجباً • نوراً من الماء في نار
من العنب • وقوله في الاذريون • كأن آذريونها • والشمس فيها عالية •
مداهن من ذهب • فيها بقايا غالية • ومن تشبيهاته التي تفرد بها • والريح
تجذب اطراف الردا كما • افضى الشفيق الى تنبيه وسنان • وقوله • ما يحسن
الراح ان ينهل عارضه • كما تتابع ايام الفتوح له • وقوله • اطال الدهر في
بغداد همي • وقد يشقى المسافر او يفوز • ظللت بها على رغمي مقيماً • كعنين
تضاجعه عجوز • وتأمل تشبيهاته ولطايف تمثيلاته اكثر من ان تحصى عتاب

وقلد كذ صح

بجحظة يشبه بها مارق ولطف لقوله • ورق الجو حتى قيل هذا • عتاب بين
جحظة والزمان • وللبديع الهمذاني في رسالة له اخوانية بينا عتاب بجحظة
كعتاب بجحظة واعتذارات بالغة كاعتذارات النابغة غلام الخالدي
يضرب به المثل في الكياسة والشهامة والنفاذ في حسن الخدمة وجمع محاسن
المماليك ومناقب العبيد وهو غلام ابي عثمان الخالدي احد الاخوين الخالديين
الذين يهجوهما السري الموصلي ويدعي عليهما سرقة شعره وحدثني ابو الحسين
محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان اسم هذا الغلام رشا وانه راه بعد موت مولاه
ابي عثمان في ناحية ابي القاسم عبد العزيز ابن يوسف قال وهو اليوم وزير
قواد العقيلي والي البلد والجامعين والقصر قال مؤلف الكتاب قرات بخطه
في تضاعيف مجموع من شعر الخالديين بخط احد الاخوين في دفتر اعارنيه
ابو نصر سهل بن المرزبان كتب بن سكرة الهاشمي الى ابي عثمان برسالة عني فكتبت
اليه • ما هو عبد لكنه ولد • خولنيه المهيمن الصمد • وشد ازري بحسن
صحبته • فهو يدي والذراع والعضد • صغير سن كبير معرفة • يمازج
الضعف فيه والجلد • مشوق الطرف طرفه كحل • معطل الجيد حليه جيد
وغصن بان اذا بدا واذا • شدا فقمري بانة غرد • نفقته كيسه فلا عوج
في بعض اخلاقه ولا اود • ما غاظني ساعة فلا ضجر • برم في منزلي ولا
حرد • مساوري ان دجا الظلام فلي • منه حديث كانه الشهد • خازن
ما في يدي وحافظه • فليس شيء يدي تفتقد • يصون كتبي فكلها حسن
يطوي ثيابي فكلها جدد • وحاجبي فالخفيف محتبس • عندي به والثقيل
مطرد • وصيرفي القريض واذ • د بنا المعاني الجياد منتقد • ويعرف
الشعر مثل معرفتي • وهو على ان يزيد مجتهد • وحافظ الدار ان غفلت فما
على غلام سواه اعتمد • ومنفق مشفق اذا انا اسرفت • وبذرت فهو مقتصد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك • القلايا والعنبر الثرد • وواجدني

وواجدني والسر • اضعاف ما به اجد • اذ ابتسمت فهو مبتهج • وان
مرضت فهو مرتعد • ذا بعض اوصافه وقد بقيت • له صفات لم يحوها
العدد • **الباب السادس عشر** فيما يضاف وينسب الى البلدان والاماكن
عزيز مصر • اسقف نجران • ابدال اللكام • ملك بابل • جنة عبقر • حجام
ساباط • قاضي منى • قاضي جبل • سحرة الهند • شيخ العراق • ظريف
العراق • صوفية الدينور • لصوص الري • الاستشهاد **عزيز مصر** في القران
قالت امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه وفيه ان اخوة يوسف قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم والى الان
قال بعض الظرفاء في الاقتباس من قصة يوسف عليه السلام • ايها ذا العزيز
قد مسنا الضر جميعا واهلنا اشتات • ولنا في الرحال شيخ كبير • ولدينا بضاعة
مزجاة • وقال ابو الحسن بن طباطبا يهجو حرة بني رستم • خليلي غنمت فعل لاني
بصوت مطرب حسن وجيز • عزيزة رق حافرها فازرت • برقة حافر امراة
العزيز • **اسقف نجران** هو قس ابن ساعدة احد بل اوحد حكماء العرب وبلغائهم
قد تقدم ذكره وضرب المثل بخطابته • وهو القائل منع البقا تقلب الشمس
وغدوها من حيث لا تمسي • وطلوعها بيضاء صافية • وغروبها صفراء كالورس
اليوم اعلم ما يجيء به • ومضى بفصل قضائه امس • **ابدال اللكام** يضرب بهم
المثل في الزهد والعبادة ورفض الدنيا وهم الزهاد والعباد الذين جاءت
الاثار بان الله تعالى انما يرحم العباد ويعفو عنهم وينظر لهم بدعائهم لا يزيدون
على السبعين ولا ينقصون عنها فكلما توفي واحد منهم قام بدل منه ليسد
مكانه وينوب منابه ويكمل عدة الابدال ولا يسكنون مكانا من ارض الله تعالى
الا جبل اللكام وهو من الشام يتصل بحمص ودمشق ويسمى هناك لبنان ثم
يمتد من دمشق فيتصل بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام
قال ابو الطيب المتنبي • بها الجبلان من فخر وصخر • انافا ذا المغيث وذا اللكام

فهؤلاء الابدال يضافون مرة الى لبنان كما يقول الشاعر • وجاورجبال
الشام لبنان انها • معادن ابدال الى منتهى العرج • وتارة يضافون الى
الكام كما قال ابو دلف الخزرجي وهو يصف مجاورته الى اصحاب العنايات
من الدنيا والدين • وجاورت الملوك ومن يليهم • كما جاورت ابدال الكام
ويقال ان تلك البلاد الشامية لم تزل على وجه الدهر متعبدات الانبيا و
الاوليا من عباد بني اسرائل وزهادهم ومواضع مناجاتهم ومحال كراماتهم
لاسيما موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام وهي الان مواطن
الابدال وفيها عيون عذبه واشجار كثيرة تشتمل على كل الثمرات لاسيما التفاح
فان اللبناني منه موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ولذاذة الطعم يحمل
منه في القرابات الى الافاق وهؤلاء الابدال يتقوتون منها ومن السمك
ويقتصرون آناء الليل والنهار على عبادة الله والخلوة بمناجاته الى ان
ينتقلوا الى جواره وطوبى لهم وحسن ماب **ملكا بابل** هما هاروت وماروت
يضرب بهما المثل في السحر والفتنة كما قال بعض اهل العصر • وسايل عن
دمعي السايل • وحال لوني الكاسف الحايل • قلت له والارض في ناظري •
اوسع منها كفة الحائل • بليت والله بمملوكة • في مقلتيها ملكا بابل •
اوسيف مأمون مأمون الغرم الهمام الملك العادل **جنة عبقر** قال
الجاحظ كما تقول العرب اسد الشرى وذياب الغضا وبقر الجوا ووحش
وجره وظبا حاسم فيفرقون بينها وبين ما ليس كذلك اما في الخبث والقوة
واما في السمن والحسن فكذلك يفرقون ايضا بين مواضع الجن فاذا نسبوا
الشكل منها الى موضع معروف فقد خصوه من الخبث والقوة والغرابة بما
يجلبهم قال لبيد • ومن قاد من اخوانهم وبنيهم • كهولا وشبانا كجنة
عبقر • وقال ايضا غلب تشذر بالدخول كانهم • جن البدى رواسيا اقدامها •
وقال النابغة • سهكين من صدا الحديد كانهم • تحت السنور جنة البقار

الذان ذكرهما الله تعالى فقال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت صح

وهم يخشعون من [illegible] عليه [illegible] اوقات

العبقار • وقال ايضا عليهن فتيان كجنة عبقر • يهزون بالايدي الوشيج المقوما
وقال زهير • بخيل عليها جنة عبقرية • جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
قال وكذلك قالوا لكل شيء فائق او شديد عبقري وفي القران وعبقري
وفي الحديث في صفة عمر رضي الله عنه فلم ارى عبقريا يفري فريه وقال
اعرابي ظلمني والله ظلما عبقريا **حجام ساباط** يضرب به المثل في الفراغ فيقال
افرغ من حجام ساباط كما يضرب المثل في الشغل بذات النحيين فيقال اشغل
من ذات النحيين ومن خبره انه كان حجاما ملازما لساباط المداين فاذا
مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم
وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعين ولا يدنو منه احد فعندها
يخرج امه فيحجمها ليرى الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دابه حتى نزف
دم امه فماتت فجاة وسار فراغ الحجام مثلا وسمعت الخوارزمي يقول ان
هذا الحجام حجم مرة كسرى ابرويز فامر له بما اغناه عن الحجامة فكان لا يزال
فارغا مكفيا فضرب بفراغه المثل كما قال ابن بسام • دار ابي جعفر مفروشة
ما شئت من بسط وانماط • وبعد ما بينك من خبزه • كبعد بلخ من سميساط •
مطبخه قفر وطباخه • افرغ من حجام ساباط • وكان ابن الرومي اذا ذكر
ابا حفص الوراق في شعره يسميه وراق ساباط كما قال • دعني وابا
ابا حفص ساتركه • حجام ساباط بل وراق ساباط • **قاضي منى** يضرب به
المثل في احتمال المشقة والتزام المونة معا وربما يقال ارخص من قاضي منى
انشد لي ابو بكر الخوارزمي لغيره • قلت زورني فقالت عجبا • اترى لي
يا فتى قاضي منى • اذ يصلي وعليه زينتهم • انت تهوى وانا ابتك انا **قاضي
جبل** يضرب به المثل في الجهل فيقال اجهل من قاضي جبل وجبل مدينة من طسوج
كسكر وكان قاضيها اغر مجهلا في التخلف فرفع الى المامون انه يعض الخصوم
فوقع بين يدين وكان هذا القاضي قضى لخصم جاه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه

الخصم الاخر فيه يقول محمد بن عبد الملك • قضى لمخاصم يوما فلما اتاه خصمه
نقض القضا • دنا منك العدو وغبت عنه • فقال بحكمه ما كان شاء •
فهذا المثل سائر بالعراق في قاضي جبل كما ان المثل سائر بالحجاز في قاضي منى
وقاضي ثالث يضرب به المثل فيما وصفه ابو اسحاق الصابي حيث قال
يارب علج اعلج • مثل البعير الاهوج • رايته مطلعا • من خلف باب مرتج
وحلقه دنية • تذهب طورا وتجي • فقلت قاضي ايذج • فقال قاضي
ايذج • وقاضي رابع يضرب به المثل اهل جرجان وطبرستان في اضطراب
انشدنا ابو نصر التميمي قال انشدني ابو الحسين لنفسه • رايت راسا كدبه •
ولحية كمذبه • فقلت ذا التيس من هو • فقال قاضي شلنبه • **سحرة الهند** يضرب
بهم المثل لان للهند السحر والرقى والتدخين والحساب والشطرنج وخرط
التماثيل كما ان للعرب الشعر والفروسية والقيافة والعيافة وللروم
الطب والتنجيم والقرسطون والالحان والتصاوير والبنا وللفرس السياسة
والعمارة واستعمال علوم الامم **نبيح العراق** كان ذلك يقال بالاطلاق
للمهلب بن ابي صفرة ولما وفد عليه زياد الاعجم وهو يقاتل الازارقة بتوج
اكرمه وانزله على حبيب ابنه وقال له احسن قراه فجلسا يوما يشربان في
بستان فغنت حمامة على فنن فطرب لها زياد فقال له حبيب انها فاقدة الف
كنت اراه معها فقال زياد هو اشد لشوقها وانشا يقول • تغني انت في ذممي
وعهدي • وذمة والدي ان لا تضاري • فانك كلما غردت صوتا • ذكرت
احبتي وذكرت داري • فاما يقتلوك طلبت ثارا • لانك يا حمامة في جواري
فضحك حبيب ودعا بقوس بندق ورماها ببندقة فسقطت ميتة فنهض
زياد مغضبا وقال احقرت ابا بسطام ذمتي وقتلت جاري فصار الى المهلب
وشكاه اليه فغضب له وقال لحبيب اما علمت ان جار ابي امامة جاري وان ذمته
ذمتي والله لالزمنك دية العبد والحر فاخذ من ماله الف دينار ودفعها الى

الحلقة وهو قاضي شلنبه ع

الى زياد فقال من قصيدة • فلله عينا من رأى من قضية • قضى لي بها شيخ العراق
المهلب • قضى الف دينار لجار اجرته • من الطير اذ يبكي شجاه ويندب
فرفع خبره الى الحجاج فاستحسنه وقال لشيء ما سودت العرب المهلب **ظريف
العراق** هو شراعة بن الزندبوذ يضرب به المثل في الظرف ولما بلغ الوليد
بن اليزيد خبره امر باحضاره اليه فراى به ما يزيد مخبره على خبره وكان مما دار
بينهما ان قال له الوليد ما تقول في الشراب قال عن ايه تسالني يا امير
المومنين قال ما تقول في الماء قال هو قوام البدن ويشاركني فيه الحمار قال
ما تقول في اللبن قال ما نظرت اليه الا استحييت من امي لطول رضاعها لي
قال فما تقول في الخمر قال آه صديقة روحي قال فانت ايضا صديقي فاقعد
فقعد وانبسط ثم ساله عن اصلح الامكنة للشرب فقال عجبت ممن لم تحرقه الشمس
ولم تغرقه المطر كيف لا يشرب الا مصحرا فوالله ما شرب الناس على وجه احسن
من وجه السماء وصفو الهوا وخضرة الكلا وسعة الفضا وقمر الشتا **صوفية
الدينور** يضرب بهم المثل لكثرتهم بها واستيطان اعيانهم ونفاق مذهبهم فيها
كما يقال حكما يونان • وصاغة حران • وحاكة اليمن • وكتاب السواد • وفعلة
سجستان • ولصوص طوس • وجرابزة مرو • وملاح بخارا • وصناع
الصين • ورماة الترك • ونخاف الهند **لصوص الري** دخل ابو عباد ثابت
بن يحيى الى المامون وهو يختال في مشيته فقال المامون • زهو خراسان
وتيه النبط • ونخوة الجور وعدد الشرط • اجتمعت فيك ومن بعد ذا •
انك رازي كثير الغلط • قال الصولي اراد بقوله انك رازي انه يتلفق فنسبه
الى اللصوصية لان اللص الحاذق ينسب الى الري ومثل بيتي المامون ما انشده
الاصمعي • اذا ما بدا عمرو بدت فيه صورة • تدل على مكنونه حين يقبل •
بياض خراسان ولكنة فارس • وجثة رومي وشعر مفلفل **الباب التاسع عشر**
فيما يضاف وينسب الى اهل الصناعات • سري القين • راية بيطار • راحة صباغ

حمار القصار • كلب القصاب • بيت الاسكاف • حرص النباش • تيه المغني •
جنون المعلم • رغفان المعلم • كذب الدلول • كذب الصناع • قسوة الغداوين •
الاستشهاد سرى القين يضرب مثلا لمن يظهر الشخوص وهو مقيم ويعرف
بالكذب فلا يصدق وان صدق واصله ان القين وهو الحداد بالبادية
ينتقل في مياه القوم فاذا كسد عليه عمله قال لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة
وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله ولما كثر ذلك
من قوله قالوا اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وللبديع الهمداني
من رقعة شر الحمام الداجن ومقيم الماء يا جن وانك لتوذن بالبين ثم تصبح
عن سرى القين وبك ما هذه الرعونه والاخلاق الملعونة راية بيطار يضرب
مثلا في الشهرة فقال اشهر من راية بيطار قال الشاعر وهو يصف رجلا
بطول اللحية • فقد صار بها اشهر من راية بيطار راحة صباغ يضرب مثلا لما
يستقبح ويشبه بها ما يستنطق انشد الجاحظ لابي المنهم مولى بني تميم
وصفت بجهدى وجه حفص وخلقه • فما قلت فيه واحدا من ثمانية • لهازم
مجنون وخلقه كافر • وتقطيع كشحان وراس بن زانيه • ولحية قواد وعين
مخنث • وجبهة مابون ينال علانية • وراحة صباغ وصدرة حايك •
وقرن سقط رد في الرحم ثانية • حمار القصار يضرب به فيمن يحصل على
الحيف وسوء القرى ويقال كان يوم فلان كيوم حمار القصار ان جاع شرب
وان عطش شرب كلب القصاب يضرب مثلا للفقير بجاور الغني فيرى
من نعيم جاره وبوس نفسه ما ينغص معه معيشته والعامة تقول كلاب
القصابين اسرع عمى من غيرها بعشرين سنة لانها لا تزال ترى من اللحوم ما لا
يصل اليه فكان رويته ما تشتهيه وتمنع منه يورث العمى بيت الاسكاف
يضرب به المثل فيقال بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ومن كل دم قطعة
كما يقال كبيت الادم اذا كانوا مختلفين وفيهم الشريف والوضيع قال الشاعر

قال الشاعر الناس اصناف وشتى في الشيم • وكلهم يجمعهم بيت الادم • قال
بعضهم عنى اديم الارض الذي يجمعهم على اختلافهم حرص النباش ذم رجل
رجلا فقال له كبد مخنث • ووقاحة نايحة • وشرة قواد • وملق داية •
وبخل كلب • وحرص نباش تيه المغني يضرب به المثل كما قال ابو نواس • تيه
مغن وظرف زنديق • وكما قال الآخر جمعت الذي لو كان يولم من ذي •
فتشكى لها نت عند ام ملدم • غباوة اصحاب الحديث ونوكهم • وبذخ المغني
في جنون المعلم جنون المعلم قد جرى المثل بجنون المعلمين لفساد ادمغتهم
كما قال الشاعر • معلم صبيان يروح ويغتدى • على نفه الوان ريح فسايهم
وقد افسدوا منه الدماغ بفسوهم • ورفعتهم اصواتهم في هجايهم • وابلغ
ما قيل في ذمهم ما انشد الجاحظ لصقلوب المعلم • وكيف يرجى العقل والحزم
عند من • يروح الى انثى ويغدو الى طفل • وانشد لغيره • متى يأتي المعلم
يوم خير • ولم يعرف سوى انثى وطفل • وانشد • فان كنت قد بايعتموه
طايعا • فصرت اذن بعد المشيب معلما • وقارفت قوما موتر العقول وهم و
اصبحت فيهم ذاهل العقل مفحما • وفي كتاب جراب الدولة ان معلما رفى
النضارة الى الحرب فاصاب راسه سهم فقال اصحابه ينبغي ان ننزعه رفقا
لئلا يفسد دماغه فقال انزعوه كيف شئتم فلو كان لي دماغ ما اتيت الحرب
رغفان المعلم يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة التفاوت لان رغفان
المعلم تختلف بحسب اختلاف اباء الصبيان في الغنى والفقر والجود والبخل كما قال
من هجا الحجاج وذكر انه كان معلما • اينسى كليب زمان الهزال • وتعليمه سورة
الكوثر • رغيف له فلكه ما يرى • وآخر كالقمر الازهر • وانشد الجاحظ
للرقاشي في ذكر معلم • مختلف الخبز خفيف الرغيف • منتشر الزاد لئيم الوصيف •
وانشد لابي الشمقمق • خبز المعلم والبقال متفق • واللون مختلف والطعم
والصور • وقال ابن الساني السغولي • اما رايت بني زيد قد اختلفوا كانهم

خبز بقال وكتاب، هذا كريم وهذا خنبل جحد، يمشون حلف عمير صاحب الباب

وذكر بعض البلغا قوما مختلفين فقال هم قوع الخريف وابل الصدقة ورعاع

المعلم كذب الدلال يقال انا والدلال لا يمشى بغير الكذب فهو يتابر عليه

ويقال لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب ويروى ان اول من دل

ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كذب الصناع قال ابن سمكه

في كتابه من امثالهم اكذب ممن صنع وهو الصانع العامل بيده وفي الحديث ويل

لعامل يده من غد بعد غد وفيه ايضا اكذب امتى الصواغون والصباغون

قسوة الغدادين هم الاكرة الذين يرفعون اصواتهم في سياقة البقر والحمير و

الفديد الصوت الشديد وفي الخبر ان الجفا والقسوة في الغدادين وجهل هؤلاء

متعارف مشهور الباب الثامن عشر في الاباء والامهات الذين لم يلدوا

والبنين والبنات الذين لم يولدوا وهو اربعة فصول الفصل الاول في

الاباء، ابو الضيفان، ابو مره، ابو يحيى، ابو الدبان، ابو دثار، ابو

سريع، ابو براقش، ابو قلمون، ابو رياح، ابو عمره، ابو مالك، ابو عذره،

ابو مثوى، ابو العجب، ابو البيضا، ابو طريف، ابو قبيس، ابو صنوطرى،

ابو ليلى، ابو ايوب، ابو الاخطل، ابو زياد، ابو جعده، ابو خالد الاشتهاد

ابو الضيفان هو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لانه اول من قرى الضيف

وسن لابنائه العرب القرى وكان اذا اراد الاكل بعث اصحابه ميلا في ميل يطلبون

الضيف يواكله وقد تقدم ذكر ضيفه المكرمين ابو مرة هو ابليس وانما كنى

بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذى ظهر ابليس في صورته فاشار على قريش

بان يكونوا سيفا واحدا على النبى صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا مره وانشد لي

الخوارزمى لنفسه من ابيات، ويا من صبر يوم عنه، في حكم الهوى كفره، ويا من

طرفه جيش، كثيف لابى مره، ولابن الحجاج، فما تلد فينا سوى مره، حتى انى الشيخ

ابو مره، وللصاحب من رسالة مداعبة وارجوان يساعدنا الشيخ ابو مره كما ساعدهم

مرة فيصلى للقبلة التى صلى اليها ويخطب للدرجة التى خطب عليها ابو يحيى

يقال لقابض الارواح ابو يحيى كما يقال للحبشى ابو البيضا وللاعمى ابو البصير

انشدنى الخوارزمى لنفسه، سريعة موت العاشقين كانما، يغار عليها من

هواهم ابو يحيى، وله من قصيدة مرثية، اعوذه من نفحة الريح خيفة،

عليه وريب الموت تطلبه عجلى، وادعو له بالعمر في كل مشهد، ويضحك منى

في الكمين ابو يحيى، ابو الذبان كنى بذلك عبد الملك بن مروان لشدة بخره

وموت الذباب اذا دنت من فمه ويحكى انه عض يوما تفاحه ورمى بها الى

بعض نسائه فدعت بسكين وقطعت موضع عضته فقال لها ما تصنعين فقالت

اميط عنها الاذى فطلقها من وقته ابو دثار يقال للكلة التى يتوقى بها من البعوض

وهى على صورة بيت يخاط من ثوب رقيق يستشف ما وراءه ولا يجد البعوض متخللا

فيه ابو دثار قال الشاعر وهو من ظريف القريض، لنعم البيت بيت ابى دثار،

اذا ما خاف بعض القوم بعضا، البعض عض البعوض يقال بعضته البعوض بعضه

تبعضه بعضا اذا عضته ابو سريع هو النار في العرفج وانشد، لا تعدلن بابى

سريع، اذا غدت نكبا بالصقيع، ونار العرفج اسرع النيران التهابا وهى

نار الزحفتين وسنذكرها في باب النيران ابو براقش طاير منقط بالوان من

النقوش يتلون في اليوم الوانا يضرب به المثل للمتلون قال الشاعر ان يغدروا

او يجبنوا، او يبخلوا لا يحفلوا، وغدوا عليك مرجلين، كانهم لم يفعلوا كابى

براقش كل يو، م لونه يتحول، ويروى بتخيل قال الخليل هو طاير من طير

البر يشبه القنفذا على ريشه اغبر واوسطه احمر واسود فاذا هيج انتفش و

غير لونه ابو قلمون هو في الثياب كابى براقش في الطير فان ابا قلمون يتلون

وابا براقش يتخيل وابو قلمون كنية لثياب ابريسم وكتان ينسج بالروم ومصر

يضرب به المثل فيقال اكثر تنقلا من ابى قلمون كما قال الشاعر، انا ابو قلمون

من كل لون اكون، وقال الخوارزمى في ابى طاهر الكاتب الكرمانى، والله لا افارقن

كني قفاه، ولم يشبح اباقلوق في نواحيه ابو رباح تمثال فارس من نحاس بمدينة
حمص على عمود حديد فوق قبة كبيرة بباب الجامع بدور مع الريح حيث هبت وبيمناه
ممدودة واصابعها مضمومة الا السبابة فاذا اشكل على اهل حمص مهب الريح عرفوا
ذلك به فانه يدور باضعف نسيم يصيبه ولذلك كني بابي رباح وقد يقال
للرجل الطايش الذي لا ثبات له ابو رباح تشبيها به وينشد، اف لقاض لنا وقاح
امسى ربا من الصلاح، كانه قبة عليه، غراب نوح بلا جناح، وليس في الرأس
منه شيء، يدور الا ابو رباح، ويحكي ان اباعبيدة دخل على المتوكل وبين يديه جام
ذهب فيه الف دينار فقال يا عبادة اسالك عن شيء فان اجبتني على البديهة من
غير ان تتفكر او تتتعتع فلك الجام بما يحويه قال سل يا امير المؤمنين قال اي شيء
له اسم وليس له كنية واي شيء له كنيه وليس له اسم قال المناره وابو رباح ولم
يفكر في الجواب فعجب المتوكل من سرعة خاطره واعطاه الجام بما فيه ابو عمرة
كنية الافلاس وكنية الجوع قال ابو عون الشامي، ان اباعمرة حل حجرتي وحل
نسج العنكبوت برمتي، وقال آخر، يا ابن الحامين عن الاحساب، ان اباعمرة في
جرابي، قد الزق استه بابي، فغلبه كعادة الشعراء وكان حقه ان يقول
قد الزق بابه استه ببابي وانشد ابو عمرو لبعضهم، ان اباعمرة شر جار يجري
في ظلم الصحاري جر الذياب جيفة الحمار، ابو مالك كنية الجوع وكنية الكبر
قال الشاعر في كنية الجوع، ابو مالك يعتادنا في الظهاير، يلم فيلقي رحله عند
جابر، والعرب تسمي الخبز جابرا وعاجما وعامرا وانشد ابو عبيدة لبعض الاعراب
في كنية الكبر، اباما لك ان الغواني هجرنني، اباما لك اني اظنك دائبا، اي غير
زايل وانما كني بهذه الكنية لانه يملك الرجل فيلزمه ولا يفارقه وانشد ابو
عبيدة ايضا، بئس قرينان بهن يا مالك، ام عبيد وابو مالك، وام عبيد كنية
المفازه ابو عذرة يقال فلان ابو عذرة هذا الكلام اي هو الذي اخترعه
ولم يسبقه اليه احد وهو مستفاد من قولهم هو ابو عذرتها اي هو الذي اقتضها

اقتضها ويقال ان المرءة لا تنسى اباعذرتها ابو مثوى ابو مثواه اي صاحب رحله الذي
نزل به وضافه يقال من ابو مثواك اي على من نزلت والمثوى المنزل ابو العجب
كنية المشعبذ وقد قيل المشعوذ من الشعوذة وهي السرعة والخفة ولا اصل لها
في العربية وهي مخاريق وخفة في اليد وتصوير الباطل في صورة الحق قال ابو تمام
ما الدهر في فعله الا ابو العجب، وقال ابن الرومي في البحتري، البحتري ذنوب
الوجه تعلمه، وما رايناه ذنوبا قط ذا ادب، او لحية عظمت في الناس لحيته
من حاكه الشعر ان يدعى ابا العجب، ابو البيضا كنية الحبشي كما يقال للمكفوف
ابو البصير وينشد، ابو غالب ضد اسمه واكتنائه، كما قد ترى الزنجي يدعى
بعنبر، ويكنى ابو البيضا والمولى اسود، ولكنهم جاؤبها للتطير ابو طريف
كنية الفرج وانشد لابن الاحمر، قالت فاهد لنا ازارا معلما، فابو طريف
ما عليه ازار، ويكنى ايضا بابي المنجبذ وابي الزردان كما يكنى الذكر بابي
جميح وابي رميح وابي عوف ابو قبيس جبل بمكة شرفها الله تعالى وعظمها قال
ابو الفتح البستي، عصى السلطان فابتدرت اليه، جنود يقلعون ابا قبيس
ابو ضوطري اذا سبت العرب انسانا قالت يا ابو ضوطري وابو جاخب وابو
حجادب وينشد، يا ضوطري جدعا بانفك كلما، تشبهت بالسادات
والكبرا، ابو ليلى كنية لمن يتحمق وكذلك ابو دراص كانهم قالوا ابو دفار كما قالوا
في الكنية الاولى ابو مرة وهما عن العرب ابو ايوب كنية الجمل وكذلك ابو صفوان
قال ابن الرومي وهو يهجو ابا ابو ايوب سليمان بن عبد الملك ابن طاهر يا ابا
ايوب هذه كنية، من كني الانعام قدما لم تزل، ولقد وفى من كناكها، فاضا
للحق فيها وعدل، قد قضى قول لبيد بيننا، انما يجزي الفتى ليس الجمل ابو الاخطل
كنية البغل وكذلك ابو قموص وقدمت بغلة الى اعرابية لتركبها فقالت لعلها
شحذ وذا وجوص او كما يكنى قموص والشحذ وذ السيء الخلق والجيوص الشديد
العدو ابو زياد كنية الحمار وكذلك ابو نافع قال الشاعر، زياد لست ادري

ابو جاخب الثقيل
ابو جحادب الغليظ

من ابو، ولكن الحمار ابو زياد، **ابو جعدة** كنية الذيب قال عبيد بن الابرص
هي الخمر لاشك تكنى الطلا، كما الذيب يكنى ابا جعدة، يضرب مثلا لمن يبر بالمسامع
وهو يريد بصاحبه الغوايل ومعنى البيت ان الذيب وان كانت كنية حسنه
فان عمله قبيح وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير سئل عن المتعه فقال الذيب يكنى
ابا جعدة يريد ان ابا جعدة كنية حسنة للذيب وهو خبيث كذلك المتعه تحسن
باسم وهي فاسدة قال ابن شبرمه، يا خليلي انما الخمر ذيب، وابو جعدة الطلا
المريب، ونبيذ الذبيب ما اشتد منه، فهو للخمر والطلا نسيب **ابو خالد**
كنية الكلب قال ابن الرومي، اخالد لا تكذب فلست بخالد، هنالك بل انت
المكنى بخالد، وللكلب خير منك لو مات شاهد، عليه وما دهري بابعاد شاهد
قطعة مما اخترته من هذه الكنى بعد ان الغيت منها الكثير وبعضها عن العرب
وبعض عن المولدين والصوفية الفرس ابو المضا وكذلك ابو طالب الفيل ابو الحجاج
وبه يكنى في بلاد الهند وكانت كنية الفيل الذي جاءت الحبشة به الى مكة واسمه
محمود الاسد ابو الحارث الثعلب ابو الحصين القرد ابو زنه وابو قيس
الفهد ابو الوثاب الارنب ابو نبهان السنور ابو خداش الديك
ابو اليقظان السفره ابو رجا الخوان ابو جامع وابو الخير السرفان
ابو حبيب الثريد ابو رزين البقل ابو جميل الخل ابو نافع الجوزاب
ابو الفرج الجبن ابو مسافر اللحم ابو الخصيب الخبيص ابو الطيب التمر
ابو عون الحلوا ابو ناجع الفالوذج ابو سايغ السكباج ابو عاصم
اللبن ابو الابيض الشراب ابو المهنا النقل ابو بشر البربط ابو الشهى
المزمار ابو الصحب الطنبور ابو اللهو الغنا ابو سابق النوم ابو راحة
الشبع ابو الامن النكاح ابو الحركة الحمام ابو النضيف **الفصل الثاني**
في الامهات، ام الكتاب، ام القرى، ام النجوم، ام المؤمنين، ام الحروف
ام دفر، ام الراس، ام الطعام، ام سويد، ام عامر، ام جبين، ام عوف

ام عوف، ام طلحه، ام ملدم، ام المنايا، ام الفشعم، ام طبق، ام الخل،
ام الصبيان، ام عبيد، ام غيلان، ام الجور، ام الصدق الاستشهاد
ام الكتاب جاء في بعض الحديث ان ام الكتاب هي فاتحة الكتاب لانها هي المقدمة
امام كل سورة تقرا في الصلاة وهي اول القران وقد الغز الشاعر فيها فقال
وام لم تلد ولدا وليست، بام الراس يعرفها اللبيب، فاما قول الله عز وجل
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم هو ما في اللوح المحفوظ والله اعلم
ام القرى اما في جزيرة العرب فهي مكة وام كل ارض اعظم بلدانها واكبرها
كالبصرة فانها تسمى ام العراق ومرو فانها تسمى ام خراسان ويقال قرية
من امهات القرى اذا كانت كبيرة كثيرة الاهل وام كل شي اصله ومنه قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم امي لانه نسب الى ام القرى وهي مكة ويقال بل نسب
الى ام العرب اي اصلهم وكانوا لا يقرون ولا يكتبون وقيل لكل من لا يقرا ولا
يكتب امي **ام القرى** هي النار لان من اوصافها ما قال صاحب فتات الخلل لا بد منها
في الشتاء والصيف لا سيما عند نزول الضيف وانشدني ابو طالب الماموني
في وصف النار، ام القرى عندك ام يوح، فقد سرى اثوابه اللوح، ام
ذات قرط ذهبي لها، يقيدها في الجو تلويح، فسمي احبا لها دنها، جسم لها
وهي له روح، كانها الشمس وما نفضت، من شررعنها المصابيح، **ام النجوم**
هي المجره ويقال بل هي السما قال تابط شرا، يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي
بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك **ام المؤمنين** هي عايشة رضي الله عنها وكل
واحدة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين لقوله عز وجل
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ويروى ان ام اوفى
العبدية دخلت الى عايشة رضي الله عنها فقالت يا ام المومنين ما تقولين
في امراة قتلت لها ابنا فقالت قد استحقت النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من ابنائها الوفا تعرض بيوم
فلا ستوجبت النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من ابنائها الوفا تعرض بيوم

الكبار صح

الجمل فقالت خذ وابد عدو الله ام الحروف سمى النحويون حروف المد و
اللين ام الحروف وامها الافعال عندهم فعل وجعل وانشا واقبل والله اعلم
ام دفر كنية الدنيا قال ابن الرومى فى ابى الصقر • لم تظلم الدنيا بام دفر •
وانت فيه من ولاة الامر • وام خنور ايضا من كنى الدنيا وهى من كنى الضبع
وكان الدنيا شبهت بها لفسادها واهل الكوفة يقولونها على وزن قيوم وسفود
واهل البصرة يقولونها على وزن عجول قال ابن المبرد كلاهما فصيحان ولما قال
عبد الملك ابن مروان قد تمكنا من ام خنور يعنى الدنيا ونعمها وغضارتها لم يعش
بعد قوله هذا الا اسبوعا ام الرأس هى اعلى الهامة وموضع الدماغ من الرأس
وما احاط به قال ابو الطيب يصف القلم • يخيف الشوى يقوى بعد وا على ام رأسه •
ويحفى ويقوى عدوه حين نقطع • ام الطعام هى الحنطة لان لها فضلا على
ساير الحبوب ومن ابيات كتاب الحماسة • ربيته وهو مثل الفرخ اطعمه •
ام الطعام ترى فى جلده رغبا • اى اطعمه افضل الاطعمه ويروى اعظم ام الطعام
يقول اعظم شئ فى جسده بطنه وام الطعام البطن ايضا ام سويد كنية
الاست وكذلك ام سنين وام تسعين وسئل ابن الاعرابى عن هذا البيت
ابى علماء الناس لا يخبرونى • بناطقة خرسا مسواكها حجر • فقال هى ما علمت من الاباء
ام سويد يعنى الاست ام عامر يقال لها حاوى ام عامر هى الضبع قال الشاعر • ومن
يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقى الذى لاقى مجير ام عامر • وقال آخر
يا ام عمرو ابشرى بالبشرى • موت ذريع وجواد غطلى • اراد ان يقول يا ام
عامر فلم يستقم له ام حبين هى دويبة على قدر كف الانسان تاكل الاعراب
ما دب ودرج سواها ولذلك قيل فيها التهبى ام حبين العافية ام عوف هى
الجرادة وكان فى لسان زياد الاعجم لكنة لا يقيم معها فالقى عليها بعض الشعراء الذين قال ص
هذا البيت • فما صفر انكى ام عوف • كان رجيليها منجلان • فاجابه على البديهة
عنيت جرادة واظن ايضا • بانك انما تبلو لسانى • ام طلحة هى النملة وزعموا

وزعموا ان اعرابيا كان ياكل مع بعض الامرا فدبت نملة على عنقه فاخذها بعقد
ثلثين وقصعها بعقد سبعين فقيل له ما فعلت فقال لم يبق من ام طلحة الا جرسها
يعنى جلدها المنسلخ ام ملدم هى الحمى وفى رقيتها ام ملدم التى تاكل اللحم و
تشرب الدم قال اصحاب الاشتقاق هى ماخوذة من اللدم وهو ضرب الوجه
حتى يحمر وقال بعضهم ملذم بالذال المعجمة من قولهم لذم به اذا لزمه ام
المنايا كناية عن معظم المنيه قال الشاعر • لام المنايا علينا طريق • وللدهر فينا
اتساع وضيق • وجعل بعضهم الدواة ام العطايا والمنايا فقال • قد بعثنا
اليك ام العطايا • والمنايا نجية الاحساب • فى حشاها من غير حرب حراب •
هن امضى من رهفات الحراب • لا كفاها ولا لك والله كفا فى سادة الكتاب •
وام كل معظمة قال ابن هرمه • لام الارض ويل ما اجنت • بحيث اضر بالحسن
السبيل ام طبق هى الداهية الكبيرة قال الاصمعى اول من نعى المنصور بالبصرة
خلف الاحمر وكنا فى حلقة يونس فجاء خلف الاحمر فسلم ولم يكن الخبر فشا قال قد
طرقت ببكرها ام طبق فقال يونس وما ذاك يا ابا محرز فقال فتجوها خبر فتوجوها بنبعث
اضخم العنق فقال المراد بعد فقال • موت الامام فلقة من الفلق • قال فارتفعت
الضجة بالبكا والاسترجاع ومن كنى الدواهى ام حبوكر ومن كناها ام الربيق
تقول العرب جاءت ام الربيق على اريق قال الاصمعى تزعم العرب انه من قول
رجل راى الغول على جمل اورق ومن كنى الدواهى ام خنشفير وام اد راص
حجرة للفار لا يتخلص منها من اونظم فيها الا بعد جهد فاما ام الدهيم وام
اللهيم فكنيتان من كنى المنيه ام الخل هى الخمرة لان الخل منها يستحيل واول من
كنى الخمر ام الخل مرداس بن خداش حيث قال • وميت بام الخل حبة قلبه • فلم
يستفق منها ثلاث ليال • ام الصبيان هى ريح تعترى الصبيان وشئ يفزع به
الصبيان • قال ابن الرومى • شيخ اذا علم الصبيان افزعهم • كانه ام غيلان
وصبيان • ام عبيد هى المفازه انشد ابو عبيدة • بئس قريننا بفيفى هالك • ام عبيد

ام قشعم هى المنية والحرب والداهية
والحرب اراد زهير فى قوله •
الى حيث القت رحلها ام قشعم • ويقال
للحرب ايضا ام قسطل صح

الغضارة الطين اللازب
الاخضر الحر

وابومالك ام غيلان شجرة كثيرة الشوك بالبادية قال من تاذى بها وخرقت ثيابه
يا ام غيلان لقيت شرا ، لقد نحت مغفرا مغبرا ، بيربيت الله فيمن برا ، لاقيت
بحارا يجرجرا ، بالناس لا يبقى على ما احضرا ، ام الجود احسن كل الاحسان ابن
الرومي حيث قال ، العرف غيث وهو منك مومل ، والبشر برق وهو منك
مشيم ، القحت ام الجود بعد حيالها ، ونحت بيت المجد وهي عقيم ، ام الصدق
انشد الصاحب ، يا ام المجد قل لي لم لماذا الا تزور ، كنت قد قدمت
وعدا ، فاذا وعدك زور ، يا ابا القاسم وهجرت الود بالهجر كما تذكى بجزور ، ام الصدق
في الود لمغلوب ندور ، صدر من هذه الكنى ام شملة كنية الشمس لانها تشمل
الخلق بطلوعها ام جابر كنية السنبله ام الندامة كنية العجله ام الفضائل
كنية العلم ام الرذايل كنية الجهل الفصل الثالث في البنين ، ابن الماء ، ابن
الليالي ، ابن ذكا ، ابن الغمام ، ابن جلا ، ابن جلاوه ، ابن حبه ، ابن النعامه
ابن اوى ، ابن دايه ، ابن الارض ، ابن طاب ، ابن السبيل ، ابن الحصى ، ابن طامر
ابن نجدتها ، ابن الحرب ، ابن العمد ، ابن صل ، ابن اللهو ، ابن عيان ، ابن شمام
ابن سمير ، بنو اغبرا ، ابناء الدهالير ، ابناء درزه ، بنو الايام ، بنو الدنيا
الاستشهاد ابن الما كل طاير يالف الما فهو ابن الما : قال ذو الرمة ، و
ردت اعتسافا والثريا كانها ، على قمة الراس ابن ما محلق ، وقال اخر ، و
ينذ رجل بسطوته واتقى ، يخاف برودة الما ابن ما ، وقال ابو عبيد المهلبي
يا عقاب الدجن في الانس وفي الخوف ، ابن الليالي هو القمر قال نصيب ، بدا لي بنا
وابن الليالي كانه ، حسام جلت عنه العيون صقيل ، فما زلنا في كل يوم شبابه
الى ان اتتك العين وهو ضئيل ، وابن الليلة هو الهلال ، قال الشاعر ، كان
ابن ليلتها جانحا ، فسيط لدى الافق من خنصر ، ويروى كان ابن مزنتها
حين انقشعت عنه السحابة بدا كقلامة الظفر يعني قلامة الظفر ومنه اخذ ابن المعتز قوله
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ، مثل القلامة قد قدت من الظفر ، وقال البعض

وقال بعض العصريين ، وارى الهلال ابن الهلال مطرزا ، ثوب الدجى والجو
في زرق القصب ، وكانما فرس الامير المرتجى ، الفى بروض بنفسج نعل الذهب
والعرب تقول لابن للغارات ابن الليل ولذلك قالت ام تابط شرا وهي
تندبه وابناه وابن الليل ليس بزميل لصاحب الغارات ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ماذا ابن بخا الليل من اهواله ، انا ابن عم الليل وابن خاله ، اذا دجى دخلت
في سرباله ابن ذكا هو الصبح وابو ذكا هو الشمس قال الراجز ، فوردت
قبل انفلاج الفجر ، وابن ذكاء كامن في كفر ابن الغمام هو البرد وقد احسن
ابن الرومي في قوله ، يروي الرجال ويشفيهم بمبتسم ، كابن الغمام وريق كابنة
العنب ، ابن جلا هو الذي امره منجلي منكشف قال الشاعر ، انا ابن جلا وطلاع
الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني ، ومعناه انا المشهور ويروى ايضا
فيقال ابن جلاء قاله الحارثي اي انا المعروف فافتح عينك حتى تبصرني ابن
جلاوه ابن جلاوه في كلام العرب البري يقال انا من هذا الامر فالج بن خلاوه
اي انا منه ذو فلج ونخل ابن حبه هو الخبز يقال له جابر ابن حبه قال بعض العصريين
في سنة قحط ، لما رايت زمانا ، يفتر عن كل صعبه ، والقحط في اكله الناس
بالذباب تشبه ، والحب قد عز حتى ، انسى المحب الاحبه ، في حبة القلب مني
زرعت حب ابن حبه ابن النعامة هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم
وعرق تحت الاخمص وعظم الساق وكل ذلك عن الايمه وينشد لعنترة العبسي
يخاطب امراته ، ان الرجال لهم اليك وسيلة ، ان ياخذوك تكحلي وتخضبي
فيكون مركبك القعود ورحله ، وابن النعامة عند ذلك مركبي ، يقول
يقول اذا اسرت اركبت قعودا الموقعة من قلوب الرجال واذا انا اسرت
اركبت قدمي ابن اوى يتمثل به من وجهين احدهما ما قاله ابو نواس في ابن اوى يسمع ولا يرى شعر
وما خبزه الا كاوى يرى ابنها ، ولم يراوى في الحزون ولا السهل والاخر ما قال
الاخر ، ان ابن اوى لشديد المقتص ، وهو اذا ما صيد ريح في قفص ابن دايه

هو الغراب لانه يقع على دابة البعير الدبر فينقرها ويُنشد ولما رأيت النسر
عزابن داية وعشش في وكريه جاشت له نفسي عني بالنسر المشيب وابن
داية الشباب ابن الارض نبت يخرج في روس الاكام وله اصل ولا يطول وهو
سريع الخروج سريع الهشيم يضرب به المثل في سرعة الادراك والفنا ابن
طاب جنس من تمر المدينة ونقول اهلها اذا وافق الهوى الصواب والبناء
بابن طاب ابن السبيل اذا اريد المختار قيل ابن السبيل وقد نطق به القران
وقيل لاعرابي ابن تحيلك يكون طعامك قال في بطن ام طفل راضع وابن السبيل
شاسع او كبير قانع واذا اريد ابن الزانية قيل ابن الطريق كما قال دعبل في ابي
سعيد المخزومي عدو راح في مسك الصديق شريك كلاء في الصبوح وفي
الغبوق له وجهان ظاهره ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق يسرك
ظاهرا ويسوء سرا كذاك يكون ابنا الطريق فما احرقت الام اجواه بمسا
وتدبيق وضيق وقولهم ابن عجل عجل كناية عن اللقيط وعجل عجل قول الفاجر
تحت الفاجر تحته على سرعة الفراغ ابن الحصى يضرب مثلا لما لا يجوز ان يكون
كما قال ابو تمام وذاك له اذا العنقا صارت مربّبة وبنت ابن الحصى ابن طامر
يقال لمن لا يعرف ابن طامر وهو البرغوث ايضا ابن بجدتها الهار اجعة الى
الارض يعنون العالم بها قال المتنبي حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكى اليه
السهل والجبل ويحكى ان اعرابيا ضاف صديقا له في الحضر فقدم اليه عصيدة
تمر تنش حرارة فضرب بيده اليها فامتنعت عليه فقال بعدما تاملها والله اني
لاعلم انك هبنة المزدرد لينة المسترط وانك لتعلمين اني ابن بجدة بلادك
في اهلك واني اخاف ان لعود الى مثلك ستطول عدتي ويتعذر وجوده
فما يمنعني ان انلتي حرارتك ببلعوم سرطم وحلقوم لجم وبطن اكبد وجوف
ارحب ويقضي الله قضاه بما احببت او كرهت السرطم الذي يبتلع كل شئ
واللجم واللهجم على التعاقب الواسع الجوف ابن الحرب هو الشجاع الذي تعود

ها
وانشد للغزنبامي في البحر سيحي وقد وقع
الحريق في داره شعر
اقول ولا شماتة في الحريق اجيدي حرق
دار ابن الطريق
صح

تعود الحرب والفها قرات فصلا من رسائل الصاحب ابنا الحروب الذين ذاقوا كووسها
حلوة ومرة والتحفوا لباسها تارة بعد مرة ابن ضل تقول العرب لمن لا يدري من هو
ومن ابوه ضل بن ضل وقل بن قل ويقال للمفلس ضلمعة فلمعة قال ابن سعيد هو
قولك بن لا احد احد ابن غمد هو السيف لطول ملازمته اياه وقراره فيه قال
الشاعر كاني وابن الغمد والطرف والنجم على قصدها والنجم يسري على قصدي
ابن الدهر هو النهار ومنه قول ابن الرومي وما الدهر الا كابنه فيه بكرة وهاجرة
مسمومة لجو صيخد ابنا عيان ضرب من الزجر وهو ان يخط الناظر في الارض باصبعه
ثم باصبع اخرى ويقول ابنا عيان اسرعا البيان ثم يخبر بما يرى وهو مشتق من قولك
اريا ني ما اريد عيانا وهذا معنى قول ذي الرمة عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصى
والخط في الدار مولع ابنا شمام هما هضبتان في اصل جبل يقال له شمام يضرب بهما
المثل في الاقران والاصطحاب قال الشاعر فهل حدثت عن اخوين داما على الايام
الا ابني شمام ابنا سمير العرب تقول لا افعل ذلك ما سمر ابنا سمير وهما الليل والنهار
وقيل الغداة والعشي قال ابن الرومي لا ابني سمير صروف غير غافلة يحسن نقصا
كما يحسن ازديادا بنو الايام هم اهل العصر قال المطراني من قصيدة رثى بها ابا القاسم
الاساقي وخاصب الدهر ما كان ضرك لو ابقيت ذا الادب القت اليه بنو ايامك
السلما اعدمت من لست منه موجدا بدلا ما كورت يدك الوجدان والعدما
بنو الدنيا هم الناس وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما ترى حب الناس
للدنيا فقال هم بنوها وسمعت الخوارزمي يقول احسن ما قيل في مدح النساء قول
الشاعر نحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بني الدنيا لقا بناتها وابلغ ما قيل
في ذمهن ان النسا شياطين خلقن لنا فكلنا نشتهي ثم الرياحين بنو غبرا
هم اللصوص والصعاليك المعندون في مجاهل الارض والعاملون بطرقها وقيل
بل هم الفقرا الملصقون بالغبرا من سوء الحال على غير غطاء ولا وطاء طرفة ابن
العبد رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد يقولا انا

ط
فكلنا يتقي شر الشياطين على انه نقض
قول من قال ان النساء رياحين خلقن لنا
صح

معروف عند الأحرار والأجواد وعند اللئام والكرام ابنا الدهالير كناية عن الأراذل
(الأشرار والأخيار)
الانذال ابنا الزوانى قال ابن بسام يا ابن الدهالير وابنا السكك ويا
ابن عجل لا يجيئ زوج برك يا ابن الزنا وحدك لا شريك لك وابن البغايا
والفراش المشترك ويا ابن من لو نومت فوق الحسك نحت الزناة وجدته
تحت الفنك ابنا الدرز كناية عن السفل والسقاط ويقال لهم ايضا اولاد
درزه قال المبرد هم خياطون من اهل الكوفة خرجوا مع زيد ابن على قال حبيب
ابن حدرة الهلالى يا ابا حسين لو سراة عصابة علقتك كان لورد هم صدروا
يا ابا حسين والامور الى مدى ابنا درزه اسلموك وطاروا الفصل الرابع
فى البنات ابنة الجبل ابنة الكرم بنت المنية بنت الفكر بنت المطر
بنت نارين بنات الدهر بنات المنايا بنات البطون بنات الليل بنات الصدر
بنات الما بنات الفلا بنات مخر بنات وردان بنات الجذور بنات
التنانير بنات اللهو بنات العين بنات الارض بنات الطرق الاسترها
ابنة الجبل من امثال العرب هى ابنة الجبل ومعناها الصدى يجيب المتكلم بين
الجبال يقول هو مع كل صوت كما ان الصدى يجيب كل ذى صوت بمثل كلامه و
يقال كبنت الجبل مما يقل يضرب مثلا للامعة المتابع ويقال ان ابنة الجبل
الحية قال ابو عبيدة اذا اشتد الامر قيل صمى صمام وصمى ابنة الجبل وقال
امرؤ القيس بدلت من وايل وكندة عدوان وفهم صمى ابنة الجبل اراد حية
لا تجيب الراقى فشبه الحرب التى لا يقبل فيها الصلح بهذه الحية ابنة الكرم
هى الخمر قال ابو نواس صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة
الكرم وقال آخر بنات الكروم تسلى الهموم وتحيى السرور وتنفى العدم
وتبسط بالجود كف البخيل وتذهب من حشمة المحتشم ويقال لها ايضا ابنة
العنقود قال ابو الفتح كشاجم جنى الحمد كان اكثر اسبا ب ذهابى
بطارفى وتليدى واعتياضى من الغنا بالغوانى واعتقادى هوى ابنة

العنقودى وقد ظرف الصنوبرى وهو يصف الديك مفرد الليل
ما يالوك تغريدا مل الكرى وهو يدعو الفتية الصيدا مذكر بابنة العنقود
حين حكت له الثريا قبيل الصبح عنقودا واحسن منه قول ابى محمد الفياض
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج بنت سحاب بنت عنقود وليس
بالبارد قول الآخر ما لابن هم شرب ابنة العنب فيها تها فهو فراجة الكرب
بنت المنية هى الحمى ويقال ان ابلغ ما قيل فى وصفها قول عبد الصمد بن
المعذل من قصيدة هجرت الهوى لما هجره وعفت الغوانى والخمره طوتنى عن
وصلها سكره لكاس ضنى بعدها سكره وبنت المنية تنتابنى هدوه
وتطرقنى سحره اذا وردت لم تدع وردها عن القلب حجب ولا ستره
لها قدرة فى جسوم الانام حباها بها الله ذو القدرة فقد سلبت
اعظمى مخها ولم تترك من دمى قطره وهى طويلة لا يسقط منها بيت
وله ايضا من قصيدة ضادية بنت المنية لى موكله عقبا لكنها كمقتض
فرضا الفت وقالبس بسامه فترى مواصلتى بها فرضا عرقت بنا قضها
وصاليها الحمى ورضت اعظمى رضا ولو انها ترجى بشكرها نبقا اشم لذاب
وارفضا ولم يزل شعر ابن المعذل فى الحمى ام ما قيل فى الحمى حتى جاءت ابيات ابى الطيب
فاربت عليه وقد جعلها بنت الدهر فى قوله ابنت الدهر عندى كل بنت فكيف
وصلت انت من الزحام يقول عندى كل حادثة من حوادث الدهر ونوائبه
فكيف حصلت الى جسمى من زحمة النوائب ولبعض اهل العصر سيمت العص
حين رايت صرف الدهر يرهقنى صعودا والصعود اليه يعجزنى ثم
فيقلقنى وبنت الموت بالآلا م والاوجاع تطرقنى تؤرقنى تحرقنى
تعرفنى تفرقنى بنت الفكر هى الراى والشعر قال بعض العصريين ودونك
البكر بكر الفكر قد برزت من خدرها تخدم الاستاذ سيدنا بنت المطر قال
حمزة الاصفهانى هى دويبة حمراء ترى غب المطر والعرب تضرب بها المثل وتقول

انتابهم انتياباً آتيهم مرّة بعد اخرى

اشد حمرة من بنت المطر بنت نارين هي المرقة المسخنة لانها قد عرضت على نارين
وكان بعض المترفين يقول جنبني مايد لي بنت نارين وانشدني ابو طالب المأموني
لنفسه قصيدة في وصف مائدة تجمع اطايب الطعام فمنها لم يرض بنفض طاهيها
ولا شفق في شيء ولا موه لابنة نارين ارانا ولا مصنوعة بالرفع ماسوه وبدايع الالوان ص
بنات الدهر بنات الدهر حوادثه ونوايبه ومصايبه قال الشاعر رمتني بنات
الامال بنات الدهر ترميني ولا ارى ص
الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس براى وقال آخر نكحت بنات الدهر
من غير خطبة فما برحت حتى لبست سواديا واراد الاخطل بقوله وما تبقى
على الايام الا بنات الدهر والكلم العقور الليالى والايام والكلم العقور
الهجا الموجع واحسن البحترى نسب الحادثات وجدتها بنات زمان ام
صدت لبنيه بنات المنايا هي السهام قال ابن الرومي في وصف الاتراك
لهم عدة تكفيهم كل عدة بنات المنايا والحنى الموتر بنات البطون هي الامعا يقال
للجايع سكن بنات بطنك اذا امره بالاكل بنات الليل هي الاحلام ويقال هي
النسا ويقال بنات الليل اهواله ويقال هي المنا وبكلها جاء الشعر بنات الصدر
هي ما يضمر الانسان من الخير والشر قال الشاعر اخو ثقة يسر بحسن حالى
وان لم تدنه مني قرابه احب الي من الحي قريب بنات صدورهم لي مستريبه
وقد ظرف من قال بنفسي من هواه اخي وتربي وحبيه رضاع بنات قلبي
وللصاحب من رسالة زوج بنات صدرك من بني علم وافرغ صوب عقلك في
قمع اذني بنات الما هي ما يولف الما من السمك والطير والضفادع وقد احسن
بدولك الوسطى اراح الله نفسي من فواد اقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقاها ذوي الالباب بالخدع اللطاف كان جوانح تتوقا
لديه بنات الماء ترقص في جفاف وجعل ابن الرومي السمك بنات دجله
وبنات دجله في بيوتكم ماسورة في كل معترك بنات الغلا هي الابل يقطع
بها الفلا قال الشاعر اليك امين الله جانب بنا الغلا بنات الفلا في كل م

في كل قفر وفدفد فاما بنات القفر فالوحش بنات مخر هي سحاب تنشا من
بخار البحر فتجوز الى البر وبنات بحر سحاب لا يجوز الى البر ولذلك قيل بنات
مخر خير من بنات بحر بنات وردان هي دود وبنات تلزم الكنف وانشد له
الصاحب ذات ليلة في مجلس النظر وقد تاذى برايحة كريهة وجدها هذا
البيت لابن الحجاج فما عدمنا من الكنيف كما فعدت الا بنات وردان
بنات الخدور هي العذارى ويقال لهن ايضا بنات الحجال بنات التنانير
هي الرغفان وقيل لاعرابي قدم الحضر فاضافه بعض المياسير ابن كنت اليوم
وبما اشتغلت قال كنت والله عند كريم خطير اطعمني بنات التنانير وامهات
الاباريز وحلو الطناجير ثم سقاني رعاف القوارير من يد غزال غذير بنات
اللهو هي الاوتار قال البحترى تلقينا الشتا به وزرنا بنات اللهو اذ قرب
المزار قال ابن الرومي يهنيك ان القطر حين بدا نشر السرور به من الرمس
نطقت بنات اللهو فيه معا من بعد بعد الصوت والهمس بنات العين هي
الدموع قال ابن الرومي يرثي الشباب تذكرته والشيب قد حال دونه
فظلت بنات العين مني تحدر بنات الارض هي الاجراف التي تحتجب عنك وقيل
بل عروق الارض يقطر منها الما ويصير اليها الوحش في القيظ فيترشفها و
يقتصر عليها دون ورود الما قال ثعلب بنات الارض هي الانهار الصغار بنات
الطرق هي المعادل والمعاسف ويقال للرجل اذا وعظ الزم الجادة ودع
بنيات الطرق قال محمود الوراق تنكب بنيات الطريق وجورها فانك
في الدنيا غريب مسافر الباب التاسع عشر في الاذواء والذوات اذ والبمن
ذو الاوتاد ذو القرنين ذو الكفل ذو النورين ذو الشهادتين
ذو العينين ذو الراى ذو اليدين ذو المشهرة ذو النور ذو العمامة
ذو اليدية ذو اليمنين ذو الثفنات ذو القلمين ذو الرياستين ذو
الوزارتين ذو الكفايتين ذات النحيين ذات النطاقين ذات الخمار ذات الانواط

الاستشهاد اذ و اليمن هم ملوكها وا باهم عني ابو نواس بقوله ودا ت
اذ واء نا البرية من معتزها رغبة وراهبها فمنهم ذو شناتر ولم يكن
من اهل بيت الملك ولكنه من ابناء المقاول الا بعث اليه واستحضر فبعث
به واضر ويقال انه بعث الى غلام منهم يقال له ذو نواس كانت عليه ذوا
بتان تنوسان على عاتقيه بهما سمي ذا نواس فادخل عليه ومعه سكين لطيفه
فلما دنا منه راوده على الفاحشة شق بها بطنه واحتز بها راسه فلما بلغ
حمير ما فعل ذو نواس قالوا ما نرى احدا احق بالملك ممن اراحنا منه فملكوا
ذا نواس وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه وذلك انه لما تهود
هو الذي صح
تهود معه امم من الناس ومنهم ذو المنار قيل له ذو المنار لانه اول من ضرب
المنار على طرقه في غزواته ليهتدي بها في رجعه ومنهم ذو رعين يضرب
به المثل في النعمة كما قال العلوي الحماني ويوم قد ظللت قرير عين به
في مثل نعمة ذي رعين تفكهني احاديث الندامى ويطربني مشققة البدين
فلولا خوف ما يجني الليالي قبضت على الفتوة باليدين ومنهم ذو رحب سمي
بذلك لانه اول من رحب به كل من راه وكان رحيب الصدر والباع هنيئاً
ومنهم ذو يزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من الحبشه وقد تمثل به من
قال لعبد الله ابن طاهر اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا بشادمهر ودع
غمدان لليمن وانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي
يزن ذو الاوتاد هو ممن ذكره الله تعالى في كتابه وكان اذا غضب على من يغضب
عليه فيوتد في الارض باربعة اوتاد وهو اول من سن ذلك ذو القرنين
قال الجاحظ في كتاب التدوير والتربيع واخبرني عن ذي القرنين اهو الاسكندر
سكندر ام من ابوه ومن قبره ومن غزى قال القاضي ابو حسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني في الجواب عن ذلك وشرحه قال الاكثر من بحث عن سالف الامور وتصفح
ما حدث منها في متقادم العصور ان التسمية بذي القرنين لا يعرف في غير هذه

وكان فظا غليظ القلب وكان مع ذلك
لا يستمع بغلام ينشأ من ابناء المقاول
صح

في غير هذه اللغة ولا يوجد بها علم الا عند هذه الامة ومتى سمعنا غيرهم ينطق
بها ووجدنا بعض الامم يذكرها فبحثنا عن اصلها وماخذها وسالناهم عن
معناها وتاويلهم اصبناها راجعة اليهم واحلنا في الاسناد عليهم قالوا ولم
نعثر على كثرة التفتيش والتكشيف والتفتيش وشدة الطلب والتغير من ملوك
الامم واوليا الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود وممن ارتفع وشهر واجمل
فعظم ممن لزمه هذا الاسم او حصل له معناه او استحقه بلازم خلقة او مستجد
صفة فاما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة الماخوذة عن السريانية و
اليونانية ان ضامرس وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه اطركسركس فحاربه
وظفر به فقتله وفرع قرني راسه فجعله اكليلا يلبسه فسمي ذا القرنين وهذا
كما تراه تسمية ماخوذة عن الامم السالفة منقولة عن تلك اللغة الى هذه على
ان العرب قد سمت بها من ملوكهم نفرا وخصت بها هذا الملك السايح الذي
ورد القرآن بذكره واجتمعت الالسن على تفخيم قدره وسنذكر ما حفظناه في
سبب هذه التسمية ونستوفي عندنا في صاحبها وما انتهى الينا في حقيقة المسمى
بها ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين تلك الاقوال قولا ان لم
يكن شافيا فعساه ان يكون كافيا وما علينا الا الجهد وفوق كل ذي علم عليم
قال الله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين الاية المتضمنة خبره فوصف هذه
الجملة من احواله في تقلبه وانتقاله ومنتهى مسيره في الشرق ظاعنا وغاية مبلغه
من الغرب واغلا ودل على عظم وشدة وطئه وعلو كلمته وانبساط قدرته
بما عدد من اثاره وقص علينا من اخباره واكد ذلك بقوله انا مكنا له في الارض
واتيناه من كل شيء سببا وحسبك الله بمن شهد الله عدله بالتمكين والاقدار
وناهيك بمن اتاه الله جوامع الاسباب ووطا له ابا عد الاقدار وقد روي
في تفسير هذه الاية ان المشركين من قريش اوفدوا الى يهود يثرب يستمدونهم
مسائل يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتمدوا من المسائل على قصص

الانبياء واخبار الملوك لعلمهم بانه لاحظ للعقل والذكا وحدة الفطنة و
قوة الفكر وتخيل الاعتبار والمقايسة واعمال النظر والتأمل في استدراك
خبر تقدم زمانه بساعة بل سبق وقته بلحظة وانما هي امور تؤخذ رواية
وسماعا وتدرك قراة وكتابا وقد رواه عليه السلام ولد بمكة وبين قبايل
جاهلية فعرفوه طفلا رضيعا وناشيا ويافعا وشاهدوه غلاما ومجتمعا
وكهلا ومحتنكا يدرج بين ابياتهم ويتصرف نصب الحاظهم ويتكلم بما عرفوه من
الفاظهم وان هذه احوال تحجز بينه وبين التهمة وتباعده عن مواقع الظنة
وتحقق عند من له من العقل بلغة وفيه من التحصيل مسكة انه عليه الصلوة و
السلام عرف ذلك على حقه واخبر بما علمنا لرواه من غيبه وانما تلقاه عن الله
وحيا والقاه الملك في روعه نفثا وذلك علامة النبوة التي لا تجهل وامارة
الرسالة التي لا تنكر فرد وتهم يهود يثرب مسايل منها رجل سار منشرقا حتى بلغ
مطلع الشمس حيث تبزغ وتوجه مغربا حتى بلغ مغربها حيث تحجب وتسقط
هكذا الرواية والمراد بها منتهى العمارة من طرفي الارض وسألوه عن قصة يوسف
وعن فتية اووا الى الكهف فاميتوا ثم احيوا فاتاه الجواب من قبل الله تعالى
في كل ذلك بما اقام به علم صدقه ورد الكايد باخيب ظنه وقد روى المفسرون
والقصاص في تاويل هذه الايات اخبارا لم يجد في نقلها طايلا واذ كانت
النفس لا تثق بخبرهم ولا تسكن الى صحة نقلهم وكان اختلافهم يدل على اختلاطهم
وهي على ذلك يمكن اخذها عن قرب وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ادري اذو القرنين كان نبيا ام لا ورووا عنه انه ملك
الارض اربعة مومنان وكافران فاما المومنان فسليمان وذو القرنين و
اما الكافران فنمرود وبخت نصر ورووا عن علي رضي الله عنه وقد سئل
عن ذي القرنين فقال ذلك الملك الامرط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها
من مغربها وعن عمر انه سمع رجلا ينادي يا ذا القرنين فقال قد غنم من اسماء الانبيا

امرط خفيف الجيد

اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملئكة فتنا ولهذا قوم وزعموا ان ذا
القرنين من نتاج ما بين الملائكة والانس وان اباه ملك عبري اهبط الى الارض
فسلخ جناحه واعيد في صورة بني ادم فنكح امراة من الادميات تدعى قبري
فاولدها ذا القرنين وقد ادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وابي جرهم وهي
من حماقات العوام غير منكر وروي عن الحسن انه قال كان له غديرتان من شعر
يطاهما فسمي ذا القرنين وعن محمد بن علي كرم الله وجهه بن الحسين عليه السلام
انه الانبياء الملوك اربعة يوسف ملك مصر وداود وسليمان ملكا ما بين
الشام الى اصطخر وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حج ذو القرنين فلقي ابراهيم وهذا يدل
على تقادم عهده وقد روي من جهات كثيرة ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم
ولهذه الرواية زعم بعض من لا علم له ان ذا القرنين هو افريدون لما راى من تواريخ
الفرس يدل على كون ابراهيم عليه السلام في عصر افريدون وتلك تواريخ لا
يوثق بها والذي نقل الينا في التواريخ اليونانية والسريانية وهي اقرب الى
الثقة يقتضي ان بينهما زمانا طويلا يزيد على الف سنة وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك هذا يدعى ذا القرنين فهو
اسم مشترك ولقب مبتذل وقد سمي احد ملوك الحيرة من بني نصر ذا القرنين
لضفيرتين من شعر كانتا له وهو المنذر ابن ماء السماء وفي ملوك حمير ملكان
يدعى كل واحد منهما ذا القرنين وانما ننكر ان يكون ملكا سلطانا اذ كنا نجد
اخبار الامم تكذبه وكان هذا الامر البين لا يحصل فيخفى على العرب شانه و
الجامة بحفظ المآثر واحرصها على احصاء المفاخر وزعم بعض الفرس ان ذا القرنين
هو الضحاك المسمى بيوراسف وان قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة
حيتين وكانتا ناشزتين في فروع كتفيه وهذا ابعد شي من الصواب وكان
الاراء والالسن واللغات والفرق مطبقة على ان ذا القرنين هذا هو الاسكندر

الرومي قاتل دارا وقد نجد فيها نقل الينا من اخباره بعض المطابقة لما اقتص الله تعالى
في كتابه والذي يقوى هذا الراى اجتماع رواة الأمم ان السد الذي يدعى ردم
يأجوج ومأجوج من صنع الأسكندر وانه لم ينقل الينا خبر ملك جمع بين الإيغال
في المشرق والأبعاد في المغرب سواه وهذه جملة من سيره ماخوذة من تواريخ
يونان وفارس فاما رواية القصاص واهل المبتداء فمرفوضة عند اهل التحصيل
زعمت يونان انه لما ولد الاسكندر عرض مولده على المنجمين فحكموا بما آل اليه
امره وترعرع الاسكندر فهجس في نفسه صدق ما حكموا له به وهلك ابوه فيلقس
وللاسكندر عشرون سنه فخلفه على ملكه فركب البحر يأمّ المغرب فوطيها حتى
انتهى الى اقاصيها ثم رجع على طريق افريقيه ومصر والشام توجها الى المشرق
حتى دارا واستولى على ممالكه وسار حتى اتى تبت فدان لها ملكها واهدى له
شيئا من الذهب والمسك ثم سار حتى اتى الصين فلقاه ملكها بالطاعة
واهدى له هدايا عظيمة من الذهب والحرير والوبر وانواع القطر والالات
الصين وعدل الى نواحي يأجوج ومأجوج فبنا السد ودخل الظلمات من ناحية
القطب الشمالي في اربعمائة رجل فسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج الى طريق
خراسان ولما انتهى الى نهر بلخ عقد عليه جسرا من ثلثمائة سفينة وبنى على
غربيه قصرا واغتاله بعض اصحابه فسقاه سما فمرض بقومس وتحامل حتى اتى
شديد الجبال بارگانه وشارس
شهرزور فقتل بها وهلك ببابل الحيفة وكان اشقر ابرش قصيرا اخنف
وابتدا اليونانيون تاريخ ملكه من اول سنة سبع وعشرين من تنى عمره
وهو وقت ابتداء جولانه فكانت مدته في ذلك احدى عشر سنه وثلثمائة
وستة وعشرين يوما ولم يكن يدعوا الى دين وانما كان يأمر بالتناصف و
ترك التظالم الى هنا كلام القاضي وقال حمزة الأصبهاني في كتابه كتاب التواريخ
الامم ومما رواه القصاص من الاخبار ان الاسكندر بنى بارض ايران شهر
ولده آنند ثامنها اصبهان ومرو وهراة وسمرقند وليس للحديث اصل لان الرجل كان

لان الرجل كان محرما لاعا وقال مؤلف الكتاب وفي اصبهان من بنا ذي القرنين يقول
ابن طباطبا لأبي علي بن رستم وقد هدم سور اصبهان ليزيد يده في داره وقد كان
ذو القرنين يبني مدينة فاصبح ذو القرنين يهدم سورها على انه لو كان في
صحن داره * بقرن له سينا زعزع طورها * وقال الآخر * ايها الهادم سورا
هدمه عين الجنون * ليس يرمي سور ذي القرنين الا ذو قرون * وقد ضرب
المثل بمر ذي القرنين في الظلمات ابن لنكك حيث قال * تولى شباب كنت
فيه منعما * تروح وتغدوا دائم الفرحات * فلست تلاقيه ولو سرت خلفه
كما سار ذو القرنين في الظلمات * ذو الكفل هو الذي نطق القران بذكر نبوته
وهو من بني اسرائيل بعث الى ملك منهم يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل
له بالجنة وكتب له بالكفالة فسمي ذا الكفل بالكفالة ذو النورين هو عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه سمي بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنة
رقية منه فكانا احسن زوجين في الاسلام ويروى انه بعث عليه السلام
بلطف مع رجل الى عثمان فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك قال نعم يا رسول الله قال كنت تنظر الى
عثمان تتعجبا من حسنه قال صدقت يا رسول الله ولما توفيت رقية زوجه
عليه السلام أم كلثوم ثم لما توفيت قال له لو كانت لنا ثالثة لزوجناكها
فهو ذو النورين بهذه القصة ودخل يوما ابو الحسن بن طباطبا دار علي
بن رستم فراى على بابه عفا نين اسودين قد لبسا عمامتين حمراوين فا
ستحنهما فوجدهما من الادب خاليين فلما تمكن في مجلس ابن رستم دعا
بالدواة والقرطاس وكتب * ارى بباب الدار اسودين * ذوي عمامتين
حمراوين * كجمرتين فوق فحمتين * قد غادرا الرفض قرير العين * جدكما
عثمان ذو النورين * فما له انسل ظلمتين * يا قبح شين صادر عن زين *
حدايد تطبع من لجين * ما انتم الا غرابا بين * طيرا فقد وقعتما للحين *

المطهر بن الحب للشيخين • ذ راد ذوي السنة في المصرين • وخليا الشيعة البطين لحسن الطيب والحسين • سيعطيان في مدى عامين • صكا بتخيين الى حنين • وحفظها الناس ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري

فاستظرفهما ابن رستم وسارت مثلا صح

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الشهادتين وذلك ان يهوديا اتاه فقال يا محمد اقضني ديني فقال عليه السلام اولم اقضك قال لا فقال ان كان لك بينة فهاتها وقال لاصحابه ايكم يشهد اني قضيت لليهودي ماله فامسكوا جميعا وقال خزيمة انا يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على انك قضيته فانفذ عليه السلام شهادته وسماه ذا الشهادتين لانه عليه السلام صير شهادته شهادة رجلين ذو العينين قتادة بن النعمان الانصاري شهد بدرا والعقبة واصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بعد ما سقطت على خده فكانت احسن واصح من عينه الاخرى وكان لا يشتكيها اذا اشتكى اختها وليس هكذا اعيون الناس ذو الراي هو حباب بن المنذر بن الجموح صاحب المشورة يوم بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برايه ونزل جبريل عليه السلام فقال الراي ما قال حباب وكانت له في الجاهلية اراء مشهورة ذو اليدين هو عمرو بن عبد عمرو من خزاعة وكان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين وكان قبل يدعى ذا الشمالين وهو الذي ذكر في الحديث الذي يروى فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت الى اصحابه فقال احق ما يقول ذو اليدين قالوا صدق يا رسول الله فنهض فاتم ثم قال اني لا انسى او انسى لاسن قال ابن قتيبة هذا ذو اليدين ليس هو ذو الشمالين فسماه عليه السلام ذا اليمينين ذو المشهرة هو ابو دجانة الانصاري وكانت له مشهرة اذا لبسها وبرز يختال بين الصفين لم يبق ولم يذر وارضي

الذي استشهد يوم بدر قال الجاحظ
كان يقول له ذو الشمالين صح

ولم يذر وارضى الله ورسوله ذو النور هو عبد الله بن الطفيل الازدي ثم الدوسي ويقال بل طفيل بن عمرو بن طريف اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة او قال يجعله في طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ولما رجع الى قومه دون ليعلمهم جعلوا يقولون ان الخيل لتلتهب وكان ابو هريرة رضي الله عنهما ممن اهتدى بتلك النور في بعض الحديث ذو العمامة سعيد بن العاصي بن امية ابو احيحة كان يقال له ذو العمامة لانه كان في الجاهلية اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها كما ان حرب بن امية اذا احتضر ميتا لم يبكه اهله حتى يقوم وكما ان ابا طالب اذا اطعم لم يطعم احد يومئذ غيره وكما ان سعيد بن العاص اذا شرب الخمر لم يشربها احد حتى يتركها وزعم بعض اصحاب المعاني ان هذا اللقب انما لزم سعيدا كناية عن السودد وذلك ان العرب تقول للسيد فلان معمم يريدون ان كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة معصوبة براسه والى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العمامة وذا العصابة ولما طلق خالد بن يزيد امنة بنت سعيد بن العاص تزوجها الوليد بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد

فتاة ابوها ذو العصابة وابنه • اخوها فما اكفاؤها بكثير •

وكان خالد شريف المنكح تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير ففي ذلك يقول بعض الشعراء لعبد الملك بن مروان

• عليك امير المؤمنين بخالد • ففي خالد عما تحب صدود • اذا ما نظرنا في مناكح خالد • عرفنا الذي ينوي وابن يريد •

ذو اليدية يقال له ذو اليدية لان احدى يديه كانت مخدجة وذو الثدية لان تلك اليد المخدجة كانت كالثدي وعليها شعرات كشارب السنور وكان ابو الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله وهو في الصلوة فكع عنه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما قصده علي رضي الله عنه لم يره فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم اما انك لو قتلته لكان اول فتنة واخرها ولما كان يوم النهر
وجد بين القتلى فقال علي رضي الله عنه ايتوني بيده المخدجة فاتي بها فامر بنصبها
ذو اليمنين هو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الذي ينسب اليه
الطاهرية كتب اليه بعض اصحابه كتابا عنوانه هذين البيتين • للامير المهذب
المكنى بطيب • ذي اليمينين طاهر • بن الحسين بن مصعب • وسال المعتصم
المعتصم جماعة من خواصه عن سبب تسمية طاهر ذا اليمينين فلم يعلموا فقال محمد
بن عبد الملك ذو الاستحقاقين استحقاق ما يجده رزقه في الدولة واستحقاق
ماله في دولة المامون قال تعالى لاخذنا منه باليمين اي بالاستحقاق وقال
الشماخ • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • اي بالاستحقاق
وقال غيره انما سمي ذا اليمينين لان المامون كتب لما فرغ من اهل المخلوع يا ابا
الطيب يمينك يمين امير المومنين وشمالك يمين فبايع بيمينك عن امير المومنين
ففعل ولزمه هذا الاسم ذو الثفنات كان يقال لعلي بن الحسين بن علي وعلي بن
عبد الله بن العباس ذو الثفنات الابل ذكر لكثرة صلاتهما قال دعبل مدارس
ايات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات • ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات • قال المبرد كانت لعلي بن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم خمسمائة اصل زيتون يصلي كل يوم عند كل اصل ركعتين ذو القلمين
علي بن ابي سعيد بن كنداجين كان يسمى ذا القلمين لانه كان يتولى ديواني
الخراج والجيش للمامون ذو الرياستين هو الفضل بن سهل سماه المامون
ذو الرياستين لانه دبر له امر السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين
وقد اوردت نكت اخباره في كتاب فصل من اسمه الفضل ذو الوزارتين كانوا قد
عزموا على ان يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرتين فقال لهم عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر لا تسموه بشي ينفرد به عنكم فسموه ذا الوزارتين يعنون وزارة المعتمد
ووزارة الموفق ومدح بنا الروحي بني نوبخت وكانوا مختصين بصاعد فاراد ان

لما على اعضاء السجود منهما من السجاوات المشبهة بثفنات صح

فاراد ان يذكر ذا الوزارتين فاجتباه اباهم فلم يستقم له ذكر ذي الوزارتين فسماه
ذا الغنائين حيث قال • ولما اجتباهم ذو الغنائين صاعد • غدا وهو مسرور
بهم غير نادم • ذو الكفايتين هو ابو الفتح بن ابي الفضل بن العميد لكفايته سمي ذو الكفايتين
ركن الدولة باعلى امور الدواوين والجيوش وقد اوردت نكت اخباره وغرر
اشعاره في كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ذات النحيين هذلية جرى
بها المثل في الشغل والشح فقيل اشغل من ذات النحيين واشح من ذات النحيين
ومن حديثها ان خوات بن جبير الانصاري في الجاهلية حضر سوق عكاظ فا
نتهى الى هذه المراة وهي تبيع السمن فاخذ نحيا من انحائها ففتحه ثم ذاقه ودفع
النحي في احدى يديها ثم فتح نحيا اخر ودفع فمه في يدها الاخرى ثم كشف
ذيلها وواقعها وهي مشغولة على ما نعته بحفظ فمي النحيين حتى قضى حاجته
فلما قام عنها قالت له لا هناك ورفع خوات عقيرته فقال • واذ عيال و
واثقين بكسبها • خلجت لها جار استها خلجات • واخرجته ريان تقطر راسه
من الرامك المخلوط بالمغرات • شغلت يديها اذا اردت خلاطها • بنحيين
من سمن ذوي عجرات • فكان لها الويلات من ترك نحيها • وويل لها من شدة
الطعنات • فشدت على النحيين كفي شحيحة • على سمنها والفتك من فعلاتي
فضربت بها المثل العرب فقالت انكح واغلم من خوات واشغل واشح من ذات النحيين
والرامك ضرب من الطيب والمغرة ضرب من الطين تتضايف ثم انهما اسا الوب
كما يتضايقن بعجم الذبيب ذات النطاقين هي اسما بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وكانت تحت الزبير رضي الله عنه ومنها عبد الله والمنذر وعروة و
عاصم وانما سميت ذات النطاقين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
تجهز مهاجرا ومعه ابو بكر اتاهما عبد الله بن ابي بكر وهما في الغار ليلا بسفرتهما
ومعه اسما وليست للسفرة شناق فشقت لها اسما من نطاقها فشنقتها به فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في

بالجنة فقيل لها ذات النطاقين ولما قاتل اهل الشام عبد الله بن الزبير بمكة كانوا
يصيحون به يا ابن ذات النطاقين وهو يقول ايها انا والله ثم ينشد ، و
عيرها الواشون اني احبها ، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ، فان اعتذر عنها
فاني مكذب ، وان تعتذر يرد عليك اعتذارها ، وكان يقال لو ان ابنا
ابي بكر كبناته لعز على عمر نيل الخلافة لان عايشة صاحبة يوم الجمل
واسما هي التي حضت ابنها عبد الله بن الزبير على صدق القتال والجد في
المكافحة والتحصن بالكعبة ولما قال عبد الله وقد اشتد به الامر في محاصرة
الحجاج اياه يا امي اني لا اخاف القتل ولكن اخاف المثلة فقالت يا بني ان
الشاة المذبوحة لا تتالم السلخ فسار فقاتل حتى قتل ولما قتل عبد الله وصلب
تقدمت اسما الى الحجاج فقالت له يا حجاج اما آن لراكبك ان ينزل فامر به
فانزل الله **ذات الخمار** هنيدة بنت صعصعة وعمة الفرزدق وكانت تقول من
جات من نساء العرب باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندهم كاربعتي فخرمني
لها ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن
بدر فسميت ذات الخمار لذلك قال الزبير بن بكار كان هند بن ابي هاله ربيب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اكرم الناس باربعة ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامي خديجه واختي فاطمه واخي القاسم قال الزبير فهولاء الاربعة
لا اربعتها **ذات الانواط** شجرة عظيمة خضرا كانت قريش ومن سواهم من الكفار
من العرب ياتونها كل سنة فيعلقون عليها ~~المحبتهم~~ اسلحتهم ويذبحون عندها
ويعلقون بها يوما حدث وهب بن جبير باسناده عن ابي واقد الليثي قال
لما فصلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ومررنا بها فلما راينا
السدرة ونحن يومئذ حديث عهد بالجاهلية فتنادينا من جانب الطريق فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر هذا والله كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال

وكان عبد الله يسمى العائذ لانه عاذ بالبيت
ولما حبس عبد الله محمد بن الحنفية في خمسة عشر
رجلا في بني هاشم وقال لتبايعن او لاحرقنكم
قال كثير فيه ، تخبر من لقيت انك عائذ ، بل
العائذ المحبوس في سجن عارم ، سمي المصطفى
وابن عمه ، وفكاك اغلال وقاض مغارم ،
وسجن عارم الذي حبسهم فيه سمي بذلك وقال
ابو الرقيات في مكة بلد يا من الحمام فيه ، حيث
عاذ الخليفة المظلوم ، وكان عبد الله ايضا
يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وقال
شاعر في رثي صاحبه ، الى من لقلب معنا غزل ،
يحب المحلة اخت المحل ، صح صح

قال انكم قوم تجهلون انكم لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ومضى على
وجهه **الباب العشرون** في ذكر النساء المضافات والمنسوبات يتمثل بهن
بنات الطارق ، بنات الحارث بن هشام ، بنات نصيب ، بنات الحارث
بن عباد ، زرقا اليمامة ، عجايز الجنة ، عجوز اليمن ، حمالة الحطب ، خضرا
الدمن ، زواني الهند ، صواحب يوسف ، ضراير الحسنا ، الاستشهاد
بنات طارق ذكر الزبير بن بكار باسناد له ان بنات العلاء بن طارق بن
الحرث بن اميه بن عبد شمس بن المرقع من كنانة يضرب بهن المثل في الحسن
والشرف وعن محمد بن يحيى عن عنان بن عبد الحميد قال رايت عايشة رضي الله
عنها بنات طارق اللاتي يقلن ، نحن بنات طارق ، نمشي على النمارق ،
فقالت اخطا من يقول ان الخيل احسن من النساء وقالت هند بنت عتبه
لمشركي قريش يوم احد ، نحن بنات طارق ، نمشي على النمارق ، والدر في
المخانق ، والمسك في المفارق ، ان تقبلوا نعانق ، او تدبروا نفارق
فراق غير وامق ، وعن يحيى بن عبد الملك قال جلست ليلة وراء الضحاك
واصحابه ينشدون قول هند يوم احد نحن بنات طارق فقالوا اما طارق
فقلت لهم النجم فالتفت الضحاك فقال يا ابا زكريا وكيف بذلك قلت قال
الله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب بنات النجم وانما قالت
لشرفه وعلوه فقال احسنت **بنات الحارث** بن هشام يضرب بهن المثل في
الحسن والشرف وغلاء المهر وابوهن الحرث بن هشام بن المغيرة بن المخزومي
قال الجاحظ بنو مخزوم ضرب بهم المثل ووصفوا في كل غاية وقيل انه من
مخزومي وكانت قريش وكنانه ومن والاهم يورخون بثلاثة اشياء كانوا
يقولون كان ذلك زمن بنا الكعبة وكان ذلك عام الفيل وكان ذلك عام
موت هشام قال عبد الله بن ثور الخفاقي ، فاصبح بطن مكة مقشعرا كان
الارض ليس بها هشام ، قال الجاحظ وهذا مثل وفوق المثل وقال مسافر بن

ابى عمرو، تقول لنا الركبان فى كل منزل ، اما ان هشام امر اصابكم جدب نجعل
موته وفقدا لعيبت سوا وكانت بنوه تسمى ريحانة قريش لحظوة نسائها
عند الرجال وكانت الجارية تولد لاحد آل الحارث بن هشام وتتباشر النسآء بها
ويرى اهلها انهم اغنيا لرغبة الخطاب فيها ومن لم يرد مدحى فان قصايدى
نوافق عند الاكرمين سواحى ، نوافق عند المشترى الحمد بالندى ، نفاق بنات
الحارث بن هشام ، ولما زوج الوليد بن عبد الملك ابنه عبد العزيز بام حكيم
بنت يحيى ابن الحاكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وكان يقال
لها الواصلة لانها وصلت الشرف بالجمال امهرها باربعين الف دينار وقال
لجرير وعدى بن الرقاع اغدوا على فقولا فى عبد العزيز وام حكيم فغدوا
عليه وانشد جرير قصيدة منها ، ضم الامام اليه اكرم حرة ، فى كل حالات
من الاحوال حكيمة على الحراير كلها ، بمفاخر الاعمام والاخوال ، فاذا النسآ
تفاضلت بعولة فضلتهم بالسيد المفضال ، ثم قام عدى فانشد ، قمر
السما وشمسها اجتمعا ، بالسعد ما غابا وما طلعا ، ما وارت الاستار مثلهما
فيمن رأى منهم ومن سمعا ، دام السرور له بها ولها ، وتهنيا طول الحياة
معا ، فقال الوليد لئن اقللت لقد احسنت واوله بضعف ما لجرير وعدى
اول من شبه الزوجين بالشمس والقمر ومنه اخذ الشعراء هذا التشبيه و
اكثروا **بنات الضب** قد تقدم ذكرهن فى الباب الخامس عشر وضرب الناس
المثل بهن للبنت يضن بها ابوها على من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه
فتبقى معنسه **بنت الحارث** بن عباد ممن يتمثل بها من النساء فى الشرف والجمال
وانشد الجاحظ ، جاؤا بجارتة الضباب كانما ، جاؤا ببنت الحارث بن عباد
لامراة من بنى مرة
زرقا اليمامة العرب تضرب المثل بها فى جودة البصر وحدة النظر ويقال
ان اليمامة اسمها وبها سميت بلدها اليمامة ثم اضيفت الى البلدة فقيل زرقا
اليمامة واسم البلدة جو وربما قيل زرقا الجو قال ابو الطيب ، وابصر من

ولذلك قال ابن هرمة من قصيدة

وابصر من زرقا جو لاننى ، اذا نظرت عيناى شاءهما علمى ، وهى امراة من جديس
كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من
طسم الى حسان ابن تبع فاستجاشه وارغبه فخرج فى جيش جرار فلما كانوا من
جو على مسافة ثلاثة ايام وقدام وان يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها
ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد اتتكم الشجر او اتتكم حمير قد اخذت شيئا تجرد
فلم يصدقوها فقالت احلف بالله لقد ارى رجلا ينهس كتفا او يخصف نعلا
فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم واخذ الزرقا
فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وقد ذكرها الاعشى فقال
ما نظرت ذات اشفار كنظرتها ، حقا كما نظر الذبيانى اذ سجعا ، قالت ارى
رجلا فى كفه كتف ، او يخصف النعل لهفى اية صنعا ، واياها عنى النابغة
بقوله ، واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت ، الى حمام سراع وارد الثمد ، قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا او نصفه فقد ، ولها قصة معروفة
سايرة **عجايز الجنة** الزبير بن بكار باسناد له قال كان عروة بن الزبير عند
عبد الملك بن مروان فذكر اخاه عبد الله فقال قال ابو بكر كذا وفعل ابو بكر
كذا فقال له بعض الحاضرين اتكنيه عند امير المؤمنين لا ام لك فقال عروة
الى فقال لا ام لك وانا ابن عجايز الجنة يعنى صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمة ام الزبير وخديجه بنت سيدة نسآ العالمين
وهى عمة الزبير وعايشة ام المؤمنين وهى خالة ابن الزبير واسما ذات النطاقين
وهى امه **عجوز اليمن** قال وهب بن منبه استعمل علينا عبد الله بن الزبير رجلا
منا وكان ذميما يلقب عجوز اليمن فقدمت على ابن الزبير وفدا ليمن وعنده
عبد الله بن خالد بن اسيد فقال لى يا عبد الله كيف عجوز اليمن فلم اجبه فاعادها
وارا فلما اكثر قلت اسلمت مع سليمان لله رب العالمين فما فعلت عجوز قريش
قال ومن عجوز قريش قلت ام جميل حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد فضحك

ابن الزبير فقال لابن خالد اسأت المسألة واحسنت الجواب حمالة الحطب هي ام
جميل بنت حرب واخت ابي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة تبت يدي ابي لهب
يضرب بها المثل في الخسران فيقال اخسر من حمالة الحطب قال الشاعر جمعت شتى
وقادت بها جملا • لانت اخسر من حمالة الحطب • ولقي فضل بن العباس بن
ابي لهب الاحوص الانصاري الشاعر فانشده الاحوص من شعره • فقال له الفضل
انك لشاعر • ولكنك لا تحسن ان تريد قال بلى والله اني لاحسن ان اريد حين
اقول وقال مكانه • ماذات حبل يراها الناس كلهم • وسط الجحيم ولا تخفى
على احد • ترى حبال جميع الناس من شعر • وحبلها وسط اهل النار من مسد •
فقال العباس ماذا تريد الى شتمي ومنقصتي • اما تعير من حمالة الحطب •
غراسابلة في المجد غرتها • كانت سلالة شيخ ثاقب الحسب • خضراء الدمن هذه من
جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني التي
لم تسبقه العرب ولما قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قيل يا
رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء وحكى الهمداني عن
ابي الفتح الاسكندراني في احدى مقاماته • علقت خضراء دمنة • شجيت منها
بابنة • زواني الهند قال الجاحظ انما صار الزواني وطلب الرجال في نساء
الهند اعم لان شهوتهن للرجال اشد فلذلك اتخذ الهنود دورا للزواني
قال ومن احدى علل حبهن للزنى وقارة البظر والقلفة فان البظر الجدمن
اللذة ما لا يجده المحتوية واصل الختان للنساء لم يحاول به الحسن دون التماس
نقصان الشهوة ليكون العفاف مقصورا عليهن ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابن عطية الخاتنة اشميه ولا تنهكيه فانه اسرى للوجه واحظى
عند البعل كانه اراد ان تنقص من شهوتها بقدر ما يردها الى الاعتدال فان
شهوتها اذا قلت ذهب التمتع ونقص حب الازواج وحب الزوج قيد دون
الفجور وذكر صاحب كتاب الممالك والمسالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا

يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار قال وقد دخلت مدينته واقمت بها سنتين
فلم ار ملكا اغير ولا اشد في الاشربة منه فانه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل
فاما غيره من ملوك الهند فانهم جميعا يرون الزنا مباحا لا يتحاشون عنه غير
ان من احصن منهم امرأة فعرض لها عارض في زنا جميعا قتل الرجل والمرأة فلذلك
ذر بعا صواحب يوسف يقال للنساء عند شكايتهن وذم اخلاقهن وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه وهو يعاتبها انكن صويحبات يوسف وقال
ابو تمام • هن عوادي يوسف وصواحبه • ضرائر الحسناء يضرب مثلا لحساد الافاضل
قال الشاعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعداء له وخصوم •
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم • الباب الحادي والعشرون
فيما يضاف وينسب اليهن • كيد النساء • راي النساء • نخلة مريم • عرش بلقيس •
ذنب صخر • شوم البسوس • عطر منشم • حمق دغة • رغيف الحولاء • غزل ام قرفة
قوة الزباء • يوم حليمة • نكاح ام خارجة • برد العجوز • غلة سجاح • بيت
عاتكة • حمام منجاب • سوق العروس • مرآت الغريبة • سودا العروس
بكا الثكلى • ليلة العروس • اصابع زينب • فخش مومسة • دا الضرائر
الاستشهاد كيد النساء يضرب به المثل في كل زمان ومكان قال بعض السلف
كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ويقول ان كيدكن عظيم فان قيل ان هذا كلام لم يحكه الله عن نفسه وانما حكاه
عن غيره حيث قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قيل قد صدقتم والصفة على ما ذكرتم
الا ان الكلام لو كان منكرا لانكره تعالى ولو كان معيبا لعابه تعالى واذ قد حكاه الله
تعالى ولم يعبه وجعله قرآنا وعظمه بذلك والمعنى مما لا ينكر في العقل ولا في اللغة والكلام
اذا كان على هذه الصفة مثله اذا كان هو المتولي له وقد انشد في كيد النساء كادني
المازني عند ابي العباس • والفضل لها علمي كريم • شبهها بالنساء في كل امر • ان كيد
النساء كيد عظيم • راي النساء يضرب به المثل في الوهن والخطأ ولذلك قال النبي صلى الله

وقال يحيى بن علي بن المنجم •
رب يوم عاشرته فتقضى •
بعد جهد عن آخر مذموم •
بالتقدم لضعفه ولكيد •
مثل كيد النسا اصبح عظيم •

عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقال ذلك من اسنده الى بلاغة قال
الشاعر • شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما • راى الصبى وامرة النسوان • اما
النساء فميلهن الى الهوى • واخو الصبى يجري بغير عنان • **نخلة مريم** قال
ابن سمكة من امثالهم اعظم بركة من نخلة مريم وكانت نخلة مريم العجوة قال الله
تعالى في قصتها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال
صاحب كتاب المسالك والممالك هي في بيت المقدس ويقال انها غرست منذ اكثر
من الفي سنة وهي منحنية ومن بارع التمثيل بها قول الشاعر • الم تر ان الله اوحى
لمريم • اليك فهزي الجذع يساقط الرطب • ولو شاء احنى الجذع من غير هزة •
اليها ولكن كل رزق له سبب • **عرش بلقيس** يضرب به المثل كما قال الشاعر
مطبخ داود في نظافته • اشبه شيء بعرش بلقيس • ثياب طباخه اذا اتسخت
انقى بياضا من القراطيس • وقال السري الموصلي في وصف قواد حاذق • من ذم
ادريس في قيادته • فانني حامد لادريس • كلم لي عاصيا فكان له • اطوع
من آدم لابليس • وكان في سرعة المجيء به • آصف في حمل عرش بلقيس • **ذنب صخر**
صخر امراة وهي بنت لقمان بن عاد وكان ابوها لقمان واخوها لقيم خرجا
مغيرين فاصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله وعمدت صخر الى جزور مما قدم به
لقيم وصنعت منه طعاما يكون معدا لابيها اذا قدم وقد كان لقمان حسد لقيما
في شيء كان عليه فلما قدمت صخر اليه الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطمها
لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لمن لا ذنب له يعاقب وفيها يقول خفاف
بن ندبة • وعباس يدب لي المنايا • وما اذنبت الا ذنب صخر • **شوم البسوس**
هي بنت منقذ التميمية زارت اختها ام جساس بن مرة ومع البسوس جار لها من
جرم يقال له سعد بن شمس ومعه ناقة له فرماها كليب وائل لما راها في حمى
قد حماه فاقبلت الناقة الى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما فلما راى
ما بها انطلق الى البسوس فاخبرها بالقصة فقالت واذلاه واغربتاه والمنشات

والمنشات تقول ابياتا تقول لها العرب ابيات الفنا • لعمري لو اصبحت في دار
منقذ • لما ضيم سعد وهو جار لابياتي • ولكنني اصبحت في دار غربة • متى يعد
فيها الذئب يعد على شاتي • فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل • فانك في قوم
عن الجار اموات • ودونك اذوادي فخذها واتني • لراحلة لا تغدرن وابنتيا
فسمعها ابن اختها جساس فقال ايتها الحرة اهدئي فوالله لاقتلن بلقحة جارك
كليبا ثم ركب فخرج الى كليب فطعنه طعنة انفذته فمات منها ووقعت الحرب
بين تغلب وبكر اربعين سنة وجدت خطوب يطول ذكرها وصار شوم
البسوس مثلا ونسبت الحرب اليها لكونها سببها فقيل حرب البسوس وهي اشهر
حروب العرب والمثل بها سائر جدا ومن ملح ما قيل فيها قول المعلمي • وكان
بين يمينه • وتراه حرب البسوس • وكانه في زهده وعفافه بشر المريسي •
عطر منشم الاقاويل فيه كثيرة قال ابن قتيبة احسن ما سمعت فيه ان منشم
امراة كانت تبيع العطر والحنوط في الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا وتفانوا
وقد دقوا بينهم عطر منشم وقال حمزة بن الحسن كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا
اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان يستميتوا في الحرب
ولا يولوا او يقتلوا وكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس
قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا وممن تمثل به
زهير حيث قال • تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر
منشم • **حمق دغة** وهي بنت منعج زوجت وهي صغيرة في بني العنبر فحملت
فلما ضربها المخاض ظنت انها تحتاج الى الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان
ووضعت بطنها فاستهل الولد فجاءت منصرفه وهي لا تظن الا انها احدثت
فقالت لامها يا امتاه هل يفتح الجعر فاه فقالت نعم ويدعو اباه فسب بنو العنبر
فسميت بني الجعراء ولها حماقات كثيرة والمثل بحماقتها مشهور سائر انشدني
الخوارزمي لبعض اهل عصره في ابي منصور الهروي الازهري • الازهري وزغه

وجمعه حمق دغه • ويدعى من نحه كتاب تهذيب اللغه • وهو كتاب العين
الا انه قد صبغه قال وانما نسج على منوال من قال في ابن دريد • ابن دريد
بقره • وفيه عي وشره • ويدعى من نحه • وضع كتاب الجمهره • وهو كتاب
العين • الا انه قد غيره • رغيف الحولا من امثال العرب اشام من رغيف
الحولا وكانت حبازة في بني سعد بن زيد مناة مرت وعلى رأسها كارة خبز
فتناول من رأسها رغيفا فقالت والله مالك على حق ولا استطعمتني فلم
اخذت رغيفي اما انك ما اردت بهذا الا فلانا يعني رجلا كانت في جواره
قريبة اليه شاكية فثار وثار معه قومه الى الرجل الذي اخذ الرغيف وقومه
فقتل بينهم الف نفس وسار رغيف الحولا مثلا في الشي اليسير يجلب الخطر الكبير
وفي رسالة ابن العميد الى ابي العلاء السروي التي ينكر فيها تعصبه للعجم على العرب
اقبل وصية خلك وامتثل مشورة ينصحك ولا تتماد في ميدان الجهل بنصيك
ولا تتهاون في لجاج يعزيك واخش سيدي ان يقال التحمت حرب البسوس
من ضرع ناب رحى واشتبكت حرب غطفان من اجل بعير قرع وقتل الف فارس
رغيف الحولا واصب الله على العجم سوط العذاب بمزاج ابي العلاء • عز ام قرفة
الاصمعي من امثالهم اذا ارادوا العز والمنعة قولهم لامنع من ام قرفة وهي
بنت مالك بن حذيفه ابن بدر كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا
كلهم لها محرم قال غير الاصمعي هي بنت ربيعه بن بدر • قوة الزبا هي امرأة من
العماليق وامها من الروم ملكت الجزيره وعظم شانها وكانت تغزو بالجيوش وهي
التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان في نهاية الوثاقه فاستصعبا عليها
فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وهي التي فتكت بجذيمة الابرش
حتى اخذ ثاره منها قصير وقتلها والقصة معروفه سايرة • يوم حليمة هو من
اشهر ايام العرب ولذلك قيل ما يوم حليمة بسر وفيه يقول النابغة • تخيرن
من ازمان يوم حليمة • الى اليوم قد جربن كل التجاريب • وحليمة بنت الحارث

بنت الحارث بن ابي شمر وانما نسب اليوم اليها لان اباها وجه جيشا الى المنذر
بن ماء السماء فحضرت حليمة المعركة فحرضة لعسكر ابيها على القتال واخرجت
لهم طيبا في مركن وطيبتهم به وتزعم العرب ان الغبار ارتفع في ذلك اليوم
حتى غطى عين الشمس وظهرت الكواكب فسار المثل بذلك وقال لاريتك الكواكب
ظهرا قال طرفة • ان تنوله فقد تمنعه • وتريه النجم يجري بالظهر • نكاح
ام خارجه يضرب به المثل في السرعة فيقال اسرع من نكاح ام خارجه وهي
عمرة بنت سعد بن عبد الله من بجيله كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول
نكح ويروى انها كانت تسير يوما وابن لها يقود بها جملها فرفع لها شخص فقالت
لابنها من ترى ذلك الشخص فقال اراه خاطبا فقالت يا بني تراه يعجلنا عن ان
نحل ملطه أل وغل الاى طعن بالاله وهي بالحربه وغل وضع في عنقه الغل قال
المبرد ولدت ام خارجه للعرب في نيف وعشرين حيا من ابا متفرقين وكانت
هي احدى النساء اللاتي اذا تزوج منهن الرجل فاصبح عندها كان امرها اليها
ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت وكانت علامة ارتضائها للزوج ان تصنع له
طعاما كما تصبح وروى الصولي عن مشايخه عن اسماعيل بن البياح قال خرجت مع
السيد الحميري وقت المغرب وقد شربنا عند نضر بن مسعود فلقيتنا فرحة
بنت الفجاه بن عمرو بن القطري بن الفجاه الخارجي راكبة فرسا وكانت برزة
ظريفة جميلة فصيحة جذلة فهمة فواقف السيد واحسن خطابها وهي
لا تعرفه فتجاوز احسن جواز الى ان خطب اليها نفسها فقال لنا على ظهر الطريق
فقال الم يكن نكاح ام خارجة اسرع من هذا فاستضحكت وقالت نصبح وننظر
فمن الرجل ومن فانشد • ان تسأليني بقومي تسألي رجلا • في ذروة العز
من احياء ذي يمن • الي او حميري حين تنسبني • جدي رعين واخوالي ذوو يزن
فعرفته وقالت يماني وتيميه ورافضي وحروريه كيف يجتمعان قال على ان
لا تذكر سلفا ولا مذهبا وتزوجته سرا واقاما معا في عيشة راضية لم ينكر

احدهما من صاحبه شيئا حتى فرق الموت بينهما قال مولف الكتاب وممن جمعتهم
الصداقة على اختلاف المذاهب الكميت والطرماح فان الكميت كان رافضيا غاليا
والطرماح كان خارجيا حروريا وكان بينهما احسن والطف ما يكون بين صديقين
شفيقين فاذا قيل لهما في ذلك قالا اجتمعنا على بغض العامة ومما ينخرط في سلك
هذه الحكاية والحديث شجون ما حدث ابن عايشه قال كان للحسن ابن قيس بن حصين
بن شيبي وابنة حرورية وامرأة معتزلية واخت مرجية وهو سني جماعي فقالت
له ذات يوم اراني واياكم طرائق قددا مضى الحديث كما يقول اسحاق الموصلي
في كتاب الاغاني **برد العجوز** فيه اقوال مختلفة منها ان عجوزا دهرية كاهنة كانت
تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء واوايل الربيع فيسوء اثره على المواشي فلم
يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم واتقين باقبال الربيع فلم يلبثوا الا مدة
حتى وقع برد شديد اهلك الزرع فقالوا هذا برد العجوز يعنون العجوز التي كانت
تنذر به ومنها ان عجوزا كانت في الجاهلية ولها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها
والحت عليهم فتواروا بينهم وقالوا ان قتلنا هالم نامن عشيرتها ولكن نكلفها
البروز للهوا سبع ليال لكل واحد منا ليلة فقالوا لها ان كنت تزعمين انك شابة
فابرزي للهوا سبع ليال فانا نزوجك بعدها فوعدت ذلك وتوت تلك الليلة
والزمان شتا كلب وبرزت للهوا فلما اصبحت قالت ايا بني اني لناكحة وان
ابيتم انني لجامحة هان عليكم ما لقيت البارحة فقالوا لها لا بد من ان تجري
وعدك في الليالي السبع ففعلت وماتت في الليلة السابعة واسماؤها الصن
والصنبر والوبر والآمر وزعم بعض المفسرين انها الايام التي اهلك الله فيها عادا
ومؤتمر ومعلل ومطفي الجمر ومكفي الظعن وفيها شعر مصنوع ص
فقال سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى
كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وقد ظرف بن المعتز في عجوز
هجاها ص
نسب اليها البرد واوهم انه يعني برد العجوز المذكور وهو برد عجوز اخرى
جمر برد العجوز في كوزها الما٠ واطفا نيران مجمرها ٭ فليت برد العجوز في فمها

في فمها ٭ وحرّها يكون في حرها ٭ وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد
العجوز ٭ كنت عند الامير ايده الله ٭ وفهم وذاك في تموز ٭ فتغنى فهزني
البرد حتى ٭ خلت اني في وسط برد العجوز **غمة سجاح** سجاح بنت عقفان
التميمية اوقح امرأة واكذبها وذلك انها كانت كاهنة زمانا وتزعم ان رأيها
وراي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرأي ملكا حتى ادعت النبوة بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجهزت في قومها الى مسيلمة الكذاب فقال قيس
بن عاصم ٭ اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ٭ واصبحت انبياء الله ذكرانا ٭
فلعنة الله والاقوام كلهم ٭ على سجاح ومن بالافك اغوانا ٭ اعني مسيلمة
الكذاب لا سقيت ٭ اصداوه ما وزن حيثما كانا ٭ ولما امنت به بعد جحدها
للنبوته ٭ وبعد منافضتها اياه ٭ وهبت نفسها له فقال لها الا قومي الى
المخدع ٭ فقد هيي لك المضجع ٭ فان شئت بطحناك ٭ وان شئت على اربع
سلقناك ص
وان شئت بثلثيه ٭ وان شئت به اجمع ٭ فقال بل به اجمع فهو اجمع للشمل
فجرى المثل بغلمتها حتى قيل اغلم من سجاح فانهما تنبيا ثم اظهرت التوبة وجلسا
يحدثان قومهما ومن آمن بهما وصدقهما ويخبرانهم بانهما كانا فيما يدعيان
مبطلين كاذبين واذا لم تستحي فاصنع ما شئت **بيت عاتكه** يضرب مثلا في
الموضع الذي تعرض عنه بوجهك وتميل اليه بقلبك وهو من قول الاحوص
يا بيت عاتكه التي اتغزل ٭ حذر العدى وبه الفواد موكل ٭ اني لامنحك الصدود
وانني ٭ قسما اليك مع الصدود لاميل ٭ ويحكى ان كلا من يحيى بن خالد وابن
المقفع مر ببيت النار فانشد البيتين وهما من قصيدة طويلة انشد بها الامير
السيد يوما من اولها الى آخرها وانا اساير وهو يكسوها احسن معرض من عبارته
وجودة انشاده فسقط سوطي من يدي وانا لا اشعر به لاشتغال خاطري بها
وانصراف فكري كله الى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها فلما انتهى الى هذا البيت
يفعل ٭ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ٭ مذق الحديث يقول ما لا يفعل قال الحاكي

قال الجاحظ لم نعلم احدا قط ادعى
ان الله ارسله الى قوم وامنوا به ثم زعم
انه كاذب سوى طليحة وسجاح ص

لهذا البيت قصة مع المنصور واستمر في انشاد تمام القصيدة فانتهت مسافة
الطريق قبل ان اساله عن تلك القصة وعرض امر ولده والتعمة بامور منزلة
جزع عليها جزعا شديدا وبلغ ذلك المنصور فامر الربيع بان ياتيه ويعزيه ثم
يقول له ان امير المؤمنين موجه اليك بجارية نفيسة لها ادب وظرف لتسليك
عن زوجك وتقوم بامور دارك وامر لك معها بفرش وكسوة وصلة فلم يزل
الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور ثم ان المنصور حج ومعه الهذلي فقال له وهو
بالمدينة اني احب ان اطوف الليلة في المدينة فاطلب لي رجلا يعرف منازلها و
مساكنها وربوعها وطرقها واخبارها واحوالها ليكون معي فيعرفني جميعها
فقال انا لها يا امير المؤمنين فلما ارخى الليل سدوله خرج المنصور على حمار يطوف
مع الهذلي في سكك المدينة ويساله عن ربع ربع وسكة سكة وموضع موضع
فيخبره لمن وطن من كان ويقص عليه قصته والحال فيه ثم قال وهذا يا امير
المومنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر
العدى وبه الفواد موكل فانكر المنصور ابتداه بذكر بيت عاتكة من غير ان يساله
عنه فلما رجع الى منزله امر بالقصيدة كلها على قلبه فاذا فيها ● واراك تفعل ما
تقول وبعضهم ● مذق اللسان يقول ما لا يفعل ● فعلم المنصور انه لم يصل الى
الهذلي ما وعد اياه من الجارية والكسوة والفرش فاوى به كله فحمل اليه واعتذر
له حمام منجاب منجاب امراة كان لها حمام بالبصرة لم ير مثله وكان يغل غلة
كثيرة وكانت ترد اليه وجوه الناس وفيه يقول الشاعر ● يا رب قائلة يوما
وقد لغبت ● كيف الطريق الى حمام منجاب ● وكان بالبصرة حمام لخزلاء امراة
اى التعب
ط
تدعى طيبه وهو كسد مهجور فقال لها شاعر ماذا تعطيني ان جعلته نافقا لكا
شا
لا يغشيه
الالف
قالت لك الف درهم قال فعدى اليه وانا اوف لك بما ضمنته فعدت له فقال فيه
الشاعر ● حمام طيبة لا حمام منجاب ● حمام طيبة سخي واسع الباب ● فترك
الناس حمام منجاب واقبلوا على حمام طيبه فوفت للشاعر بالالف درهم وحمام

2
موانع من مذاكرته منها عند النزول والتمكن
ثم وجدتها في اخبار المنصور وهي انه لما
توفيت امراة ابي بكر الهذلي وكانت صح

ط
فقال شاعر لطيبة من الذي تجعلينه لي
ان حولت وجوه الناس الى حمامك
ونفقته لك وتركت حمام منجاب صح

وحمام بوران ببغداد كحمام منجاب بالبصرة سوق العروس يضرب به المثل في
الحسن فيقال احسن من سوق العروس وهو مجمع الطرائف ببغداد وما اشبه
باحسن الاسواق في احسن البلاد وكان الخوارزمي اذا وصف جارية بالحسن قال
كانها سوق العروس وكانها العافية في البدن وكانها مائة الف دينار وسمعت
السيد ابا جعفر الموسوي يقول انما يضاف الى العروس كل مجمع للمحاسن كما يقال
سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفايس الامتعة للتجارة
وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزاين الملوك وسوق العروس لا
حسن الاسواق واجمعها لاحسن الطرائف لان العادة جارية باحتفال
الناس بتجهيز العروس بالطرائف والنفايس مرآة الغريبة يضرب بها
المثل فيقال انقى من مرآة الغريبة لان الغريبة تتعهد مرآتها من الجلاء
بما لا يتعهده غيرها وتتفقد من محاسن وجهها ما لا يتفقده سواها فمرآتها
ابدا مجلوة نقية قال ذو الرمة ● ووجه كمرآة الغريبة اسجح ● سواد العروس
وهي جارية سودا تبرز امام العروس الحسنا وتقف بازايها لتكون اظهر لمحاسنها
فحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب والشيء يظهر
حسنه الضد ولتكون كالعوذة لجمالها واياها عنى ابو اسحاق الصابي بقوله
في غلام حسن الوجه بيده نبيذ اسود ● بنفسي مقبل يهدي فتونا ● الى الفتيان
الكرام بحسن قده ● وفي يده من الثمري كاس ● كسوداء العروس امام خده ●
بكا الثكلى يشبه به البكا الشديد قال الشاعر ● ولا بكيي على الحسين ●
بدمع جم الدمع ساهر ● ولا بكيي بكا ثكلى ● تسعة فجعت بعاشر ليلة
العروس يشبه بها ما يوصف بالحسن كما قال الصاحب ● وشادن في
الحسن كالطاوس ● اخلاقه كليلة العروس ● قد نال بالحظ من النفوس ●
ما لم تنله الروم من طرسوس ● اصابع زينب ضرب من الحلوى ببغداد يدعى
اصابع زينب وفيه يقول ابو طالب المامون ● وضرب من الحلوا اكنى عن اسمه

لوجدى ان يعزى اليه وينسب • يصدق معناه اسمه وكانه • بنان باطراف
البنان مخضب • وفيه يقول ايضا • احب من الحلوا ماكان مشبها • بنان
عروس في حبير معصب • فما حملت كف الغنى منظما • الذى يشبهى من اصابع
زينب • وكان بن المطران شاعر العصر عند صديق له فاحضر واصابع زينب
فاهوى الى واحدة منها لياخذها فقبض الصديق على يده وغمزها غمزة املته
فقال • يا مسكرى بمدامة • ومن الحلاوة مانجى • حاولت اصبع زينب • فكسرت
خمس اصابعى • فخن مومسه • انشد الجاحظ • اقسمت انك انت الام من مشى •
فى فخن مومسة وزهو غراب • دا الضراير • من امثال الضراير قولهم
بينهم داء الضراير اذا كان بينهم شر قايم وحسد وبغض لان الضراير
يبغض بعضهن بعضا ولا يكدن يخلون من مماحكة ومشاجرة الباب
الثانى والعشرون فى اعضاء الحيوان وما يضاف وينسب اليها ويستعار
منها • راس لقمان • راس الجالوت • راس المال • راس العصا • وجه النهار
عين الرضا • عين الكمال • عين العلى • عين القلب • انسان العين • عبد العين
انف الكرم • فم الفتنة • لسان الحال • جرح اللسان • اسنان المشط
سن القلم • سن النادم • ناب النوايب • اذن الحايط • اذنى عناق • اذن
العود • جريعا الذقن • اعناق الرياح • ايدى سبا • انامل الحساب
اصابع الايتام • ظفر الزمان • كلكل الدهر • صدر الامر وعجزه • ثمار
النحور • ثدى النوم • سويدا القلب • ثمرة القلب • قلب العسكر • طلاع
القلوب • داء البطن • كبد السما • ذكر الخصى • شريان الغمام • حبل الوريد
عرق الحال • الاستشهاد راس لقمان العرب كما تصف لقمان بن عاد
بالقوة كذلك تصف راسه بالعظم وتضرب به المثل كما قال الشاعر
تراه يطوف فى الافاق حرصا • ليأكل راس لقمان ابن عاد راس الجالوت
الجالوت رئيس اليهود كما ان الاسقف رئيس النصارى والهربذ رئيس المجوس

رئيس المجوس راس المال العرب تستعير الراس لكثير من الاشياء فتقول راس المال وراس
الكبل وراس الجبل وراس الزمان وراس القوم وراس الجريدة وراس الامر وراس
العقل وراس الدين وراس كذا وكذا قال الخليل اجعل فى كتبك راس المال
وما فى قلبك للنفقة ومن امثال التجار راس المال احدى الربحين قال
ابن الرومى • كطالب ربح فى سبيل الله مخوفة • فاردى وراس المال قد
والحرص يدرى • ابو الشيص فى راس الكبل • سقانى بها والكبل قد شاب راسه
غزال الجنا الزجاجة مختضب • ابن المعتز يصف ناقة • وباتت تفلى
هامة الكبل مثل ما • تغلغل مدرى فى قرون كعاب • ابو محمد الخازن
الأصبهانى • وركابى تطوى البسيطة بالوخد • وتفلى مفارق الفلوات
وقال الخزرجى فى راس الزمان • شاب راس الزمان واكتهل الدهر • و
اثواب عمره جدد • وقال الاعشى فى راس الناس • لما رايت زمانا كان اشيبها
قد صار فيه روس الناس اذنابا • يممت خير فتى فى الناس اعلمه • الشاهدين
بيى به اعنى ومن غابا • وقال ابراهيم بن المهدى فى راس الحرص • لقد شاب راسى وراس
الحرص لم يشب • ان الحريص على الدنيا لفى تعب • وقال ابو تمام كشف
الروض راسه واستتر المحل فيه كما استتر المريب • وقال ابن المعتز
فى راس الخمر • معتقة صاغ المزاج لراسها • اكاليل در ما لمنظومها سلك
وقال الصاحب لفخر الدولة • يا بانيا للقصر بل للعلى • همك والفرقد سيان
قد يرتابان • لم تبن هذا القصر بل صغته • تاجا على مفرق جرجان • وقال
بعض السلف راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وقال اخر راس
الدين صحة اليقين وقال آخر راس المال ثمر الكذب وعمود الكذب البهتان
وقال بن المعتز راس السخا اداء الامانة راس العصا يقال للصغير الراس
راس العصا وكان عمر بن هبيرة صغير الراس جدا فقال فيه سويد الحرث
ومن مبلغ راس العصا ان بيننا • ضغاين لا تنسى وان هى سلت • رضيت لقيس

بالقليل ولم يكن • اخا راضيا لو ان نعلك زلت • وجه النهار وجه النهار اوله وقد نطق القران بذلك ويقال بعلك وجه النهار وطر شاربه اذا ابتدات الظلمة فيه ومن استعارات الوجه قولهم وجه الدهر ووجه الارض ووجه الامر ووجه القوم للرئيس ووجه التخت للثوب ومن استعارات ابي العتاهية للوجه قوله • ياعاشق ام الدهر غرك وجهها • ولتندمن اذا رايت قفاها • ومن استعارات ابي تمام لذلك قوله • فما بال وجه الشعر اغبر قاتما • وانف العلى من عطلة الشعر راغم • وقوله • كم ماجد سمح تناول جوده • مطل فاصبح وجه نايله قفا • وقوله وهو ممدوح • بدر اذا الاحسان فنع لم يزل • وجه الصنيعة عنده مكشوفا • واذا غدا المعروف مجهولا غدا معروف كفك عندها معروفا • ومن استعارات ابي الفتح كشاجم • يا معرضا عني بوجه مدبر • ووجوه دنياه عليه مقبلة • هل بعد حالك هذه من حالة او غاية الا انحطاط المنزلة • ولم اجد في الشعر احسن تصرفا في استعارة الوجوه من ابن المعتز فانه جاء بالسحر الحلال حيث قال • تفقد مساقط لحظ المريب • فان العيون وجوه القلوب • وطالع بوادره في القلوب • فانك تجني ثمار الغيوب • وقال آخر • الم تستحي من وجه المشيب • وقد ناداك بالوعظ المصيب • اراك تعد للامال ذخرا • فما اعددت للاجل القريب • وقال • قد لعمري اطال عنا صدودا • وجه دهر قاس قليل الحياء • رفع الجهل ثم قال اجدوا • جدكم يا معاشر العقلاء • وقال • دع الناس قد طالما تعبوا • ك ورد الى الله وجه الامل • ولا تطلب الرزق من طالبيه • واطلبه ممن به قد كفل • وقال • ولقد اخضب سيفي ورمحي • ووجه الموت سود وحمر • وقال في الخيل • زينتها غرر ضاحكات • كبدور في وجوه ليالي • وقال في فصوله القصار لا تشن وجه العفو بالتانيب قال لما انبت وجوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم يصدها الهوى • فاما قول البحتري • فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس حيث

حيث فعل الايام ليس بمذموم • ووجه الزمان غير عبوس • فهو من احسن هذه الوجوه كلها واخذها بمجامع القلوب ومن لم يقصر من قال • لا تا لمن يحجوب وجهك بعدما • يتيضت للسلطان وجه المشرق • عين الرضى ولم من ذكر عين الرضى في شعره عبد الله بن معاويه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب حيث قال في الفضيل بن السائب وارسل البيت الرابع مثلا • رايت فضيلا كان شيئا ملففا • فكشفه التمحيص حتى بدا ليا • لانت اخي ما لم تكن لي حاجة • فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا • ولست براء عيب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا • فعين الرضى عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدي المساويا • ثم تبعه من قال • وعين البغض تبرز كل عيب • وعين الحب لا تجد العيوبا • عين العقل راى المامون في يد بعض ولده دفترا فقال ماهذا يا بني فقال ما يشحذ الفطنة ويونس وحده فقال الحمد لله الذي اراني من ولدي من ينظر بعين عقله ولابن المعتز من فصوله القصار من لم يتامل الامر بعين عقله • لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله • وله الاماني تعمي اعين البصاير عين الكمال اذا انتهى الشيء الى منتهاه و بلغ غايته ووافق ذلك اعجاب من يراه ثم عرض له بعض اعراض الدنيا قيل اصابته عين الكمال وفي الدعا صرف الله عنك عين الكمال قال مؤلف الكتاب • اقول لمولانا خوارزمشاه لا • تزل بذلك العمر للناس ما لكا • هل المجد الا خلة من خلالكا • ام البدر الا نقطة من جمالكا • جمعت المعالي والمحاسن كلها • وقال له الناس عين كمالكا • عين العلى احسن ما سمعت في استعارة العين للعلى قول ابي تمام في • الا ان في ظفر المنية مهجة • تظل لها عين العلى وهي تدمع • هي النفس ان تبك المكارم فقدها • فمن بين احشاء المكارم تنزع • كما ان من احسن ما سمعت عين القصيدة قول القاضي ابي الحسن علي بن العزيز في الصاحب من قصيدة • ولي فيك ما لو انصف الشعر

وهو احسن مراثيه ومراثيه خير من شعره

صيرت • قوافيه كحلا في عيون القصايد • ومن العيون المستعارة عين الشمس
وعين السماء وعين الماء وعين الميزان وعين المتاع وعين النرجس و
عين الزمان وعين المنيه وبكلها نطقت الاشعار عين القلب من الطف
ما قيل فيها قول ابي عثمان الناجم • لين راح عن عيني احمد غايبا • فما هو
عن الفواد بغايب • ومن اشهر ذلك قول ابي تمام • ولذلك قيل من الضنون
جلية • حتى وفي بعض القلوب عيون • ولابي الفوارس في معناه • من السلوة
في عينك ايات وا ثار • اراها منك بالقلب وللقلب بصار • اذا
ما برد القلب فما تسخنه النار • انسان العين هو ناظر العين الذي
به يبصر الانسان وانما سمي انسان لان الانسان يترايى فيه • قال ذو الرمة
وانسان عيني يحسر الماء مرة • فيبدو وتارات يجم فيغرق • وقد ظرف
ابن الحجاج في قوله • انك انسان له موقع • من ناظري في جوف انسانه • و
احسن واملح قول الامير السيد ادام الله تاييده • اعددت شغلا ليوم فراغي
روضا غدا انسان عين الباغ • روضا يروض هموم قلبي حسنه • فيه لكاس
الحسن اي مساغ • واذا بدت قضبان ريحان به • جبه بمثل سلاسل الاصداغ
وفي ناظر العين يقول منصور الفقيه • قالوا خذا لعين من كل فقلت
لهم • في الفضل فضل ولكن ناظر العين • حرفين من الفظوما رسوده •
وربما لم تجد في الالف حرفين • عبد العين هو الذي يخدمك ما دامت
العين تراه فاذا زال عن عينك زال عن خدمتك قال الجاحظ يقال للمرائي
هو من اذا راى صاحبه تحرك له فاراه السرعة في طاعته • واذا غاب عن عينه
خالف ذلك عبد عين قال الشاعر • ومولى كعبد العين اما لقاؤه • فرضي
واما غيبه فضنين • انف الكرم قد تصرف الناس في استعارة الانف بين
الاصابة والمقاربة واحسن وابلغ ما سمعت فيها قول النبي صلى الله عليه
وسلم قد جدع الحلال انف الغيرة فاما انف الكرم فاحسن قيل ما قاله

ما قاله بشار في افتخاره بنسبته في العجم وكان يدعي انه من ولد بهمن بن دارا وهو
قوله • الا ايها السايلي جاهلا • ليخبرني انا انف الكرم • نمت في الكرام
بني عامر • فروعي واصلي قريش العجم • وقال العمر بن العلا • انتا انف
الجود ان زابلته • عطس الجود بانف مصطلم • ثم تبعه ابن الرومي • لو كنت
عين المجد كنت سوادها • او كنت انف الجود كنت المارنا • ومن استعارات
الانف قولهم انف الجبل وانف الباب وخيشوم الربوه وليس يعجبني قول
سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره وابان اثاره
ولا قول بعضهم في وصف القلم • انف البلاغة في البياض رعافه • احوى
واحمر في سواد المحفل • يمسي ويصبح لاقحا من فكره • وضموره ابدا ضمور
الجبل • ولا قول بعض المؤدبين حيث قال لانت ابرد من ثلج على جمد • و
من خشيف على خيشوم وراب • بل يعجبني قول ابي الحسن الموسوي في الطايع
لنا ايام لم يدم الليالي • بذكر البين عرنين الصفاء • ولا قول ابي
تمام • ملك سما حتى تحلق في العلى • واذا عرنين السماء الساقي فم الفتنة
قال بعض الحكماء من سد فم الفتنة كفي شرها ومن اضرم نارها صار طعامها
لها وفي كتاب المبهج اذا كانت البلد شاغرة كانت افواه الفتن فاغرة و
الاستعارات اكثر من ان تحصى ووصف اعرابي قوما فقال كانوا اذا
اصطفوا اسفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيف فغرت المنايا افواهها
وقال بعض شعراء الرشيد برثيه • يا ساكنا جدثا في غير منزله • ويا فريسة
دهر غير مفروس • لا يوم اولى بتخريق الجيوب ولا • لطم الخدود ولا جدع
المعاطيس • من يوم طوس الذي نادت بمصرخه • على المنابر افواه القراطيس
وقال ابن المعتز • حلوة بافواه النوايب بعده • فما يشبع الايام والدهر من اكل
وقال ايضا • والسنة من العذبات حمر • تخاطبنا بافواه الرماح • فجادت
ليلها سحا وعطلا • وتسكابا كافواه الجراح • وقال ابو فراس راى التنور

هذان البيتان لابي تمام
وهذان البيتان لابي الحسن

شعورا فشد بسيفه • فمر الدهر عنه وهو عريان فارغ • وقال ابو الطيب
لقد حسنت بك الاوقات حتى • كانك في فم الدنيا ابتسام • وقال السكري
يحلوا بافواه الانامل صعفه • حتى كان قذاله من سكر • لسان الحال
قال بعض بلغا الحكماء لسان الحال انطق من لسان المقال والى هذا المعنى
اشار البحتري • هل تصغين لاخ يقول بحاله مستغنيا عن قوله بلسانه
نزلت بعقوته الخطوب طوارقا • فتخوننه وانت من اخوانه • وانشدني
ابو النصر محمد العتبي عن نفسه • لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى • توق
فضلك الى املق • واذا نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالي بالشكاية
انطق • ومن استعارات اللسان قول بعضهم لكل شي لسان ولسان الزمان
الشعر وقول الاحوال الاستطالة لسان الجهل وقول بعض الفلاسفة الخط
لسان اليد وكان يقال لابن العميد لسان المشرق ولابن المعتز يعز على ان
للصاحب وقفت الشمس للعباد وشافه الليل لسان النهار صح
يكثر دون تلاقينا عدد الايام وتعبر عن ضماير نا السن الاقلام ولابي
النصر العتبي لسان القصير قصير وقال بعض الشعرا في وصف الميزان
ولقد جلست الى حكومة حاكم • بلسانه يقضي ولا يتكلم • وقال اخر لسان
الدمع افصح من لساني • فلا تسال سواه بعلم ثاني • وقال فخر اذا غازلتها
الصبا حركت • لسانا من الذهب الاملس • وقال السري في وصف ليلة
بارده • وقد سفر البرق عن شدة • لسان السما بها ناطق • وقال في وصف
الفقاع • شيخ يسايل من لسان طارد • بالبرد حز جماره المتوهج • جرح اللسان
قال امرء القيس • وجرح اللسان كجرح اليد • وقال بعض الحكما جرح اليد
يجبر وجرح اللسان لا يبقي ولا يذر قال الشاعر في معناه • جراحات
السيوف لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان • وفي الحديث وهل يكب
الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم اسنان المشط يضرب بها المثل
في التساوي والتشاكل وفي الحديث الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون

يتفاضلون بالعافية وقال كشاجم • تشاكلوا فاشكلوا فهم كاسنان المشط
وقال ابن المعتز • وقال الصنوبري واحسن • اناس هم المشط استووا كذلك
الوغى • اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب • سن القلم قال بعض البلغا
في احدى سني القلم اري وفي الاخرى شري وهو معنى قول القايل
وبين ثلاث من انامل كفه • قضيب به يحيي الانام ويقتل • سن النادم من
امثال العرب في الندامة قولهم قرع فلان سن نادم وقال جرير • اذا
ركبت قيس بخيل مغيرة • على العبس تقرع سن خزيان نادم • وقال اخر
لتقرعن علي السن من ندم • اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي • ناب النوايب
ابن المعتز • قد عظني ناب النوايب • ورايت امالي كواذب • والمرء
يعشق لذة الدنيا • فيفتق المصايب • وسمعت الخوارزمي يقول في
بعض المنكوبين قد عضه ناب النايبة العظمى ورمي بسهم الحادثة الجلى
وحصل في اسر الطامة الكبرى واحسن ما سمعت في ناب الدهر قول الامير
السيد • ولما تتابع صرف الزمان • فزعنا الى سيدنا به • اذا كشف الدهر
عن نابه • كشفنا الحوادث عنا به • اذن الحايط من امثالهم للحيطان اذان يحي خلفها
من يسمع ما تقول قال الطرايفي الابيوردي • سر الفتى من دمه ان فشا •
فاوله حفظا وكتمانا • واحفظ على السر باخفائه • فان للحيطان اذانا •
ومن الاذان المستعارة قول ابي علي البصير • اذا ما شال شوال عكفنا •
على زق وباطية ردوم • وان هم اطافوا بنا عركنا • بايدي الكاس اذان
الهموم • وكانه في حجرها ولدلها • ضمته بين ترايب ولبان • صورا تدغدغ
بطنه فاذا هفا • عركت له اذنا من الاذان • وقال الحاكم ابو سعد دوست
وبارد الطلعة حاذانا • واسترق السمع واذانا • فقلت للجلاس لا تنسبوا
فان للحيطان اذانا • ولم اسمع في استعارة الاذان احسن وابلغ من قول
السيد الامير ادام الله علوه في رسالة له والله يمتعه بما منحه من خصايص مجد

و

في ذات الزمان شنوف وفي جيد عقد موصوف اذني عناق من امثال العرب
جاء باذني عناق وجاء باذني عناق الارض اذا جاء بالكذب الباطل ويقال
ايضا من اوصاف الدواهي نعوذ بالله منها جريعا الذقن من امثال العرب
عن ابي عبيدة والاصمعي افلت فلان بجريعة الذقن وجريعا الذقن اي افلت
وقد بلغت نفسه موضع الذقن وهذا مثل للمفلت من الهلاك بعد قربه
وانشد ملنا على وائل وافلتنا اخو عدي جريعة الذقن اعناق
الرياح يضرب مثلا للمسرع المجد فيقال ركبا اعناق الرياح اي من سرعة
سيره قال ابو فراس حدتني عن زيارته عواد افل مخوفه سمر الرماح
ولو انني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح ايدي سبا
من امثال العرب في التفرق ذهبوا ايدي سبا اي متفرقين واصله من قصة
سبا والسيل العرم الذي خربها وفرق اهلها وفيهم يقول الله عز وجل
ومزقناهم كل ممزق ومن امثالهم يد الدهر اي الابد وللشعراء في استعارة
اليد تصرف كثير ومن احسن قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا
صبحت بيد الشمال زمامها وقول ابن المعتز سقاها بعانات تخليج كانه
اذا صافحته راحة الريح مبرد وقول الآخر كيف تبقى على الحوادث حي
بيد الدهر عوده منحوت وقول سعيد بن حميد كلما احرزت يداي نفيسا
اسرعت نحوه يد الحدثان وقول السري مقدودة حرصت ايدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج وقوله يقول خذها فكف الصبح قد اخذت
في حل جيب من الظلماء مزرور انامل الحساب يشبه بها ما يوصف بالسرعة
كما قال ابن المعتز في وصف فرس له وله اربع تراها اذا لج تحكي انامل
الحساب وقال غيره في وصف البرق ارقت لبرق سرى موميا [موهنا] خفي كغمزك
بالحاجب كأن تالقه في السماء يدا كاتب او يدا حاسب اصابع الايتام
قال بعض السلف احذروا اصابع الايتام يعني رفعهم اياها في الدعاء على

على الظالم كما قيل احذروا مخانيق الضعفاء اي دعواتهم وفي اصابع الايتام
يقول ابي فراس ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام رب ام
منه اختيارا حذرا من اصابع الايتام ظفر الزمان قد اكثروا في ذلك و
من محاسنه قول ابن الرومي انا بين اظفار الزمان وخايف منه شبا
الانياب والاضراس كلكل الدهر يستعار ككلكل البعير للدهر اذا احنى على
الانسان فيقال قد القى عليه الدهر كلكله كما قال ابن الرومي اما ترى الدهر
قد القى كلاكله وكما قال الآخر اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ با
على فتى بينكم ملقى كلاكله
باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
صدر الامر وعجزه قال ابو تمام لا امر عليهم ان يتم صدوره وليس عليهم
ان تتم عواقبه وقال الشاعر لوان صدور الامر يبدون للفتى كاعجازه
لم تلقه يتندم وقال ابن الرومي كن في مدى المجد في الامجاد كلهم
صدرا وكن في مدى اعمارهم كفلا ومن الصدور المستعارة صدر
النهار وصدر المجلس وصدر الاسلام ثمار النحور هي الثدي من قول مسلم
ابن الوليد ومن استعاراته الحسنة فغطت بايديها ثمار نحورها كايدي
الاسارى اثقلتها الجوامع واخذه ديك الجن فقال ظللت بها اجني ثمار
ثيابها فتوسعني سبا واوسعها صبرا واخذ كشاجم غذتها نعمة
ولذيذ عيش فانبت صدرها ثمر الشباب وما املح قول ابن المعتز
لا ورمان النهود فوق اغصان القدود وقال الصابي من ابيات
فقال شفاؤه الرمان مما تضمنه حشاه من السعير فقلت لهم اصاب
بغير قصد ولكن ذاك رمان الصدور ندي اللوم اول من استعار ذلك
اوس بن مغراء حين قال يشيب على لوم الفعال كبيرها ويغذى بثدي
اللوم منه وليدها واخذ القاضي ابو الحسن هذه الاستعارة فنقلها الى
المدح وزاد فيها احسن زيادة فقال للصاحب مسترضع بثدي المجد مفترش

حجر المكارم مفطوم عن البخل **سويدا القلب** يضرب مثلا لتفضيل بعض الشي
على كله فيقال سويدا القلب وانسان العين وبيت القصيد وواسطة
القلادة ويضرب ايضا مثلا لمن يعز ويلطف موقعه فيقال هو مني في
سويدا عيني وسويدا قلبي وربما قيل هو في سوادي عيني وقلبي **ثمرة القلب**
كلما يحبه الانسان هو ثمرة قلبه على طريق الاستعارة ويقال الولد ثمرة القلب
وفي الخبر ثمرة القلب الولد ولما غضب معاويه على يزيد عليه ما يستحق فهجره
فقال له الاحنف يا امير المومنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن
لهم سما ظليله وارض ذليله ان غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم ولا تكن
عليهم قفلا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك ودخل عمرو بن العاص على معاويه
وعنده ابنة عايشة رضي الله عنها فقال له ما هذه يا امير المومنين فقال هذه
تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعدا ويقربن البعايد و
يورثن الضغاين قال لا تقل يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى
ولا اعان على الاحزان الاهن وانك لواجد خالا قد نفعته بنو اخته فقال
عمرو ما اراك يا امير المومنين الا وقد حببتهن الي **قلب العسكر** من
القلوب المستعارة قلب العسكر وقلب النخلة وقلب الشتا واستعار
بشار القلب الدن حيث قال، شربنا من فواد الدن حتى • تركنا الدن ليس له
فواد، واستعار القلب للسماحة • يا مهجة المجد يا قلب السماحة يا • روح
المعالي وعين الظرف والادب • اليوم يرهبني من كنت ارهبه • واليوم
اطلب دهرا كان في طلبي • **طلايع القلوب** قال ابن المعتز في الفصول
القصار العيون طلايع القلوب ومنها اللحظ طرف الضمير وجعل ابو تمام
القلوب طلايع الاجساد فقال • شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من
فضل شيب الفواد • وكذاك القلوب في كل باس • وبغيم طلايع الاجساد •
دا البطن يضرب مثلا للشر الذي لا يقدر على مداواته قال بعض السلف في

في فتنة عثمان رضي الله عنه ان هذه الفتنة كداء البطن الذي لا يدرى
من اين يوتى له قال اسود بن هيثم النخعي • بني عمنا ان العداوة شرها •
ضغاين تبقى في صدور الاقارب • تكون كداء البطن ليس بظاهر • فيشفى
وداء البطن من شر صاحبي • وقال آخر • وبعض خلوبني الاقوام داء •
كداء البطن ليس له دواء • الكثيف ومن البطون المستعارة بطن الوادي وبطن
القرطاس وبطن الكف وظهر الامر وبطنه **كبد السماء** يستعار الكبد للسما
فيقال السما كما يقال عين السماء ولا يم السماء وجلدة السماء ومع ذا كبد السما
قال الشاعر • كالشمس في كبد السماء محلها • وشعاعها في ساير الافاق •
ذكر الخصي يضرب مثلا للضعيف الفاتر كما قال الشاعر • او ما رايت
الحادثات باسرها • انخت على بكلكل وجران • وفترت بعد سرونة فكانني
ذكر الخصي وقحبة السكران • واستعار ابن المعتز للسحاب زبا ولا اعرف له
اردى من هذه الاستعارة حيث قال • انا لا اشتهي سما كبطن البيز
والشرب تحتها في خراب • نحن ما الطوفان او بحر موسى • كل يوم ببول
زب السحاب • **شريان الغمام** كتب بحطة الى ابن المعتز كتب على المصير الى
الامير ايده الله فاقطع شريان الغمام فقطعني عن خدمته فكتب اليه لين
فاتني السرور بك لم يفتني بكلامك والسلام **حبل الوريد** يضرب به المثل
في القرب وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويقال للحكم في معناه
ما تزيد اقرب اليه من حبل الوريد **عرق الخال** العرب تقول عرق الخال لا ينام
قال الجاحظ زعم كثير من العلما ان عرق الخال انزع من عرق العم قالوا و
الدليل على ان نصيب الامهات في الاولاد اكثر وانها على الشفقة اغلب ان
اكثر ما تلد الامهات الاناث وكذلك الناس وجميع الناس فاذا اردت
ان تعرف حق ذلك فاحص سكان عشر دور من يمينك وعشر من شمالك وعشر
من خلفك وعشر من قدامك فانظر ايها اكثر رجالهم او نساؤهم واعتبر ذلك

في الابل والشاء والعرب تكره الاذكار لان النجيبة يكفيها فحل وفحلان والنوق (والبقر)
تقوم مقام الحمل والجمل لا يسقي اللبن وان احتيج منه الى الحمل او سفر كانا سواء و
كذلك المحمود في المروج وعانات الحمير في الفيافي ليس في كل عانة الا فحل واحد
وكذلك الدجاج انما فيها ديك واحد والام والخال عند العرب انزع واشد
جذبا للولد لان الام والاب قد يستويان في وجوه ثم تفضل الام والاب
في وجوه بعد ذلك لان الولد ليس يخلق من ماء الاب دون ماء الام قال الله تعالى
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والاب انما يقذف مثل النطفة
والبصقة ثم يعتزل او يغيب او يموت او يكون حاضرا والام منها الرحم
وهو القالب الذي يطبع عليه الولد وتفرغ فيه النطفة كما يفرغ الرصاص
المذاب في القالب فاذا وقع ماء الرجل وماء المرأة في القالب وفي قرار الرحم
فانما تشعب خلق الولد على قدر تشعب الرحم لا يغتذي الا من دم الام
ولا يمص الا من قواها ولا يجذب الا من الاجزاء التي فيها لطائف الاغذية
فلذلك ما دام في جوفها فاذا ظهر غذته بلبنها ولا انسان عند الاطباء ان اللبن
دم استحال عند خروجه فهي تغذوه بدمها مرتين وتزيد في خلقه من اجزائها
دفعتين ولذا صار حب النساء للاولاد اشد من حب الرجال ومن الدليل
على غلبة عرق الخال قول عبد الله بن قيس الرقيات وهو يهجو حبيب
بن المهلب • غلبت امه عليه اباه • فهو كالكلب يشبه خاله • وقول الاخر و
ادركته خالاته فخذلنه • الا ان عرق السوء لا بد مدرك • وانشد الاصمعي
لبعض الاعراب • سرى عرقه في القوم حتى اصابهم • وللخال عرق لا ينام ولا يكرى
وانشد ابي عبيدة المكي ابن سواده • وخالك اصهب السبلات علج • وعرق
الخال يسمي بعد دهر • وانشد ابو النقصان لرجل من كنانة وذكر امرأته
وولده • تخيرتها للنسل وهي غريبة • فجاءت به كالبدر خرقا معمما • فلو شاتم
الايام في لحظاتها • لما وجدوا غير التكذيب مشتما • وقال الابيوردي وهو يهجو

يهجو الطلبة بن قيس بن عاصم • قضى الله حقا يا ابن قيس بن عاصم • وكان
قضاء الله لا يتبدل • بانك يا طلب ابن قيس بن عاصم • مقيم بدار الذل لا
تتحول • اب لك اعراق وام لئيمة • وخال قصير الباع وهو مشكل قالوا
ورأينا الناس يتباهون باخوالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ بيد سعد بن ابي وقاص هذا خالي فليات كل امرئ بخاله وقال عمرو
بن الاهتم حين سبا الزبرقان • لئيم الخال ضيق العطن • زمن المروءة خبيث
الغنى • وفخر ابن القيس بخاله حيث قال (تعريضا له) • خالي ابن كبشة لو علمت مكانه •
وابو يزيد ورهطه اعمامي • وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخال والد و
العرب اذا مدحت رجلا قالت ذلك المعم المخول قال الله عز وجل ورفع ابويه
على العرش وانما كان ابوه وخالته **الباب الثالث والعشرون** في الابل وما
يضاف وينسب اليها ومنها • حمر النعم • حنين الابل • غرائب الابل • اسلحة
الابل • يوم الجمل • صولة الجمل • سلو الجمل • ركبتا البعير • غدة البعير • ناقة
صالح • راغية البكر • بكر هبنقة • (بول الجمل) انف الناقة • خبط عشواء • لطم المنقش •
جمل السقاية • سير السواني • سفن البر • (جمل الدهيم) الاستشهاد **حمر النعم** هي كرائم
الابل يضرب بها المثل في الرغائب والنفائس فيقال ما يسرني به حمر النعم قال
ابو الطيب • حمر الحلى والمطايا والجلابيب • فوصفهن بالاخذ باطراف الحسن
لان الذهب احمر وهو حليهن ومطاياهن حمر وهي كرائم الابل واثوابهن
حمر والحسن احمر قال بشار • واذا دخلت تقنعي • بالحسن ان الحسن احمر وقلت
في كتاب المبهج قولهم احسن من حمر النعم تحمل بيض النعم **حنين الابل** العرب
تقول لا افعل ذلك ما حنت الابل وما اطت الابل ومن امثالهم احن من شارف
وهي الناقة المسنة لانها اشد حنينا الى ولدها من غيرها ومن العرب من يصف
الابل بالرقة والحنين كما قال نوبة • فما وجدنا طارئات روائم • رأين مجرا
من حوار ومصرعا • يذكرن ذا البث الحزين ببثه • اذا حنت الاولى سجعن لها معا •

معا وان شارفت منهن قامت فرجعت • حنينا ببكي شجوه الركب اجمعا • باوجع مني
يوم فارقت مالكا • وقام به الناعي الرفيع فاسمعا • ومنهم من يصفها بالجهد
وغلظ الاكباد قال بلغا بن قيس الكناني • ببكي علينا ولا نبكي على احد • لنحن
اغلظ اكبادا من الابل • ومن امثالنا لم احقد من جمل والبديع الهمداني من فصل
ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانها وان الطير ليقطع عرض البحر
الى مظانها **غرايبا الابل** من امثال العرب اضربه ضرب غرايبا الابل وذلك
ان رب الابل اذا اوردها ذاد عنها الغرايب بالضرب فيضرب مثلا للرجل
يظلم فيقال لا دفع عنك الظلم بالضرب وباشد ما يقدر عليه قال الكميت
وردت مياههم صايما كحايمة ورد مستعذب • فما حلاتني عصى السقاة •
ولا قيل ابعد ولا اعزب • وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاعصبنكم عصب
السلمة ولالحونكم لحو العود ولاضربنكم ضرب غرايبا الابل ولاخذن البرى
بالسقيم والمطيع بالعاصي والبعيد بالقريب حتى تستقيم لي قناتكم **اسلحة
الابل** من امثال العرب عن ابي عمرو والاصمعي قولهم اخذت الابل اسلحتها او
تترست بترستها ويقال رماحها وذلك ان ياتيها الرجل فيريد ان ينحرها او
يحلبها فتروقه فلا تنحر ولا تحلب فكان سمنها اسلحة يحول بينهما وبين من يريد
ان ينحرها او يحلبها قالت ليلى الاخيلية • ايام لم تاخذ الى سلاحها • ابلي
بجلتها ولا اعشارها **يوم الجمل** حكى الجاحظ في كتاب البغال وقع شر بين قوم
بالمدينة فقالت عايشة رضي الله عنها اسرجوا لي بغلي فقال ابن عتيق يا ام
المومنين نحن لم نغسل بعد روسنا من يوم الجمل افتريدين يوم البغل وقى
في بيتك رحمك الله انشد الصولي لابن مهران الدفاق • اذا نزلت منزلا •
للطالبين فقل • يا رايدين في الندى حي على الخير العمل • والضاربين
اتهم • بالسيف في يوم الجمل • فبعالكم من بصر • وقولكم مثل العسل • ما ان
راينا احدا • منكم تولى فعدل • ولا نهى عن نقل • الا رعى ذاك النقل • قال

فلا تاخذ البذل الصفايا سلاحها •
لتوبة في نحس الشتا الصنابر • وقال
نمير بن تولب صح

٩٧

بول الجمل يضرب به المثل في الادبار لانه
مثل من الاعراب الى وري والعرب تقول اخلف
من بول الجمل لانه يبول الى خلف قال الشاعر
نعم • واخلف من بول البعير لانه • اذا اهو
للاقبال وجه ادبر • وقال ابن الحجاج صح

قال الشاعر • انت كما قلت ولكن كما • يزرق البختي الى خلف **صولة الجمل**
تقول العرب في امثالهم اصول من جمل ومعناه اعض يقال صال الجمل وعض الكلب
وعقر افصح وفي الحديث ان المعرفة لتنفع عند الجمل الصوول والكلب العقور
قال الجاحظ اوما علمت ان الانسان الذي له خلق السموات والارض وما
بينهما كما قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه انما سموه العالم
الصغير سليل العالم الكبير حين وجدوا فيه جميع اشكال ما في العالم
الكبير ووجدوا له الحواس الخمس ووجدوا انه ياكل اللحم والحب ويجمع بين
ما يقتاته السبع والبهيمة ووجدوا له صولة الجمل ووثوب الاسد وغدر
الذيب وروغان الثعلب وجبن الصفر وجمع الذرة وصنعة السرفة وجود الديك
والف الكلب واهتداء الحمام وربما وجدوا فيه من كل نوع من البهايم والسباع
خلقين او ثلثة ولا يبلغ ان يكون جملا بان يكون فيه اهتداؤه وغيرته
وصولته وحقده وصبره على حمل الثقل ولا يلزمه شبه الذيب بقدر ما يتهيا
فيه من مكره وغدره واستزواحه وتوحشه وشدة قلبه كما ان الرجل يصيب مثل
الراي الغامض المرة والمرتين والثلاث ولا يبلغ بذلك المقدار ان يقال له داهية
وذو مكر وصاحب بزلا كما يخطى الرجل فيفحش خطاؤه في المرة والمرتين والثلاث
ولا يبلغ الامر به ان يقال غبي وابله ومنقوص راي وذو نكراء **سلا الجمل** العرب تقول في بلوغ
الشدة ومنتهى غايتها وقع القوم في سلا جمل اي في شيء لا مثل له لان السلا انما يكون
للناقة ولا يكون للجمل قال اللحياني السلا ما تلقيه الناقة اذا وضعت والولد يتخبط
في السلا اي يضطرب قال النابغة • ويقذفن في الاولاد في كل منزل • تشحط
في اسلائها كالوصايل • الوصايل البرود الحمر قال غيره سلا الجمل كما يقال لبن الطير
ومخ الذر وحلم العصفور وابن الخصي كل هذا يضرب مثلا لما لا يكون ولا يوجد
ركبتا البعير اي الجمل يضرب بهما المثل في الشيئين المتساويين والرجلين المتكافيين
الذين لا يفضل احدهما على الاخر ولما تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم

بن قطبة لم يرد ان ينفر احدهما على الآخر فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان
على الارض جميعا وما منكما الا سيد كريم فانصرفا راضيين ناقة صالح هي
ناقة الله التي سبق ذكرها في الباب الاول ويقال لها ايضا ناقة صالح و
يقول على من يغنيه على براءة ساحته الى لم اعقر ناقة صالح غدة البعير غدة البعير
بمنزلة طاعون الانسان ولما انصرف عامر بن الطفيل من عند النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ادى طيلسانه وانطوى له على غير الجميل نزل ديار بني سلول
بن صعصعة فغدة فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية
حتى مات صار قوله مثلا في اجتماع خلتين مكروهتين راغية البكر من امثال
العرب عن ابي عمرو قولهم كانت عليهم كراغية البكر اي استوصلوا استيصالا ويقال
ايضا كانت عليهم كراغية السقب يعنون رغا بكر ثمود حين عقر الناقة فلا ر
وهو احمر ثمود قال علقمة بن عبدة في السقب ؛ رغا فوقهم سقب السماء فداحص
والداحص والناحص والماحص سوا يقال الشاة اذا ذبحت دحصت برجلها
اذا ضربت بها قال الجعدي ؛ رايت البكر بكر بني ثمود ؛ واشار اتك بكر الاشعريا
قاله لابي موسى الاشعري رضي الله عنه وقال ايضا ؛ ورغا لهم سقب السماء
وخنقت ؛ مهج النفوس بكارب متزلف ؛ كارب يملا النفوس كربا ومتزلف
دان قال اوس بن حجر ؛ رغا البكر فيهم رغوة حين ادبروا ؛ فما كاد عنهم
رغوة البكر تقلع ؛ وانما ضرب البكر مثلا للحرب بكر هبنقة من امثالهم هو اردى
من بكر هبنقة وهو يزيد بن ثروان المضروب به المثل في الحمق كان له بكر يصدر
مع الصادر ويحوزوي ثم يرد مع الوارد قبل ان يصل الى الكلا فسار ذكره مثلا
في الحمق جمل الدهيم يضرب به المثل فيقال انقل من جمل الدهيم والدهيم الناقة
التي حمل عليها كثيف التغلبي بن بني ذبان الذهلي حين قتلهم فجعلت العرب جمل الدهيم
مثلا في الدواهي العظام قال الشاعر ؛ يقودهم سعد الى بيت ؛ الا انما تزجى الدهيم
وما تدري ؛ انف الناقة وهو جعفر بن قريع وانما سمي انف الناقة لان قريعا

لان قريعا نحر جزورا فقسمه بين نسائه فادخل جعفر وهو غلام يده في
انف الناقة فجر الراس الى امه فسمي به ومن ولده بغيض بن عامر بن شماس ابن
لاي انف الناقة الذي مدحه وقومه الحطيئة فقال ؛ قوم هم الانف والاذناب
غيرهم ؛ ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ؛ وكانوا يغضبون اذا دعوا بهذا
اللقب فلما قال فيهم الحطيئة هذا البيت جعلوا يتبجحون به ومنه اخذ ابن
الرومي قوله ؛ لا بل هم الانف والاذناب غيرهم ؛ ومن يمثل بين الانف و الذنب
خبط عشوا يضرب مثلا لمن اصحابه متة بين معافى ومبتلى ولمن يصيب
مرة ويخطي والعشوا الناقة التي لا تبصر بالليل وهي تطا كل شي قال
زهير ؛ رايت المنايا خبط عشوا من تصب ؛ تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ؛ و
من كلام الجاحظ يخبط خبط العشوا ويحكم حكم الورها ويناسب اخلاق النسا وهو منحرف عن الجادة مع
لطم المنتقش من امثال العرب لطمة لطم المنتقش وهو البعير اذا شاكته الشوكة
لا يزال يضرب بيده على الارض يروم انتقاشها جمل السقاية يضرب مثلا
في الامتهان فيقال ما هو الا جمل السقاية وحمار الحوايج قال نصر الخبزري
؛ ولو جمل السقاية لقبوه ؛ بمعشوق تحرى اخذ روحي ؛ سير السواني يضرب
مثلا فيما يدوم ولا يكاد ينقضي فيقال سير السواني سفر لا ينقطع والسواني
اسم العرب الآلة وادواته والسواني الابل التي يستقى عليها بالسواني سميت
باسمائها ومن امثالهم اذل من بعير سانية وهو الذي يريد السانية قال
الطرماح ؛ قبيلته اذل من السواني ؛ واعرف للهوان من الخصاف لبعض المحدثين
اقلا من اللوم يا عاذلاني ؛ فحب الغواني كثير السواني ؛ سفن البر يقال
للجمال سفن البر وهي من قوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وقال بعض العرب في وصف ناقة ما هي الا
سفينة برية وقال الآخر في فضل الابل سفن البر وجلودها قرب ولحومها
نشب وبعرها حطب واثمانها ذهب الباب الرابع والعشرون في الخيل و البغال

نواصي الخيل • خبلا الخيل • جري المذكيات • طلق الجموح • خاصي خصاف •
شبديز كسرى • اشقر مروان • فارس الأبلق • شوم احمس فرس ارهان •
فريق الخيل فحل السوء • بغلة ابي دلامه • اخلاق البغال • الاستشهاد
نواصي الخيل يضرب مثلا للعز والرفعة لان معالي الامور انما تحصل بها العز
في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر قال بعض اهل العصر • قلت لما ساقت
البعض لنا • بقراذقنا بها حر سقر • فاتنا عز نواصي الخيل فليبق • فينا اذ
اذناب البقر • خبلا الخيل عيّر بركوب البغل فقال هذا مركب تطأطأ عن خيل
الخيل وارتفع عن ذلة البعير وخير الامور اوسطها • وقال بعض البلغاء
الخيل للاختيال والبغل للاثقال والجمل للانتقال قال السري لسيف الدولة
لله سيف تمنى السيف شيمته • ودولة حسدتها فخرها الدول • وعاشق
خيلا الخيل مبتذل • نفسا تصان المعالي حين تبتذل • جري المذكيات
من امثال العرب جري المذكيات غلاب قال الاصمعي هذا في الخيل المسان لانها
اقوى من الجذاع فهي تحتمل ان تغالب الجري غلابا ومن امثالهم جري المذكي حسرت
عنه الحمر يضرب مثلا للرجل المتقدم المفضل على غيره ممن قصر عن سعيه | الهرم وقد تكامل فيه نشاطه واشره صح
ولم يدرك مداه والمذكي هو الذي جاوز سن الفتى ولم يبلغ سن الهرم • طلق الجموح
يضرب مثلا للشاب يمعن في التصابي والخلاعة فيشبه بالفرس الجموح اذا
عدا في جماحه لم يثنه شيء • قال ابو نواس • جريت مع الصبي طلق الجموح • وهان
علي مأثور القبيح • خاصي خصاف من امثال العرب عن ابي عمرو هو اجرأ من خاصي خصاف
وخصاف اسم فرس كان لرجل من باهلة فطلبه منه بعض الملوك للفحلة فخصا
فضرب به المثل في الجرأة على الملوك • شبديز كسرى من خصائص كسرى ابرويز ان
الناس لم يروا احدا قط في زمانه امد قامة ولا اتم الواحا ولا اوفر جسامة
ولا ابرع جمالا منه فكان لا يحمله الا فرسه شبديز وكان في الافراس كهو في
الناس يضرب به المثل في عظم الخلق وكرم الخلق العتق ولما مات شبديز كره الملك
وجمع شرائط ص

لم يجسر احد على نعيه اليه فضمن صاحب الدواب للفهلبند المغني ما لا
وساله ان يعرض لابرويز بموت شبديز فقال وهو يغنيه في مجلسه شبديز
لا يرعى ولا يسعى ولا ينام فقال ابرويز قد مات اذن فقال الفهلبند من الملك
سمعت ثم كان ابرويز بعد لا يحمله الا فيل من فيلته كان يجمع وطاءة ظهر الفيل
وثبات قوايمه في الوحل وامن راكبه من العثار ولين مشيه وبعد خطوته
وكان الطفها بدنا واعدلها جسما • اشقر مروان هذا فرس مشهور كان لمروان
بن محمد آخر ملوك بني مروان وكان يعدل بشبديز ابرويز في الحسن والكرم و
استيفا اقسام الجودة ثم في اشتهار الذكر حتى صار مثلا لكل طرف عتيق وفرس
كريم واخبرني ابو نصر المرزبان قال سمعنا با حاتم الوراق يقول قرات
في بعض الكتب ان مروان كان يتبجح به كتبجحه بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن
وسلام الحادي وكوثر الخادم وكل منهم واحد في فنه فرد في جنسه لم ير مثله
وكان يباهي بالاشقر ويقرب مربطه ويبالغ في اكرامه والعرب تتشام بالاشقر
فتقول كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر ويقال ان مروان ادركه شوم
الاشقر كما ادرك لقيط بن زراره يوم جبلة شوم اشقر كان تحته وكان يقول
له اشقر ان تقدم تنحر وان تتاخر تعقر ولما زال امر مروان صار الاشقر الى
السفاح فحمل يحيى بن جعفر بن تمام بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
عليه وقد تحطم وهرم فكان يركبه ويعجب به وكان استفحل فبلغ من كرمه
على هرمه انه كان يحمل في محفة عاج وينقل من مرج الى مرج ولم يسمع له بنسل
وقد ذكره ابو نخيلة حين دخل الى السفاح فانشد ارجوزة منها • اصبحت
الانبار دار تعمر • وخربت من النفاق ادور • حمص وقنسرين بها وتدمر •
ابن ابو الورد وابن الكوثر • واين مروان واين الاشقر • فارس الابلق يضرب
المثل في الشهرة فيقال اشهر من فارس الابلق واشهر من الفرس الابلق وكان
الرئيس من رؤسا العساكر اذا اراد ان يشتهر في المعركة ركب فرس ابلق وليس | مشهرة ص

شوم داحس داحس فرس لقيس بن زهير جرى به المثل في الشوم لان الحرب
من اجله بين ذبيان وعبس ظلت راكدة اربعين سنة فرسا رهان من امثال
العرب في الاثنين يستبقان الى غاية فيقال هما كفرسي رهان وقال يحيى بن
خالد للموصلي بكر غدا فقال انا والصبح كفرسي رهان ومن احسن التمثيل بهما
ابن طباطبا حيث قال • اتاني منك يا اخي كتاب • الذ لدي من نيل الاماني •
كتاب حشوه شعر موشى • بالفاظ تسابقها المعاني • اذا اصغى لهم سمع
وفهم • حسبتهما معا فرسي رهان • فحل الخيل من امثال العرب هو اسرع من فحل
الخيل وهو السابق لانه يفارقها فينفرد عنها فحل السوء يضرب مثلا لمن يجسر
على الاقرباء فيؤذيهم ويجبن عن الاجانب فلا يتعرض لهم قال عيسى ابن ادريس
والد ابي دلف لاخيه يحيى بن ادريس شعرا • تصول على الادنى ويجتنب العدا •
وما هكذا تبنى المكارم يا يحيى • وانت كفحل السوء يبدا بامه • ويترك باقي
الخيل سايمة ترعى • بغلة ابي دلامه كانت لابي دلامة بغلة مشهورة يضرب
بها المثل في كثرة العيوب لانه قال فيها قصيدة طويلة تشتمل على ذكر عيوبها
فيقال ما هو الا كبغلة ابي دلامه وطيلسان ابن حرب وابرة ابي حكيمه وحمار
طياب وشاة سعيد شعر • ابعد الخيل اركبها كراما • وبعد الغر من حسبي
البغال • رزقت ببغلة فيها وكال • وليته لم يكن غير الوكال • رايت عيوبها
كثرت واعيت • ولو افنيت مجتهدا مقالي • ليحصي منطقي وحديث عبري •
فخير خصالها شر الخصال • فاهون عيبها اني اذا ما • نزلت فقلت امشي لا
ابالي • تقوم فما تسير هناك شبرا • وترمحني وتاخذ في قتالي • وحين
ركبتها اذيت نفسي • بضرب باليمين وبالشمال • وبالرجلين اركزها جميعا •
فبالدع في السفاق وفي الكلالي • اتيت بها الكناسة مستبيعا • افكر دائبا
كيف احتيالي • فجئنا فكرتي في السوم تشرى • اذا ما سمت ارخص ام اغالي •
اتاني خايب حمق شقي • قديم في الخسارة والضلال • فلما ابتاعها مني وصارت

وصارت له في البيع غير المستغال • اخذت بثوبه وبريت مما • اعد
عليك من شنع الخصال • بريت اليه من مخش قديم • ومن جرد من بلل
المخالي • ومن قرط الجران ومن جماح • ومن ضعف الاسافل والاعالي •
ومن عض اللسان ومن خراط • اذا ما هم صحبك بارتحال • ومن كدم الغلام
ومن بياض • بناظرها ومن حل الجبال • تقطع جلدها جربا وحكا • اذا
هزلت وفي غير الهزال • والطف من قريح الذر مشيا • بها عرن وحامن تلادل •
وتكسر سرجها ابدا شماسا • وتسقط في الرمال وفي الوحال • ويهزلها
الجمام اذا خصبنا • ويدبر ظهرها مس الجلادل • وتحنى لو بسطت لها الحشايا •
ولو تمشي على دمث الرمال • وتفزع من صياح الديك شهرا • وتنفر للصغير
وفي الخيال • اذا استعجلتها عثرت وبالت • وقامت ساعة عند المبال •
وتضرط اربعين اذا وقفنا • على اهل المجالس للسوال • فتقطع منطقي و
تحول بيني • وبين حديثهم مما توالي • حرون حين تركبها الحضر • جموح
حين تعزم للنزال • والفعصي وسوطا اصبحي • الذا ليها من ثرب الدلادل •
واما الاعتلاف فادرة تلاد • من الاتبان امثال الجبال • واما القت فات
بالف وقر • كاعظم حمل وساق الجمال • فانك لست تالفها تلادنا • وعندك
منه عود للخلال • وان عطشت فاوردها دجيلا • اذا اوردت او نهري
بلادل • فذاك لربها سقيت جميما • وان مد الوزاة فلا تهال • وكانت
فارحا ايام كسرى • وتذكر تبعا عند الفصال • وتذكر اذ نشا بهرام جور •
وذا الاكتاف في الحقب الخوال • فقد ورث بقرن بعد قرن • واخر عهدها
لهلاك مالي • فابدلني بها يا رب طرفا • يزين حسن مركبه جمالي • وقد اورد
الجاحظ قصيدة ابي دلامة هذه في قصيدة البغال قال والمثل في البغال
بغلة ابي دلامه وفي الحمير حمار العبادي وفي الغنم شاة منيع وفي الكلاب
كلبة ام حريل اخلاق البغال قال الجاحظ لما كان البغل من الخلق المركب

المشنف ويتوضح السرج

الشغار الذي يرمى الى اسرجه الى مونوه الرجل الكون

ومتفار تقدم كل سرج •
تصير دفتيه على القذال •

والطبايع المتلفة والاخلاق المختلفة تلون في اخلاقه العيوب الكثيرة
المتولدة من مزاجه وشر الطبايع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق
المتفاوتة والعناصر المتباعدة وقال في موضع اخر البغل كثير التلون وبه
يضرب المثل قال ابن حازم الباهلي ، مالي رايتك لا تدوم على المودة
للرجال ، خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال ، وقال الآخر في تلون البغل
ومتى سردت بالعلا وجدته ، متلونا كتلون البغل ، وقال البحتري يهجو
لهم حلل حسان هن بيض ، واخلاق سمجن فهن سود ، واخلاق البغال
فكل يوم ، يعن لبعضهم خلق جديد ، وقال ابن بسام ، وجوه لا تهش الى
المعالي ، واستاه تهش الى الايور ، واخلاق البغال اذا استميحوا ، و
ضرط في المجالس كالحمير ، **الباب الخامس والعشرون في الحمير** ، حمار عزير ،
حمار ابي الهذيل ، حمار العبادي ، حمار الحوايج ، حمار القصار ، حمار طياب ،
حمار قبان ، عير ابي سيارة ، اسنان الحمار ، ظما الحمار ، صبر الحمار ، ولد
الحمار ، ذنب الحمار ، سنة الحمار ، صوف الحمار ، خاصي العير ، عكما العير ،
الاستشهاد **حمار ابي الهذيل** يضرب مثلا للامر الصغير يتكلم فيه الرجل الكبير
ومن قصته ان ابا الهذيل دخل على المامون فاحتبسه لياكل معه فلما وضعت
الموايد اخذوا في الاكل قال ابو الهذيل يا امير المومنين ان الله لا يستحيي من الحق
غلامي وحماري بالباب قال صدقت يا ابا الهذيل ودعا بالحاجب فقال له
اخرج الى غلام ابي الهذيل وحماره فتقدم لما يصلحهما فخرج وفعل وكان محمد
بن الجهم اذا تعذر يقول ان الذي سخر المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه قادر
على ان يسهل لنا هذا الامر وفعل ابو الهذيل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال
يا غلام امض حتى تطرح لحمار ابي الهذيل علفا وبا طعام غلامه فقال احمد
بن ابي داود يا امير المومنين اما ترى بجلالة هذا الشيخ وتفقده ما يلزمه في خواص
امره لم يمنعه جلالة مجلسك عما يجب الله تعالى عليه في غلامه وحماره فجعل احمد

يفصل احمد ما قرره بعض من حضر من الحاجة الى الاعتذار منه الشهادة بالفضل
له **حمار العبادي** من امثال العرب في الشيئين الرديين ما احدهما بامثل من
الآخر هما كحماري العبادي وهو الذي قيل له اي حماريك شر فقال هذا ثم هذا و
تحاكم نفران الى الرقاشي في ايهما انذل واسفل الكناس او الحجام فانشد قول
الشاعر ، حماري العبادي الذي سيل عنهما ، وكانا على حال من الشر واحد ،
حمار الحوايج يضرب مثلا لمن يستذل ويمتهن ومن امثال العرب اتخذوا
فلانا حمار الحوايج ومن امثال العامة فلان قواد الغربه وجمل السقاية وكلب
الجماعة وحمار الحوايج **حمار طياب** كان لطياب السقا حمار قديم الصحبة ضعيف
الحمل شديد الهزال ظاهر الاثخاذ الكاسف البال يستقي عليه ويترفق به ويرتزق
منه مدة مديدة من الدهر وكان عرضة لشعر ابي علالة الحذو حمار شاة
سعيد كانت عرضة لشعراء الحمدوني ولابي علالة في وصفه بالضعف
والتوجع له من الخسف نيف وعشرون مقطوعة مضمنة اوردها
كلها حمزة الاصبهاني في كتابه كتاب مضاحك الاشعار على حروف الهجاء وحكى محمد
بن داود بن الجراح عن جعفر رفيق طياب ان حمار طياب نفق فمات طياب
على اثره باسبوع ثم مات ابو علالة على اثر حمار طياب وكان ذلك من عجيب
الاتفاقات وسار حمار طياب مثلا كبغلة ابي دلامة في الضعف وكثرة
العيب وطيلسان ابي حرب وشاة ابي سعيد في كثرة ما قيل في كل منها فمن
ملح ابي علالة ما اورده في هذا الحمار ابن ابي عون في كتاب التشبيهات لم يورد
سوى المختار وهو قوله ، يا سايلي عن حمار طياب ، ذاك حمار حليف اوصاب ،
كانه والذباب تاخذه ، من كل وجه ومما اورده حمزة قوله ، وحمار بكت عليه
الحمير ، دق حتى به الذباب يطير ، كان فيما مضى يقوم بضعف ، فهو اليوم
واقف لا يسير ، كيف يمشي وليس يعلق شيئا ، وهو شيخ من الحمير كبير ،
ياكل التبن في الزمان ولكن ، البعد لا ابعد من عنه الشعير ، عابت

القت قرة من بعيد • فنفني وفي الفواد سعير • ليس لي يا ظلوم منك نصير •
انا عبد الهوى وانت الامير • وقوله • اقسمت بالكاس والمدام • وصحبة الفتية
الكرام • ان لست ابكي على رسوم • غيرها هاطل الغمام • لكن بكاي على حمار •
موكل الجسم بالسقام • قد ذاب ضرا ومات هزلا • فصار جلدا على عظام •
وقربوما به شعير • مقدار كفين للحمام • وحبل قت لشاة قوم • كانه ماهي في
يدي غلام • فظل من فرحة يغني • وقال قد جاني طعامي • يا زاير بن اصح
من الخيام • حياكم الله بالسلام • لم تتركاني ولي حرالك • الى حلاول ولا حرام
وقوله • حمار ناح به ضر • ودار عليه بذاك الفلك • يميل من الضعف في
مشيه • ويسقط في كل درب سلك • فاما الشعير فما ذاقه • كما لا يذوق
الطعام الملك • يغني على القت لما يراه • وقد هده الجوع حتى هلك • اخذت
فوادي فعذبته • واسهرت عيني فما حل لك • وقوله • لم ابك شجو الفقد حب
ولا ابتلاني بذاك ربي • لكنني قد بكيت حزنا • على حمار لجار جنبي • لو شم
ريح الشعير شما • من غير اكل لقال حسبي • او عاين القت من بعيد • يوما
يغني بصوت صبي • يبس زول الذي بقلبي • يا من جفاني بغير ذنبي • و
قوله • حمار طياب لا تحصى مساويه • مافيه اكثر مما قلت ما فيه • قد ذاب
حتى رايت الخيط يشبهه • من الهزال وعين الضر تبكيه • اقسمت بالله لولا
التبن يأكله • في كل شهر لكان الجوع يغنيه • ما زال يطلب وصل القت
مجتهدا • والقت يقتله بالصد والتيه • حتى تغنى له من طول جفوته • صوتا
يبوح بما قد كان يخفيه • النجم يرحمني مما اراعيه • وانت في غفلة مما اقاسيه •
حمار قبان من امثال العرب هو اذل من حمار قبان وهو ضرب من الخنافس بين
مكة ومدينة قال الراجز • يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق
ارنبا أعير ابي سيارة هذا عير مشهور يتمثل به فيقال اصح من عير ابي سيارة
للرجل الصحيح في بدنه وابو سيارة رجل من عدوان واسمه عميلة بن خالد بن

بن خالد بن الاعزل وكان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى
منى اربعين سنة وكان يقف فيقول • خلوا الطريق عن ابي سيارة • و
عن مواليه بني فزارة • حتى يجير سالما حماره • مستقبل القبلة يدعوا
جاره • قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف
حمار اهلي عاش اكثر وعمر اطول من عير ابي سيارة فانهم لا يشكون فانه دفع عليه
اهل الموسم اربعين عاما وكان يقول اللهم حبب بين نسايبنا وبغض بين
رعاينا واجعل المال في سمحاينا قال حمزه وكان الفضل بن عيسى الرقاشي
وخالد بن صفوان يختاران ركوب الحمير على البراذين ويجعلان حمار ابي
سيارة قدوة لهما فاما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال لانه اقل
الدواب موونة واكثرها موونة واسهلها جماحا واصرعها واحفظها مهوى
واقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويدعى مقتصدا وقد اسرف
في ثمنه ولو شا ابو سيارة ان يركب جملا مهريا او فرسا عربيا لفعل ولكنه
امتطى عيرا اربعين سنة واما خالد فان بعض اشراف البصرة تلقاه فراه
على حمار فقال ما هذا المركب فقال عير من نسل الكداد اصحر السربال محملج القوائم
مفتول الاجلاد يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داوه ويخف دواوه
ويمنعني ان اكون جبارا في الارض او اكون من المفسدين ولولا ما في الحمار من
المنفعة لما امتطى ابو سيارة عيره اربعين سنة فسمع كلامه اعرابي فعارضه
بان قال الحمار ان اوقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث
سريع الى الفرارة بطي الى الغارة لا يرقى به الدما ولا يمهر به النسا ولا يحلب في
الانا اسنان الحمار يضرب بها المثل في التماثل والتساوي ومن امثال العرب
سواسية كاسنان الحمار يقال هو سيك اي هو مثلك وهما سوا وهم اسوا وسواسية
وسواسيه اذا كانوا مستوين متساوين قال بعضهم لا يكون السواسية الا
في الشر قال ابن احمر سواس كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشي فضلا

قال ذو الرمة • لهم زمرة صهب السبال اذلة • سواسية احرارها وعبيدها •
وقال • سبينا منهم سبعين خودا • سواسي لم يفض لها ختام • وقال آخر •
شبابهم وشيبهم سواء • هم في اللوم اسنان الحمار • **ظما الحمار** من امثال العرب
قولهم اصغر من ظما الحمار لانه لا يصبر على العطش اكثر من يوم والظما ما بين
الشربتين طويلا كان او قصيرا واقصر الاظما ظما الحمار والعرب تقول لمن ادبر وتولى
ولم يبق من عمره الا اليسير ما بقي منه الا قدر ظما الحمار ويروى ان مروان بن
الحكم قال في الفتنة الان نفد عمري فلم يبق الا مثل ظما الحمار صرت اضرب
الجيوش بعضا ببعض وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنهما كنا
نعدك من افاضل الصحابة حتى اذا لم يبق من عمرك الا ظما الحمار فعلت وفعلت
فقال له ايما احب اليك مودة على دخل او مصارمة جميلة قال لله علي ان
لا اكلمك ابدا **صبر الحمار** قيل لبزرجمهر بم ادركت ما ادركت من العلوم قال
ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير وانما ضرب المثل
في الصبر بالحمار لصبره على الخسف وقلة التفقد وهذا من امثال العجم واما
العرب فانها تقول اصبر من ذي ضاغط واصبر من عود بدفيه جلب **ولد** — قد اثر البطان فيه والحلق ط ص
الحمار من امثال العرب عن ابن عمرو اخلف من ولد الحمار يريدون به البغل
لانه لا يشبه اباه ولا امه **ذنب الحمار** يضرب مثلا لما لا يزيد ولا ينقص فيقال
ما هو الا ذنب الحمار وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كايمان المرجي وذنب
الحمار **سنة الحمار** تقول العرب للسنة المائة من التاريخ سنة الحمار و
اصلها من حديث حمار عزير وموته مع صاحبه مائة سنة واحياء الله تعالى
اياهما كما قال الله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم الى آخر الاية وانما قيل لمروان بن محمد مروان الحمار لانه
على راس استكمال ملك بني مروان مائة عام فصارت سنة الحمار اسما لكل
مائة عام وسمعنا ابا النصر العتبي يقول عرض على بعض الادبا حمار اراد

حمار اراد بيعه فوجده مسنا فقال ارى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار
صوف الحمار يضرب به المثل في العسرة والنكد فيقال انكد من صوف الحمار
كما يقال كصوف الكلب في القلة والعسرة فيقال اعسر من صوف الكلب **خاصي**
العير من امثال العرب جاء فلان كخاصي العير اذا جاء مستحييا لان خاصي
العير تقع يداه على مذاكيره وقد ضرب ابو فراس مثلا به في شعره لست
احاضر به **عكما العير** من امثال العرب وقعا كعكمي عير اذا وقعا متساويين
قال ذلك الاصمعي واصله ان يحل عن العير حباله فيسقط عكماه معا ويقال
هما عكما عير مثلان كما يقال هما كركبتي البعير **الباب السادس والعشرون**
في البقر والغنم • بقرة بني اسرائيل • اذناب البقر • كعب البقر • لسان الثور •
شاة سعيد • شاة اشعب • عنز الاعمش • تيس بني حمان • لحية التيس •
ضان التيس • حالب التيس • ضرطة عنز • يوم العنز • ذل النقد • ط
الاستشهاد **بقرة بني اسرائيل** يضرب بها المثل في الشيء يأمر به السيد والرئيس
فيلح المسود او المرؤس ويحتج فيه ويشدد الامر على نفسه فيشدد عليه كما اصحاب
البقرة الذين قال لهم تعالى على لسان موسى عليه السلام اذبحوا بقرة واضربوا
القتيل ببعضها فاحييه فالى احيهما جميعا فلو اعترضوا من جميع البقر بقرة واحدة فذبحوها
كانوا غير مخالفين فلما ذهبوا مذهب التلكي والتعلل ثم التعرض والتعنت
صار ذلك سبب تغليظ الفرض وقيل لابي العينا ما تقول في مالك بن طوق
فقال لو كان في زمن بني اسرائيل ونزلت اية البقرة ما ذبحوا غيره وكتب ابو
النصر العتبي الى بعض من استماحه من اهل الادب مع دينار بعث به اليه قد
بعثت لك بمثل بقرة بني اسرائيل في الصفة ولو ملكت مل مسكها ذهبا ومسكا
لما نفست نفسي عليك به والسلام يريد قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين **كعب البقر** كان داود بن عيسى بن موسى يلقب بانرجه وعبد الصمد
بن محمد بن المنصور يلقب بشحم الخزير ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي بكعب

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابراهيم عنه
١١٧٥ وكفى عبده

البقر وكانوا كلهم مع المستعين فلما صاروا الى المعتز قال المعتز • اتاني
ارجه في الامان • وعبد السميع وكعب البقر • فاهلا وسهلا بمن جاءنا • ويا
ليت من لم يجي في سقر • فقالوا قد شرفنا امير المومنين بذكره لنا ولكنه
ذكرنا باللقب ولم يذكر عبد السميع بلقبه فقال لي لا اعرف له لقبا فقالوا
اتاني ارجه في الامان • وسحيم الحزين وكعب البقر لسان الثور يشبه به
اللسان الطويل العريض انشد الصولي لبعض الشعراء في هجا محمد بن احمد بن
الحسين بن حرب وكان وكيلا يبيع الغلات ببغداد بالمعتمد • الا انقشا ونكسا
المستغلات ص
لابن حرب • وضربا بالمقارع بعد صلب • لقد ملئت به بغداد جورا •
وافرغ بغضة في كل قلب • تبارك من حباه بوجه قرد • ونكهة ضيغم وطباع
كلب • وعيني فارة ولسان ثور • وخلقة قنفذ وجبين دب • ولابن الرومي
في هجا عجوز • ادلت لي شدقة لسانا • ما هو الا لسان ثور • شاة سعيد كان
المثل يضرب بشاة منيع ثم تحول المثل الى شاة سعيد لكثرة ما قال الحمدوي
فيها وتيسيره الملح في وصف هزالها ما قال الحمدوني فيها • ما لي اذ ذبحت
شاة سعيد • حاصلا في يدي غير الاهاب • ليس الا عظامها لو تراها • قلت
هذي ارازن في جراب • كم تعللت بحرقة حين لم تطعم • ولم تزر غير محض التراب
رب لا صبر لي على ذا العذاب • بليت مهجتي ولا ذي شباب • وقوله صاح
في يوما سعيد • من وراء الحجرات • قرب الناس الاضاحي • وانا قربت شاتي
شاة سوء من جلود • وعظام نخرات • كلما اضجعها للذبح قالت بحياتي •
وقوله جاد سعيد لي بشاة • ذات سقم ودنف • ناحلة الجسم اذا ما هي مرت
بالجيف • صاحت اليها ها هنا • يا اختنا ذات الجيف • تخنقها العبرة ان
تخفقها
مرت باصحاب العلف • ثم تفني وبها • شوق اليه ولهف • لقد تقطعت الى
وجهك شوقا واسف • وقوله بشاة سعيد وهي روح بلا جسم • تمثلت الامثال
في شدة السقم • تقول لي الاخوان حين طبختها • اتطبخ شطرنجا عظاما

سحيم الحزين

عظاما بلا لحم • فقلت كلوا منها فقالوا تهزءا • اتطعمنا ناووس قوم من العجم •
فقلت لهم كانت لديهم اسيرة • ترى الفت من شاء بعيد وفي الحلم • وكم
قد نعشت اذ نطاول جوعها • ولم ترعند القوم شيئا من الطعم • الا انها العضبا
تغنت
بالله ما جرى • اليك فقد ابليت جلدي على عظمي • شاة اشعب يضرب
بها المثل في الطمع وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك فقال نعم شاة لي صعدت
في السطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليه وانبت فاندقت
عنقها والى هذا التمثيل اشار ابن الحجاج في قوله وقد سقطت زوجته من سطح
فماتت وهو من قصيدة • عفا الله عنها انها يوم ودعت • اجل فقيد في التراب
مغيب • ولو انها اعتلت لكان مصابها • اخف على قلب الحزين المعذب • ولكن
رات في الارض فيء مجدلا • على قدر عز مول الحمار المشغب • فظنته ابرا
والظنون كواذب • اذا اخبرت عن علم ما في المغيب • واهوت اليه من يفاع
ودونه • ثمانون باعا من علو مصوب • فصارت حديثا شاع بين مصدق
يحققه علما وبين مكذب • سوى الطمع المردي اليها بحتفها • ومن يتبع ام
المطامع يعطب • واعظم يا هذا لك الله ربها • وربك اجل الشكل في شاة
اشعب • تيس بني حمان العرب تضرب به المثل في الغلمة فتقول اغلم من تيس بني
حمان وتزعم انه قفط سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه ويروى ان مالك
بن مسمع هازل الاحنف بن قيس فقال والله لاحمق بكر بن وايل يعني هبنقة
القيسي اشهر من سيد بني تميم يعني الاحنف فقال وكان لقاعا حاضر الجواب اي
والله لتيس بني تميم اشهر من سيد بكر بن وايل يعني تيس بني حمان لانهم من تميم
وعنى بسيد بكر ابن مسمع لحية التيس يشبه بها اللحية الطويلة المستدقة
مالك
قال الشاعر ليس بطول اللحى • يستوجبون القضا • ان كان هذا كذا •
فالتيس عدل رضا • قال ابن بسام في مغن يقال له لحية التيس وكان يغني
بقفا نبك • اقول اذ غنى بها اجنوي • اقصر قليلا لحية التيس • ودعا قفا نبك

فسقطت من السطح الى الارض صح

صنان التيس

وعرفانها • لا رحم الله امرأ القيس قال لنساء العرب • نكهت المديني اذ جاءني
فيا للئمن نكهة عالية له زفر كصنان التيوس • اعيا على المسك والغاليه •
بعض العصريين • لي صاحب لا يسمى • بين الورى انسانا • لانه التيس قرنا
ولحية وصنانا • **حالب التيس** يضرب مثلا لمن يطمع في غير مطمع ومن
يرجو من لا يجدي عليه قال والبة بن الحباب • اصبحت لا تعرف الجميل ولا •
تفرق بين القبيح والحسن • ان الذي يرتجي نداك كمن • يحلب تيسا من شهوة
اللبن • وقال البحتري • اباصالح لا يجزك الله صالحا • فانك مثل التيس احمق
حالبه • **ضرطة عنز** يضرب مثلا لما يهون من الامور ولما قتل ابن جرموز
الزبير بن العوام وجاء برأسه الى علي كرم الله وجهه قال له ابشر بالنار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل ابن صفيه
بالنار فانصرف ابن جرموز وهو يقول • اتيت عليا برأس الزبير • وكنت ارجي
به الزلفه • فبشر بالنار قبل العيان • وبئست بشارة ذي التحفه • فسيان
عندي قتل الزبير • وضرطة عنز بذي جحفة • ومما يشبه هذا من
امثالهم لا ينتطح في هذا الامر عناق حولية اي لا يكون له تغيير ولا يدرك
له ثار قاله عدي بن حاتم حين قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما
فقئت عينه يوم الجمل وقتل بنوه بصفين قيل له يا ابا طريف الم تزعم انه
لا ينتطح في هذا الامر عناق حوليه قال بلى والله التيس الاعظم قد نطح فيه
يوم عنز يضرب مثلا لمن يلقى ما يهلكه فيقال لقي فلان يوم العنز فكان يومها
يوم ذبحها كما قيل يوم عبيد ليوم قتله قال الفرزدق • رايت ابن دينار يزيد
رحى به • الى الشام يوم العنز والله خاذله • يعني به المثل كالباحث عن
المديه يقول كالعنز التي بحثت عن المديه فذبحت بها **ذل النقد** يضرب
بها المثل فيقال اذل من النقد وهو صغار الغنم قال رجل من تميم • لو كنتم ماء
لكنتم زبدا • او كنتم لحما لكنتم غداء • او كنتم صوفا لكنتم قردا • او كنتم

او كنتم شاء كنتم نقدا • وقال جحظة البرمكي • رب فقير اعز من اسد •
ورب مثر اذل من نقد • **الباب السابع والعشرون في الاسد** • اسد الله
ليث عريسة • ليث عفرين • ليث الغاب • جراة الاسد • زار الاسد •
حاصي الاسد • راكب الاسد • نكهة الاسد • شرة الاسد • فطا الاسد •
برثن الاسد • اخذ سبعه • وثبة الاسد • الا سميتها • **اسد الله**
ليث عريسه من امثال العرب عن ابي عمرو وهو اشجع من ليث عريسه وانشد
لحمزة ببطن الحنفي • ليث عريسه اخو غمرات • دونه في العرين غيض وغاب •
ليث عفرين من امثالهم اشجع من ليث عفرين كذا قال ابو عمرو والاصمعي
واختلفا في التفسير فقال ابو عمرو هو الاسد وقال الاصمعي هو دويبه
كالحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وزعم الجاحظ انه ضرب من العناكب
يصيد الذباب صيد الفهود وله ست عيون فاذا راى الذباب لطي بالارض
وسكن اطرافه فمتى سكن وثب لم يخطئ قال ابن سمكه وهو دويبه مأواها
التراب السهل في اصول الحيطان بدورد وارة ثم يندس في جوفها فاذا
هيجت رمت بالتراب صعدا ويقال للرجل ابن الخمسين ليث عفرين اذا كان
كاملا • **ليث الغاب** يضرب مثلا للشجاع الذي يهاب وهو في منزله انشدني
ابو الفتح البستي لنفسه • ولبس يهدم كنا يسكن به • ومنعه بين اهليه
واصحابه • ومن ناى عنهم قلت مهابته • كالليث يحقر لما غاب عن غابه • **جراة
الاسد** يتمثل بها حتى النسوان والصبيان لان الاسد سيد السباع كما ان
العقاب سيد الطيور والفرس سيد الدواب كما قال ابن الحسن المدايني
قال نصر بن سيار كان عظماء الترك يقولون ينبغي ان يكون في القائد العظيم
القيادة عشر خصال من اخلاق الحيوان جراة الاسد وختل الذئب وروغان
الثعلب وحملة الخنزير وصبر الكلب على الجراحة وتحنن الدجاجة وسخا
الديك وحذر الغراب وحراسة الكركي وهداية الحمام **عريسة الاسد** يضرب

تقدم

تقدم في الباب الاول **ليث عريسة** صح

مثلا للمكان الرفيع المنيع قال الشاعر كمبتغي الصيد في عريسة الأسد وفي امثال
الصاحب لم يدر ان عريسة الأسد ليست من مرابض النقد وفيها ان الثعالب
لا تجسر على اخياس الأسود والارانب لا تحوم حول اغيال الليوث **زار الأسد**
يضرب مثلا لوعيد السلطان وهو من قول النابغة للنعمان • نبئت ان
ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الأسد • وتمثل به عدة من الكبرا
منهم الحجاج لما سخط عليه عبد الملك **خاصي الأسد** يضرب مثلا لمن يقدم
على الامر العظيم ويمد يده الى الرجل الكبير فيقال اجرا من خاصي الأسد
هكذا قال محمد بن حبيب وعن عمرو اجرا من خاصي الأسد وهو الذي يقول
اخسا من قوله تعالى اخسأوا فيها ولا تكلمون **راكب الأسد** يضرب مثلا لمن
يهاب قال بعض الحكما صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس وهو
لمركبه اهيب (وهو يهاب) **داء الأسد** هو الحمى لانه كثيرا ما تعرو الأسد حتى انه قل ما يخلو
عنها ساعة قال ابو تمام • فان يك قد نالتك اطراف وعكة • فلا عجب
ان يوعك الاسد الورد • وكتب الي عمر بن علي المطوعي رقعة منها انصرفت البارحة
بقلب مالموم وجسم مهموم فما الظن بعلة الحال قارنتها علة الجسد وذا الذئب
حالفه داء الأسد وهذا اسجيج تطفل على قلمي من غير قصد اذ كفاني الله داء
الذئب وسيكفيني داء الأسد بصنعه الغريب **نكهة الأسد** الأسد موصوف
بالبخر وكذلك الصقر قال الشاعر • قد ولي فارس والاهواز داود بن بشر •
وله لحية تيس • وله منقار نسر • وله نكهة ليث • خالطه نكهة صقر •
قال سعيد بن حميد لابي هفان يوما انا الأسد فقال ليس فيك من الأسد الا
النكهة **شره الأسد** تقول العرب في امثالها اشره من الأسد وذلك انه يبتلع
البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل
وسعة المجرى **فم الأسد** يضرب مثلا للشيء الصعب المرام قال الشاعر
• ومن يحاول شيئا في فم الأسد • **برثن الأسد** دخل ابو العميثل على عبد الله بن طاهر

الخيس موضع الاسد

وقال البحتري مثله
• وما الكلب محموما وان طال عمره •
• الا انما الحمى على الاسد الورد •

بن طاهر فقبل يده فقال له عبد الله قد اذت خشونة شاربك يدي فقال كلا ايها
الامير ان شوك القنفذ لا يضر برثن الأسد وفي كتاب المبهج من تحكك بناب
الأسد وبرثن الأسد فقد سخنت عينه وحان حينه **اخذ سبعة** من امثال
العرب اخذه اخذ سبعة بضم الباء والسبعة بتسكين الباء اللبوة قال ابن
الكلبي سبعة رجل وهو سبعة ابن عوف بن سلامان وكان رجلا شديدا
فضرب به المثل ومن الدليل على ان القول هو الاول قولهم اياك والسلطان
فانه يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الأسد **وثبة الأسد** قال عبد الله بن
المعتز للمعتضد • هنيئا امير المؤمنين سلامة • برغم عدو في الحديد بكظيم و
ثبت اليه وثبة اسدية طوت خبرا واستاثرت بالجرم ولبعض الكتاب من
كتاب وثب اليه وثبة اسدية وانحى عليه انحاء • **الباب الثامن والعشرون** ٤
في الذيب • ذيب يوسف • ذيب اهبان • ذيب الغضا • (زحليه ص) ذيب الخمر • داء الذيب
بقلة الذيب • لوم الذيب • خفة راس الذيب • عدو الذيب • ظلم الذيب
مستوعي الذيب • ختل الذيب • جوع جهيزة • الاستشهاد **ذيب اهبان**
يضرب مثلا للشيء العجيب وكلام ما لا يتكلم ومن قصة اهبان ان اوس (كان) السلمي
في غنم له فعدا الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب فقال له انتزع
مني رزقا رزقنيه الله قال اهبان فصفقت بيدي تعجبا وقلت والله ما رأيت
ولا سمعت اعجب من هذا فقال اتعجب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه
النخلات واومى بيده الى ابيات المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى
وعبادته فقال فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة و
اسلمت فيقال لاهبان مكلم الذيب ولولده بنو مكلم الذيب قال الشاعر
• الى بن مكلم الذيب بن اوس • رحلت على عذافرة امون • وقال رزين العروضي
وهو يهجو بعض ولد اهبان • فكيف لو كلم الليث الهصور اذا • تركتم الناس
ماكولا ومشروبا • هذا السنيدي لا تخشى معرته • يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا

ذئب يوسف تقدم في باب الثاني

تهتم علينا بان الذئب كلمكم
فقد لعمري ابوكم كلم الذئبا

قال الجاحظ في نقد شعر رزين هذا او الفضح عن ولد اهبان لو كان ولد اهبان
ادعوا ان اباهم كلم الذيب كانوا مجانين وانما ادعوا ان الذيب كلم اباهم حتى
سمي مكلم الذيب وانه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانه صدقه والفيل
ليس الذي يكلم السندي ولم يدع ذلك سندي قط وانما السندي هو المكلم
له والفيل هو المفهم عنه فذهب رزين العروضي من الغلط كل مذهب والناس
قد يكلمون الطير والبهايم والكلاب والسنانير والمراكب وجميع ما تحت
ايديهم من اصناف الحيوان التي قد خولها وسخرت لهم وربما رايت القراد يكلم القرد
وكذلك ربما رايت الانسان يلقن البيغا ضروبا من الكلام وانما الشان في
تكليم ما لا يكلم الانسان **ذيب الفضا** من امثال العرب ذيب الفضا وتيس
حلب وارنب الحلة وضب السحا وقنفذ برقة وشيطان الحماطة قال الجاحظ
وذلك كله على قدر طبايع البلدان والاغذية العاملة في طبايع الحيوان
الا تراهم يزعمون ان من دخل تبت لم يزل مسرورا ضاحكا من غير عجب
حتى يخرج منها ومن اقام بالموصل حولا ثم تفقد قوته وجد فيها فضلا ومن
اقام بالاهواز فتفقد عقله وكان ذا فراسة وجد النقصان فيه بينا ومن
اقام بالموصل حولا ثم تفقد قوته وجد فيها فضلا **داء الذيب** هو الجوع و
العرب تقول في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذيب لانه دهره جايع
قال ابن الرومي • وشاعر اجوع من ذيب • معشش بين اعايب • والاسد
والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه لان الاسد رغيب حريص وهو مع ذلك
يحتمل ان يبقى اياما فلا ياكل شيئا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل
خصبا واكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه يتبلغ بالنسيم
وربما استف التراب **بقلة الذيب** هي اللحم لان الذيب لا يحوم حول شيء من البقول
والنبات وانما بقلة اللحم لا غير وقيل لفتى الحارث اي البقول احب اليك قال
بقلة الذيب وقال الشاعر • الخبز افضل شيء انت آكله • وافضل البقل بقل الذيب

ذنب الخمر العرب تقول ذنب الخمر اخبث الذباب والخمر ما واراك من شجر وغيرها ومنه قولهم يمشي الخمر ويدب الضراء واذا كمن الذنب في الخمر كان اشد لمضرته لانه يخرج على الانسان بغتة ثم يواثب ويعمل عمله

بقل الذيب باصابح • **لؤم الذيب** من تمام لؤم الذيب لا يقتصر من الغنم على
ما يشبعه بل يعبث بها فلا يبقي ولا يذر ومن ذلك انه ربما تعرض للانسان
ذيبان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان ادمي الانسان احدهما
وثب الذيب الاخر على الذيب المدمى فمزقه واكله وربما تكون الذيبة مع ذيبها
فيدمى الذيب فاذا راته قد دمي شدت عليه فاكلته قال رؤبة
• ولا تكوني يا ابنة الاشم • ورقاء دمت ذيبها المدمي • يقول قد اثر الدهر في
اثرا فلا يحملنك ما ترين من اثره في على ان تاكليني معه كما اكلني ويقال انه
ليس في خلق الله الام من الذيب اذ يحدث له عند روية الدم على مجانسته
الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع قوة يعدو بها على الاخر ومن امثال العرب
هو اعق من ذيبة قال الفرزدق • وكنت كذيب السوء لما راى دما • بصاحبه
يوما احال على الدم • احال على الدم اي اقبل عليه وقال طرفة • احلت عليها
بالقطيع فاجدمت • وقال آخر • فتى ليس لابن العم كالذيب ان راى • بصاحبه
يوما دما فهو آكله • ولما سبرت العرب اخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها و
عرفوا ما عابوا من عاداتها ووصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الاخلاق
المختلفة فقالوا في تعداد اخلاق الذيب غدر الذيب ختل الذيب خيانة الذيب
خبث الذيب ظلم الذيب عدو الذيب جوع الذيب صحة الذيب وقاحة
الذيب حدة ناب الذيب وبكل ذلك نطقت الاشعار **خفة راس الذيب**
من امثال العرب عن ابي عمرو اخف راسا من الذيب ومعناه خفة النوم لانه
لا ينام كل نومه لشدة حذره ويبالغ من شدة احترازه واحتراسه ان يراوح
بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نايمة والاخرى مفتوحة حارسة
كما قال الشاعر وهو يصف • ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الاعادي
فهو يقظان هاجع • والارنب الذي ينام مفتوح العين ليس من احترازه ولكن
خلقه الله كذا قال ابو الطيب • ارانب غير انهم ملوك • مفتحة عيونهم نيام

ظلم الذيب المثل سایر بظلم الذيب والعرب تقول اظلم من الذيب قال الشاعر
وانت كجرو الذيب ليس بالف • ابى الذيب الا ان يجور ويظلما • وقال اعرابي
ربي جرو ذيب فلما شب افترس النعجة التي كان يرضعها • فرست
شويهتي وفجعت طفلة • ونشوانا وانت لهم ربيب • نشات مع السخال
وانت جرو • فما ادراك ان اباك ذيب • اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع ادب الاديب • عدوا الذيب تقول العرب اعدى من الذيب
من العدو والعدوان ومن امثالهم هو ابو عدوا من الذيب وغيلان الذيب
مشية له يختص بها قال بعض البلغا في وصف انسان مسرع فرنا كانه ظل
ذيب وقال الراجز • والله لولا وجع في العرقوب لكنت ابقى عسلا من الذيب
وقال امرء القيس • وارخا سرحان وتقريب تتفل مسترعي الذيب يضرب
مثلا لمن يضع الشيء في غير موضعه ويأتمن الخاين ويستعين بمن هو عليه
فيقال مسترعي الذيب ظالم ومستودع الذيب اظلم ختل الذيب من امثالهم
هو اختل من الذيب يقال ختل الذيب الصيد اذا تخفى له وكل خادع خاتل و
الذيب يأدو للغزال ليأكله وانما يريدون انه يختل ليدرك صيده حمق
جهيزه من امثالهم احمق من جهيزه وهي عرس الذيب اي الذبيه ومن حمقها
انها تدع ولدها وترضع ولد الضبع كفعل النعامة ببيض غيرها قالوا و
هذا قول ابن جدل الطعان • كمرضعة اولاد اخرى وضيعت • بنيها
فلم توقع بذلك موقعا • قالوا ويشهد لما بين الذيب والضبع من الالفة
ان الضبع اذا اصيدت او قتلت فان الذيب يتكفل باولادها ويأتيها
باللحم وانشدوا قول الكميت • كما خامرت في خضنها ام عامر • لذي
الحبل حتى عال اوس عيالها • الباب التاسع والعشرون في الكلب كلب الله
كلب اصحاب الكهف • كلب طسم • كلبة حومل • كلاب الناس • كلاب النار •
كلاب الجن • كلاب الرفقة • كلب الحارس • مزجر الكلب • نعاس الكلب • صوف

كلب الله تقدم في الباب الاول ح

صوف الكلب • ريح الكلب • بخل الكلب • حرص الكلب • الف الكلب • لوم الكلب •
غسل الكلب • واقية الكلاب • قبيل الكلاب • الاستشهاد كلب اصحاب
الكهف يضرب مثلا لمن يلازم ولا يفارق كما كتب ابو دلامه الى سعيد
بن سالم يشكوا غريما له قد لازمه • اذا جئت الامير فقل سلام • عليك
ورحمة الله الرحيم • واما بعد ذاك فلي غريم • من الاعراب جذع من
غريم • غريم لازم بفنا داري • لزوم الكلب اصحاب الرقيم • له مائة
علي ونصف هذا • ونصف النصف في صك قديم • دراهم ما انتفعت
بها ولكن • وصلت بها شيوخ بني تميم • وقد ضربه دعبل مثلا في هجاء
المعتصم لما كان ثامن خلفا بني العباس فقال • ملوك بني العباس في الكتب
سبعة • ولم يأتنا في ثامن منهم كتب • كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة
كرام اذا عدوا وثامنهم كلب • كلب طسم يضرب به المثل في مكافات
المحسن بالاساءة كان لطسم كلب يحرسون اليه فدل بنباحه عدوهم اليهم حتى
استباحوهم وذلوهم وقتلوهم كما فعلت براقش وهي ايضا كلبة لقوم من العرب
هربوا من عدوهم ومعهم براقش فاتبع العدو اثارهم بنباح براقش فهجموا
عليهم فاستاصلوهم وصارت لهم على اهلها براقش تجني مثلا كما قال حمزة بن
بيض • لم تكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني • بل جناها
اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني • ويروى في قصة كلب طسم ان رجلا
من طسم ارتبط كلبا فكان يطعمه ويسقيه رجا ان يصيد فابطا عليه يوما
ودخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه فصار مثلا في كفران النعمة وفيه
قيل سمن كلبك يأكلك وقال الشاعر • ككلب طسم وقد ربيه • يعلفه بالحليب
في الغلس • ظل عليه يوما يفرفره • الا يلغ في الدما ينتهس • وقال مالك بن
اسما • هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم • ولو ظفروا بالحزم لم يسمن الكلب •
وقال آخر • اراني وعوفا كالمسمن كلبه • فخدشه انيابه واظافره • كلبة حومل

يضرب بها المثل فيقال اجوع من كلبة حومل وحومل امرأة من العرب كانت ترتبط
كلبة لها للحراسة وتجيعها وتطردها بالنهار فرأت ليلة القمر طالعا فنبحت عليه
تظنه رغيفا لاستدارته ولما طالت الشدة عليها اكلت ذنبها من شدة الجوع
قال الشاعر • كما رضيت جوعا وسوء رعاية • لكلبتها في سالف الدهر حومل •
كلاب الناس هم الاراذل والسفهاء قال بعض السلف الغبية ادام كلاب كلاب
الناس وفاكهة القراء • قال الشاعر • ككلب الانس ان فكرت فيه • اشد عليك
من كلب الكلاب • قال منصور الفقيه • ما الكلاب الكلاب بل هم الناس اذا
استحسنوا صنيع الكلاب • كلاب النار قال الجاحظ يقال للخوارج والنوابح
كلاب النار كلب الرفقة الرياشي قال هشام اخو ذي الرمة اعلم ان لكل
رفقة كلبا يشركهم في فضل الزاد ويتميز دونهم فان قدرت ان لا تكون
كلب الرفقة فافعل كلب الحارس يضرب مثلا للساقط ينتسب الى الساقط فيزداد
ضعة قال الشاعر • من لم يذق غير الزمان وصرفه • فليمس معتبرا بهذا
البائس • هذا ربيعة فاعرفوه باسمه • كان الامير فصار كلب الحارس • زجر الكلب
يقال فلان زجر الكلب وفي صفة الثعال اذا كان بالبعد من مجلس الناس قال
ابوسفيان بن حرب • وما زال مهري مزجر الكلب منهم • لدن غدوة حتى
دنت لغروب • وفي الكتاب المبهج الكريم في مركز القلب واللئيم بمزجر الكلب
نعاس الكلب العرب تضرب المثل بنعاس الكلب كما قال رؤبة بن العجاج
• لاقيت مطلا كنعاس الكلب • وعدة • عجت عليها صحبي كالشهد بالماء
الزلال العذب • قال الجاحظ الكلب ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجتهم
الى النوم وانما نومه نهارا عند استغنائهم عن حراسته ثم لا ينام الاغرارا و
الاغشاشا واغلب ما يكون النوم عليه واشد ما يكون اسكارا له ان يكون كما
قال رؤبة لاقيت مطلا كنعاس الكلب يعني بذلك الفرطة في المواعيد وكذلك
الكلب فانه انوم ما يكون ان يفتح من عينه ما يكون بقدر ما يكفيه للحراسة

قال الرياشي اراد رجل سفرا صح

للحراسة وذلك ساعة فساعة وهو في هذا كله ايقظ من ذيب واسمع من فرس
وامن عقعق وفي نعاس الكلب نهارا وسهره ليلا يقول احمد النسفي وهو يهجو
رجلا • ينوم اذا ما استيقظ الناس للعلا • فان جن ليل فهو يقظان حارس •
كذلك كلب الناس يغمض يومه • ويسهر طول الليل والليل دامس • صوف الكلب
يضرب مثلا في العسر والنكد كما يقال لبن الذر ولبن الطير ويقال احتاج
الى الصوف من جز كلبه قال الشاعر • من جز كلبا لما في الكلب من وبر • امسى
لعمرك محتاجا الى الصوف • ريح الكلب يضرب مثلا في النتن قال الشاعر يهجو
امرأة • ريحها ريح الكلاب • هارشت في يوم طل • ولها ريق كريه • مثل
صحناة بخل • وقال آخر يهجو رجلا • يزداد لوما على المديح كما • يزداد
نتن الكلاب في المطر • وقالت المرأة التي سألها امرؤ القيس عما تكره النساء منه وكان
معركا يكرهن منك انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الافاقة
وانك اذا عرقت عرقت بريح كلبة قال امرؤ القيس صدقت ان اهلي كانوا ارضعوني
بلبن كلبة بخل الكلب يضرب مثلا للبخيل لان الكلب اذا نال شيئا لم يطعم منه
وان رام انسان انتزاع شيء من يده هرشه قال الشاعر • وابخل من كلب عقور
على عرق • حرص الكلب تقول العرب فلان احرص من كلب على جيفة ومن كلب
على عرق ومما يتمثل به من اخلاقه حراسة الكلب نجاح الكلب لوم الكلب
نباح الكلب حفاظ الكلب الف الكلب يقال ان الكلب الف من الهر لان
الكلب يالف الانسان والهر يالف المكان قال الشاعر يهجو رجلا • هو الكلب
الا ان فيه ملالة • وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب • غسل الكلب يضرب
مثلا للئيم يتصنع فلا يزداد الا لوما قال ابن لنكك • قل للوضيع اني رياش
لا تبل • تِه كل يتيهك بالولاية والعمل • ما ازددت حين وليت الا خسة كا
الكلب انجس ما يكون اذا اغتسل • واقية الكلاب يضرب مثلا للخسيس يكون
موقى لان الكلب من الحيوانات الطويلة الدما قال دريد بن الصمة لما ضرب

ابراته بالسيف * اقذا العين ان غضبت يداها * وما ان يعصيان على خصاب
وابقيهن ان لهن لوما * وواقية كواقية الكلاب * قتيل الكلاب هو مسمع
بن سنان ابو مالك بن مسمع سمي بذلك لانه لجا في الردة الى قوم من عبد
القيس فكان كلبهم ينبح عليه فخاف ان يدل على مكانه فقتله فقتل به
وكان مالك بن مسمع اذا سب قيل له بن قتيل الكلاب الباب الثلاثون
في ساير السباع والوحوش * جلد النمر * است النمر * وثبة النمر * نوم الفهد
عبث الضبع * مجير ام عامر * حصلتنا الضبع * حمق الضبع * حرص الخنزير
قبح الخنزير * روغان الثعلب * صيد بن اوى * قبح القرد * حكاية
القرد * كراع الارنب * ظبا مكة * جاذر جاسم * داء الظبي * عين
الظبي * الاستشهاد جلد النمر من امثال العرب في المكاشفة وابراز
صفحة العداوة قولهم لبس لهم جلد النمر قال الشاعر * ان احوالي من
كندة قد * لبسوا لي حسا جلد النمر * وكتبت الى ابي نصر سهل بن مرزبان
قصيدة في الشكوى اولها * كتبت من صولعة * تسمح بالقوت العسر * و
الدهر من جفائه * يلبس لي جلد النمر * فما عيشي كدر * وبخ حالي
منكدر * است النمر يضرب مثلا للرجل المنيع فيقال امنع من است النمر
واعز من است النمر ومعناه ان النمر لا يتعرض له لانه مكروه القتال مصمم و
يقال انه لا يرى شيئا الا طلبه ورام الاستعلاء عليه وهو اشد السباع
جراءة اذا هيج وراود رجل غلاما بدويا عن نفسه فقال الغلام اما علمت
استماع است النمر وثبة النمر من كلام ابي العينا الذي يحله الاعرابي
في وصف رجال الحضرة قال فما تقول في صالح بن شير زاد قال يتعلق
بحروف ويتعشى بمعروف يثب على فريسته وثبة النمر ويروغ عن خصمه
ويتغدى بفصيل
روغان الثعلب نوم الفهد قال الجاحظ الفهد انوم الخلق وليس نومه
كنوم الكلب لان الكلاب نومه نعاس واختلاس والفهد نومه مصمت

ويقال للرجل يومر بالجد والتشمر في الحرب
والامر تشمر واتزر والبس جلد النمر صح

٦١٠

مصمت وليس شي في جسم الفهد الا والفهد اثقل منه واحطم لظهر الدابة
وممن ضرب المثل بنوم الفهد جميل بن ثور في قوله * ونمت كنوم الفهد
في ذي حفيظة * اكلت طعاما دونه وهو جايع * وابن الرومي في قوله
واما نومكم عن كل خير * كنوم الفهد لا يقضي كراه * وقالت المراة التاسعة
في حديث ام زرع تصف زوجها زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد
ياكل ما وجد ولا يسئل عما عهد ولا يتفقد ما ذهب من البيت لطيبة
نفسه بذلك قال الراجز * ليس بنوام كنوم الفهد * ولا باكال كاكل العبد
عبث الضبع يقال ذلك لان الضبع اذا وقعت في الغنم عاثت فيها ولم
تكتف بما يشبعها ولم تبق ولم تذرها ومن عبثها وافراسها في الفساد
استعارة العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا اكلتنا الضبع قال ابن
الاعرابي ليس يريدون بالضبع السنة وانما هو ان الناس اذا اجدبوا
ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع واكلتهم قال
الشاعر * ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم ياكلهم الضبع مجير ام عامر
يضرب مثلا للمحسن يكافا بالاساءة واصل هذا المثل ان قوما خرجوا للصيد
في يوم حار فطردوا ضبعا حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فاجارها
الاعرابي وحال بينها وبينهم وجعل يطعمها ويسقيها من اللبن وبقيت عنده
بخير حال فبينما هو يوما نايم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه
وفرت هاربة وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير والتفت الى موضع
الضبع فلم يرها فقال هي التي فعلت فعلتها والله لاخذن بها واخذ كنانته
واقتفى اثرها حتى ادركها ورماها فقتلها وقال * ومن يصنع المعروف
في غير اهله * يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر * اعد لها لما استجارت ببيته
احاليب البان اللقاح الدرابر * واسمنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب
لها واظافر * فقل لذوي المعروف هذا جزا من * يجود بمعروف الى غير شاكر

خصلتا الضبع يضربان مثلا في الامرين المكروهين ليس فيهما حظ لمختار
بل هما شيء واحد في الشر والعرب تقول في احاديثها ان الضبع صادت ثعلبا
فقال لها الثعلب مني على ام عامر فقالت اخيرك خصلتين اما ان اقتلك
اكلك واما ان اكلك فقالت الثعلب ما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وانفتح
فوها فانفلت الثعلب وضربت العرب بخصلتي الضبع لما لا اختيار فيه
حمق الضبع يضرب به المثل فيقال احمق من ضبع ومن حمقها ان صائدها
يقول لها وهي في وكرها خامري ام عامر ابشري بجراد العظال وكمر رجال
وجارها
فلا يزال يقول لها ذلك وهي تسكن وتنقاد حتى يدخل اليها ويربط فمها و
رجليها ثم يردها والجراد العظال الذي قد ركب بعضه بعضا واما كمر
الرجال فان الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه القاه على قفاه ثم
ركبته قال العباس بن مرداس ❊ ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت ❊ ضباع
باعلى الرقمتين عرائسا ❊ ويقال للرجل ياتي بما يستنكر والله ما يخفى هذا على
الضبع وذلك لحمقها وروي ان عليا رضي الله عنه قال في كلام له لا اكون
مثل الضبع تسمع كلام اللدم حتى تصاد حرص الخنزير يضرب المثل بحرص
فتخرج
الخنزير وقبحه وقذره وحملته وصعوبة صيده وشدة الخطر في طرده وكان
بن المقفع يقول اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الخنزير والكلب و
الفهد اخذت من الخنزير حرصه على ما يصلحه وبكوره في حوائجه ومن الكلب
نصيحة لاهله وحسن محافظته على اوصاحبه ومن الهرة لطف نغمتها وحسن
مسالتها وانتهازها الفرصة في صيدها قبح الخنزير قال الجاحظ لو ان الكفر
والافلاس والغدر والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير
وكان ذلك بعض الاسباب التي بها مسخ الانسان خنزيرا فاما القرد فقبيح
الوجه قبيح كل شيء وكفاك به حراثة للمثل المضروب به ولكنه في وجه اخر
مليح فملحه يعترض على قبحه فيمازجه ويصلح منه والخنزير اقبح منه الا انه

فاختر ايهما شئت فقال وما هما قالت صح

اللدم صوت الحجر اصمعی

الا انه صرف مصمت بهيم فصار اسمج منه كثيرا ولما قال حماد بن عجرد في بشار
بن برد ❊ والله ما الخنزير في نتنه ❊ بربعه في النتن او خمسه ❊ بل ريحه
اطيب من ريحه و ❊ مسه الين من مسه ❊ ووجهه احسن من وجهه ❊ و
نفسه افضل من نفسه ❊ وعوده اكرم من عوده ❊ وجنسه اكرم من جنسه ❊
قال بشار ويلا على الزنديق لقد نفث بما صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ
احسن
قال ما اراد الا قول الله عز ذكره لقد خلقنا الانسان في تقويم فاخرج
الجحود به مخرج هجاي وقال الحماد في الجاحظ ❊ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ❊
ما كان يمسخ فوق قبح الجاحظ ❊ واذا المراة جلت له تمثاله ❊ لم تخل مقلته
بها من واعظ ❊ روغان الثعلب يضرب به المثل بخبثه ومكره وحيلته و
دهائه قال طرفة ❊ كم من خليل كنت خاللته ❊ لا ترك الله له واضحه ❊
كلهم اروغ من ثعلب ❊ ما اشبه الليلة بالبارحة ❊ وللصابي من رسالة في
وصف الصيد والمتصيد ومعنا فهود اخطف من البروق وانقف من الليوث
ولجدي من الغيوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب وابدى من
الجنادب قال الجاحظ الثعلب سبع جبان جدا مستضعف ولكنه
بفرط الخبث والحيلة يجري مجرى كبار السباع قال ومن خبثه وذبه ان
له حيلة عجيبه في طلب مقتل القنفذ وذلك انه فامكنه من شوك فروته
اذا القيه صح
واستدار حتى كانه كرة وامكنه من ظهره بال عليه فاذا فعل ذلك تبسط
نعدها يقبض على مراق بطنه قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد
كلها
الثعلب لياكله والثعلب يصيد القنفذ لياكله والقنفذ يصيد الافعى لياكلها
صحته
والحيه تصيد الفارة لتاكلها والفارة تلتمس الفراخ وبيض كل شيء لتحو
على المستوى لتاكله والزنبور يصيد النحلة لياكلها والنحلة تصيد الذبابه
ياكل
والذبابة تصيد البعوضه ولا بد للصائد من ان يصطاد وكل صغير فهو كل
ما هو اصغر منه وكل قوي فلا بد ان ياكله ما هو اقوى منه والناس بعضهم

في بعض على شبه بذلك وان قصر واعوز ذلك المقدار وقد جعل الله بعضها حياة
لبعض وبعضها موتا لبعض وذم رجل رجلا فقال اجتمعت فيه ثلاث طبيعة
العقعق يعني السرقة وروغان الثعلب يعني الخبث ولمعان برق الخلب يعني
الكذب **صيد ابن آوى** يضرب مثلا لما يشق طلبه ويصعب الظفر به فاذا
وجد لم يكن له طائل قال الشاعر • كابن اوى وهو صعب صيده • فاذا صيد يساوي
خردله • ومثله وفيه زيادة لابن الرومي في الخنزير • اصبحت كالخنزير في
الطرايد • ليس لمن يقتله من حاسد • وربما اتلف نفس الطارد **قبح القرد**
يضرب به المثل يقال القرد قبيح ولكنه مليح وروي ان بشارا لم يجزع من
هجا قط كجزعه من بيت حماد عجرد فيه حيث يقول • ويا اقبح من قرد • اذا
ما عمي القرد • ويحكى انه لما سمع البيت بكى وقال يراني فيصفني ولا اراه
فاصفه ويحكى ان رجلا قبيح الصورة قال للمنصور بن الحسين الحلاج رحمه
الله عليه ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال اما لو هممت بذلك
لكان نصف العمل مفروغا منه وقال بعض الخلفا لبعض ندمايه عرفت ان في
وجه خشنوع قرديه فقال له الغلط من غيرك يا امير المؤمنين بل في وجه
القرد خشنوعية **حكاية القرد** قال الجاحظ وقد عرفت شبه ظاهر القرد
بظاهر الانسان يرى ذلك في طرفه وتغميض عينيه وفي ضحكه وحركته و
حكايته وفي كفه واصابعه وفي رفعها ووضعها وكيف يتناول بها وكيف
يجتر اللقمة الى فيه وكيف يكسر الجوز ويستخرج ما فيه وكيف يلقن كلما اخذ به
واعيد عليه وقال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز نحن نجد القرد اكثر
شبها بالانسان من ساير الحيوان ولذلك سماه القائلون بالتناسخ الصورة
المكسوفة (المنكوسة) وزعم اهل الشرع انهم لم يجدوا في ضروب الحيوان اشبه بالانسان
تركيبا واعضاء وجوارح ولم يروا اقرب منه خلقة وصورة وادلى اليه شبها
ومشاكلة من القرد وان من تقدم جالينوس من الاطبا لم يفصلوا قط

قط انسيا ولم يشرحوا ادميا وانما عرفوا تلك الامور الغامضة والسراير
الكامنة بما فصلوا من اجسام القرود ثم انتدب جالينوس لتفصيل الانس
ويمكن بكثرة من وجد من القتلى في بعض معارك الملوك فلم يجئ من الاختلاف في
الاعلى يسير لا يعتد به وقال غيره لما اشبه القرد الانسان اربى عليه في الحكاية
فضرب به المثل وقيل احكى من قرد وقيل اولع من قرد لولوعه بحكاية
ما يراه وقد احسن ابن الرومي في قوله يهجو قوما • ليتهم كانوا قرودا لكن
نشيم الناس كما تحكي القرود • والتفت يوما الى ابي الحسن الاخفش وهو
يحاكي مشيته فانشا يقول • هنيا يا ابا حسن هنيا • بلغت من الفضايل كل
غاية • شركت القرد في قبح وسخف • وما قصرت عنه في الحكاية • **كراع
الارنب** يضرب فيما قل وذل ويشبه به ما صغر وهان قال الشاعر يهجو
جارية بن بدر الغداني • زعمت غدانة ان فيهم سيدا • ضخما يواريه
جناح الجندب • يرويه ما يروي الذباب فينتشي • سكرا ويشبعه كراع
الارنب • قال الجاحظ انما ذكر كراع الارنب لان يد الارنب قصيرة ولذلك
يسرع في الصعود فلا يلحقه من الكلاب الا كل كلب قصير اليد وذلك محمود
في الكلب **ظبا مكة** يضرب بها المثل في الامن لانها لا تهاج ولا تصاد في
الحرم فهي ترتع وتلعب آمنة وقد ضرب بها المثل عبد الله بن حسن بن حسين
فاحسن في قوله وهو يصف نسوة • انس حرايرها همن بريبة • كظبا مكة
صيدهن حرام • يحسبن من لين الكلام زوانيا • ويصدهن عن الخنا الاسلام •
جاذر جاسم يقال جاذر جاسم كما يقال وحش وجرة وللقاضي ابي الحسن فصل
في ذكرها لم ار احسن وابلغ ولا اكفى واشفى منه وهو قوله قد علمت اعزك
الله ان الشعرا قد تداولوا ذكر عيون الجاذر ونواظر الغزلان حتى انك
لا تكاد تجد قصيدة ذات نسيب تخلو منه الا النادر والفذ ومتى جمعت
ذلك ثم قرنت اليه قول امرئ القيس • تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش

وجرت مطفل • وقابلته بقول عدی ابن الرقاع فکانه بين النساء اعارها
عينيه احور من جاء ذر جاسم رایتا سراع القلب الى قبول هذين البيتين
وتبينت قربهما منه والمعنى واحد وكلاهما خال من الصنعة بديع من
البديع الا ما حسن به من الاستعارة اللطيفة التي كسته هذه البهجة
هذا وقد تخلل كل واحد منهما من حشو الكلام ما لو حذف لاستغنى عنه
ولا فائدة في ذكره لان امرء القيس قال من وحش وجرة وعديا قال من
جاء ذر جاسم ولم يذكرا هذين الموضعين الا استعانة بهما في اتمام النظم
واقامة القافية ولا يلتفتن الى ما يقوله معنويون في وجرة وجاسم
فانما يطلب بعضهم الاغراب على بعض وقد رايت ظباء جاسم فلم ارها
الا لغيرها وسالت من لا احصي من الاعراب عن وحش وجرة فلم يروا لها
فضلا على وحش ضريه وغزلان بسيطة وقد يختلف خلق الظباء والوانها
باختلاف المنشاء والمرتع واما الصور فقل ما تختلف لذلك فاما ما تمم
عدی الوصف واضافه الى المعنى بقوله المبتدى • وسنان اقصده النعاس
فرنقت في عينه سنة وليس بنائم • فقد زاد به على كل من تقدم وسبق بفضل
جميع من تاخر ولو قلت انه اقتطع على هذا المعنى فصار له وخطر على الشعر
الشركة فيه لما رانی بعدت عن الحق ولا جانبت الصدق **داء الضبي** من امثال ٤
العرب عن ابي عمرو الشيباني في صحة الجسم قولهم به داء الضبي قال ومعناه
ليس به داء كما انه لا داء بالضبي قال ابو عبيدة وهذا نحو قول النابغة • ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب **عين الظبي** تشبه بها
العيون المستحسنة ويشبه بها ما يوصف بشدة السواد كما قال المتنبي
• لي ليلي كعين الظبي لونا • وهم كالحميا في المشاش • وقال بعض اهل
العصر في الجمع بين عين الظبي وعين الديك ولعله لم يسبق اليه في بيت
واحد • وليل كعين الظبي غيرت لونه • بكاس كعين الديك برح المنح فلما

فلما فرجت مني برحها • ترحل عني الغم والهم اجمع • **الباب الحادي والثلاثون**
في السنور والفار • سنور عبد الله • فارة العرم • فارة المسك • فارة البيش
فارة الابل لا استشهاد **سنور عبد الله** يضرب مثلا لمن يكون مرجوا في
صغره فاذا كبر تراجع ولم يفلح وفيه يقول ابن بسام ابو مخلد • ابا مخلد
ما زلت تمساح غمرة • صغيرا فلما شبت خيمة بالشاطى • كسنور عبد الله بيع
بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط • وقال قبله الفرزدق • رايت
الناس يزداد دون يوما • فيوما في الجميل وانت تنقص • كمثل الهر في صغر
يغالى • به حتى اذا ما شب يرخص • **فارة العرم** يضرب مثلا في الضعيف
يقوى على الامر الكبير وفي المهين يجر الخطب الجليل ويضر الضرر الكبير
قال الجاحظ لا يشك الناس في ان ارض سبا وجنتيها انما خربت حين دخلها
سيل العرم وان الذي فجر المياه فارة وسبب لدخول الماء الذي اذا دخل
خرب بقدر قوته قال الله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم المسناة
التي كانوا احكموا عملها ليكون حاجزا بين ضياعهم وبين السيل ففجرته
فارة ليكون اظهر في الاعجوبة كما افار الله ماء الطوفان من جوف تنور ليكون
ذلك اثبت في العبرة واعجب في الاية ولذلك قال خالد بن صفوان لليماني
الذي فخر عند المهدي وهو ساكت فقال له المهدي ما لك لا تقول قال
وما اقول في قوم ليس منهم الا دابغ جلدا او ناسج بردا او قائد قردا او راكب
عرد غرقتهم فارة وملكتهم امراة ودل عليهم هدهد وفي هذه الفارة
يقول الحكم بن عمر المهداني • خرقت فارة بانف ضئيل • عرما محكم الاساس
بصخر • فجرته وكان جيلان عنه • عاجز الو يرومه بعد دهر • وجيلان فعلة
الملوك وكانوا من اهل الجبل يقول فجرته فارة ولو ان جيلان ارادت
ذلك لامتنع عليها لان الفارة انما فجرته لما سخر الله لها من ذلك العرم
انشدني الخوارزمي لنفسه من قصيدة له في هاش الحاجب لما سعى في قتل ابي الحسن

للمرنى • لا تعجبوا من صيد صعو بازيا • ان الاسود تصاد بالخرفان • وقد غرقت
املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بنى كنعان يعنى فارة العرم والبعوضه
التى يروى انها دخلت فى انف نمرود بن كنعان وكانت سبب حتفه فارة
المسك قال الجاحظ الناس يجدون ريح المسك فى بيوتهم فى بعض الاحايين
وهى ريح فارة يقال لها فارة المسك قال والذى يكون فى ناحية خراسان
ويقال لها فارة المسك ليس بالفارة وهو بالحشيش حين تصنعه الظبية اشبه
منها بالفارة وانما ياخذون سرة فارة وهى ملأى من دم غبيط فاذا يبس طاب
واياها عنى الراجز بقوله • كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت فى
مسك • وربما وجد الناس فى بيوتهم الجرذ يضرب الى السواد ويجدونه
من بدنه الى عدا الحجر رايحة تشبه المسك وبعض الناس زعم ان هذا
الجنس هو الذى يخبا الدراهم والدنانير والحلى كما يصنع العقعق قال غيره
وربما قيل للنوافج فارة المسك على طريق التشبيه والمقاربة فارة البيش
قال الجاحظ فارة البيش دويبة تغتذى السموم فلا يضرها وحكمها حكم
الطاير الذى يقال له السمندل فانه يدخل فى التنور فلا يحترق ريشه
قال بشر بن المعتمر فى هذه الفارة • وفارة البيش على بيشها • احرص
من ضب على جحر • فارة الابل قال الجاحظ تقول العرب فى فارة الابل صادرة
اذا ارج ذلك العرف اطيب من المسك الاذفر فى ذلك الزمان فى ذلك الوقت
من الليل والنهار قال الشاعر وهو يصف ابلا • كان فارة مسك فى مباءتها •
اذا بدا من ضيا الصبح تبشير • وقال الراعى • لها فارة ذفرا كل عشية •
كما فتق الكافور بالمسك فاتقه • الباب الثانى والثلاثون فى الضب والظربان
والقنفذ والسرطان • ضب كديه • ضب السحا • ابهام الضب • درج الضب
ذما الضب • رى الضب • عقوق الضب • سن الحسل • فسو الظربان •
سرى انقد • ليلة القد • حنونة القنفذ • مشية السرطان • انامل

القف الصخر

انامل السرطان الاستشهاد ضب الكدية من امثال العرب ماهو الا
ضب كديه اى لا يقدر عليه والكديه قطعة من الارض غليظه وانما شبه
الضب بها لانه لا يحفر ابدا الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه قال كثير
فان شئت قلت له صادقا • وجدتك بالقف ضبا جحولا • من اللاى يحفرن
تحت الكدى • ولا يبتغين الدمات السهولا • وقال الحصين بن قعقاع
ترى الشر قد افنى دوابر وجهه • كضب الكدى افنى براثنه الحفر • ضب السحا قال
الجاحظ العرب تقول ضب السحا كما تقول تيس الرمل وقنفذ برقه وارنب الحله
وشيطان الحماطه فيفرقون بينها وبين غيرها اما فى السمن واما فى الخبث
واما فى القوة والله اعلم ابهام الضب يضرب به المثل فى القصر فيقال
اقصر من ابهام الضب كما يقال اقصر من ابهام القطا واقصر من ابهام الحبارى
قال الشاعر • وكف ككف الظبى بل هى اقصر • والعرب تحمد سعة الكف
وتذم ضيقها وضيق الراحة وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم رحب
الراحة درج الضب من امثالهم درج الضب اى خل سبيله ويذهب حيث
شاء يضرب لمن يستغنى عنه ودرج الرياح طريقها ومدرجة الطريق
قارعته ذما الضب يضرب به المثل فى الطول بذما الضب كما يضرب
بذما الافعى والذما ما بين والقتل وخروج النفس وقال آخر
الذما حركة القتيل الى ان يسكن وقال آخر الذما بقية النفس وشدة انعقاد
الحياة بعد الذبح او هشم الراس او الطعن الحايف وقال آخر هو دم القلب
الذى ما بقى فى الانسان قال الجاحظ العرب تقول الضب اطول شىء ذما
والكلب فى ذلك اعجب منه وانما عجبوا من الضب لانه يصير ليلة مذبوحا
مفرى الاوداج ساكن الحركة حتى اذا قرب من النار تحرك فيظن حيا وان
كان ميتا والافاعى تذبح فتبقى اياما وهى تتحرك قال وقال لى ابو الفضل
العنبرى يقولون الضب اطول شىء ذما والخنفسا اطول ذما منه وذلك

انها تغرز في ظهرها شوكة نافذة وفيها زبالة تستوقد لاهل الدار وهي تدب
بها وتجول حتى الصباح فاما الافعى فربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش
ان سلمت من الذر **ري الضب** يضرب به المثل فيقال اروى من الضب لانه لا
يشرب الماء اصلا وذلك انه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون
ذلك ريه والعرب تقول في الشي الممتنع لا يكون ذلك حتى يرد الضب في
تبعيد ما بين الجنسين حتى يؤلف بين الضب والنون لان الضب لا يرد الماء
ولا يريده والنون لا يصبر عنه ولا يعيش الا فيه **عقوق الضب** من عقوقها
انها تاكل اولادها وذلك ان الضبة اذا باضت حرست بيضها فاذا خرجت
اولادها ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها فقتلتها واكلتها ومن العجايب ان
الهرة تاكل اولادها فتنسب الى البر فيقال ابر من هرة والظبية تاكل اولادها
فتنسب الى العقوق فيقال اعق من ظبية ولا يقال اعق من هرة **سن الحسل** من امثالهم
في التابيد لا افعل ذلك سن الحسل وهو ولد الضب لا يسقط له سن اي لا افعل
ذلك ابدا قال رؤبة العجاج • انك لو عمرت سن الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم او قتل • قال الاصمعي
سمعت خلفا الاحمر يقول كنت اسال الاعراب عن زمن الفطحل فيقولون ايام
كانت السلام رطابا والعرب تضرب المثل في الطول بعمر الضب وتعده في الحيوانات
الطويلة الاعمار كالحية والنسر فتقول لا افعل ذلك ولا يكون هذا عمر الضب و
سن الحسل ويقول فلان اعمر من الضب وحكى الزيادي عن الاصمعي انه قال
يبلغ الحسل مائة سنة ثم يسقط سنه فحينئذ يسمى قحبا **فسو الظربان**
يضرب به المثل في النتن والظربان دويبة فوق جرو الكلب كريهة النتن
وانتن خلق الله فسوا وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سلاحه كما عرفت الحبارى
ما في سلاحها من السلاح على الصقر كذلك الظربان يدخل على الضب جحره وفيه
بيضه وحسوله فياتي اضيق موضع في الجحر فيسده بيديه ويحول دبره اليه فما

فما يفسوا ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فياكله ثم يقيم في
جحره حتى ياتي على آخر حسوله وتقول الاعراب ربما انه دخل في خلال الهجمة
فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تتفرق الابل كما تتفرق عن مبرك فيه قردان
فلا يردها الراعي الا بالجهد الشديد فمن اجل هذا سمت العرب الظربان مفرق
النعم ويقال للرجلين يتشاتمان ويتفاحشان انهما ليتجاذبان جلد الظربان
وانهما ليتماسان ظربان وقالوا للقوم اذا وقع بينهم الشر فتفارقوا و
تفرقوا فسا بينهم الظربان فلا يلتقي منهم اثنان وقال الربيع بن ابي الحقيق
يهجو قوما • وانتم ظرابين اذ تجلسون • وما ان لنا فيكم من نديد • وانتم
بفوس وقد تعرفون • بريح الفسو ونتن الجلود • وقال الحكم بن عبدل
• لا تدن فاك من الامير ونحه • حتى يداوي ما بانفك اهون • ان كان
للظربان جحر منتن • فلجحر منتن انفك يا محمد انتن • ونظر صديقنا ابو
عبد الله الفواص الى قوم جيدي الاكل خبيثي الريح فقال • اناس اكلهم يربي
على اكل الثعالب • ونتن رياحهم يربي • على نتن الظرابين • **سرى انقد**
انقد هو القنفذ يضرب به المثل في السرى والسهر لانه لا ينام الليل كله
ويجول طول الليل كما وصفه الصاحب في رسالة مقصورة عليه فقال هو
امضى من الاجل وارقى من بنت نعل ان رآه الا راقم رات حينها او عاينه
الاساورات حتفها صكوك ليل لا يحجم عن دامسه وفارس ظلام لا يجبن
عن حنادسه • كهشتم من الفتيان غير مهبل • سهدا اذا ما نام ليل الهوجل • **ليلة**
انقد من امثال العرب فيمن لم يذق غمضا بات بليلة انقد اي ساهرا لم ينم
ويقال اجعلوا ليلتكم ليلة انقد في السرى والسهر قال الطرماح • فبات
يقاسي ليل انقد دائبا • وانشد لي اسماعيل بن محمد من قصيدة الهمداني
• وزورا من كاف الكفارة على النوى • وضعت طابمناي في فم اسود • وعبد
كصنع النار في يابس الغضا • شددت على الاحشاء من حره يدي • وظلت

نضيح اليوم منه مهابة • وبت له رعيا بليلة انقد • واحسن ما سمعت في
ليلة انقد قول الامير السيد • يا من يبيت محبه • منه بليلة انقد •
ان غبت عني سمتني • وشك الردى وكان قد • فانظر الى رشاقة هذا
الكلام وكثرة رونقه واخذه بطرفي الحسن والجودة في براعة الصنعة
خشونة القنفذ يضرب بها المثل فيقال احشن من قنفذ وللصاحب في
وصفه يلقاك باحسن من حد السيف ويستتر بالين من متنه متى حذر
وجمع اطرافه فتحسبه آبنة قاد او كرة حرشف ولكشاجم في وصف
بطيخ • وطيب اهدى لنا طيبا • فدلنا المهدى على المهدى • لم يأتنا
حتى تشناله روايح اغنت عن الند • بظاهر احشن من قنفذ • وباطن الين
من زبد • كانما تكشف منه المدى • عن زعفران شيب بالشهد • مشية
السرطان يضرب بها المثل في الادبار ووجوع القهقهرى وكان الخوارزمي
اذا وصف راجعا الى ورا قال مشية السرطان وبول الجمل وغلام الحبال
يرجع القهقرى الى خلف وانشدت لابي منصور العبد وفي الكاتب وكان
يلقب بالعطواني لفرط ميله الى شعر العطوي وحفظه اياه وكثرة ذكره له
وتمثله به • ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة • افادكها السلطان والله يعلم
فقد صرت ممسوك الجوانب كلها • ولقبت للادبار بالعطواني • وافكرت
في عود الى ما اضعته • وقد حيل بين العير والنزواني • فرايك في الادبار
راي اخذته • وعلمته من مشية السرطان • انامل السرطان قرات لبعض
ظرفا الكتاب فصلا استملحته في وصف خط ردي وهو نظرت في خط منحط
كان حبل البط على الشط وانامل السرطان على الحيطان الباب الثالث والثلاثون
في الحية والعقرب • حية الوادي • شيطان الحماطة • صل اصلال • ابنة الجبل
صما الغير • شجاع البطن • افاعي سجستان • ثعابين مصر • ظل الحية •
عري الحية • رجلة الحية • رقية الحية • لسان الحية • اطراق الشجاع • ردا

ردا الشجاع • ضحك الافاعي • عقارب شهرزور • خبث العقرب • لبدة العقرب
رقية العقرب • ربيبا العقرب • الاستشهاد حية الوادي يقال حية الوادي
قد حمته فلا يقربه شي يضرب مثلا للرجل المنيع الجانب قال الشاعر • واذا
وجدت بوادحية ذكرا • فاذهب ودعني امارس حية الوادي • وقال ابو تمام
مليتك الاحساب اي حياه • وحيا الازمنة وحية وادي • شيطان الحماطة
قال الجاحظ من امثال العرب ماهو الا شيطان الحماطة اذا رات منظرا
قبيحا والشيطان الحية والحماطة من الشجر ومن العشب تربد ولها حية
تلوي الحماطة كما يقولون اَيمِ الضَّالِ وذيبا الغضا وتيس الرمل قال الراجز
عُجَيِّزٌ تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط الاعرف • والاعرف الذي
له عرف وهو من ادهى الحيات صل اصلال من امثال العرب عن ابي زيد انه
لصل اصلال قال واصله من الحيات يشبه بها الرجل المنيع الداهية وفيه
يقول الشاعر • ماذا رزينا به من حية ذكر • نضناضة بالمنايا صل اصلال
ابنة الجبل هي الحية الصما التي لا يقرب جبلها من خوفها تنسب الى الجبل فيقال
ابنة الجبل اي صاحبته لانه لا يقربه شي غيرها كما يقال حية الوادي وابنة
الجبل يضرب مثلا للداهية ويقال صمي صمام ابنة الجبل اذا ابى الفريقان
الصلح فارادوا الحرب واختلف ما بينهم كما قال الكميت • وايا كما ايا كم
وملهمة • يقال لها الكانون صمي ابنة الجبل • والكانون هو الذي يكني
عنه وابنة الجبل ايضا الصدى وقد تقدم ذكرها انفا صما الغير هي الحية
يضرب مثلا للداهية العظيمة الشديدة • يا بن المعلى نزلت احدى الكبر •
داهية الدهر وصما الغير • وكثيرا ما يستعار اسم الحية للدواهي وقولهم لاحدى
بنات طبق نها شجاع البطن كناية عن الجوع كان ذا اشبه بمضرة الحية و
العرب تزعم ان في بطن الانسان حية يقال لها الصفر وانها توذيه اذا جاع و
اياها عني من قال • ولا يعض على شرسوفه الصفر • وقال اوس بن حجر • ارد شجاع

البطن قد نعليته • واو ثر غيرى من عيالك بالطعم • اى اصبر على اذى الجوع
واحتمل مضضه **افاعى سجستان** يضرب بها المثل فى الخبث وسوء الاثر
كما يضرب بالمثل بثعابين مصر وجرارات الاهواز وعقارب شهرزور
ووصف شبيب بن شيبه افاعى سجستان فقال كبارها حتوف و
صغارها سيوف وفى عهد اهل سجستان على العرب حين افتتحوها الا
لا يقتلوا القنفد ولا يصيدوه لانها بلاد افاعى قال الجاحظ واكثر ما
يجلب اهل صنعة الترياق والحواوى الافاعى من سجستان وذلك كسبهم
وحرفة ومتجر ولولا كثرة منافذها لما كان لهم قرار بها والقنفذ لا يبالى
اى موضع قبض من الافعى وذلك انه ان قبض على رأسها او على قفاها فهى
ماكولة على اسهل الوجوه وان قبض على وسطها او على ذنبها جذب ما قبض عليه
واستدار فتحت فاها لتعض على شىء منه لم يصل الى جلده مع شوكه النابت
منه والافعى تهرب منه وطلبه لها وجرائه عليها على قدر رهبها منه وضعفها
عنه وقال فى موضع آخر وهو يصف انسانا بالطمع اعطى افاعى سجستان والافاعى
وجرارات الاهواز وثعابين مصر لاخذها اذ كان الاخذ وافعا عليها والله
اعلم **ثعابين مصر** قال الجاحظ الثعابين لا تكون الا بمصر واليها حول الله
تعالى عصى موسى عليه السلام قال تعالى فالقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
يعنى انه حولها ثعبانا والثعبان عجيب الشان فى اهلاك بنى ادم وليس له عدو
الا النمس وهى احدى عجايب الدنيا وذلك انها دويبة متحركة قليلة فاذا رات
الثعبان دنت منه فينطوى الثعبان عنها يريد ان يعضها وياكلها فتنحشى
ريحا وتزفر زفرة فتقد الثعبان قطعتين وربما قطعته قطعا ولولا
النمس لاكلت الثعابين اهل مصر وهى انفع هنالك لاهلها من القنافذ لاهل
سجستان **ظلم الحية** العرب تقول ليس شىء اظلم من حية لان الحية لا تتخذ
لنفسها بيتا وكل بيت قصدت نحوه هرب منه اهله وخلوه لها فدخلته واتفقه

واتفقه بان ذلك الساكن بين اورين اما اذا اقام فصار طعاما لها واما هرب
فصار البيت لها ما اقامت فيه ساعة كان ذلك او ليلة قال الراجز • فانت كا
الافعى التى لا تحتفر • ثم تجى سادرة فتنجحر **عرى الحية** يقال اعرى من الحية كما
يقال اكسى من الكعبة ويقال اعدى من الحية لانها تمشى على بطنها قال بن
الحجاج يمدح من وهب له دابة • فديت من صيرنى راكبا ولم ازل رجل من حيه •
فديته ان فداى له • فى قلب من يحسد نى كيه • **رقبة الحية** يضرب مثلا فى شيئين
متضادين احدهما الكلام الطويل الذى لا يفهم كما قال على بن الجهم فى وصف
توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات • على بن عبد الملك الزيات • لعاين الله
موفرات • يرمى الدواوين بتوقيعات • مطولات ومقصرات • اشبه شىء معقدات
برقى الحيات • والاخر الكلام الذى يزيل السخيمة ويصلح ذات البين المبين
اللطيف كما قال ابو تمام فى وصف قصيدة له • خذها مثقفة القوافى ربها
بسوابغ النعماء غير كنود • كالدر والمرجان الف نظمه • بالشذر فى عنق
الفتاة الرود • كشقيقة البرد المنمنم وشيه • فى ارض مهرة او بلاد يزيد •
كرقى الاساود والاراقم طالما • نزعت حمات سخايم وحقود • ابو حاتم عن
الاصمعى عن خلف الاحمر قال كنت ارى انه ليس فى الدنيا رقبة اطول من رقبة
الحية فاذا رقبة الخبر اطول منها يعنى ما يتكلفه الانسان من النظم والنثر و
التاليف والخطب لطلب المال **لسان الحية** يشبه به القدم اللطيفة كما
قال بعض البلغا فى وصف امرأة حسنا لها صدغ كالعقرب وعنق كالابريق
الفضه وسرة كمدهن العاج وقدم كلسان الحيه ويشبه به السنان كما قال
دعبل • واسمر فى رأسه ازرق • مثل لسان الحية الصادى **اطراق الشجاع**
من امثال العرب اطرق اطراق الشجاع اذا سكن وسكت قال المتلمس • فاطرق
اطراق الشجاع ولو يرى • مساغا لناباه الشجاع لصمما **رأى الشجاع** هو
قشر الحية يضرب مثلا فى الرقه ويشبه به الثوب الناعم الدقيق كما قال

ابو تمام فى وصف خلعة خلعها عليه الحسن بن سهل وهو احسن ما قيل • قد كسانا
من كسوة الصيف • مكتس من مكارم ومساع • حلة سابرية ورداء كسحا
القيض او رداء الشجاع • كالسراب الرقراق فى الحسن الا • انه ليس مثله فى
الخداع • بطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه فى حره بيوم الوداع • سوف اكسوك
ما يقصر عليه • من ثنا كالبرد برد الصناع • حسن هاتيك فى العيون وهذا •
حسنه فى القلوب والاسماع • قال الجاحظ الحية تسلخ جلدها وانما يخلق
لها كل عام قشر وغلاف فهى تسلخ القشور الناعمة والغلاف التى على مقادير
اجسادها وانما يستدل بالقشور فاما الجلود فان ابدانها لا تفارقها الا بسلخ
السكين قال وليس فى الارض قشر ولا ورقة ولا ثوب ولا جناح ولا ستر
عنكبوت الا وقشر الحية احسن منه وارق واخف واعجب تضليعا وصنعة
والحية تسلخ قشرها كما يسلخ الجنين المشيمة وكذلك اكثر الحيوان اما الطير
فسلخها تغيرها واما الحوافر فسلخها عقايقها وسلخ الابل طرد اوبارها
والجراد جلودها وسلخ الايايل نصول قرونها وسلخ الاشجار القا ورقها
والسراطين تسلخ فتضعف عند ذلك عن المشى والاسروع دوبية تسلخ فتصير
فراشة والدعموص تسلخ فتصير اما بعوضا واما فراشة فتبارك الله احسن
الخالقين وقد شبه محمد بن عبد الملك بن الصالح الهاشمى الورع بسلخ
الحية حيث قال • تهنهت اكلها بضرب صادق • هبر كما شق الردا المعلم •
وعلى سبوغ الزغف كانه • سلخ كساه الشجاع الارقم • ضحك الافاعى يضرب
مثلا للمغموم يضحك وشر الشدايد ما يضحك قال ابو فرعون • ان ابا
فرعون بن الكوره • املح شى طللا وصوره • يضحك ان مر به ممكوره •
ضحك الافاعى فى جراب النوره • ومثل ذلك قول اهل بغداد ضحك الجوزه
بين حجرين عقارب شهرزور قال الجاحظ العقارب القتاله تكون بموضعين
شهرزور وقرى الاهواز الا ان القواتل بالاهواز جرارات ولم يذكر عقارب

عقارب نصيبين لان اصلها فيما يشكون فيه من شهرزور حين حوصر
اهلها ورموا فى المجانيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى توالدت
هناك فاعطى القوم بايديهم وقال ابن الرومى فى عقرب شهرزور وهو
يهجو قينة اسمها شنطف • اذا ما شنطف نكهت امانت • فمن نكهاتها
قتلى وصرعى • يلد فى الانف من فيها عذابا • وترعى العين منها شر مرعى • و
ان سكوتها عندى لبشرى • وان غناها عندى لمنعى • فقرطها بعقرب شهر
زور • اذا غنت وطوقها بافعى • ومما يتمثل به من عقارب قاسان فانها
معروفة بالخبث وكتب الصاحب منها كتبت من قاسان وقد قاسيت من خوف
عقاربها ما يقاسيه شيخنا ابو عبد الله من عقارب الاصداغ وعلى ذكر عقارب
الاصداغ قد كنت اظن الصاحب ابا عذرة معنى قوله • لين هو لم يكفف
عقارب صدغه • فقولوا له يسمح بترياق ريقه • حتى انشدته يوما
الامير السيد ادام الله تاييده فقال انما اخذه ممن قال • ضربت عينك
قلبى • انما عينك عقرب • لكن المصة من ريقك ترياق مجرب خبث
العقرب يضرب به المثل لان العقرب تتعرض لمن لا يتعرض لها وليس كذلك
تفعل الحية وفى الحديث ان عقربا لسعت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله
العقرب ما اخبثها تلسع المومن والمشرك والنبى والذمى ليلة العقرب
يضرب بها المثل فى الطول لان صاحبها لا ينامها فهى تطول عليه جدا ويقال ان
اطول الليالى ثلاث ليلة العقرب وليلة جده وليلة الهريسه وفى رواية
اخرى مكان ليلة جده ليلة العاشق وانشد ابو الفتح كشاجم فى كتابه كتاب
حاجة النديم • ما ليلة المهجور بات • عدت النوى عنه انيسه • او ليلة
الملدوغ جا • ذرمنية النفس النفيسه • بامد من ليل لطيف • اذا
يجوع الهريسه رقية العقرب يشبه بها ما لا يفهم من الكلام كما تقدم ذكره
فى احد وجهى ضرب المثل برقية الحية قال ابن الرومى فى ذم شعر البحترى

كنا فصحم حمى الخيبري له • برد وكرب فمن بروية في كرب • كانه حين
يصغي السامعون له • ممن يميز بين النبع والغرب • رقى العقارب او هدى
النساء اذا • اضحوا على سقف الجدران في صخب • دبيب العقرب يستعار
للنمام وما يجري مجراها من الشر فيقال دبت عقارب فلان اذا بدت طلايع
شره قال الشاعر • من نم في الناس لم تؤمن عقاربه • على الصديق ولم تؤمن
افاعيه • كالسيل بالليل لا يدري به احد • من اين جا ولا من اين ياتيه • ومن
فصل للصاحب • اخذت عواصف شره تهب • وعقارب ضره تدب • الباب
الرابع والثلاثون في ساير الحشرات والهوام • بيت العنكبوت • نسج
العنكبوت • دودة الخل • دودة القز • صنعة السرفة • لجاج الخنفسا •
وادي النمل • قرية النمل • اغلا النمل • عض النملة • جناح النملة • كسب
النملة • قوة النملة • ضبط النملة • جمع الذر • مخ الذر • مثقال ذرة •
علم الحكل • الاستشهاد • بيت العنكبوت يضرب به المثل في الوهن و
الضعف قال الله تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت فدل بوهن بيته على وهن خلقه ولا اوهن مما ذكر الله انه
اوهن البيوت وقد اشار الفرزدق الى هذا المثل الذي نطق به القران حيث
قال لجرير • ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب
المنزل • وقال الاحنف العكبري • العنكبوت بنت بيتا على وهن • تاوي
اليه وما لي مثلها وطن • والخنفسا لها من جنسها سكن • وليس لي مثلها الف
ولا سكن • وقال آخر • انما الدنيا عناء • ليس للدنيا ثبوت • انما الدنيا
كبيت نسجته العنكبوت • نسج العنكبوت قال الحمدوني في طيلسان بن
حرب وهو يضرب بالمثل نسج العنكبوت • يا ابن حرب كسوتني طيلسانا • مل
من صحبة الزمان • وصدا • فحسبنا نسج العناكب اذ قيس • الى نسجه
طيلسانك سدا • ثم قال طال ترداده الى الرفو حتى • لو بعثناه وحده

وحده لتهدى • وقال بعض اهل العصر • صديق لنا مذ ذقت طعم اخايه
شهدت وقد ارني على الصاب شهده • فاضعف من نسج العناكب عقده •
واضيع من نار الحباحب وده • دودة الخل يضرب مثلا للرجل الساقط
يعيش في مكان السوء في حالة الى ذالة راضيا بهما اذ لم يعرف سواهما ولم
يتعود غيرهما وفي الحديث يعيشون كدود الخل في الخل ومن امثال العرب
لا يصبر على الخل الا دوده قال الجاحظ كانك لا ترى الا في ديدان الخل والسلج
وفي الديدان التي تتولد في السموم اذا اعتقت وعرضها العفن وهي
تعدقوا تل عبرة واعجوبة ولان التفكر فيها تشحذة للاذهان ومنبهة لذي
الغفلة وتحليلا لعقد البلده وسببا لاعتياد الروية وانفساحا في
الصدور وعزا في النفوس وحلاوة تقتاتها الروح وثمرة تغذو العقل
وترقيا في العتبات الشريفة وتشوقا الى معرفة الغايات البعيدة دودة
القز يضرب بها المثل فيمن يضر نفسه وينفع غيره فيقال ما فلان الا دودة
القز وفتيلة المصباح وعود الدخنه صنعة السرقة يضرب بها المثل في
عجيب نضها وبديع تركيبها وصنعة كفنها ونظرها في عواقب امرها ومن اظرف وقد اختلفوا في نعتها صح
ما قرأته في ذلك قول محمد بن حبيب هي دودة تنسج على نفسها بيتا فهو لها و[illegible]
حقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية
اصلا وقال غيره كان الناس يتعلمون الحيل من افعال البهائم وصنوف الحيوان
فتعلموا من السرقة احداث النواويس لموتاهم واتخذوها في خرطة وشكل بيت
السرقة وتعلموا الحقنة من الطاير الذي اذا احصر جاء البحر فاخذ منه ما
بمنقاره ثم ادخله في دبره فصبه فاذا فعل ذلك استطلق بطنه في ساعته
واستخرجوا الات الحرب فاخذوا الرمح من قرن الكركدن والسيف من ناب
الخنزير والسهم من شوك الدلدل والترس من ظهر السلحفاة لجاج الخنفساء
يضرب به المثل لان الخنفساء اذا نحيت عادت وكلما رمي بها رجعت مستمرة

ادراجها وله تبق ولم تذر في الحجاج • لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير
المراقليل الصواب • الج لجاجا من الخنفساء • وازهى اذا ما مشى من غراب •
وادي النمل يضرب مثلا للمكان الكثير السكان قال الجاحظ في قوله تعالى
حتى اذا اتوا على واد النمل الى اخر الاية فخبر انهم باجمعهم وقفوا على ذلك
الوادي وان ذلك الوادي معروف بوادي النمل فكانه كان حمى لهم وان النمل ربما
اجلوا امة من الامم عن بلادهم **قرية النمل** يشبه بها المحل او الدار الكثيرة
الاهل وغيرهذا المعنى اراد ابو تمام بقوله في وصف الخمر • وكاس كمعسول
الاماني شربتها • ولكنها اجلت وقد شربت عقلي • اذا ما تحساها الفتى
ظن قلبه • كما دب فيه قرية من قرى النمل • فاما مدب النمل فان فرند
السيف يشبه به كما قال امرئ القيس • متوسدا عضبا مضاربه • في متنه
كمدبة النمل • يدعى صقيلا وهو ليس له • عهد بتمويه ولا صقل • ثم تبعه
الشعرا فاكثروا من هذه التشبيه قال ابو فراس في وصف البازي • كان فوق
صدره والهادي • اثار مشي الذر في الرماد • ووصف بعضهم الخبز فقال
رغفان كان في خللها مداب النمل **انمل النمله** لما سمع ابو الفتح بن العميد الشعرا
يشبهون الشئ الصغير القصير بابهام القطا والحبارى واظفور العصفور
واراد ان يبتدع عليهم في اللفظ والمعنى فكتب الى الحسين ابن فارس
رقعة صدرها وصلت رقعة الشيخ فكانت اقصر من انملة النملة واصغر
من عنق بقه **عض النمل** قال بعض العلماء وهو يضرب المثل بما يستهان
ولا يبالي به ما عسى ان يكون عض النملة وقرص القمله ولسع النحل ووقوع
البقه على النخله ونباح الكلب على السحابة وما الذباب **جناح النمله** يضرب
مثلا للارتياش الضعيف واستغنا الفقير بما فيه هلاكه ونمام قتله (ص) اذ من اقوى اسباب
هلاك النمل نبات اجنحته قال ابو العتاهية • احببت داراهما اسيب •
احل العروج كثيرة شعبه • ان استهانتها بمن صرعت لبعد ربما يعلو به

ويقال لم يرد الله بالنملة صلاحاً
اذا انبت لها جناحاً (صح)

يعلوا به رتبه • واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •
وانشدني السيد الامير ادام الله تاييده • ارض من دنياك بالقوت
وان كان يسيرا • فهلاك النمل ان • يكتسي جناحا ليطيرا **كسب النمل**
يضرب به المثل لان النمل والذر والفار من الحيوانات الدائبة في الكسب
والجمع **قوة النمله** يضرب بها المثل لان النمله تجر نواة التمر وهي اضعاف
زنة ودعا رجل لبعض الملوك فقال جعل الله جراتك جراة ذباب وقوتك
قوة نملة وكيدك كيد امراة فغضب الملك من قوله فقال له على رسلك
ايها الملك انه يبلغ من جراة الذباب ان يقع على انوف الملوك ويبلغ من
قوة النمله ان تحمل اضعاف وزنها والفيل لا يستقل ببعض ذلك ويبلغ من
كيد المراة ان تبلغ دهات الرجال **شم الذره** قال الجاحظ الذره مع لطافة
شخصها وخفة وزنها من الشم والاسترواح ما ليس لشئ وربما اكل الانسان
الجراد وما يشبهه فيسقط من يده واحدة او رجل واحدة منها وليس يرى بقربه
ذرة ولا له بالذر عهد في ذلك المنزل فلا يلبث ان تقبل ذره قاصدة الى
تلك الجرادة فترومها وربما نقلتها وسحبتها وجرتها فاذا اعجزتها بعد ان
تبلي عذرا مضت الى جحرها راجعة فلا يلبث ذلك الانسان ان يجدها وقد
اقبلت وخلفها كالخيط الممدود من الذر حتى يتعاونوا عليها فيحملونها
فاول ذلك صدق الشم لما لا يشمه الانسان الجايع ثم بعد الهمه والجراة على
محاولة نقل الشئ في وزن جسمها مائة مرة او اكثر وليس شئ من الحيوان
ما يكون يحمل ضعف وزنه مرارا غيرها وعلى انها لا ترضى باضعاف الاضعاف
الا بعد انقطاع الانفاس **جمع الذره** قال الجاحظ او ما ترون الى خلق الذره
وما فيها من بديع التاليف ومن الاحساس الصادق والتدابير الحسنه ومن
الروية والنظر في العاقبة والاختيار لكل ما فيه صلاح المعيشه ومع ما فيها
من البرهانات النيرة والحجج الظاهره وقال في موضع اخر قد علمنا ان الذرة

تدخر في الصيف للشتا وتتقدم في حالة المهلة ولا تضيع اوقات امكان الفرصة
ثم تبلغ من تفقدها وصحة تمييزها والنظر في عواقبها انها تخاف على الحبوب
التي ادخرتها للشتا ان تعفن وتسوس فتنقلها من بطن الارض الى ظهرها
لتعيد اليها جفوفها وليضربها النسيم وينفي عنها الفساد ثم ربما بل في اكثر ويخرجها
الاوقات تختار ذلك ليلا لانه اخفى وفي القمر لانها فيه ابصر فان كان مكانها
نديا وخافت ان ينبت نقرت موضع القطمير من وسط الحبة وهي تعلم انها لانه
من ذلك الموضع تبتدى وتنبت وتنقلب وهي تفلق الحب كلها انصافا واذا
كان الحب من حب الكزبرة فلقته ارباعا لان انصاف حب الكزبرة ينبت من
بين جميع الحب فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان وفي وصية
لقمان لابنه يا بني لا تكن الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتايها وقال
بعض الشعرا • تركت والله له عرضه • كرامة الشعر لا للفتى • لانه احرص
من ذرة • على الذي تجمعه للشتا • وفي حديث بن معدي عمرو كرب حين ساله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سعد بن ابي وقاص قال اسد في جيشه اعرابي
في شملته نبطي في جبوته ينقل الينا ينقل الذرة الى جحرها قوله نبطي في جبوته
لم يرد به احتبا النبطي لان الاحتبا للعرب كما يقال حبى العرب حيطانها وكن
اراد انه في جبوة العرب كالنبطي في علمه بالخراج وعمارة الارض وقد يجمع
بين الذر والنمل في الوصف بالجمع قال الجهمي • وهابا لما طرون اذا • اكل
النمل الذي جمعا • وقال الكميت وهو يصف بخلا • وانفذ حي النمل ما في بيوتهم •
وعل بالسوف الوليد المودب • وقال اخر يجمع للوارث جمعا كما • يجمع في قريتها النمل •
وذكر عمر بن عبد العزيز زيادا فقال قاتل الله زيادا جمع لهم كما تجمع الذرة
وحاطهم كما تحوط الام البرة وجبى العراق مائة الف الف درهم وثمانية
عشر الف الف فخ الذر يضرب به المثل في العون والعسر والنكد فيقال
اسرع من فخ الذر كما يقال انكد من صوف الكلب واعز من لبن الطير قال ابن الرومي

ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن طاهر • رمت نداكم يا بني طاهر • ورمت فخ الذر في عسرته • املت من رفد سليمانكم • ما امل المعتر من نصرته •
مثقال ذرة يضرب مثلا في القلة والخفة قال الجاحظ قد ذكر الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فكان في ذلك
دليل على انه من الغايات في الصغر والخفة وقلة الرجحان وقال الشاعر
في بعض المعلمين • معلم صبيان وحامل ذرة • وليس له علم بمقدار ذرة •
علم الحكل الحكل من الحيوان كل ما لم يكن له صوت يستبان باختلاف مخارجه
عند جزعه وضجره وطلبه ما يغدوه قال روبه • لو انني علمت علم الحكل •
علم سليمان علم النمل • وقال العماني • ويفهم قول الحكل لو ان ذرة • تساود
اخرى لم يفته سوادها • يقول الذي لا يسمع لمناجاته صوت لو كان بينه
وبين صاحبه سرار لفهمه والسرار والسواد السرار والله اعلم بالصواب
الباب الخامس والثلاثون في النعام • بيض النعام • عدو النعام • شراد
النعام • ظل النعامة • جناحا النعامة • رجلا نعامة • شم النعام • موق
النعام • صحة الظليم • الاستشهاد بيض النعام يضرب بها مثلا في الضياع
لان النعام تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها وتشبه بها النسا في البياض
والبياضة والعذارى في الصحة والسلامة من الاقتضاض كما قال الفرزدق
خرجن الي لم يطمثن قبلي • وهن اصح من بيض النعام • وللبيض باب في هذا الكتاب
اخذ بطرف التواب ان شاء الله تعالى عدو النعام يضرب به المثل فيقال اعدى
من نعامة واعدى من ظليم لانه اذا عدا امد جناحيه فكانه يجمع في حضره
بين العدو والطيران لا سيما اذا نفر من شي مخافة فانه يسبق الريح ومن
خفة النعام وسرعة هربها وطيرانها على وجهها وذهابها قالوا في المثل شالت
نعامتهم وخف رأسهم وللمنهزمين اضحوا نعاما وكتب ابو اسحاق الصابي
في وصف قوم هاربين اجفلوا اجفال النعام واقشعوا اقشاع الغمام قال

ط
قال وزكي ندى الاكرمين وقد حمى يكفي زندا
شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض
اخرى جناحا صح

قال البحتري امثال بيضاة النعام يهزها للبعد
امثال النعام الهجج صح

الشاعر في وصف منهزم كان بصحراء المريط
نعامة تبادرها جنح الظلام نعائم اعارتك
رجليها وهافي ليتها وقد جردت بيض المتون
صوارم صح

شراد النعام قال الجاحظ من عاجيب النعام انها لا تانس بالطير لمشاكلتها
ولا بالابل لمشاكلة الابل اياها فهي نوافر شوارد ابدا ويضرب بنفارها وشرادها
المثل **قال الشاعر** وهم تركوك احسن من حبارى • رات صقرا واشرد من
نعام • وقال عمران بن حطان للحجاج • اسد علي وفي الحروب نعامة • ربداء
تنفر من صفير الصافر • **ظل النعامة** يقال في المفرط الطول ظل النعامه
كما يقال للضخم المنكر ظل الشيطان قال جرير في هجائه شيبه ابن عقال
فضح المنابر يوم سلح قايما ظل النعامه شيبة ابن عقال • وقال بشار
ابن برد • واعرج ياتينا كظل نعامة • يقوم على الابواب في السرات •
جناحا النعامة لمن شمر عن ساق الجد في امره قد ركب جناحي نعامة قال
ابن الشماخ في مرثية عمر بن الخطاب رضي الله عنه • فمن يسع او يركب
جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق • **رجلا نعامة** يضرب مثلا
للاثنين لا يستغني احدهما عن صاحبه بحال من الاحوال قال الجاحظ كل ذي
رجلين وكل ذي ربع اذا اندقت احدى قائمتيه اواحد قوائمه ظلع وتحامل
ومشى مشيا اذا استكره نفسه واحتاج الحان يستعين بالصحيحة الا
النعامة فانها متى انكسرت احدى رجليها فليس الا السقوط وفقدان الانتفاع
بالصحيحه والتقرب بها الى ما دنا من بعض الحاجه وليس في الارض ذو اربع
ولا ذو رجلين كذلك وانشد لبعض الاعراب في مخاطبة امرأته • فتى لا ترى
زلة ليس بعدها • جبور وزلات النساء كثير • ادحية عني تطردين تبددت
بلحمك طير طرن كل مطير • واني واياه كرجلي نعامة • على كل حال من غنى وفقير •
كان امرأته كانت تجفو اخاه دحية وتطرده فاخبرانه واخاه كرجلي نعامه
ان اصاب احداهما شيء بطلت الاخرى ويقال للفرس له ساقا نعامه وذلك
لقصر ساقيها كما قال امرؤ القيس • له ايطلا ظبي وساقا نعامه • وكما قال الاخر
له ساقا ظليم خاضب فوجئ بالذعر • ويقال الجؤجؤ جؤجؤ نعامة وذلك لارتفاع

لارتفاع جؤجؤها **شم النعام** هو موصوفة بصدق حاسة الشم وجودة الاسترواح
مضروب بها المثل كالذيب والذر ويقال ان الهيق يشم ريح ابويه وريح
السبع والانسان من بعيد مكانه ولذلك قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وزعم ابو عمرو الشيباني انه سال الاعراب عن الظليم هل يسمع قالوا لا و
لكنه يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب مسن بنعامة لانه
كان شديد الصمم واذا دعى الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال اللهم اصلمه
صلما كصلم النعامه والصلم اشد الصمم **موق النعام** قال الجاحظ النعام
موصوف بالسخف والموق ويقال في المثل اموق من نعامة ومن موقها انها
تخرج للطعم فربما رات بيض نعامة اخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن
بيضها وتدع نفسها واياها اراد ابن هرمة بقوله • كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة
بيض اخرى جناحا • **صحة الظليم** يقال في المثل اصح من ظليم لانه لا يشتكي فاذا
اشتكى لا يلبث ان يموت ويقال ان الظبي ايضا كذلك وفي فصل الصاحب
من كتاب صدرها عن كتاب بعبارته تركني كتابك والظليم تنسب الى صحته
بعد امراض اكتنفت واسقام اختلفت **الباب السادس والثلاثون** في
الطير • عتاق الطير • بغاة الطير • قواطع الطير • خطباء الطير • لبن الطير •
غناء الطير • مجبر الطير • مخالب طاير • حسو طاير • جناح طاير • قادمة
الجناح • عنقاء مغرب • طير النار • طير العراقيب • الاستنسار **عتاق
الطير** عتاق الطير احرارها وهي تصيد ولا تصاد وتملك ولا تملك قال الشاعر • ولا
عيب فيها غير زرقة عينها • كذاك عتاق الطير زرق عيونها • وقال معاوية
رضي الله عنه لصعصعه يا احمر قال الذهب احمر قال يا ازرق قال البازي
ازرق قال خلف الاحمر عتاق الطير هي الجوارح وعتاق الخيل هي التي تفوت
اذا طُلِبتْ وتُدرِكُ اذا طَلَبتْ قال الجاحظ عتاق الطير كالعقبان والبزاة
والصقور والشواهين لاسيما العقبان فانها تبيت حيث لا ينالها سبع ولا

ذو اربع وضيدعها سباع الطير ولا يعانى الصيد الا فى القرط ولكنها تسلب
كل ذى صيد صيده واذا اجتمع صاحب الصقر وصاحب الشاهين وصاحب البازى
وصاحب العقاب لم يرسلوا اطيارهم خوفا من العقاب وهى طويلة الجماقة بو لدها
وان شاءت كانت فوق كل شئ وان شاءت نفرت كل شئ تتغذى بالعراق وتتعشى
باليمن وريشها الذى عليها هو فروتها فى الشتاء وفى الصيف بغاث الطير قال
بعض اللغويين بغاث الطير ما لا مخالب له كما ان البزاة والصقور والعقبان وخيشها
من عتاقها وسباعها فالرخم والحدا والغربان من لئامها وبغاثها قال الجاحظ بغاث
الطير ضعافها وسفلها من العظام الابدان والخشاش مثلها الا انها من صغار الطير
قال الشاعر • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور • قواطع الطير
قال الجاحظ قال ابو زيد الانصارى اذا كان الشتاء قطعت الينا الطير والغربان
اى جاءت من بلادها فهى قواطع واذا كان فى الصيف رجعت فهى رواجع و
الطير التى تقيم بارضنا صيفا وشتاء فهى الاوابد خطباء الطير هى الفواخت
والقمارى والرواشين والعنادب وما اشبهها واظن اول من اخترع هذه
الاستعارة المليحة ابو العلاء السروى فى قوله • اما ترى قضب الاشجار
لابسة • حسنا يبيح دم العنقود للحاسى • وغردت خطباء الطير ساجعة •
على منابر من ورد ومن آس • لبن الطير يضرب به العجم مثلا لما يعز ويعوز
كما تضرب العرب المثل فى ذلك بالابلق العقوق ومخ البعوض وسلا الجمل و حكم
العصفور غناء الطير يضرب به المثل فى الطيب ومن احسن ما قيل فى ذلك
ما حكاه الجاحظ عن ابراهيم السندى بن شاهك قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة
رجل من وجوهها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلمه ولا تسكن حركته فى طلب حوائج
الناس وادخال السرور والمرافق على الضعفاء وكان عفيف الطعمة وجيها مفوها
خبرنى عن الشئ الذى هون عليك النصب وقواك على هذا التعب ما هو ومن اى
شكل هو فقال سمعت غناء الاطيار بالاسحار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار

الاوتار وتجاوب العود والمزمار وما طربت من صوت حسن كطربى من ثناء
حسن على لسان على رجل قد احسن فقلت له لله ابوك لقد حشيت كرما
مجير الطير كان ثور بن شحمة سيدا شريفا قد اجار الطير فكان لا ينالها ولا
يصاد بارضه فسمى مجير الطير كما اجار مدلج بن مرثد بن حبرى الجراد فسمى
مجير الجراد مخالب طائر يضرب مثلا للمكان الذى يقلق فيه ساكنه كما قال
الشاعر • كان فؤادى فى مخالب طائر • اذا ذكرتك النفس شد به قبضا •
وقد يضرب مثلا لما لا يرجى فيقال هو فى مخالب الطير حسوة طائر يضرب
مثلا فى الخفة فيقال اخف من حسوة طائر كما يقال اخف من لمعة بارق ومن
كلام ما اتى الضيا الذى نحله الاعرابى فى وصف رجال الحضر قلت فما تقول
فى نجاح بن سلمة قال لله دره من ناقص اوتار ومدرك ثار تلتهب كانه
شعلة نار على مدرجة الحاجبين ينتظر الى ان تزل بامرء قدمه فيحكم فى ماله
قلمه له فى الغيبة بعد الغيبة جلسة عند الخليفة كحسوة طائر او خلسة سارق
فيقوم وقد افاد نعما او دفع نقما وذكر ابن الرومى غبة طائر فضرب بها مثلا
فى القلة حيث قال فى محمد بن عبد الله بن طاهر شعر • وما كانت الدنيا فانت
اميرها • لتعدل عند الله غبة طائر جناح طائر يقال كانه فى جناح طائر
اذا كان قلقا دهشا كما يقال كانه على قرن اعفر وكانه فى كف طبطاب و
يقال ركب فلان جناح الطير اذا فارق وطنه وقد يضرب مثلا لما لا يرجى
فيقال هو فى جناح الطائر وقلت فى باب الضياع من الكتاب المبهج ارتفاع
الضيعة العارية كالعقبان فى اجنحة العقبان ويقال فى الاسراع استعان
جناح نسر وترك الصبا فى عقال نسر ومن الاجنحة المستعارة جناح الرجل و
جناح الحائط وجناح الطريق وجناح النجاح وقد احسن ابن المعتز فى قوله
• شربنا بالصغير وبالكبير • ولم نحفل باحداث الدهور • وقد ركضت
بنا خيل الملاهى • وقد طرنا باجنحة السرور • قادمة الجناح يضرب مثلا

في تفضيل بعض الشيء على كله كما يقال وجه التحير اول لزمه و واسطة العقد
ودرة التاج قال ابن هرمه لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك من قصيدة
• اعبد الواحد المحمود اني • اغص عذار سخطك بالقراح • وجدنا
غالبا زمنا جناحا • وكان ابوك قادمة الجناح • وانشده اياه وعنده
عبد الله بن حسن فلما خرج قال له قبحك الله اذا قلت لعبد الواحد وكان
ابوك قادمة الجناح فما الذي تركت لنا قال يا ابن رسول الله اما سمعت
قولي في القصيدة • وبعض القول يذهب في الرياح • فضحك منه ورضي عنه عنقا
مغرب يقال لعنقا مغرب قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقا مغرب في
الشيء الذي يسمع به ولا يرى كما قال ابو نواس • وما خبزه الا كعنقا مغرب •
يصور في بسط الملوك وفي المثل • يحدث عنها الناس من غير رؤيته • سوى
صورة ما ان تمر ولا تحل • وما اكثر من ينكر ان يكون في الدنيا حيوان يسمى
كركدن وعنقا مغرب سوا وان كان يرون صورة العنقا مصورة في بسط
الملوك وحيطان قصورها واسمها عندهم سيمرغ كانهم قالوا هو وحده
ثلاثون طايرا والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قال خلقت
في الجو عنقا مغرب كما قال الكميت • محاسن من دنيا ودين كانما • بها
خلقت بالجو عنقا مغرب • وحكى الصولي عن بعض مشايخه قال عبيد الله بن
سليمان سمعت سيدنا المعتضد بالله يقول عجايب الدنيا ثلاث اثنتان
لا يريان وواحدة ترى فاما اللتان لا يريان فعنقا مغرب والكبريت الاحمر
واما التي ترى فابن جصاص وهو ابو عبد الله الحسين بن احمد الجصاص
الجوهري كان يقال له قارون الامه لفرط يساره وكثرة امواله وكان اجهل
الناس الا في الجوهر فانه يا قعة في التبصر به ولما عرضت للمقتدر الضيقة
التي كادت تهتك ستره ولم يتسع الا بما اخذ من امواله قال الصولي سمعت ابا
الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة يقول الذي صح مما قبض من مال ابن الجصاص

الجصاص من العين والورق والانيه والفرش والكراع والخدم والجوهر والضيعة
في ذلك ولا عقار ما قيمته ستة الاف الف دينار طير النار هو طاير هندي
يسمى السمندل قال بعضهم هو ناري يعيش في النار كما يعيش طير الما في الماء
وقال آخرون هو طير اذا هرم دخل نار الاتون او نار جاجة غيرها فيمكث
ساعات فيعود شابا واياه عني البهراني بقوله • وطاير يسبح في جاحم • كما
هو يسبح في غمر • قال الجاحظ وفي السمندل انه غريبة وصنعة عجيبة وداعية
الى التفكر وسبب للتعجب وذلك انه يدخل الاتون النار فلا يحترق له ريشة
وقال في مكان آخر خبرني عن فارة البيش واغتذائها السموم وعن الطاير
الذي يدعى السمندل وطيرانه في جاحم الاتون فلا السم المجهز يحيص من تلك
الفارة وبرة ولا النار المضرمة تحرق من تلك الطاير رغبة وقال في مكان
آخر هذا الطاير في طباعه وطباع ريشه قراح من طلا النفاطين واظن هذا
الطلا من طلق وخطمي ومغرة وقد كنت رايت عودا يؤتى به من ناحية كرمان
لا يحترق وكان عندنا نصراني في عنقه صليب منه وكان يقول الضعفا
الناس هذا العود من الخشبة التي كان المسيح صلب عليها والنار لا تعمل فيه
فكان يكسب بذلك حتى فطن له وعورض بهذا العود وزعم ثمامة ان المامون
قال ان اخذ انسان من هذا الطحلب الذي يكون على وجه الما في مناقع المياه
فجففه في الظل واحرقه فانه لا يحترق طير العراقيب كل طير يتطير منه
للابل فهو طير العراقيب كانه يعقرها ويعرقبها قال الفرزدق وهو يخاطب
ناقته • اذا قطعا بلغتني ابن مدرك • فلاقيت من طير العراقيب اخيلا •
ومن امثالهم اذا دعوا على المسافر لاقيت اخيل وهو شقراق يتطير منه العرب
للظهور ولا تتطير منه لانفسها واذا لقي المسافر منهم الاخيل يقن بالعقران لم يكن
موت في الظهور **الباب السابع والثلاثون** في عناق الطير عقاب الجو •
عقاب ملاع • قاب العقاب • شاؤ العقاب • فرخ العقاب • خوافي العقاب

بازي البر • بازي جحي • صدر البازي • بحر الصقر • لا استشهاد **عقاب الجو**
يضرب بها المثل في الرفعه والمنعه ولما خص قصير بن سعد عمرو بن عدي
على الطلب بثار خاله جذيمه من الزبا وقال له تهيا واستعد ولا تطل
دم خالك قال له عمرو وكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجو فصار قوله مثلا
عقاب ملاع العرب تقول في امثالها ابصر من عقاب ملاع قال مجد ابن ملاع
اسم هضبه وقال غيره ملاع اسم للصحرا لان عقاب الصحرا ابصر واسرع من
عقاب الجبال قال امرؤ القيس • كان عقابا خلقت بلبونها • عقاب ملاع
لا عقاب القواعل والقواعل الجبال الصغار **قاب العقاب** مقدار مطارها
في الهوى علوا وارتفاعا قال ابن الرومي • طار قوم بخفة العقل حتى • لحقوا
رفعة بقاب العقاب • ورسا الراجحون من جلة الناس • رسو الجبال ذات
الهضاب • هكذا الصخر راجح الوزن راس • وكذا الذر شايل الوزن هاب •
ومن فصل للبديع الهمداني قبلت من يمنا • مفتاح الارزاق ومفتاح الافاق
ولحقت منه بقاب العقاب **نسا العقاب** نسا العقاب مدى طيرانها وهي
تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وفي كتاب المبهج احسن الحيل ما كان بين التشهي
والعراب وجمع مشية الغراب الى نسا العقاب **فرخ العقاب** العرب تضرب
به المثل في الحزم وكانت تقول سنان احزم من فرخ العقاب يعني سنان بن سلمى
حارثه وذلك ان العقاب تتخذ اوكارها في رؤس الجبال الشاهقة فلو تحرك
الفرخ اذا طلب الطعم وقد اقبل اليه ابواه او نادى في حركته شيئا من موضع مجثمه
لهوى من راس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته ان
الصواب له في ترك الحركة وقال مسرور مولى حفصويه الكاتب المروزي وهو
يرثي ابنه نصرا • يا دار النفر الخراب • والمنزل الوحش اليباب • بيدي فيك
دفنت نصرا • بين اطباق التراب • كسا المهند او كجرو • الفهد او فرخ العقاب
خوافي العقاب يضرب بها المثل في السرعه كما كتب الصاحب المنهزمين نكصوا

نكصوا على الاعقاب وطاروا بخوافي العقاب وفي الكتاب المبهج بلدك نكا
فاستعر قادمة الغراب في الاغتراب وخافية العقاب في اقتحام العقاب فربما
اسفر الظفر عن السفر وتعذر في الوطن قضا الوطر ومن فصل لابي محمد الخازن
الاصبهاني هذا ولو كنت عاقلا وهيهات لكنت البوم في المرموق الدرجات
فقد وردت ورايت جماعة لم اكن يوميذ هود ونها وقد صارت في منازل
احتاج الى خافية حتى الحق بها **بازي البر** يقال بازي البر كما يقال عقاب
ملاع لان بازي البر ابصر واطير واصيد من بازي الجبل وقال الشاعر
وكنت كبازي البر قص جناحه • يرى حسرات كلما طار طاير • يرى طايرات
الجو يصفقن حوله • فيذكر اذ ريش الجناحين وافر • **بازي جحي** كثيرا ما كانت
العامه يتمثلون ببازي جحي وكنت سمعت قصة ما انسانيها الا الشيطان
ان اذكرها في هذا المكان **صدر البازي** يشبه به كل شي حسن التخطيط بديع
التحبير ويذكر في الحسن والملاحة مع سالفة الغزال وطوق الحمام وجناح
الطاووس قال بعض اهل العصر في وصف الربيع • ويوم عبيري النسيم
سبى طرفي • وقلبي بما ابدى من الحسن والظرف • كان موشى الغيم فيه مقابلا •
موشى الربا والشمس تنظر من سجف • صدور البزاة البيض صفت وقابلت •
صدور طواويس تفوت مدى الوصف • ومنها حلا وهي من صيب المزن عقدت
واقبل يروي غلة النبت بل يشفي • رايت به في الروض اعجب منظر • يدل
على صنع المهيمن ذي اللطف • فضحك بلا ثغر ونسج بلا يد • وحلي بلا صوغ
ودمع بلا طرف • ولابي نصر سهل المرزبان • الست ترى يا غرة الشهر و
الدهر • محاسن هذا الفصل ذي النور والزهر • سما كصدر البان والارض
تحتها • كاجنحة الطاووس فاشرب ابا نصر • عقارا كعين الديك يجلو بسمع
يودي غنا العندليب على قدر • ولا زلت بين البيض والصفر ناعما • بروقك
غصن العيش في الورق الخضر • **بحر الصقر** الصقر والاسد بمنزلة في البحر و

والمثل سائر بذلك كما قال الشاعر • وله نكهة ليث • خالطت نكهة صقر •
و وصف بعضهم رجلا فرد اليه معالج المحاسن قدمه ومن المرا بته ومن
الورد شوكه ومن النار دخانها ومن الخمر خمارها ومن الدار كنيفها ومن كلام
البديع الهمداني في حكاية مقامة والله لقد صادفت من فمه صقرا ومن يده
صخرا ومن صدره سم خياط لا يرشح بقيراط

الباب الثامن والثلاثون

في الغراب غراب عقده • غراب البين • غراب الليل • غراب الشباب • بكور
الغراب • حذر الغراب • ثمرة الغراب • بازباد غراب • الاستشهاد

غراب عقده من امثال العرب الف من غراب عقده واذا كثر النخل والخصب
فهي عقدة يالفها الغراب ولا يبرحها لانه يجد فيها كل ما يريد فهو لا يفارقها
وقال ابن الاعرابي كل ارض ذات خصب عقده وعقدة الدور والارضين من ذلك
وغراب عقده يضرب مثلا للرجل الف الارض الخصب وموطن الخير فلا يختار
عليهما ولا يبغي حولا عنهما **غراب البين** قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما
غربان صغار معروفة بالضعف واللوم والاخر كل غراب يتشاءم به وانما لزمه
هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار وقع في مواضع بيوتهم يتلمس ويتقمم
فيتشاءموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب
البين واشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وليس في الارض بارح ولا نطيح ولا
قعيد ولا اعضب ولا شيء مما يتشاءم به الا والغراب عندهم انكد منه وللبديع
الهمداني فصل في ذكره يليق بهذا الموضع وهو ما اعرف لفلان مثلا الا الغراب
لا يقع مذموم على اي جنب وقع ان طار فقسم الضمير وان وقع فروعة
النذير وان حجل فمشية الامير وان سجع فصوت الحمير وان اكل فدبر البعير
قال مؤلف الكتاب قد اكثر الشعراء في ذكر غراب البين وقال آخر • يا غراب
البين في الشؤم • ومرزاب الجناية • يا كتابا بطلاق • وعقابا بعصابة • وقال
آخر • بت على رغم غراب البين • انا ومن احب ناعمين • قرير عين بقرير عين •

بقرير عين • فظن ما شئت بعاشقين • وقال ابو عثمان في وصف السمك و
صياد • الغته ابيض كالجبين • سماكه اشعث ذو طمرين • في الموت لا يطيب
مسكين • اشد شوما من غراب البين • **غراب الليل** يضرب مثلا لمن لا يانس
باشكاله قال الجاحظ غراب الليل هو الذي ترك اخلاق الغربان وتشبه با
البوم واخذ اخلاقها فاما قول ابن المعتز • وكابدنا السرى حتى راينا •
غراب الليل مقصوص الجناح • فاما هو على الاستعارة لا الحقيقه وليس هو غرابا
بعينه **غراب الشباب** يذكر ذلك على وجه الاستعارة وهو كثير في الالسنة
نثرا ونظما كما يقال برد الشباب ورداء الشباب قال مسلم بن الوليد • وليل
كغربان الشباب وصلته • بيوم كان الشمس نعسه حمراء • وانشد حمزه
الاصبهاني لابن المعتز هذه الابيات ولم اجدها في النسخ العراقيه من ديوان
شعره • شعرات في الراس بيض ودعج • حل فيها جيشان روم وزنج • ايها
الشيب لم حللت براسي • ان عمري عشر وعشر وشج • طار عني مغرفي غراب شبابي
وعلاني من بعده شاحج • **حنك الغراب** من امثال العرب هو اشد سوادا من حنك
الغراب وحلك الغراب فحنك الغراب منقاره وحلكه سواده **عين الغراب**
يضرب بها المثل في الصفا وحدة البصر فيقال اصفى من عين الغراب ويقال
ابصر من غراب كما يقال ابصر من عقاب وانشد الجاحظ لابن ميادة • الا
طرقتنا ام اوس ودونها • خراج من الظلماء يعشى غرابها • يقول اذا كان الغراب
لا يبصر في خراج الظلماء مع حدة بصره فما ظنك بغيره والخراج خرجه
وهي هاهنا مثل حين جعل لكل شيء لتف وكنف من الظلام خراجا قال ابو
الطمحان • اذا شاء راعيها استقى من وقيعة • كعين الغراب صفوها لم يكدر •
والوقيعه كل مكان صلب يمسك الماء والجمع وقائع وانما يقال للغراب اعور
لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره ويقال انما سمي
اعور على طريق التغافل عليه قال الشاعر • لقبوني الشحيح من سوء حالي •

حنك الغراب • عين الغراب • زهو الغراب • صحة الغراب • شيب الغراب صح

وان سرق فبلغة الفقير صح

انما الخرجة من السدر والشباه السدر صح

شل ما سمي لسواح عورا ۰ اناف ضدن كاسود فوم ۰ ظل يدعي بضدن كافوراه
زهو الغراب يضرب به المثل فيقال ازهى من غراب لانه اذا مشى اختال ونظر
في عطفيه قال حسان في فخش مومسه. وزهو غراب وقال آخر وازهى اذا ما مشى
من غراب صحة الغراب يضرب به المثل كما يضرب بصحة الظليم فيقال اصح بدنا
من الغراب وكانه من الحيوان الذى لا يشتكى ولا يعرف الاسقام والعلل الا
شكاية الموت شيب الغراب يضرب مثلا لما لا يكون فيقال لا يكون ذلك
حتى يشيب الغراب كما يقال حتى يبيض القار ويوب القارط ويلج الجمل في سم الخياط
اى لا يكون ذلك ابدا وهذه من امثال التابيد قال الجعدى ۰ فانك سو ف تحلم
او تناهى ۰ اذا ما شبت او شاب الغراب ۰ وقال ساعد بن جويه ۰ شاب الغراب
ولا فوادك تارك ۰ ذكر غضوب ولا عتابك يعتب ۰ بكور الغراب ضرب المثل
ساير بذلك معروف قال بعض الحكما تعلموا من الغراب بكوره وحذره واخفاه
للسفاد وقيل لبزرجمهر بم ادركت قال ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر
الحمار وحرص كحرص الخنزير وقال الخوارزمي من قصيدة ۰ لبسوا الدجى لبس
الغراب لريشه ۰ وغدوا لحاجتهم بكور غراب ۰ حذر الغراب تقول العرب
احذر من غراب قال الشاعر ۰ يحذر مما قضاه خالقه ۰ وليس ينجو الغراب من
حذره ۰ وفي رموز الاعراب ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوص قال يا ابت
انى اتلوص قبل ان ارمى ثمرة الغراب اذا اصاب الرجل عند صاحبه افضل ما يريد
من الخير والخصب قالوا وجد ثمرة الغراب وذلك ان الغراب انما يبتغى من التمر
اجوده واطيبه لقرب تناوله عليه في روس النخل ومن كلام كاتب الامير ادام الله
تاييده في كتابه كتاب المخزون في وصف الكتاب كتاب شهدة النحل وثمرة الغراب
وثمرة الفواد وبيضة العقر وزبدة الاحقاب فانظر الى حسن هذه التشبيهات
وجودة هذه التلفيقات من نفايس المطعومات باذنجان الغراب يشبه به الكريم
يلابس ما يصغر عن قدره ويتعاطى عند الضرورة ما لا يليق به قال ابن المعتز

ابن المعتز في وصف نبيذ اسود سنيم شربه ۰ على احمد من الدوشاب ۰ شربة
نقصت سواد الشباب ۰ لو نزلت في قدح الدوشاب ابصرت باذنجان غراب ۰

الباب التاسع والثلاثون في الحمام

حمامة نوح ۰ حمام الحرم ۰
طوق الحمامة ۰ حرق الحمامة ۰ غنا الحمام ۰ سجع الحمام ۰ هداية الحمام ۰
الاستشهاد حمامة نوح يقال لها ايضا حمامة السفينة وسيمر ذكرها
قريبا وهي التى ارسلها نوح عليه الصلوة والسلام مكان الغراب الذى لم
يعد اليه لينظر هل غاض الما وبدا من الارض شئ فرجعت اليه بالبشارة
حمام الحرم يضرب به المثل في الامن والصيانة كما يضرب بظبا مكة وقد
تقدم ذكرها ويقال لها ايضا حمام مكة قال الشاعر ۰ واني ارضى انت فيها
بن معمر ۰ كمكة لم يطرب لامن حمامها ۰ اذا احترت ارضا للمقام رضيتها
لنفسي ولم يغلظ على مقامها ۰ وقال كثير في امن الظبى والحمامة بمكة ۰ لعن الله
من يسب عليا ۰ وحسينا من سوقة وامام ۰ يامن الظبى والحمام ولا يامن
آل الرسول عند المقام ۰ وقال الآخر ۰ ليالى تمنى ان يكون حمامة ۰ بمكة يوويك
الستار المحرم ۰ وقال ابن قيس ۰ بلد يامن الحمامة فيه ۰ حيث عاذ الخليفة
المظلوم ۰ يعنى عبد الله بن الزبير ومن امثال العرب هو امن من حمام مكة و
من امثل وابلغ ما سمعت في التمثيل بحمام الحرم قول عبدان الاصبهاني . وقد احسن
على اساته ۰ رغيفك في الامن يا سيدى ۰ يحل محل حمام الحرم ۰ فلله درك
من سيد ۰ حرام الرغيف حلال الحرم ۰ طوق الحمامة يضرب مثلا لما يلزم
ولا يبرح ويقيم ولا يريم قال الجاحظ قد اطبق العرب والاعراب والشعرا
على ان الحمامة هي التى كانت دليل نوح عليه السلام ورايدة له وهي التى
استجعلت عليه الطوق الذى في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تلك الزينة
ومنحها تلك الحلية بدعا نوح عليه الصلاة والسلام حين رجعت اليه ومعها
من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحماة ما فيهما فعوضت من ذلك خضاب

الرجلين ومن احسن الدلالة والطاعة طوق العنق وفيها يقول ابن ابى
الصلت • وارسلت الحمامة بعد سبع • تدل على المهالك لا تهاب • فجاءت
بعد ما ركضت بعطف • عليه الما والطين المباب • فلما فتشوا الايات صاغوا
لها طوقا كما عقد السحاب • اذا ماتت تورثه بنيها • وان يقتل فليس له
استلاب • وهذا من احسن ما وصف به الطوق وقال جهم بن خلف • وقد
شاقني طوق قمرية • طروب الغنا هتوف الضحى • مطوقة كسيت زينة •
بدعوة نوح لها اذ دعى • والعرب تسمى القمارى واليمام والفواخت والمراعى
والشفانين والوراشين وما جانسها كلها حماما فجمعوها بالاسم العام
وفرقوها بالاسم الخاص ورأينا صورها متشابهة وان كان فى الاجسام
بعض الاختلاف وكذلك فى المناقير ووجدناها متشابهة من طريق الزوج
ومن طريق الغنا والدعاء والنوح وكذلك هى فى القدود وصور الاعناق و
قصب الريش وصبغة الروس والارجل والسوق والبراثن الى هنا كلام الجاحظ
وقد اكثر الشعرا فى طوق الحمام والتمثل به قال الفرزدق • ومن يك خايفا
لاذات شعرى • فقدامن الهجا بنو احزام • هم منعوا سفيههم وخافوا • قلايد
مثل اطواق الحمام • وقال ابن هرمة • انى امرؤ لا اصوغ الحلى تعمله • كفاى لكن لسانى
صايغ الكلم • انى اذا ما امرؤ خفت نعامته • فى الجهل واستحصدت منه قوى اللوم
عقدت فى ملتقى اوداج لبته • طوق الحمامة لا يبلى على القدم • وقال الباهلى
ابا الحارث اطيل الشعر قصدى • الى المعنى وعلمى بالصواب • فما بعثتهن اربعة و
خمسا • بالفاظ منقفة عذاب • وهن اذا وسمت بهن قوما • كاطواق الحمام
فى الرقاب • وقال ابو طيب • اقامت فى الرقاب له اياد • هى الاطواق والناس
الحمام • ومن امثال العرب تقلدها طوق الحمامة اى تقلدها تقليدا باقيا
بقا طوق الحمامة الى يوم القيامة حرق الحمام يتمثل بذلك لانها لا تحكم عشها
وربما جاءت الى الغصن فى الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى يدرج به الريح

الريح ويجى فيبيضها اضيع شى وما ينكسر منه اكثر مما يسلم قال عبيد بن
الابرص • عيوا بامرهم كما • عيت ببيضتها الحمامة • جعلت لها العودين من نشم
وآخر من ثمامه • سجع الحمامة العرب يجعل صوت الحمام مرة سجعا ومرة اغنا
واخرى نوحا ويضرب به المثل فى الاطراب والتشجى وبكل ذلك جاء الشعر
قال البحترى • اذا سجع الحمام هناك قالوا • لفرط الشوق اين ثوى الوليد •
وقال ابن الرومى • رايت الشعر حين يقال فيكم • يعود ارق من سجع الحمام •
ومن الفاظ الصاحب كلام كصوب الغمام وسجع كسجع الحمام وقال
ابن المعتز فى غنا الحمامه • يا ليلة جمعتنى والمدام ومن • اهواه فى روضة
تحكى الجنان لنا • لو شكرتك ما غنت مطوقة • على الغصون كما طوقتنى منا •
وقال ابو فراس فى نوحها • اقول وقد ناحت بقربى حمامة • ايا جارة هل
تشعرين بحالى • هداية الحمام يضرب بها المثل والحمام الهدى معروفة بارض العراق
والشام تشترى بالاثمان الغالية وترسل من الغايات البعيد بكتب الاخبار
فتوديها وتعود بالاجوبة عنها قال الجاحظ لولا الحمام الهدى التى تجعل من
الماجازات يعلم اهل الرقه وموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث
بالكوفة فى يوم واحد حتى تكون الحادثة بالكوفة غدوة فيعلمها اهل البصرة
عشية اليوم وذلك مشهور متعارف الباب الاربعون فى ساير اصناف الطير
ديك العرش • ديك الجن • ديك مزبد • حسن الديك • سفاد الديك •
سماحة الديك • بيضة الديك • عين الديك • دجاجة هلال • دجاجة
انى الهذيل • دراجة الحكم • نسر لقمان • مطمح النسر • حسن الطاووس •
جناح الطاووس • رجل الطاووس • جيش الطواويس • حسن التدرج •
سرق العقعق • صدق القطا • هداية القطا • ابهام القطا • وعيد الحبارى •
سلاح الحبارى • كمد الحبارى • طيران الحبارى • جبن الصفرد • هدهد سليمان
سجود الهدهد • عذاب الهدهد • نتن الهدهد • كلام الببغا • قهقهة

النمري • غنا العندليب • مشية القبيح • كذب الفاختة • حلم العصفور •
سفاد العصفور • شوم البوم • شوم القرد • حزم القرلى • اختطاف
الخطاف • الاستشهاد **ديك العرش** قال الجاحظ عن الحسن بن عمارة هو عمرو
بن مرة عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان مما خلق الله لديكا عرفه تحت العرش وبراثنه تحت الارض السفلى وجناحه
في الهوا فاذا بقي ثلثا الليل وبقي ثلثه ضرب بجناحيه وقال سبوح الملك القدوس
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فعند ذلك تضرب الديكة باجنحتها و
تصيح وعن كعب ان لله ديكا عنقه تحت العرش وبراثنه في اسفل الارضين
فاذا صاح صاحت الديكة يقول سبحان الملك القدوس لا اله غيره •
فالديكة اكيس منا وقد ضرب ابن طباطبا به المثل في قوله لابي عمرو بن
جعفر بن شريك يعاتبه على منعه اياه شعر ديك • يا جوادا يمسي ويصبح
فينا • واحدا في الندى بغير شريك • انت من اسمح الانام بشعر الناس
ماذا الحجاج في شعر ديك • يا حليف السماح لو ان ديك الجن من نسل ديك عرش
المليك • لم يكن فيه طايل بعد ان يدخله الذكر في عداد الديوك • **ديك
الجن** يضرب مثلا للديك النجيب الحاذق الكثير السفاد ومنه سمي ديك الجن
الشاعر المشهور وهو احد شعرا سيف الدولة ابن حمدان وقد تقدم بعض ذلك
في الباب الثالث **ديك مزيد** يضرب مثلا للحقير يجلب النفع الكثير وللوضيع له
شان من الشان وقصته انه كان لمزيد ديكا قديم الصحبة نشا في داره و
عرف بجواره فاقبل عيد الاضحى ووافق من مزيد رقة الحال وخلوا البيت من كل
خير وميرة فلما اراد ان يعد والى المصلى وصى امراته بذبح الديك واتخاذ
الطعام منه لاقامة رسم العيد فعمدت المراة لاخذه فجعل يصيح ويثب من
جدار الى جدار ويسقط من دار في دار حتى اسقط على هذا من الجيران لبنة
وكسر لذلك عضاده وقلب للاخر قارورة فسألوا المراة عن القصة في تعرضها
تعرضها له فاخبرتهم بها فقالوا جميعا لا والله وما نرضى بان يبلغ من حال
ابي اسحاق ما نرى وكانوا هاشميين مياسير اجواد فبعث احدهم الى داره
بشاة وبعضهم بشاتين وانفذ اخر بقرة وتبادروا في الاهدا حتى غصت الدار
بالشياه والبقر وذبحت المراة ما شاءت من الشياه ونصبت القدور وسجرت
التنور وكر مزيد راجعا الى منزله حيرانا ورايح الشوا والطبيخ قد امتزجت
بالهوا فقال للمراة انى لك هذا الخير فقصت عليه قصة الديك وما ساق الله
ببركته اليهم من الخيرات فامتلا سرورا وقال احتفظي بهذا العلق النفيس
واكرمي مثواه فانه اكرم على الله تعالى من نبيه اسماعيل عليه السلام قالت وكيف
قال لان الله تعالى لم يفد اسماعيل الا بذبح واحد قال تعالى وفديناه بذبح عظيم
وقد فدى هذا الديك بكل هذه الشياه والبقر **حسن الديك** يضرب به المثل
كما يضرب بحسن الطاووس قال الجاحظ كان جعفر بن سعيد يزعم ان الديك
احسن من الطاووس وانه مع حسنه وانتصابه واعتداله وتقلعه اذا مشى
سليم من مقابح الطاووس ومن موقه وقبح صوته ومن تشاوم اهل الدار به
ومن قبح رجليه ومن نذالة طرفه وكان يزعم انه لو ملك طاووسا لالبسه
خفا وكان يقول انما يفخر له بالتلاوين وبتلك التفاريج والتهاويل التي لالوان
ريشه ولربما رايت الديك النبطي وفيه شبه بذلك الا ان الديك اجمل من
التدريج لمكان الاعتدال والانتصاب والاشراف واسلم من العيوب من الطاووس
وكان يقول لو كان الطاووس احسن من الديك النبطي في تلاوين ريشه فقط
لكان فضل الديك عليه بفضل القد والخرط وبفضل حسن الانتصاب وجودة
الاشراف اكثر من فضل حسن الوانه على الوان الديك ولمكان السليم من العيوب
في العين اجمل لاعتراض تلك الخصال القبيحة على حسن الطاووس في عين الناظر
اليه واول منازل الحمد السلامة من الذم وكان يزعم ان قول الناس فلان احسن
من الطاووس وما فلان الا طاووس وان قول الشاعر خد ودها مثل طواويس

الذهب انما قال ذلك لان العامة لا تبصر الجمال ولفرس رابع كريم احسن من كل
طاووس في الارض وكذلك الرجل والمراة وانما ذهبوا من حسنه الى حسن
ريشه وعلى انهم ذهبوا الى الوان ريشه ولم يذهبوا الى تركيبه وقصته كحسن
البازي وانتصابه ولم يذهبوا الى اعضائه وجوارحه **سفاد الديك** يضرب
به المثل كما قال الشاعر صيرني الدهر الى تذليل • بعد سفاد كسفاد الديك
وسئل بعضهم عن رجل فقال كالديك ياكل ويشرب وينيك **سماحة الديك**
قولهم اسمح من لافظة له مختلف فيه فبعضهم يقول هي الحمامة لانها تخرج ما في
حواصلها لفراخها وبعضهم يقول هو الديك لانه ياخذ الحبه بمنقاره فلا
ياكلها لكن يلقيها الى الدجاجة والها فيها للمبالغة وبعضهم يقول هو البحر
لانه يلقط الدرة التي لا قيمة قال الشاعر • تجود فتجزل قبل السوال • وكفك
اسمح من لافظة **عين الديك** يضرب بها المثل في الصفا ويشبه بها الشراب
الصافي كما قال الاخطل عقار كعين الديك صرفا كانها • لعاب جراد في
الفلاة تطير • وحكى الموصلي قال سمعتني اعرابية وانا انشد • وكاس مدام
يحلف الديك انها • لدى المزج من عينيه اصفى وانور • فقالت يا ابا محمد بلغني
ان الديك من صالح طيوركم وما كان ليحلف بالله كاذبا قال بعض المحدثين
هات مذ اما كان فيها • نصب احداقها الديوك **دجاجة هلال** هي كديك
مزيد في البركة وحسن الاثر على صاحبها ومن قصتها ان عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث بينا يتعشى على مائدته اذ اقدمت اليه دجاجة فايقة واشوية فقال
يا غلام اخرج كتابا من تحت فراشي فاخرجه فاذا هو كتاب الحجاج اليه يامره بقتل
هلال والبعثه براسه اليه فلما قراه هلال تغير وارتعد فقال له ابن الاشعث
لا عليك يا هلال اقبل على طعامك اترانا ناكل دجاجتك ونبعث اليه براسك
والله لا يوصل اليك حتى يوصل الي فانشا هلال يقول • وبنفسي دجاجة
لم تحي • وضعت لي نفسي مكان الانوق • وجت كربة المنية عني • بعدما كدت

هي الرهي لانه تلفظ ما تطحنه اي تقذف به وبعضهم يقول صح

ما كدت ان اغص بريقي • يا ابن قيس ويا ابن خير بني كندة • بين الاتيح بل و
الصديق • ان شكري شكر الطليق من القتل • ووجدي عليك وجد الشفيق •
دجاجة ابي الهذيل يضرب مثلا للشي اليسير يستعظمه مهديه فيكثر ذكره
قال الجاحظ ومن البخلاء المذكورين ابو الهذيل اهدى مرة الى مونس بن عمران
دجاجة وكانت دون ما تتخذ لمونس الا انه بكرمه وحسن خلقه اظهر
التعجب من سمنها وطيب لحمها كيف رايت يا ابا عمران تلك الدجاجة قال كانت
عجبا من العجاب فقال اوتدري ما جنسها وتدري ما سنها فان الدجاجة انما تطيب
بالسن والجنس وتدري باي شي كنا نسمنها وفي اي مكان كنا نعلفها فلا يزال
في هذا ومونس يضحك ضحكا نعرفه نحن ولا يعرفه ابو الهذيل فان ذكروا
دجاجة قال اين كانت يا ابا عمران من تلك الدجاجة وان ذكروا بطة او عناقا
او جزورا او بقرة قال فاين كانت هذه الجزور في الجزر من تلك الدجاجة في
الدجاج وان استسمنوا اشيا من الطير والبهايم قال لا والله ولا تلك الدجاج
فان ذكروا عذوبة الشحم قال عذوبة الشحم تصاب في البقر والبط وبطون
السمك والدجاج ولاسيما ذلك الجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد شي او قدوم
انسان قال كان قبل ذلك ان اهدى لك تلك الدجاجة بشهر او كان بعد ان اهديت
لك بسنة وما كان بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة الا يوم وكانت
مثلا في كل شي وتاريخا لكل شي **دراجة الحكم** اوردها على الضد من دجاجة
هلال لان تلك الدجاجة مثل في الشي اليسير يجر النفع الكثير وهذه الدراجة
مثل في النفع القليل يجلب الضرر العظيم ومن قصتها ان بعض عمال الحكم بن ايوب
الثقفي تغدى معه يوما فتناول من بين يديه دراجة مشوية فاحقدها عليه
الحكم فعزله عن عمله فقال فيه الفرزدق • قد كان بالعوض صيد لو قنعت به •
فيه غنى لك عن دراجة الحكم • وفي عوارض لا تنفك تاكلها • لو كان يشبعك لحم
الابل من قرم • العوارض من الابل التي تعرض لها الافات فتنحر من اجلها والغبيط

التي تغبط احتياطا وكان الشريف من العرب ياتي القوم وقد نحروا فيقول اغبيط
ام عارضة فان قالوا غبيط اصاب معهم من لحمه وان قالوا عارضة انف من اكلها
نسر لقمان العرب تضرب المثل بطول عمر النسر ويزعم انه يعيش خمسمائة سنة وان
لقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة انسر فاعطي سؤله فكان ياخذ فرخ النسر
فيجعل في جوبة من الجبل الذي هو في اصله فاذا استوفى عمره اخذ فرخا فوضعه
مكان الآخر الى آخر النسور واطولها عمرا لبد الذي يقال له نسر لقمان ويضرب
مثلا في طول العمر وفي لغتنا فيقال اتى ابدا على لبد واخنى عليه الذي اخنى على
لبد قال لبيد متمثلا • ولقد جرى لبد فادرك جريه • ريب المنون وكان غير مثقل
لما راى لبد النسور تطايرت • رفع القوادم كالكسير الاعزل • من تحته لقمان
يرجو نهضة • ولقد راى لقمان ان لا يأتلي • قال الجاحظ ان احسنت الاوائل
في ذكر نسر لقمان فقد احسن بعض المحدثين في ذكر وضرب المثل به وبصحة بدن
الغراب حين ذكر طول عمر معاذ بن مسلم مولى القعقاع بن شور وكان من المعمرين
طعن في السن مائة وعشرين سنة وهو قوله ان معاذ بن مسلم رجل • ليس لميقات
عمره امد • قد شاب راس الزمان واكتهل الد • هر واثواب عمره جدد • قل لمعاذ
اذا مررت به • قد ضج من طول عمرك الابد • يا نسر لقمان كم تعيش وكم • تسحب ذيل
الزمان يا لبد • قد اصبحت دار ادم خربت • وانت فيها كانك الوتد • تسال غربانها
اذا نعقت • كيف يكون الصداع والرمد • مصححا كالظليم ترفل في • بردك مثل
الجبين متقد • صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد •
ما قصر الجد يا معاذ ولا • زحزح عنك الثرا والعدد • فاشخص ودعنا فان
غايتك الموت وان شد ركنك الجلد • وقد احسن ابن طباطبا في قوله • يا بي الذي
انا في لذاذة حبه • مستفرض اعمار سبعة انسر • مذ الهوى بيني وبينك غاية •
ادنى مداها خلف يوم المحشر • **مطمح النسر** ما احسن ما جمع ابن الرومي بين مطمح
النسر ومسبح النون في قوله • انظر الى الدهر هل فاتته بغيته • في مطمح النسر او في

او في مسبح النون • وذلك ان سلطان النسر في الهوا وسلطان الحوت في الما ولا
يكاد ان يحوزان من غير الدهر **حسن الطاووس** يضرب به المثل فيقال احسن
من الطاووس وازهى من الطاووس ويقال للانسان الحسن طاووس الحسن كما يقال
يوسف الحسن ومن احسن ما سمعت في ذلك قول البحتري في اسرائيل النخاس النصراني
الاعور وقد قوم غلاما له فارها بثمن بخس فقال فيه • مني ارضى ودجال النصارى
يقوم ما ابيع بفرد عين • واعظم حظه طاووس حسن • يحكم في شراه غراب بين
فانظر الى حسن ما جمع بين الطاووس والغراب في بيت واحد ولما كان المهجو
اعور شبهه بغراب البين والغراب يقال له الاعور لتغميضه احدى عينيه وما
احسن قول الخبزري • طاووس حسن بل اتم محاسنا • صنم الملاحة بل اعز والطف
ما ضره الا ان يكون مقلدا • سيفا وفي عينيه سيف مرهف • سل ورد خدك
اي جنس غرسه • الى اراه يعود ساعة يقطف • وقال غيره • يا طاووسة
الحسن • ويا عصفورة الجنه • ويا من قبلة منه • على الريق من المنه • ومن بارع
اوصاف الطاووس قول القائل • سبحان من خلقته الطاووس • طير على اشكاله
رئيس • كانه في نفسه عروس • كانما يجلوا به التعريس • ديباجة تنشر او سندس
في الريش منه ركبت فلوس • تشرق في دارتها شموس • في الراس منه ركبت قلنسوه
شجر مغروس • كانه بنفسج يبيس • او زهر من حرم يبوس • ووصف علي بن عبيدة
الريحاني الطاووس بكلام طويل ثم قال في آخره والعين من نزهة ما يرى فيها
منه اكثر مما يحكي اللسان عنه **جناح الطاووس** بلغني عن الصاحب انه كان اذا
نظر في خط ابي شمس المعالي وهو نهاية في استيفا اقسام الحسن قال هذا جناح
طاووس ام خط قابوس وانشدني ابو طالب المأموني لنفسه من قصيدة وصف
فيها دار ابي نصر بن ابي زيد ببخارا • وكان الابواب صحب تلاقين • انقفلوا ثم
افترقن انفتاحا • وكان المسور قد نشر الطا • ووس فيها في كل باب جناحا •
واستعار للطاووس حلة من قال • طالع يوي غير منحوس • فسقني يا طارد البوس •

كاساكعين الديك في روضة • قد البست حلة طاووس • رجل الطاووس يضرب
مثلا لما يستقبح من جملة حسنه والمعوذة فيمن تكثر محاسنه لون رجل الطاووس
قبيحة جدا والطاووس هو في الحسن قال الصاحب ابوك ابو علي ذو علاوة •
اذا عد الكرام وانت نغل • وان اباك اذ تعزي اليه • لكالطاووس تقبح منه رجليه •
كانه قلب قول ابي الطيب • فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم في تفضيل بعض الشيء على كله
الغزال • ووصف علي بن عبيدة الطاووس • ثم قال في آخر كلامه وانما يفضي
الى رجل خمشه وصيصية وحشة وصوت غير طائل قال المؤلف للكتاب قد يذكر
في مقابح المحاسن وعوذ المناقب رجل الطاووس وكلف البدر وانف الظبي
وشوك الورد والكبر ودخان النار وخمار الخمر واي نعيم لا يكدره الدهر
وللبديع الهمداني من فصل الى صديق له من طوس لك يا سيدي ذو طول وخصال
فضل لا يدفع عنها احد وذلك في كثر المكارم لسان ويد ولا يح معهما من تورية
طوسية ورجل طاووسية ولو عربت عنها لكنت الامام الذي تدعيه الشيعة
وتنكره الشريعة جيش الطواويس كان يقال لجيش عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الخارج على الحجاج جيش الطواويس لكثرة من كان فيه من الحسان الوجوه الموصوفين فيه
حسن التدرج ذكر ابو الحسن بن الناصر العلوي حسن الطاووس في قوله ان حسن التدرج فوق حسن الطاووس في قوله
وهو يصفه • صدور من الديباج نمق وشيها • وصلن باحناء الحجيل السوادج
واحداق تبر في حدود شقائق • تلالا حسنا كاشتعال المسارج • واذناب
طلع في ظهور بلا مق • مجزعة الاعطاف صهب المدامج • فان فخر الطاووس
يوما بحسنه • فلا حسن الا دون حسن التدارج • ولم يقصر المأموني في وصفها
حيث قال • قد بعثنا بنات لون بديع • كنبات الربيع او هي احسن • في قناع
من جلنار وآس • وقميص من ياسمين وسوسن • ذبحت وهي بنت درة بحر •
كل عن نعت بعضها كل ملسن • سرق العقعق يضرب به المثل فيقال اسرق من
عقعق لان له حذقا بالاستلاب وسرعة للخطف ومن حمقه انه لا يستعمل ذلك

١٣٢

١

ذلك الا فيما ينتفع به فكم من عقد ثمين خطير وكم من قرط شريف نفيس قد
اختطفه من بين ايدي قوم فما رمى به بعد تحليقه في الهواء واما الحزم ثم لم
يلتفت اليه ابدا وقد احسن من قال يصف خلقه وخلقه • اذا بارك الله
في طائر • فلا بارك الله في عقعق • طويل الذنابي قصير الجناح • متى ما يجد
غفلة يسرق • يقلب عينين في رأسه • كانما قطرتا زيبق • ومما يضرب به المثل
من اخلاقه حذره ولعبه وموقه في تضييعه بيضه وفراخه قال الجاحظ
واي شيء اعجب من العقعق وصدق حسه وشدة حذره وحسن معرفته
وليس في الارض طائر اشد تضييعا لبيضه وفراخه منه والحبارى مع انه
اموق الطير هو يحوط بيضه وفراخها اشد الحياطة قال ومن الحيوان الذي
يدرب فيستجيب ويكيس ويلح العقعق فانه يستجيب من حيث يستجيب الصقور
ويدخر ويعرف ما يراد منه ويخبي الحلي ويسال عنه ويصاح به فيمضي حتى
يقف بصاحبه على المكان الذي خبأه فيه ولكنه لا يتولى البحث عنه وهو مع
هذا كله كثيرا ما يضيع بيضه وفراخه صدق القطاة يضرب به المثل فيقال
اصدق من قطاة لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول
قطا قطا قال الشاعر • يا صدقها حين تدعوها فتنتسب • ويقال انسب من
قطاة لانها تنتسب حين تصوت باسم نفسها هداية القطاة يضرب بها المثل
بهداية القطاة في المجاهل والسباسب قال الشاعر • وما القطا الكدر الى العدر
اهدى من الفقر الى الحر • وقال الطرماح • تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو
سلكت طرق المكارم ضلت • وقال ابن لنكك • نسبتم جميعا من وجوه لبلدة •
تكنفهم جهل ولوم فافرطا • وان زماننا انتم رؤساؤه • لاهل لان يجري عليه
ويفرطا • اراكم تغيبون اللئام واني • اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا •
ابهام القطا من امثالهم اقصر من ابهام القطا ومن ابهام الحبارى قال جرير
• ويوم كابهام القطاة مملح • الى صباه غالب لي باطله • وفي رسائل الصاحب اقصر

من اباهيم القطا وانامل الحبارى وفي رسائل الخوارزمي اقصر من ليل السكارى
وابهام الحبارى وفي شعر بعض المولدين اقصر من ظفور عصفور **وعيد**
الحبارى يضرب مثلاً للضعيف يوعد القوي ومن امثال العرب وعيد الحبارى
الصقر وذلك انها تنفش وتخاديه قال الشاعر • اهل غنا عنك ايعاد بارق •
وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب • **سلاح الحبارى** يضرب مثلاً للضعيف
يستعين بالآلة اللئيمة على مقارعة من هو اقوى منه فربما يغلبه بها وذلك ان
الحبارى سلاحها اذا اراد الصقر ان يصيدها فهي ترميه بذرقها فتلبد جناحيه
وتعطل طيرانه حتى تجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه طاقة طاقة فيموت
الصقر والى هذا المعنى اشار المتنبي بقوله • فلا تغلّنّ المباحين ايديها اذا
ضربن كسرن النبع بالغرب • فلا تغرر عدوا وانت قاهره • فانهن يصدن الصقر
بالحرب • وما احسن ما قال ابو فراس في المعنى • ولا خير في دفع الردى بمذلة •
كما ردها يوما بسوءته عمرو • **كمد الحبارى** يضرب مثلاً لمن يموت كمدا فيقال مات
فلان كمد الحبارى كما قال ابو الاسود • وربّ ميت كمد الحبارى • اذا ظعنت
هنيدة او تلم • وذلك ان الحبارى تلقي ريشها كلها مرة واحدة وغيرها من الطير
يلقي الواحدة بعد الواحدة فليست تلقي واحدة الا بعد نبات الاخرى والحبارى
اذا انحسرت فتحلت ونظرت الى صويحباتها يطرن ولا نهوض لها فربما ماتت
كمداً واسفاً **طيران الحبارى** يضرب بها المثل فيقال اطير من حبارى وليس
في الطير اسرع طيرانا منها لانها تصاد في ظاهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة
الخضراء غضة طرية وبينها وبين بلادها وقد يضرب ايضا بطيران العقاب
المثل لانه تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن **جبن الصفرد** يضرب مثلاً في
جبن الضعيف وزعم ابو عبيد ان هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش
الطير وقد تمثل به من قال • تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغى اجبن من
صفرد • **هدهد سليمان** عليه الصلوة والسلام يضرب مثلاً للانسان الحقير يدل على

يدل على الملك الخطير قال بعض العلماء للعلم دالة تستحب بها الصغير على الكبير
والمملوك على المالك الا ترى ان الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمان وهو
الذي اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ
بنبأ يقين قال الجاحظ هدهد سليمان هو الذي كان يدل سليمان على مواضع
المياه في قعور الارضين اذا اراد استنباط شيء منها وروي ان نجدة الحروري
قال لابن عباس انك تقول ان هدهد سليمان كان اذا نقر الارض عرف مسافة
ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر الفخ دون التراب حتى اذا نقر الحبة انضم عليه الفخ
فقال ابن عباس اذا جاء القدر عمي البصر وفي رواية اخرى اذا جاء الحين
غطى العين قال الله عز ذكره وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد من عرض
الهداهد جملة ولكنه ادخل في الاسم الالف واللام فجعله معرفة فدل بذلك
القصد على ان ذلك الهدهد بعينه مخصوص بما لا يختص به غيره وقال ولو انكم
حملتم جميع الهداهد على حكم هدهد سليمان وجميع الغربان على حكم غراب نوح
وجميع الحمام على حكم حمامة السفينة وجميع الذباب على حكم ذباب هابان بن اوس
وجميع الحمير على حكم حمار عزير لكان ذلك حكما مردودا وقد تعرض لخصائص
الامور اسباب في دهر الانبياء ونزول الوحي لا يعرض مثلها في غير زمانهم **سجود**
الهدهد يضرب مثلاً لمن يكثر السجود قال ابن المعتز • وظلت هداهدة
كالمجوس • متى ترانيرانها تسجد • وقال ابن الرومي في ضرب المثل به وهو يهجو
الاخفش النحوي • اسجد من هدهد اذا برزت • فيشة فحل عظيمة العكدة • وسمعت
سمعنا البديع الهمذاني يقول لما ادخلني ابي على الصاحب وانا صبي امرت
رسم خدمته بتقبيل الارض فرارا فقال لي يا بني قعد كم تسجد كانك هدهد
وقال بعض اهل العصر في وصف فتى حسن الصورة مستنجح للتكه • ارسلت في
وصف صديق لنا • ما حقه الكتبة بالعسجد • في الحسن طاووس ولكنه •
اسجد في الخلوة من هدهد • **عذاب الهدهد** يضرب مثلاً لمن يسام سوء العذاب

الفيش والفيشة رأس الذكر
العكدة السمن

لان الله تعالى حكى عن سليمان قوله في الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
عن بعض المفسرين اى لانتفن ريشه والقينه فى مدرجة النمل وعن بعضهم لافرقن
بينه وبين الفه **نتن الهدهد** الهدهد طير منتن البدن من جوهره وذاته
ورب حيوان يكون منتنا من نفسه من غير عرض كالتيوس والحيات والظربان و
قد ضرب ابن المعتز به المثل فى النتن فقال • تشاغلت عنا ابا الطيب • بغير
شهى ولا طيب • بانتن من هدهد ميت • اصيب فكفن فى جورب • فجعله
نهاية فى النتن لان الهدهد منتن فى حال حياته فاذا مات ازداد نتنا بمماته
فاذا كفن فى الجورب الذى سار المثل بنتن رايحته كما قال الشاعر • اثنى
على بما علمت فانى • اثنى عليك بمثل ريح الجورب • فما على ذلك مزيد فى النتن و
لعمرى ان هذا هو الابلاغ فى الوصف والتشبيه **كلام الببغا** يضرب مثلا لمن
يقول ما يقوله عن غير علم ولا معرفة وانما يؤدى ما سمعه ويحكى ما يلقنه ولما
قتل وصيف وبغا وتامش غلبا على امر المستعين كله وكان لا يصدر الا عن
رايهما ولا يقول الا باقوالهما قال فى ذلك جنيد الكاتب • خلافة بايرة • فى سعة
ما يبتغى • صاحبها محجب • يعرف من حر الوغى • مقسم معتبد • بين وصيف
وبغا • يقول ما قالا له • كما تقول الببغا • ومن ملح اوصاف الببغاء انعتها
صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيحة • عدت من الاطيار والمسان •
موهم لحانها انسان • تنهى الى صاحبها الاخبار • وتكشف الاستار والاسرار
سكاء الا انها سميعة • بقيد ما تسمعه مطبعة **قهقهة القمرى** لا اسمع
احدا ضرب بها المثل الا ابا عبد الله الحجاج فانه ظرف واملح حين قال • وقينة
تفخيمها فى الغنا • املح من قهقهة القمرى • غناؤها الممدود ذى فاعل فعل
الغنى المقصور بالعصر **غنا العندليب** يضرب به المثل فى الملاحة والطيب قال
بعض اهل العصر • سماكصد بالباز والارض تحتها • كاجنحة الطاوس فاشرب
ابا نصر عقارا كعين الديك تحلو بمسمع • يؤدى غنا العندليب على قدر وقال

وقال ايضا فى غلام مغن • فديتك يا اتم الناس ظرفا • واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الالحاظ حسنا • وصوتك متعة الاسماع طيبا • وسائلة
تسائل عنك قلنا • لها فى وصفك العجب العجيبا • رنى ظبيا وغنى عندليبا
ولاح شقايقا ومضى قضيبا • وفى الكتاب المبهج ليس لبلابل كحمز بابل
على غنا البلابل **مشية القبج** يشبه بها العجم كل مشية قال شاعر ابيورد
وكم عقعق قد رام مشية قبجة • فانسى ممشاه ولم يمش كالحجل • وقال
بعض اهل العصر • لقاؤك يحكى قضا الحوايج • ووجهك للغم والهم فارج
وفيك لنا فتن اربع • تسل علينا سيوف الخوارج • لحاظ الظبا ومشى
القباج • وطوق الحمام وذى التدارج **كذب الفاختة** يضرب بها المثل
كما قال الشاعر • اكذب من فاختة • تقول وسط الكذب • والطلع
لم يبد لها • هذا اوان الرطب • وكما قال الاخر • وقولا لى جعفر كله
كقول الفواخت جاء الرطب • وهن وان كن اشبهنه • فليس يدانينه
فى الكذب • وكما قال الاخر • وقد كنت تصدق صدق القطا • ة فاصبحت
اكذب من فاختة **حلم العصفور** قال الجاحظ العرب تضرب المثل بحلم
العصفور لاحلام السخفا قال دريد بن الصمة • يا آل شيبان ما لى
وبالكم • انتم كثيرون فى احلام عصفور • وقال حسان بن ثابت • لا باس بالناس
كالناس من طول ومن قصر • جسم البغال واحلام العصافير • وقال ابن
الرومى • ارى رجالا قد خولوا نعما • فى خفة الحلم كالعصافير • تبارك
الله كيف يرزقهم • لكنه رازق الخنازير • **سفاد العصفور** قال الجاحظ
ليس فى الطير اكثر عدد سفاد من العصافير ولذلك قالوا انها اقصر الطير
اعمارا ويقال انه ليس شى مما يالف الناس ويعايشهم فى دورهم اقصر عمرا
منها يعنون من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم والكلاب
والسنانير والخطاطيف والحمام والدجاج ويقال فى المثل اسفد من عصفور

قال بعض اهل العصر • سقيا لايام الصبا اذانا • في طلب اللذة عفريت •
اصيد كالبازي ولكنني • اسفد كالعصفور ماشيت • **شوم البوم** البوم
يضرب به المثل في الشوم والنكد واللوم لانه ياوي الخراب ولا يانس
باشكاله من ذوات الاجنحه واياه عنى ابا الطيب بقوله في المصراع
الثاني من هذا البيت • خير الطيور على القصور وشرها • ياوي الخراب
ويسكن الناووسا • وقال ابو عثمان الخالدي • ولي صاحب نحس على
كل صاحب • هو الداء اعيى ان يصيب دواء • اخف الورى عقلا واثقل
طلعة • وافحم الا ان يقول خطاء • وانكد من بوم يصرصر غدوة • واشام
من ديك يصيح عشاء • **شوم الغر** قال ابن الحجاج القرطا برا ذا راه البوم
تشام واذا راه السفينة لم يشكوا في الغرق وكثيرا ما يذكره ابن الحجاج
متمثلا كقوله • يا سيدي دعوة ذي خرقه • اقدم في الشوم من القرد •
عما مني كانت اميرتيه • مليحة التريش والطرز • ولست بالباكي على
فقدها • فالخزي اولى بي من الخز • **خطف القرلى** قال حمزه بن الحسن
الاصبهاني القرلى طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الخطف
لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداه يهوي باحدى عينيه
الى قعر الماء ما يستقل طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا فان ابصر في الماء
ما يستقل بحمله من سمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء
وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض فلما ضربوا به في الخطف كذلك ضربوا
به المثل في الحذر والحزم وفي اسجاع ابن الحسن كن حذرا كالقرلى ان راى
خيرا تدلى وان راى شرا تولى وقد خالف رواة النسب فقالوا قرلى هو اسم
رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضعا الا قصد اليه
فان صادف في طريق يسلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه فقالوا
فيه اطمع من قرلى واقولا ناخليق ان يكون هذا الرجل يشبه بذلك الطير

بذلك الطير وسمي باسمه قال الشاعر • يا من جفاني وملا • نسيت اهلا
وسهلا • ومات مرحبا لما • رايت مالي قلا • اني اظنك تحكي بما فعلت
قرلى **اخطف من الخطاف** يضرب المثل باختطاف الخطاف كما يضرب باستلاب
الحداه وفيه يقول الصنوبري • ومواقع العناق عن موات • سطمع
اللحظ مونس اللفظات • لا ينيل التقبيل الا اختطافا • كاختطاف الخطاف
ما الفرات • **الباب الحادي والاربعون في البيض** • بيض الانوق •
بيض السماسم • بيض النعام • بيضة البلد • بيضة الديك • بيضة
العقر • بيضة الاسلام • بيضة البقيلة • بيضة الذهب • الا تستنها
بيض الانوق العرب تضرب المثل ببيض الانوق في الشي الذي لا يوجد
فتقول اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق والانوق الرخم الذكر
وانما البيضه للانثى هذا قول ابي عمرو فاما غيره من اللغويين والمعنوبين
فانهم اجمعوا على ان الانوق تلتمس لبيضها الاوكار البعيدة والاماكن
الوحشية والجبال الشاهقه وصدوع الصخر الغامضة فلا يصل اليها
سبع ولا ادمي كما قال الشاعر • وكنت اذا استودعت سرا كتمته •
كبيض انوق لا ينال له وكر • ويروى ان رجلا من اهل الشام طلب الى
معاويه حاجة فاتى وساله اخرى فتمثل معاوية بهذا البيت • طلب
الابلق العقوق فلما • فاته ذاك رام بيض الانوق • وقال بعض ولد
عيينه بن حصين لعمر بن عبد العزيز • ان اولى بالحق في كل حق • ثم احرى
بان يكون حقيقا • من ابوه عبد العزيز بن مروا • ن ومن كان جده
الفاروقا • ردوا اموالنا علينا وكانت • في ذرى شاهق يفوق الانوقا •
وانشدني الخوارزمي لنفسه • تقربت اسال من عن لي • من الناس هل
من صديق صدوق • فقالوا عزيزان لا يوجدان • صديق صدوق
وبيض الانوق • وقرات للصاحب من رسالة له الى ابي سعيد بن ابي بكر

الاسماعيلى هذا المفصل وهل غاية من افنى الطوامير واستفضى الاضابير وكتب
الكتب الطوال وشحن الصحف العراض بحاولان يدل على حالك ويخطر ببا له
ان يكشف عن بالك الاان يقال له اردت بيض الانوق كله بل بيض الانوق
قد ابعد النجعة ولم يطبق المفصل واراد ان يجئ بفائدة فجاء بآبدة ولكل جواد
كبوة كما ان لكل صارم نبوة **بيض السماسم** من امثال العرب عن اللحيانى كلفتنى
بيض السماسم وواحدة السماسيم وكلفتنى بيض السماسم وهو اكثر والسماسم
طير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه **بيض النعام** قد تقدم القول فى تشبيه العرب
العذارى بها فى الصحة والسلامة من الاقتضاض كما قال الفرزدق • وهن اصح
من بيض النعام • **بيضة البلد** من امثال العرب فلان بيضة البلد فيضعونها
مرة فى موضع الحمد وتارة فى موضع الذم فاما التى يراد بها المدح فكما قال على
بن ابى طالب كرم الله وجهه انا بيضة البلد وكما قالت عمرة ابنة عمرو عبد
وُدٍّ ترثى اباها وتذكر قتل على اياه • لو كان قاتل عمرو غير قاتله • بكيته ما اقام
الروح فى جسدى • لكن قاتله من لا يعاب به • وكان يدعى قديما بيضة البلد •
وانما يراد ببيضة البلد واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله واما التى يراد
بها الذم فهى كما قال الراعى • يا بنى قضاعة ان يعرف لكم نسبا • وابنا نزار فانتم
بيضة البلد • وانما نسبهم الى عقم النسب وشبههم ببيضة النعام التى يحضنها
غير صاحبها وقد يراد ببيضة البلد الانفراد والذل والضياع لان النعامه
تقوم عنها وتتركها منفرده بدار مضيعه كما تقدم ذكره وهذا المعنى اراد
من قال • لكنه حوض من اودى باخوته • ريب المنون فامسى بيضة البلد •
بيضة الديك يضرب المثل ببيضة الديك فى الشئ يكون مرة واحدة لا ثانية
لها والذى يعطى عطية ثم لا يعود لمثلها وذلك ان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة
لا تكون لها اخت وقد تمثل بها بشار حيث قال • قد زرتنا زورة فى الدهر
واحدة • فاثن ولا تجعلنها بيضة الديك • **بيضة العقر** وقد اختلفوا فيها فمن

النوق واردت الكبريت الاحمر لا والله
بل الغراب الاحمر فوجدته فى قوله بيض صح

فمن قائل انها البيضة تستبرئ بها المراة ابكر هى ام ثيب ومن قائل انها بيضة
الديك ولا ثانية لها قط ومن قائل انها آخر بيضة تكون من الدجاجة ولا بيضة لها
بعدها فتضرب مثلا للشئ لا يكون بعده شئ من جنسه وهذا اسد الاقاويل
واقربها من الصواب ويحكى ان رجلا اخذ من بين يدى بعض الملوك البخلاء بيضة
فقال خذها فانها بيضة العقر ثم لم يدعه بعد ذلك الى مائدته **بيضة البقيلة**
يذكر فى عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها ومجالحد وطفيليا فقال
• ويبدرهم الى بيض البقيلة • ويقال ثلاث ينتهى الحمق اليها وهى ان يستظل
الرجل بمظلة وهى فى الظل وان يسابق الى بيضة البقيلة وان يحتجم فى خزدان
وحكى الجاحظ عن الحارثى انه قال الوحدة خير من جليس السوء وجليس السوء خير
من اكيل السوء وكل اكيل جليس وليس كل جليس اكيلا فان كان لابد من المواكلة
فمع من لا يستأثر بالمخ ولا ينتهب بيضة البقيلة ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يبادر
الى دماغ السلامة ولا يختطف كلية الجدى ولا ينزع خاصرة الحمل ولا يزدرد
قانصة الكركى ولا يعترض لعيون الرؤس ولا يستولى على صدور الدراج ولا
يسابق الى اسقاط الفراخ وحكى عن محمد بن ابى المومل انه قال فى كلام له
لقد كانوا متحامين بيضة البقيلة ويدعها كل امرء لصاحبه وانت اليوم
اذا اردت ان تمنع عينيك بنظرة واحدة اليها لم تقدر عليها وسمعت السيد
اباجعفر الموسوى يقول عاتب بعض الناس صديقا له على اخلاله باضافته بعد
ان كان يدعوه كثيرا فقال ما الذى انكرت منى هل ثنيت وسادتك هل قلبت
جملك على خلك هل تصلح ازارك هل اكلت بيضة بقيلتك هل نزقت فى طستك
بيضة الاسلام هى مجتمعه وحوزته ويقال للجند حماة الحوزه ورعاة البيضه
قال الشاعر يهجو بعض الحكام • ابكى واندب بيضة الاسلام • اذ صرت تقعد
مقعد الحكام • ان الحوادث ما علمت كثيرة • وارى بعض حوادث الايام • ويقال
ايضا بيضة العشيرة ومنها قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه نحن عشيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبيضها التي منها تفقأت وانما جيب العرب عنا كما
جيبت الوحي عن قطبها ومن البيضة المستعارة بيضة الحديد وبيضة العنبر
بيضة الذهب يضرب مثلا للشيء النفيس ينقطع مادته بعد ان تكون العادة
جارية بها واصلها ان الروم كانوا ينفذون الى الاكاسرة في الاتاوة في كل عام
الف بيضة ذهب كل واحدة منها مائة مثقال فلما ولي الاسكندر اتاه من قبل
دارا ابن دارا من يتقاضاه الاتاوة فقال قل له ان الدجاجة التي كانت
تبيض بيضة الذهب قد ماتت فسار قوله مثلا وكان ذلك سببا لالتحام
الشر بين دارا والاسكندر حتى قتل فيه دارا وفي هذا المثل قال الشاعر
يهجو بعض الحكام • من كان ينفعه الادب • ويجد على الرتب • ولقد خسرت
عليه ما • ورثت من ام واب • كم ضيعة تصونه • للوجه عن ذل الطلب •
اتلفتها الا في القيان • ولاهوى بنا العنب • بل في الحوادث والحوائج و
النوائب والنوب • كم قلت لما بعتها • وحصلت في اسر الكرب • ذهبت دجاجتنا
التي • باضت لنا بيض الذهب • الباب الثاني والاربعون في الذباب والبعوض
وما يجانسهما طيش الذباب • جراة الذباب • زهو الذباب • لجاج
الذباب • طنين الذباب • ابر الذباب • سخا الذباب • بق البطائح •
ضعف البقة • فخ البعوض • فراش النار • جهل الفراشة • خفة الفراشة
حلم الفراشة • لعاب النحل • كيس النحل • ابنا النحل • آية النحل •
نحل السكر • خصر الزنبور • الاستشهاد طيش الذباب يضرب به المثل
فيقال اطيش من ذباب وانشد الاصمعي • ولانت اطيش حين تغدو سادرا
رعش الجنان من القدوح الاقرح • قال وكل ذبابا فرح يفرح بيديه
كما قال عنترة • هزجا يحك ذراعه بذراعه • حك المكب على الزناد الاجذم
جراة الذباب يضرب بها المثل لان الذباب يقع على فم الاسد ولا يتوقى شيئا
وهو مع ذلك يذاد ويذب زهو الذباب قال الجاحظ يقال ازهى من ذباب لانه

ذباب لانه يسقط على انف الملك الجبار وعلى موق عينيه ليأكله ثم يطرد فلا
ينطرد وحكي ان ذبابا وقع على انف المنصور وهو يخطب فحرك رأسه ليطرده
وكان الخلفاء لا يحركون ايديهم على المنابر فطار حتى سقط على عينه فحرك رأسه
فطار حتى وقع على عينه الاخرى حتى اضجره فذبه بيده فلما نزل سأل عمرو بن
عبيد لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة ثم قرأ ضعف الطالب و
المطلوب لجاج الذباب حكى الجاحظ في لجاج الذباب ما هو نهاية الفضيحة
والاشناع قال كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار لم ير الناس
قط حاكما زكيا ولا وقورا رزينا اضبط من نفسه واملك من حركته مثل الذي
ضبط وملك وكان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده فيأتي
مجلسه فيحتبي ولا يتكي ويبقى منتصبا لا يتحرك له عضو ولا يلتفت ولا يحل حبوته
ولا يحول رجلا من رجل ولا يعتمد على احد شقيه حتى كانه بناء مبني وصخرة
منصوبة فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة الظهر ثم يرجع الى مجلسه فلا
يزال كذلك حتى يقوم لصلاة العصر ثم يرجع الى مجلسه فلا يزال كذلك حتى
يقوم لصلوة المغرب ثم ربما عاد الى مجلسه بل كثيرا ما يكون ذلك اذا بقي
عليه شيء من قراءة العهود والسجلات ثم يصلي العشاء الاخيرة وينصرف لم يقم
طول تلك الولاية مرة واحدة من مجلسه الى الوضوء ولا احتاج اليه ولا شرب
ماء ولا جرعة من الشراب كذلك شأنه في طوال الايام وقصارها وفي صيفها وشتائها
وكان مع ذلك لا يحرك له يدا ولا عضوا ولا يشير برأسه وليس الا ان يتكلم
ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام المعاني الكثيرة فبينما هو ذات يوم في مجلسه
واصحابه حواليه وفي السماط بين يديه اذا سقط على انفه ذباب فاطال المكث
ثم تحول الى موق عينه فرام الصبر في سقطه على الموق وصبر على عضته ونفاذ
خرطومه كما رام الصبر على سقوطه كان على انفه من غير ان يحرك ارنبة او
يغض وجهه او يذب باصابعه فلما طال عليه ذلك من الذباب وشغله واوجعه

واحرقه وقصد مكانا لا يحتمل التغافل اطبق جفنه الاعلى على جفنه الاسفل
فلم ينهض فدعاه ذلك الى ان والى بين الاطباق والفتح فتنحى فلما سكن جفنه ربما
عاد الى موقفه باشد من مرته الاولى فغمس خرطومه في مكان كان قد اوهاه قبل
ذلك فكان احتماله اقل وعجزه عن الصبر في الثانية اقوى فحرك اجفانه وزاد
في شدة الحركة وفي فتح العين ومتابعة الفتح والاطباق فتنحى عنه بقدر ما سكنت
حركته ثم عاد الى موضعه فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده
فلم يجد بدا من ان يذب عن عينه بيده ففعل وعيون القوم اليه يرمقونه وكانهم
لا يريدونه فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد الى مسقطه فالجاه الى ان ذب
عن وجهه بطرف كمه ثم الجاه الى ان تابع بين ذلك وعلم انه كان بعين من حضر
من امنائه وجلسائه فلما نظروا اليه قال اشهد ان الذباب الح من الخنفساء
وازهى من الغراب واستغفر الله فما اكثر من اعجبته نفسه فاراد الله ان يعرفه
من ضعفه ما كان مستورا عنه قد علمت اني عند الناس من ازمت الناس فقد غلبني
وفضحني اضعف خلق الله تعالى ثم تلا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب **طنين الذباب** يضرب مثلا للكلام يستهان
ولا يبالي به قال عصرى بن عامر • ما زال اهداء القصايد بيننا • شتم
الصديق وكثرة الالقاب • حتى تركت كان امرك بينهم • في كل مجمعة طنين
ذباب • وقال ابن عروس • يا من يروعه طنين ذباب • ويفل عزمته صرير
الباب • فجعله يرتاع مما لا يرتاع له **نجى الذباب** يضرب مثلا للئيم الذليل
يكون عليه وافيه من لومه وذله كما قال ابراهيم بن العباس • فكن كيف
شئت وقل ما تشاء • وابرق يمينا واعد شمالا • نجا بك لومك منجى الذباب
حمته مقاذره ان ينالا • **مسلم بن الوليد** • فاذهب فانت طليق عرضك انه
ومن احسن ما قيل في هذا المعنى ص
عرض عززت وانت ذليل **ابن الذباب** يضرب مثلا لما قل وذل انشد الجاحظ
• لما رايت العصر اعلق بابه • وتعلقت همدان بالاسباب • ايقنت ان امارة ابن مضرب

بن مضرب • لم يبق منها قيس اير ذباب • قال ولم يرد مقدار ايره انما ذهب الى المثل قول
ابن احمر في مخ البعوض وقد تقدم ذكره ويأتي قريبا **بق البطايح** يضرب به المثل
في الكثرة وسوء الاثر ويذكر مع جرارات الاهواز وعقارب شهرزور وبلغني
انها ربما ظفرت بالانسان السكران النايم فاكلت لحمه وشربت دمه ولم تبق
منه الا اعظاما عارية **ضعف بقه** يضرب به المثل كما قال الشاعر في رجل اسمه
ليث • ايا من اسمه ليث • وهو اضعف من بقه • لقد باعد رب الناس بينه
الاسم والخلقة ويضرب المثل بصغر البقه كما قال الخوارزمي • ضنيت فلو
ادخلت في خلق بقة • حريقية من دقتي لم تعضني • واصبح قلبي في يد الالم
واعتدت • اما ان في اظفار عنقا مغرب • **جناح بعوضة** يضرب به المثل في
القلة والصغر والحقه كما يضرب بمثقال ذرة وفي الحديث لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **مخ البعوض** من امثال
العرب كلفتني مخ البعوضة اي كلفتني ما لا اطيق ولا يوجد ولا يكون ولم يذكر
ذلك احد من الشعراء الا ابن احمر حيث قال • كلفتني مخ البعوضة فقد اقصرت
لا نجح ولا عذر • ثم تبعه ابن عروس • ولو ابقيت ان يموت قلبي • صغير السن
فقال في ابن طفل له توفي ص
كالرشا المغضيض • ابحث كلما يحويه كفي • ولو كلفتني مخ البعوض •
فراش النار قال الجاحظ يقال في موضع الذم والهجا بالطيش والجهل والتهور
ما هم الا فراش نار وذبان طمع كما قال الشاعر • كان بني طهية رهط سلمى
فراش حول نار مصطلينا • يطفن بحرها ويقعن فيها • ولا يدرين ماذا
يتقينا • قال والفراش واصناف الذباب اجهل خلق الله لانها تغشى النار من
ذوات انفسها حتى تحترق وقال الشاعر • حمت الفواد على حبها • كذاك
الصحيفة بالخاتم • هوت بي الى حبها نظرة • هوي الفراشة في الجاحم • **جهل
الفراشة** يضرب به المثل لان الفراشة تطلب النار لتلقي نفسها فيها كما قال
الشاعر • اذا ما دلى خنف الفراشة اقبلت • الى وهج النار تطلب مقبسا •

وهذا كما يقال اذا جاء اجل البعير حام حول البير وكتب ابو اسحاق الصابي
تهافت الفراش في الشهاب وولوع الذباب في الشراب وكتب مثله في مخالفة
طرايق الحصفا وخلايق الحرما مثل الفراش المتهافت في الشهاب والنقد المتهجم على
ليوث الغاب **خفة الفراشه** يضرب بها المثل لان الفراشه اكبر من الذباب
الضخم فاذا اخذتها بيدك صارت بين اصابعك كالدقيق ويقول العامة
لمن تستخف روحه ما انت الا من فراشة الجنه **حلم الفراشه** يقال ذلك كما
يقال حلم عصفور قال الشاعر • سفاهة سنور وحلم فراشة • وانذل من كلب
المهارش اجهل • **لعاب النحل** هو العسل يضرب المثل بحلاوته ويقال ايضا ريق
النحل يلبا بالبر بخالص السمن ماعاب هذا مسلم ثم قرا قل من حرم زينة الله — وعاب بعض القراء الفالوذج عند الحسن فقال الحسن لعاب النحل صح
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ومن كلام الامير السيد ادام الله
تأبيده في تشبيه الكلام بريق النحل وصل كتابك فاذعنت القلوب لفضله
بالاعتراف واختلفت الالسن في تشبيهه ببدايع الاوصاف فمن مدع انه
رقية الفضل وريقة النحل ومتحل انه سلاف العنقود ونظم العقود وقايل
انه نور حمايل وسحر بابل فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل وقلت
هو سما فضل جادت بصوب الحكم ووشي طبع حاكته سن القلم ونسيم خلق تنفست
عنه روضة الكرم **كيس النحل** قال الجاحظ من بعد ثنائه على نعت النحل وكيسها ووصف
ما فيها من غريب الحكم وعجيب التدبير ومن التقدم فيما يعيشها والادخار ليوم
العجز عن كسبها وشمها ما لا يشم ورويتها ما لا يرى وحسن هدايتها والتدبير
والتامر عليها وطاعة ساداتها وتقسيط اجناس الاعمال على اقدار معارفها وقوة
ابدانها فتبارك الله احسن الخالقين وكتب ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم الى
ابنه ابي سعد مع غلام تركي بعث به اليه من بخارا قد اهديت لك غلاما يجمع
اشتغال النار وكيس النحل ونمو الهلال بورك لك فيه **ابر النحل** يضرب مثلا في
الوصول الى المحبوب بمقاساة المكروه ويجري مجرى شوك التمر قال ابو تمام

١٣٩

قال ابو تمام • دريت تنل ما لا ينال من العلى • فصعب العلى في الصعب والسهل في
السهل • تريدين لقيان المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل •
ابنة النحل ذكر الزبير بن بكار باسناد له ان مصعب بن الزبير كان يقال له
ابنة النحل من كرمه وجوده • وكان من اجمل الناس واشجعهم واجودهم وذكره
عبد الملك بن مروان فقال كان رئيسا نفيسا وقال بعض الاشراف في قتل عبد الملك
عمرو بن سعيد ومصعب بن الزبير • فلا تحسب السلطان عارا عقابه • ولا
ذلك عند الحفايظ والاصل فقد قتل السلطان عمرا ومصعبا • قريعي قريش و
الذين هما مثلى عماد بني العاص الرفيع عماده • وقرم بني العوام ابنة النحل **نحل
السكر** سمعت ابا الفتح البستي يقول الحر نحل السكران اجناه المر من بره شكرا
اجناه من شكره شهدا ثم انشدني لنفسه • لا تحقر المرء ان رايت به • دمامة
او رثاثة الحلل • فالنحل لا شي في ضؤولته • ينال منه الفتى جنى العسل **خصر زنبور**
يشبه به خصر المعشوق من الجواري والغلمان كما قال عمرو ابن ابي ربيعه • ولقد
لقيت في الحج يوما • كظبا المها ملاح ظراف • يتقابلن كالبدور على الاغصان في
شقل من الارداف • بخصور تحكي خصور الزنا • بير دقاق هممن للانتصاف **الباب
الثالث والاربعون** في الارض وما يضاف وينسب اليها • خبايا الارض • شحمة الارض
سمع الارض وبصرها • دابة الارض • جنة الارض • عرض الارض • امانة الارض
كتمان الارض • اوتاد الارض • حلية الارض • نبات الارض • اديم الارض •
خد الارض • سرة الارض • ظهر الارض وبطنها • ابن الارض • جدري الارض
بعل الارض • سنام الارض • حبة الارض • الاستشهاد **خبايا الارض**
خبايا الارض هي الزروع ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا
الرزق في خبايا الارض وعن مصعب ابن عبد الله بن الزبير عن عبيد بن شهاب
قال كان عروة ابن الزبير يقول لي ازرع اما لك الارض اما سمعت قول الشاعر
اقول لله لعبد لما لقيته • يسير باعلى الرقمتين مشرقا • تتبع خبايا الارض

٤

وادع مليكها • لعلك يوما ان تجاب فترزقا شحمة الارض شحمة الارض هي
موضع المربع فيها و لما بلغ عمر رضي الله عنه ان نازلة البصرة اتخذوا الضياع
وعمروا الارضين كتب اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها في وجهها قال
الجاحظ شحمة الارض هي ما يغوص في الرمل ويسبح فيها سباحة السمك في الماء وهي
سمك صغار يشبه بها كف المراة قال ذو الرمة في تشبيه بنان النساء بها • كواعب
املود فكان بنانها • بنات النقى تخفى مرارا وتظهر • قال ابو سليمان اعرض من
شحمة الارض صح
الغطاية بيضا حسنة منقطعة محمرة وصفرة وهي احسن دواب الارض سمع
الارض وبصرها من امثال العرب لقيته بين سمع الارض وبصرها قال الاصمعي كان
ذلك بالفلاة بموضع خال لا احد فيه قال غيره اي بين طول الارض وعرضها قال
وجه ذلك انه في موضع لا يراه احد ولا يسمع كلامه الا الارض وكتب الصاحب
في وصف منهزم طار بين سمع الارض وبصرها لا يدري ما يطأ من حجرها ومدرها
دابة الارض هي التي ذكرها الله تعالى في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله
الارضة صح
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته واياها عنى ابن المعتز بقوله وهو
يشكرها ويذمها ويصف افسادها • كتب اقرا عن الانام معتزل • على سرير دوله
حيث قال صح
دبي منسدل • على الذي يملك رزقي متكل • لا راجيا لدولة من الدول •
ولا اخاف اجلا على امل • شغلي اذا ما كان للناس شغل • دفتر فقه او حديث
او غزل • لا عابني ولا يرى مني زلل • وان سلكت قربه مني اعتزل • ارقط
ذو لون كشيب المكتهل • راكبه ابن ماشيت رحل • ولا يحل موضعا حتى
يجل • ولا يمل صاحبا حتى يمل • فدب فيهن دبيب قد اكل • عصى سليمان
فظل منجدل • يبني انابيب له فيها سبل • بالماء والطين وما فيها بلل • مثل
العروق لا يرى فيها خلل • ياكل اثمار القلوب لا اكل • حتى يرى العالم مجهول
المحل • يعود وقافا وقد كان بطل • وشتم رجل الارضة في مجلس بكر بن عبد الله
المزني فقال بكر مه فهي التي اكلت الصحيفة التي تعاقد فيها المشركون على رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها الا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فبها يكشف
امرهم عند العوام بعد الفتنة العظيمة عليهم وكان على الخاصة منهم اعظم المحن فهذه
دابة الارض التي هي الارضة واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى فقال واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
فهي تضرب مثلا للمنتظر البطي الظهور ويذكر مع ظهور المهدي السفياني ونزول
المسيح وطلوع الشمس من مغربها وقد ذكرها ابو الفتح البستي في معنى اخر فقال
وهو يذم بعض الحكام • صح بالحاكم ما • اوعد الله يقينا • ووقع القول علينا •
اذ اتى الحاكم فينا • جنة الارض يقال لبغداد جنة الارض ومجمع الرافدين
دجلة والفرات وواسطة الدنيا ومدينة السلام وقبة الاسلام لانها
غرة البلاد ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرايف واللطايف
وبها ارباب النهايات في كل فن واحاد الدهر في كل نوع وكان ابو اسحاق الزجاج
يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية وكان ابو الفرج الببغا يقول
هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام فان الدولة النبوية والخلافة الاسلامية منها
بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما وسمتا بفروعهما وان هواها اعدل
من كل هوا وماها اعذب من كل ما ونسيمها ارق من كل نسيم وهي من الاقليم الاعتدالي
بمنزلة المركز من الدايرة ولم تزل موطن الاكاسرة في سالف الازمان ومنزل الخلفا
في دولة الاسلام وكان ابو الفضل بن العميد اذا طرا عليه احد من منتحلي العلم
فاراد امتحان عقله ساله عن بغداد فان فطن لخواصها وتنبه على محاسنها
واثنى عليها خيرا جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله ثم ساله عن الجاحظ
فان وجد عنده اثرا لمطالعة كتبه والاقتباس من الفاظه وبعض القيام بمسايله
قضى بانه غرة شادخة في اهل العلم وان وجده ذاما لبغداد غافلا عما يجب ان
يكون موسوما به من الانتساب الى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك

عنده بشيء من المحاسن ولما رجع الصاحب من بغداد وساله ابن العميد عنها فقال
بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد فجعلها مثلا في الغاية من الفضل والكمال
وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدني ابو سليمان المنطقي قال
انشدنا ابن زريق الكوفي الكاتب • سافرت ابغي لبغداد وساكنها • مثلا
قد اخترت شيا دونه الياس • هيهات بغداد الدنيا باجمعها • عندي وسكان
بغداد هم الناس • قال وانشدني لغيره • سقى الله بغدادا من جنة • حوت
كل ما تشتهي الانفس • على انها منية الموسرين • ولكنها حسرة المفلس • ومن
عجيب شانها انها على كونها الحضرة الكبرى لسلطان الخلفا اباها لا يموت بها
خليفة كما قال عمارة بن عقيل بن جرير بن بلال • اعاينت في طول من الارض والعرض
كبغداد دارا انها جنة الارض • قضى ربها ان لا يموت خليفة • بها انه ما شا في
خلقه يقضي • ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة امر
نوبخت المنجم وكان متقدما في علم النجوم بان ياخذ الطالع ويتعرف احوالها
ففعل ووجد المشتري في القوس والقوس طالعها فاخبره بما يدل عليه
النجوم من طول بقائها وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا عليها وفقر الملوك
والسوقة اليها فسر المنصور وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ثم قال له نوبخت وخصلة اخرى يا امير المومنين هي من اعجب خصايصها
ان لا يموت بها خليفة ابدا فجرى الامر فيه على حكمه باذن الله تعالى الى زماننا
هذا وذلك ان المنصور مات بمكة والمهدي بماسبذان والهادي بعيسى اباد
والرشيد بطوس وقتل الامين ومات المامون بطرطوس والمعتصم بسر
من راى والواثق بها وقتل المتوكل ومات المنتصر بسر من راى وخلع المستعين
وكذلك المعتز وقتل المهدي ومات المعتمد بالحسينية وكذلك المعتضد و
المكتفي وقتل المقتدر وكحل القاهر ومات الراضي بالحسينية وكحل المتقي و
المستكفي ومات المطيع بدير العاقول وخلع الطايع عرض الارض من امثالهم اوسع

اوسع من عرض الارض والعرب اذا ذكرت عرض الشي ارادت به الطول والعرض
كما قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فاراد الطول والعرض وقال
كان بلاد الله وهي عريضة • على الخايف المذعور كفة حابل • اي طويلة عريضة
امانة الارض يتمثل بها فيقال آمن من الارض لانها تؤدي ما تستودع كتمان
الارض يضرب به المثل كما قال ابن المعتز في الفصول القصار • لا تذكر الميت
بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك اوتاد الارض هي الجبال من قوله تعالى والجبال
اوتادا وفي الخبر ان الله عز وجل لما خلق الارض مادت فاوتدها بالجبال
فسكنت قال الفرزدق وهو يمدح سليمان بن عبد الملك • وما اصبحت في
الارض نفس فقيرة • ولا غيره الا سليمان مالها • وجدنا بني مروان اوتاد
ديننا • كما الارض اوتادا عليها جبالها حلية الارض ذكر ابو عبد الله المرزباني
باسناد له عن بعض الرواة انه قال ادركت طبقة الكوفة يقال لهم حلية الارض
ونقش الزمان وهم حماد بن عجرد ووالبة بن الحباب ومطيع بن اياس ويحيى بن
زياد وسراعة بن الزندبور نبات الارض يضرب به المثل في الكثرة كما قال
ابن المعتز في الفصول القصار مصايب الدنيا اكثر من نبات الارض اديم الارض
يدخل في باب الاستعارة كما يقال اديم السما واديم الارض لما هو احسن وما ذكر
الاعشى اديم الارض في قوله • والارض حمالة لما حمل الله • وما ان يرد ما فعل
يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا • وفي استعارة الاديم
لغير الارض يقول بعض الكتاب كثرة العتاب تنغل اديم المودة خد الارض
لما استعير لها الوجه استعار لها الخد ابن المعتز حيث قال • وقرنة جادت
اجفانها المطر • فالروض منتظم والقطر منتثر • ما زال يلطم وجه الارض
وابلها • حتى وقت خدها العذران والخضر سرة الارض يقال للاقليم الرابع
وفارستيه ايرانشهر وهو ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية
الى القادسية الى الفرات الى بحر اليمن وبحر فارس الى مكران الى كابل وطبرستان

سرة الارض اذ هو في واسطة الارض وفي الخط الاعتدال منها لاعتدال اهلها
واستوا اجسامهم اما تراهم من شقرة الروم والصقالبه وسواد الحبشه واحتراق
الزنج وفظاظة الترك وقصر الصين قال الجاحظ اقليم بابل موضع اليتيمه
وواسطة القلاده ومكان السره من الجسد واللبه من المراه ومكان العذار
من خد الفرس والمحة من البيضة والغرة من القرطاس **ظهر الارض وبطنها** هما
من الاستعارات المشهورة المتداوله قال ابن الرومي لابي الصقر • لاقيت
اكرم من حب المطرية • ومن يمشي فوق ظهر الارض مذ سطحها • وكتب الصاحب
في وصف قتلى المعركه بطون الارض اعمر بهم من ظهورها وبطون السباع
والطير احضر قبورها **جدري الارض** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج على الصحابة رضي الله عنهم وهم يذكرون الكماة
وبعضهم يقول هي جدري الارض فقال الكماة من المن وماؤها شفا للعين
والعجوة من الجنة وهي شفا من السم **بعل الارض** بعل الارض هو المطر قال ابن عباس
رضي الله عنه المطر بعل الارض اي يلقحها قال ابن المعتز • ومزنة مشعلة البارق •
تبكي على الارض بكا العاشق • يلقح بالقطر بطون الثرى • والقطر بعل التربة
القاطر • **سنام الارض** سنام الارض يستعار لما ارتفع منها انشدني ابو
الفضل بديع الزمان الهمداني لابي القاسم عبد الصمد بن بابك • الامروانى
ولع الملام • بحلم شاب في بردي الغلام • اجر على سنام الارض ذيلي • و
اعقد بردتي على شمام • **حية الارض** العرب تقول للرجل الصعب المنيع
الجانب حية الارض كما تقول حية الوادي وقد تقدم ذكرها قال ذو الاصبع
العدواني • عذير الحي من عدوا • ن كانوا حية الارض • **الباب الرابع والاربعون**
في الدور والابنية والاسكنه • دار الندوه • دار ابي سفيان • دار البطيخ •
حصن تيما • كعبة نجران • قصر غمدان • قبة ازدشير • ايوان كسرى
اهرام مصر • منارة الاسكندريه • كنيسة الرها • مسجد دمشق • غوطه دمشق

غوطه دمشق • وادي القصر • دير هرقل • جانباهرشي • قنطرة سنجه •
الاستشهاد **دار الندوة** مشتقه من الندى والنادي وهو المجلس يضرب
بها المثل في انتياب الناس اياها واجتماعهم فيها وهي دار قصي بن كلاب بمكه
كانت توضع فيها الرفادة ولا يزوج قريشي ولا قريشه ولا يتشاورون في امر ولا
يعقد لواء الحرب الا فيها ثم تنقلت بها الاملاك بعده حتى صارت في يد اسد
بن عبد العزى بن قصي وولده واخر من وليها منهم حكيم بن حزام وكان ولد
في الكعبة وذلك ان امه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل بحكيم
فضربها المخاض في الكعبة واعجلها عن الخروج فاتيت بنطع فولدت حكيم بن
حزام في الكعبة على النطع ولم يكن يدخل دار الندوة احد من قريش
للمشورة حتى يبلغ اربعين سنة الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن
خمس عشرة سنة وجاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم فباعها بعد من
معوية بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش
فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها بيتا
في الجنة اشهدك اني جعلت ثمنها في سبيل الله وكان حكيم احد الاربعة الذين
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بمكه اربعة من قريش ارغب
بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب
بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو فرزقوا كلهم
الاسلام وكان حكيم يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر عاش
في الجاهليه ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة **دار ابي سفيان**
يضرب بها المثل في الامن والامان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكه ودخلها اراد ان يتالف ابا سفيان ويريه كرم القدره
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال ابو سفيان دار داري يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اداري فقال نعم دارك يا ابا سفيان فاسمع الامر

على ذلك ولما فتح الأمير الجليل صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين
ادام الله تأييده سرخس ودخلها قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
يعني دار ابي سفيان السرخسي القاضي كان فاستحسن الناس منه هذه المقالة
دار البطيخ دار البطيخ يباع فيها جميع الفواكه والرياحين وتنسب الى البطيخ
وحده وقد ضرب به ابن لنكك مثلا فابدع حيث قال وهو يهجوا ابا الهندام كليب
بن حمزة الشاعر المقيم بديار ربيعه • انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا • على
ابن حمزة وصفا غير تشبيح • كدار بطيخ تحوي كل فاكهة • واما اسمها الدهر
الا دار بطيخ • قال الجاحظ في كتاب الامصار اكثر الدور وغلة ثلث دار
البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد وقال
الصولي كنت يوما عند عبد الله بن عبد الله بن طاهر فجرى بين يديه ذكر
قصيدة ابن الرومي النونية التي في ابي الصقر فقال عبيد الله هي دار البطيخ
فضحك الجماعة فقال اقروا تشبيها فانظروا اهي كما قلت ام لا وقد بلغ
عبيد الله وظرف لان تشبيهاتها قوله • اجنت لك الوجد اغصان وكثبان •
فيهن نوعان تفاح ورمان • وفوق ذينك اعناب مهدلة • سود لهن
من الظلماء الوان • وتحت هاتيك عناب تلوح به • اطرافهن قلوب
القوم قنوان • غصون بان عليها الدهر فاكهة • وما الفواكه مما يحمل البان
ونرجس بات سكرى الظل يضربه • واقحوان منير النور ريان • الفن
من كل شيء طيب حسن • فهن فاكهة شتى وريحان • ثمار صدق اذا
عاينت ظاهرها • لكنها حين يبلو الطعم خطبان • بل حلوة مرة طورا
يقال بها • ارى وطورا يقول الناس ذيفان • وذكر ابو نصر سهل ابن
المرزبان في كتابه كتاب اخبار ابن الرومي الذي عمله المولف هذا الكتاب
وكتب به اليه ان ابن الرومي عمل قصيدة في ابي الصقر التي اولها اجنت لك
الوجد اغصان وكثبان • فبلغت الاخفش فقال اذا كونه الوزير ملازما

ه
يقال ان اسد بن عبد العزى كان يقول لها رضيع
الكعبة وذلك انها كانت تفي عليها الكعبة صباحا
وهي تفي على الكعبة عشاء وكان الرجل من بني اسد
يطوف بالبيت فينقطع شسع نعله فيرمي بها
في منزله فيصلح له فاذا عاد في الطواف رمى
بها اليه وفيه يقول الشاعر • لهاشم وزهير فرع
مكرمة • بحيث حلت بحرم الكبش والكمد • مجاود
البيت والاركان بينهما • ما دونهم في جوار البيت
من احد • صح

ملازما الدار البطيخ فحكيت كلمته لابن الرومي فهجاه بقصيدة اولها • رقاب
اهل الحلوم معتبة • فا ترجر زمينا ثم عاود دعوته فمزق ابن الرومي
عرضه بالهجاء في عدة قصائد **حصن تيما** تيما بلدة بين الشام والحجاز ولها
حصن يتمثل به في الحصانة ويقال ان سليمان عليه السلام بناه بالحجارة
والكلس فسمته العرب الابلق لما يشوبه من البياض والسواد وكان ملكه
عادي اليهودي ثم ابنه السموأل وفيه يقول الاعشى • ارى عاديا لم يمنع
الموت ماله • وفرد بتيماء اليهودي ابلق • بناه سليمان بن داود حقبة •
له ازج صم وطي موثق • يوازي كبيدات السماء دونه • ملاط ودارات
وكلس وخندق • قوله ازج صم كما يقال دار بلاقع اي مكبوسة الجوانب
بالحجارة وغيرها حتى استوت بالسطوح وانما قال ازج صم كما يقال دار بلاقع
وبرمة اعشار وثوب اسمال ومن امثال العرب في العز والمنعة تمرد مارد
وعز الابلق يعني حصن تيما ويقال له الابلق الفرد كما مر ذكره في شعر الاعشى
كعبة نجران نجران اقدم بلاد اليمن وكانت لها كعبة تحج فخربت وبطلت
وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة قال الجاحظ قال ابو عبيدة اخبث
العرب ان تشارك العجم بالبنيان فتفرد بالشعر فبنوا غمدان وكعبة نجران
وحصن مارد والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان **قصر غمدان** احد الابنيه
الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة وكذلك بصنعاء اليمن مسكنه كان ثم
ملوك حمير ثم تنقلت به احوال ادت الى الخرابه وتحول اما الك عنه الى قلعة
كحلان ويقال ان اول غمدان اول بناء بني بعد الطوفان قال الشاعر لعبد الله
بن طاهر • اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا • بشاذ مهر ودع غمدان لليمن •
وانت اولى بتاج الملك تلبسه • من هوذة بن علي وابن ذي يزن • **قبة ازدشير**
بجور فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر البلاد يتمثل بها في العلو والاشراف
والوثاقة بناها ازدشير من الحجارة وقدر فيها من الصخر ما تجاوز الحد في العدد

فى تصحيرة منها نحو الى من وارنح ويحكى ان ازدشير بعث بعد الفراغ من بنابها
من باتيه بخبرها فاخبره ان فيها صبيانا يتلاعبون ويتحاربون ويتضاربون
فتطير من ذلك وقال افعلوها دارا لاستخراج وبقيت على ذلك الى اليوم

اهرام مصر زعم ابو معشر المنجم البلخى ان الاوايل من الامم السالفة قبل الطوفان
لما علموا ان آفة سماوية تصيب الناس من الغرق والنيران فتاتى على كل شى
من الحيوان والنبات بنوا فى الناحية صعيد مصر اهراما كثيرة بالحجارة
على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ليتحرزوا بها من الما والنار وجعلوا
هرميين منها ارفعها كلها كل هرم منها اربعمائة ذراع فى الهوا مبنى بحجارة المرمر
والرخام غلظ كل حجر وطوله وعرضه بين عشرة اذرع الى ثمان مهندم لا
يستبين هندامه لا لحادّ البصر عليه منقور فى الحجر بالكتاب المسند يقرأه
كل من يقرأ المسند فيقرا كل سحر وكل عجيب من الطب والطلسم وقرى على بعض
الهرميين انى بنيتهما فمن كان يدعى قوة فى ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر
من البنا فاراد هدمهما فاذا خراج الدنيا لا يقوم له فتركهما ويروى ان
الطعام كان يجمع فيهما ايام يوسف عليه السلام وقد جرى المثل بهرمى مصر
فى الثبات والقدم والحصانة وذكرهما اعرابى مع جبلى طى فقال وهو يهجوا
امراته بالقبح والبرد والثقل • الا مر على بغضى لها بين حية • وضبع وتمساح
اتاك من البحر • يحاكى بغيما زالمن قبح وجهها • وصفحتها لما بدت سطوة
الدهر هى الضربات فى المفاصل دابيا • وشعبه برسام ضممت الى صدرى •
اذا سفرت كانت لعينك محنة • وان برقعت فالفقر فى غاية الفقر • حديث
كقلع الضرس او نتف شارب • وغنج كهشيم الانف عيل به صبرى • وتفتر
عن ثلج عدمت حديثها • وعن جبلى طى وعن هرمى مصر

منارة الاسكندرية احدى عجايب الدنيا واصلها مبنى على زجاج والزجاج منصوب فى ظهر
سرطان من نحاس فى بطن ارض البحر وبين المنارة الى يابس الارض قناطر من

طولا فى اربع مائة ذراع ايضا فى سمك اربع مائة ذراع صح

قناطر من زجاج وفى المناره ثلثمائة وخمسين وستون بيتا وكانت فى اعلاها
مرآة كبيرة ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم اذا اراد ملكهم ان يجهز جيشا
فيها الى المسلمين فاذا دفعت تلك المراكب فى البحر ورفعوا الشراع ابصرها
هذا الناظر فى المرآة فينذر المسلمين حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم فما
فاستند ذلك على ملك الروم فلما صار بعض الخلفا الى الاسكندرية وجه
اليه ملك الروم جاسوسا يعلمه ان فى تلك المناره كنوز ذى القرنين وانه
ان اوتهدمها وصل اليها فامر الخليفة بذلك فلما هدمت وقلعت المرآة
بطل الطلسم ولم يجدوا الكنوز وتقرر عندهم انها حيلة لقلع المرآة وطلب
الجاسوس فلم يوجد فامر الخليفة ببنا ما هدم بالجص والآجر وهو ثلث المنارة
وكان طول هذه المنارة ثلاثمائة ذراع بذراع الملك يكون اربعمائة وخمسين
ذراعا وهى غاية ما يرفع فى الهوا من البنا لا يمكن رفعه اكثر منها وكان عبد الله
بن العاص يقول عجايب الدنيا اربعة منارة الاسكندرية عليها مرآة اذا جلس
الرجل تحتها راى من القسطنطينيه وبينهما عرض البحر وفرس من نحاس بارض
الاندلس عليه رجل من نحاس قايلا بكفيه كذا باسطا يديه اى ليس خلفى مسلك
فلا يطاها خلفه احدا الا ابتلعته النمل ومنارة من نحاس عليها رجل من نحاس
بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منها الما فشرب منه الناس وسقوا
دوابهم وصبوا فى الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الما وشجرة
من نحاس عليها زرزوة فيجى كل زرزوة من الطيارات بثلاث زيتونات
ثنتان برجليها وواحدة بمنقارها فتلقيها على تلك الزرزوة فيجتمع من
الزيتون ما يعصر اهل الروم فيكفيهم لادمهم وسرجهم الى قابل ومن الشايع
المستفيض ان عجايب الدنيا اربع منارة الاسكندرية وكنيسة الرها ومسجد
دمشق وقنطرة سنجه وقد ضرب الصاحب المثل بمنارة الاسكندرية حيث
قال • زادت قرونك يا عمير • على مساويك الجليه • واقل قرن حزته • كمنارة

من نحاس بارض الرومية اذا كان اوان الزيتون
صفرت الزرزورة التى هى من النحاس صح

الاسكندرية **كنيسة الرها** احدى عجايب الدنيا الاربع والرها بلد من عمل
حران والكنيسة منسوبة اليه وهى فى حريان من الارض متخذة على رؤس اربعة
اعمدة رخام بطيقان معقودة بينها وفيها من العجايب والتصاوير والتزاويق
والطلسمات والقناديل التى تشتعل من غير اشتعال ما يطول ذكره وقد تقدم
كلام الجاحظ فى تلك القناديل **مسجد دمشق** هى اثر بنى اميه المضروب به
المثل فى الحسن وكان كل من خلفايهم يزيد فيه زيادة ويؤثر اثرا حتى تناهى
حسنه وتكاملت جلالته فصار من عجايب ابنية الدنيا الاربع وما راى
الراوون ولا سمع السامعون باحسن ولا اجل منه وهو منقش الحيطان والسقوف
والاعمدة مرصعة كلها بالجواهر ملهبة بالذهب مشرقة بالوان الفصوص
وقال الجاحظ وهو يمدح بعض الروسا واما قول الشاعر • يزيدك وجهها
حسنا اذا ما زدته • وقول الدمشقيين • ما تاملنا قط تاليف مسجدنا وتركيب
محرابنا وقبة مصلانا • الا ادلنا التامل واستخرج لنا التفرس غرايب حسن
لم نعرفها وعجايب صنعة لم تقف عليها وما ندرى اجوهر مقطعاته اكرم فى
الجواهر ام تنضيد اجزائه فى الاجزاء فان ذلك معنى مسروق بحتى فى وصفك و
ماخوذ من كتبى فى مدحك وحكى السلامى قال سمعت اللحام يقول سمعت بعض
مشايخ جيران مسجد دمشق يقول لم تفتنى صلاة فيه منذ عقلت ولم ادخله
فى وقت من الاوقات عينى من نقوشته ومحاسينه وتراييننه وتزاويقه
على شى لم يقع عليه فيما تقدم وهذه جملة كافية **قنطرة سنجه** سنجة نهر
عظيم لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كلما وطيه انسان برجله سال من
تحته وهو يجرى بين حصن منصور وكيسوم وهما من ديار مصر وعلى هذا
النهر القنطرة العجيبة التى هى احدى العجايب الاربع وهى طاق واحد من الشط
الى الشط والطاق تشتمل على ماىتى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر
منه عشرة اذرع فى ارتفاع خمس اذرع وله فرخان وهما طاقان صغيران

صغيران فى جنب الطاق الكبير الا انهما كبيران اذا اضيفا الى غيره **غوطة
دمشق** احدى نزه الدنيا وهى الاربع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان و
سغد سمرقند يضرب بكل منها المثل فى الطيب وكان الخوارزمى يقول قد رايتها
كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها ولم امييز بين رياضها المزخرفة
بالانوار والازاهير وبين غدرانها المعمورة بطيور الماء التى هى احسن
من التدارج والطواويس ولم اشبهها الا بالجنة او صورتها منقوشة على
وجه الارض واما نهر الابلة فهو بالبصرة وحواليه من ميادين النخيل والاترج
والنارنج وساير الاشجار وفيها من اصناف الزروع وانواع الخضر ما لا منظر
احسن منه وعليه من القصور المتناظرة والابنية الرايقة ما تحار فيه العيون
وتهش له النفوس وفيه يقول ابن ابى عيينه • ويا حبذا نهر الابلة منظرا
اذا مد فى ابانه الماء او جزر • واما شعب بوان من فارس فهو الذى يقول
فيه القايل • اذا اشرف المكروب من راس تلعة • على شعب بوان افاق من
الكرب • والهاه بطن كالحريرة مسه • ومطرد يجرى من البارد العذب
فبالله يا ريح الجنوب تحمل • الى شعب بوان سلام فتى صب • وفيه يقول
المتنبى • مغانى الشعب طيبا فى المغانى • بمنزلة الربيع من الزمان • ولما تولى
عضد الدولة متوجها الى العراق ومعه ابو الحسن السلامى قال له قل فى
الشعب فقد سمعت ما قال المتنبى فيه فعاد الى خيمته وكتب • اشرب على
الشعب واحلل روضه انفا • قد زاد فى حسنه فازدد به شغفا • اذا
البس الهيف من اغصانه حللا • ولقن العجم من اطياره نتفا • وثمرت حسنه
الاغصان مثمرة • من يانع قرطا او لابس شنفا • والماء يثنى على
اعطافها ازرا • والريح تعقد فى اطرافه شرفا • والشمس تخرق من
اشجارها طرفا • بنورها فتريك تحتها طرفا • وهى قصيدة طويلة واما
سغد سمرقند فان قتيبة بن مسلم لما اشرف عليه من الجبل قال لاصحابه

شبهوه فلم ياتوا بشيء فقال قتيبة كانه السماء في الخضرة وكان قصوره النجوم
الزاهرة وكان انهاره المجرة فاستحسنوا هذا التشبيه وتعجبوا من صدقه
اصابته **وادي القصر** بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل • زر وادي القصر
نعم القصر والوادي • في منزل حاضر ان شئت او بادي • ترقى به السفن و
الظلمان حاضرة • والضب والنون والملاح والحادي • قال الجاحظ من
اتى هذا الوادي ورأى قصر انس رأى ارضا كالكافور ورأى ضبا يحترش
وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وحداء جمال خلف بعير
وفي هذا المكان يقول الخليل ايضا • يا جنة فاقت الجنان فما • يبلغها قيمة
ولا ثمن • الفتها فاتخذتها وطنا • ان فؤادي لحبها وطن • زوج حيتانها
الضباب بها • فهذه كنة وذا ختن • انظر وفكر فيما نطقت به • ان الاديب
المفكر الفطن • من سفن كالنعام مقبلة • ومن نعام كانها سفن • **دير هرقل**
يضرب به المثل لمجتمع المجانين ويقال للمجنون كانه من دير هرقل وذلك انه
مأوى المجانين باحدى الديارات يشدون هناك ويداوون قال دعبل
في ابي عباد وكان رمى بعض كتابه بدواة فشجه بها • اولى الامور بضيعة
وفساد • امر يدبره ابو عباد • سمح على اصحابه بدواته • فمرمل ومضمخ
بمداد • وكانه من دير هرقل مفلت • حرد يجر سلاسل الاقياد • وقيل
للمأمون ان دعبلا هجاك فقال من جسر ان يهجو ابا عباد على نزقه وعجلته
جسر ان يهجوني مع تأني وعفوي وكان ابو عباد اذا دخل على المأمون يقول
له المأمون ما اراد منك دعبل حيث قال لك وكانه من دير هرقل مفلت فيقول
له اراد مني الذي اراد من امير المؤمنين حيث قال فيه • انى من القوم الذين
سيوفهم • قتلت اخاك وشرفتك بمقعد • شادوا بذكرك بعد طول خموله
واستنقذوك من الحضيض الاوهد • فيقول له المأمون اني قد عفوت عنك فلو تعرض
له ولك في اسوة حسنة وكان المأمون اذا انشد هذا الشعر الذي فيه يقول

يقول سبحان الله اما يستحي دعبل من الكذب متى كنت خاملا وبدر الخلافة
غذيت وفي حجرها دون ربيت خليفة وابن خليفة واخو خليفة **جانبا**
هرشى هرشى اكمة بتهامة يسلكها الحاج ولها طريقان من جانبيها ايهما
سلك كانا صوابا فيضرب هذا مثلا للامرين بابان التي لم يكن له بايهما ياتي وينشد
خذي جنب هرشى او قفاها فانما • كلا جانبي هرشى لهن طريق • **الباب**
الخامس والاربعون فيما يضاف وينسب الى البلدان والاماكن من فنون
شتى • خراج مصر • كتان مصر • حمير مصر • قراطيس مصر • تفاح الشام
زجاج الشام • زيت الشام • عود الهند • سيوف الهند • ياقوت سرنديب
برود اليمن • سيوف اليمن • ثياب الروم • عنبر الشحر • دجاج كسكر
سكر الاهواز • ورد جور • عسل اصفهان • بسط ارمينيه • برود
الري • طين نيسابور • سنج طوس • قشمش هراة • ثياب مرو • فلوس
بخارا • كواغذ سمرقند • طرايف الطين • مسك تبت • الاستشهاد **خراج**
مصر يضرب به المثل في الكثرة قال الجاحظ زعم ابو الخطاب ان ارض
مصر جبيت في بعض الزمان اربعة الاف الف دينار وزعم غيره انها جبيت
الفي الف دينار سوى ما دفعت عليه من الخيل والدواب ودق الطرز **كتان**
مصر قال الجاحظ قد علم الناس ان القطن بخراسان وان الكتان بمصر
ثم الناس من ذلك في تفاريق البلدان ما لا يبلغ بعض بلاد هذين الموضعين
وربما بلغت قيمة الحمل من دق مصر الذي هو من الكتان لا غير مائة الف
دينار **قراطيس مصر** قال بعض الشعراء • حملت لبك عروس الكلام على هودج ما لم
من بعير • على هودج من قراطيس مصر بلين على الطي لين الحرير • **حمير مصر** موصوفة
بحسن المنظر وكرم المخبر وكذلك افراسها الا ان بعض البلاد يشارك مصر في
عتق الافراس وكرمها وتختص مصر بالحمير التي لا تخرج البلدان امثالها وقد
تعد في نفايس الدواب حمير مصر ويقال بردعة وبراذين طبرستان وكان

للخلفا لا يركبون الا حمير مصر في دورهم وبساتينهم وكان المتوكل يصعد الى منارة
سُرَّ مَنْ رَأَى على حمار مريسي ودرج تلك المنارة من خارج واساسها على جريب
من الارض وطولها تسع وتسعون ذراعا ومُرَيس قرية بمصر واليها ينسب
بشير ~~الحريصي~~ المريسي **تفاح الشام** يضرب به المثل في الحسن والطيب قال
الشاعر • تفاحة شامية • من كف ظبي غزل • ما خلقت اذ خلقت • تلك
لغير القبل • كانما حمرتها • حمرة خد خجل • وقال الصنوبري ارى
الشام جاد بتفاحة لنا والعراق بأترجة وكان المأمون يقول
اجتمعت في الرمان الحمرة الحميرية والصفرة الدرية مع شعاع الذهب
وبياض الفضة يلتذ من الحواس الثلاث العين للونه والانف لعرقه
والفم لطعمه وكان يحمل الى الخلفا من خراج حمص ودمشق كل سنة اربعمائة
وعشرون الف دينار ومن خراج اجناد الشام ثلاثون الف تفاحة ومن الزيت ثلثمائة الف رطل صح
زجاج الشام يضرب به المثل في الرقة والصفا قال بعض الحكما ارفق بالعدو
كما يرفق بزجاج الشام الا ان يجد الفرصة فاما ان تضربه بالحجر فتقصه واما
ان تضربه بالحجر فترضه **زيت الشام** يضرب به المثل في الجودة والنظافة و
انما قيل له الزيت الركابي لانه كان يحمل على الابل من الشام وهي اكثر بلاد الله
زيتونا وفيه ما فيه من البركة والمنفعة قال الاصمعي حدثني شيخان من اهل
البصرة احدهما هارون الاعور ان قتيبة بن مسلم قال ارسلني ابي الى هزار
بن القعقاع بن سعيد بن زرارة وقال قل له ارسلني اليك ابي مسلم بن عمرو
وقال انه قد صارت في قومك دما وجراح واحبوا ان يحضر الجماعة مجامع
فيمن يحضر قال قتيبة ضرارا فابلغته رسالة ابي فقال يا جارية غدينا
فجاءت بأَرْغِفَةٍ حشنةٍ فثردهن في ماء وتمر عروس ثم برقهن بزيت وعرض
على الغذا معه فتذكرت ما في منزلي مما اعد لنا من الجدا والدجاج وغيرهما
فقلت ما لي فيه من حاجة وصغر شانه في عيني وانا يومئذ غلام حدث قال

قال فاكل ثم قال يا جارية اسقيني ماء فاتته بما فشربه ومسح بفضل يديه وجهه
ثم قال الحمد لله حنطة الاهواز وماء الفرات وتمر هجر وزيت الشام متى يؤدى
شكر هذه النعم ثم قال علي برداي فارتدى وانطلق وانتقل معي حتى اتى المسجد
فصلى ركعتين ثم احتبى فما بقيت حلقة الا تقوضت اليه واختصم القوم فتحمل
جميع ما كان عليهم فيما له وضمن ذلك عنهم وانصرف وتقوض الناس
راضين داعين **عود الهند** يضرب به المثل ويذكر في امهات الطيب المنسوبة
فيقال عود الهند ومسك التبت وعنبر الشحر كما قال ابن مطران وهو يستهدي
الند • يا اكرم الاكرمين سيرة • فيهم وازكاهم سريرة • ومن بهاته العوالي
اضحت • عيون العلى قريرة • لتزمين راحتاك شهبا • مضلعات ومستديرة
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيرة • يعني عود الهند ومسك التبت
وعنبر الشحر ووصف واصف الهند فقال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها
عود وورقها عطر وفي كتاب العطر خير العود الهندي المندلي وكلما كان
اصلب فهو اجود وامتحان جودته اذا كانت فيه رطوبة بان يوضع عليه
نقش الخاتم فينطبع واذا كان يابسا فالنار يفصح عنه ومن خصايصه ثبات
رايحته في الثوب اسبوعا واكثر والثوب لا يقمل ما دامت فيه رايحة منه وبلاد
الهند اكثر البلدان خصايص لا تكون بغيرها فمنها الفيل والكركدن والببر و
الببغا والطاوس والدجاج الهندي والياقوت الاحمر والصندل الابيض
والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل والفلفل وغيرها من العقاقير
سيوف الهند يضرب بها المثل في الجودة والصفا ويقال ان السيف اذا كان من
فلج الهند ومن طبع اليمن فناهيك به وقد اكثر الشعرا في سيوف الهند وقال
الفرزدق • كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها • ويقطعن احيانا مناط القلايد
وقال الصاحب من ارجوزة • اجفان هند كسيوف الهند • وقال ابو محمد الخازن
~~من نفثه وبلاغته وطرفه~~ • هند ترى بسيوف مقلتها • ما لا ترى بسيوفها الهند

وقال ابو جعفر • مهند كانها سقيله • اشربه
بالهند ماء الهند يا • يختطف الارواح في
الروع كما يختطف ان يصار حين ينتضا •
صح

ياقوت سرنديب زعم الجوهريون ان الياقوت لايكون الا من جبل سرنديب بالهند و
خيره الاحمر الرماني ثم المورد ثم الرماني واذا بلغ الرماني نصف مثقال كانت قيمته
خمسة الاف دينار وكان وزن الفص الذي يسمى الجبل مثقالين قوم بمائة الف
دينار فاشتراه المنصور باربعين الفا وسال المقتدر ابن الجصاص فقال بم تعرف
فضل الياقوت فقال يا امير المومنين بحسنه وصفائه في العين وزرانته
في اليد وبرودته في الفم وصبره على النار وتنبوا المبرد عنه فاستحسن هذا
من قوله برود اليمن يقال له وشي اليمن وعصب اليمن ويضرب بها المثل
في الحسن ويشبه بها الرياض والالفاظ كما قال البحتري • جيناك تحمل الفاظا
مذبحة • كانما وشيها من يمنة اليمن • ويقال في نفايس الملابس برود اليمن
وريط الشام واردية مصر واكسية الدامغان وتكك ارمينية وجوارب

فارس وديابيج الروم وحلل البحرين وعمايم الابلة ومناديل صح

قزوين سيوف اليمن يضرب بها المثل كما يضرب بسيوف الهند ونصول
الروس ورماح الخط ونبال الترك قال الشاعر مقاديم وصالون في الروع
خطوهم • بكل رقيق الشفرتين يمان • وقال آخر • ذكر على ذكر يصول بصارم
ذكر يمان في يمين يمان • ولو لم يكن في سيوف اليمن الا الصمصامة عمرو والسيف
ذكر الموصوف فضلها لكفى بها وجها لضرب المثل وسيمر ذكرها في باب السلاح
ومن خصايص اليمن الزرافة كما ان من خصايص الهند الكركدن وكان
الاصمعي يقول اربعة قد ملات الدنيا ولا يكون الا باليمن الورس والكندر
والخطر والعقيق ثياب الروم هي الديابيج يضرب بحسنها المثل ويشبه بها
ما يستحسن من انوار الربيع قال الشاعر • هذا الربيع كانما انواره • ابناء فارس
في ثياب الروم • واظنه قال في بنات الروم ليجمع بين البنين والبنات فيكون
احسن في صنعة الشعر وان كان لثياب الروم وجه من التشبيه حسن ومن
خصايص الروم المذكورة مع ديابيجها المصطكى والقمونيا والطين المختوم
والسندس الذي يقال له الروم عنبر الشحر يضرب بها المثل قال الشاعر ولو

ولو كنت عطرا كنت من عنبر الشحر • قال صاحب المسالك والممالك الشحر جزيرة من عمان
على مائتي فرسخ ويقال ان العنبر من زبد بحر سرنديب ويقال بل من معدن بها
ومن الناس من يزعم انه روث دابة في بحر الهند قالوا وخيره الاشهب ثم الازرق
وادونه الاسود وكان يحمل من مكة والمدينة والحجاز كل عام الى السلطان
من العنبر ثمانون رطلا ومن المتاع اربعة الاف ثوب ومن الزبيب ثلثمائة
راحلة دجاج كسكر كسكر احدى كور السواد من طساسيج دجلة والفرات ودجاجها
موصوف بالجودة والسمن مذكور في اطايب النعم وربما بلغت الواحدة منها وزن
الجدي والحمل قال الشاعر وهو يصف طعمة عنده لمن يدعوه • لنا سمك تكسبه مشبر •
عند غلو مناجب صدر • وفروجان قد زعبا زمانا • لباب البر في ابيات كسكر قال
الجاحظ ومما ينسب الى كسكر الجداء والسمك والصحناة سكر الاهواز السكر
من خصايص الاهواز ومفاخرها ومتاجرها ولا يكون الا بها على كثرة قصب السكر
في ساير النواحي والمثل مضروب بسكر الاهواز كما قال ابو الطيب • نعضّ الحمر والحديد
الاعادي • دونه قضم سكر الاهواز • وكان يحمل الى السلطان كل عام من خراج
الاهواز وهو خمسة وعشرون الف الف درهم من السكر ثلاثون الف رطل ومما
ينسب الى الاهواز من النفايس ديباج تستر وخز السوس قال كشاجم وهو يصف
الروض • كان الذي ينسج تستر • وطرزت السوس فيه نشر • وحكى ابو النصر
العتبي في فصوله القصار للهم في وحز النفوس اثر السوس في خز السوس وقال
بعض العصريين • ومهفهف فتن الاله عباده • اذا ساق حسن العالمين اليه •
فكان بابل اصبحت في جفنه • وكانما الاهواز في شفتيه • ورد جور جور من كور
فارس مخصوصة بالورد الذي لا اطيب منه في ساير البلاد يضرب به المثل
وتقدم مع بنفسج الكوفة ومنثور بغداد وزعفران قم ونيلوفر النشيروان و
نارنج الضميره واترج طبرستان ونرجس جرجان وماء الورد الجوري موصوف مضروب
به المثل في الطيب مجلوب الى اقاصي المشرق والمغرب وقد اكثروا في ذكره قال في وصف

قوادير منه • ومخطفات كالعذارى الحور • منتهزات القمص كالمنثور • كل فتاة تشتاق
بجون • يختال في دواجها القصير • حاسرة عن ارج حسير • يمثل نسيم الزهر
الممطور • اشهى الى الوصل من المهجور • وكان يحمل من فارس الى الخلفا كل عام
مع خراجها وهو سبعة وسبعون الف الف قارورة من الزبيب الأسود
عشرون الف رطل ومن الاهجات خمسة عشر الف رطل ومن الرمان والشعر
مائة وخمسون الف عدد او من التين السيراني خمسون الف رطل ومن
الجلنجبين الف رطل ومن المومياى رطل واحد عسل اصفهان يوصف با
الجود • مع عسل الموصل وكان يحمل من اصبهان الى حضرة السلطان كل سنة مع
خراجها وهو احد وعشرون الف الف درهم من العسل الف رطل ومن الشمع
عشرون الف رطل ومن الموصل مع خراجها وهو اربعة وعشرون الف الف
درهم من العسل عشرون الف رطل ويحكى ان الحجاج قال لعامله على اصبهان
وقد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران وذلك
ان نحلها موصوف بالجودة والزعفران بها كثيرا وكذلك النحل وقرأت
في رسالة لعلي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني الى ابي الحسين ابن طباطبا في وصف
النحل والشهد افضل الاعسال كلها عسل اصفهان وخير ما ذا قطر على الارض
منه شئ استدار كالزيبق ولم يختلط بالارض بسط ارمينيه يذكر
في الفرش الفاخرة مع زلالى قاليقلا ومطارح ميسان وحصر بغداد وستور
الموصل ونصيبين وكان يحمل الى حضرة السلطان مع خراج ارمينيه كل عام
وهو ثلاث عشر الف الف درهم من البسط المحفورة ثلاثون بساطا ومن الرقم
خمسمائة وثمانون قطعه ومن البزاة ثلاثون بازيا برود الري برود الري
موصوفة كبرود اليمن ويقال لها العدنيات تشبيها اياها ببرود عدن
من اليمن قال المرادى وهو يصف شاهينا • وتخاله اما تنفض للندى • نثر
الجمان فويق برد رازى • وقال الهربى • هب البرد بالري لم ينسج • وفي سفط البز

درهم وعلى الرسم في حمل خصائص البلدان
الى حضرت السلطان من ماء الورد
الجوري ثلاثون الف صح

البز لم يدرج • رسولك ذاك الذي قال لي • اجى مع النجم لم يجى • ومن خصايص
الري الثياب المنيره والمقاريض الرشيقه والامشاط الفائقه والرمان
المعروف بالهترح والمعروف بالاملسي وكان يحمل الى السلطان مع خراج
الري وهو اثنا عشر الف الف درهم من الرمان مائة الف ومن الخوخ المقدد
الف رطل طين نيسابور هو طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض يحمل
الى الادانى البلاد واقاصيها ويتحف به الملوك والسادة وربما بيع الرطل
منه بدينار وقد كسر محمد بن زكريا على ذكرمنا فعه اذا استعمل منه كثيرا وفي
وصفه يقول ابو طالب المامونى • جد لي من النقل بذاك منه • خلقنا واليه
الذي نصير • ذاك الذي يحسب في شكله • احجار كافور عليها عبير • وكان
عمرو بن الليث يقول في ذكر نيسابور ومناقبها وخصايصها لو لا قائل عن بلدة
ترابها نقل وحجرها فيروزج وذلك ان الفيروزج لا يكون الا بها وربما
بلغت قيمة منه اذا ارتقى على مثقال وجمع الحمرة والشرتانية وصبر على
النار وامتنع على المبرد ولم يتغير بالماء الحار مائتى دينار ومن محاسنه
ما في اسمه من الفال الحسن وحسن موقعه عند الملوك لما يجمع من حسن المنظر
وجيد الفال ويقال ان له تقوية خاصيه في تقوية القلب وفيه يقول
بعض العصريين • خزنيروزيه • يا من بطلعته الهلال تهللا • وراه من تجد
الاله فهللا • واقال بالنير وزطرف مسرة • فاركبه هملاجا اغر محجلا • نحو
المنى واغز بحاظك كلما • يحوى محلا في الصدور ومبجلا • فيروزج اهديته
متبركا • لك باسمه متيمنا متفائلا • ولترتبص قد الى متذللا • فاذا وجى
الالفاظ منك تذللا • فيروزج نيسابور يعد في نفايس الجواهر مع ياقوت
سرنديب ولولو عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وبجادى بلخ ومن خصايص
نيسابور الثياب الحفيه والتاختج والراختج والمصمت فاما الحلل والعتابيات
فان بغداد واصبهان تشاركانها فيها والسابري الرقيق الناعم من كل ثوب والاصل

فيه التشبيه الى نيسابور غريب فقيل سابرى سبج الطوس السبج لا يكون الا بطوس و
منها يحمل الى الآفاق فهو من خصايص طوس كما ان من خصايصها هذا الحجر الذى
يتخذ منه القدور والمقالى والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقداح
والكيزان وغيرها وكثيرا ما يقول السيد ابو جعفر الموسوى الطوسى شعر
فدا لان الله لنا الحجارة كما • الان لداود عليه السلام الحديد • قشمش
هراة القشمش من خصايص هراة وكذا الزبيب المعروف بالطايفى يحملان منها
الى الادانى والاقاصى ويتخذ من القشمش الشراب والدبس وقد يعد فى طرايف
ثمار البلاد قشمش هراة وتين حلوان وعناب جرجان واجاص بست ورمان
الرى وتفاح قومس وسفرجل نيسابور ورطب بغداد وانشدنى المامونى لنفسه
فى وصف القشمش شعر • وقشمش كخرز النظم لم يثقب • تبلى به الكاس لما بينهما
من نسب يحظى به الشارب فى النادى • ومن لم يشرب كانه اوعية • يحمل
ذوب الضرب • او لولو قد علا اعلاه بماء الذهب • خصت به هراة • فا
ختصت باعلى الرتب • وانشدنى ايضا فى الزبيب الطايفى • وطايفى من الزبيب به
ينتقل الشرب حين ينتقل • كانه فى الاناء اوعية • من الجادى مملوءة العسل •
ومن خصايص هراة الحواصل التى هى اجود من المصريه والانشكونيه ومما
يحمل منها الى الآفاق الكرابيس والمبارم والدبابيج والصغريات ثياب مرو كانت
العرب تسمى كل ثوب صفيق يحمل من خراسان المروى وكل ثوب رقيق يجلب منها
الشاهجان لان مرو عندهم امير خراسان ويقال لها مرو الشاهجان وقد بقى
الى الان اسم الشاهجان على الثياب الرقيقة ومما يختص به مرو من الثياب الملحم
وقال لى ابو الفتح البستى يوما هل تعرف بلدة اول اسمها ميم يحمل منها برسم المواضعة
اربعة اسما اول اسم كل منها ميم فقلت اما على البديهة فلا ولعلى اتذكرها مع
الروية فقال هى مرو يحمل منها الملحم والمكبن والمرى والمكانس فلوس بخارى
اهل بخارى يتبايعون فى المحقرات بالفلوس وقد ضرب بها بشار بن برد مثلا فى قوله

فى قوله • ارفق بعمرو اذا حركت نسبته • فانه عربى من قوارير • ان جاز
اباؤه الازد من مصر • جازت فلوس بخارا فى الدنانير • كواغيد سمرقند
هى من خصايصها التى عطلت قراطيس مصر والجلود التى كان الاوايل يكتبون
فيها لان الكواغيد احسن وانعم واكثر وارفق ولا يكون الا بسمرقند والصين
وذكر صاحب كتاب المسالك والممالك انه وقع فى الصين الى سمرقند فى
سبى سباهم زياد بن صالح فى وقعة اطلخ من اتخذ الكواغيد بها ثم كثرت
الصنعة واستمرت العادة حتى صارت متجرا لاهل سمرقند فعم خيرها والارتفاق
بها جميع البلدان فى الآفاق ومن خصايص سمرقند النوشادر والثياب
الوداريه ومن خصايص الصغد اللبد الراهجى والملح الكشى وهو جوهر يقطع
من الغيران فى الجبال يكون احمر فاذا دق صار اشد بياضا واصلح من كل ملح وما
طرايف الصين كانت العرب تقول لكل طرفة من الاوانى وما اشبهها صينية كائنة ما كانت
وقد بقى هذا الاسم الى الان على هذه الصوانى المعروفة واهل الصين مخصصة بصناعة
اليد والحذق فى عمل الظرف يقولون اهل الدنيا ما عدانا عمى الا اهل بابل فانهم
عور ولهم الاغراب فى خرط التماثيل والابداع فى عمل النقوش والتصاوير حتى
ان مصورهم يصور الانسان ولا يغادر شيئا ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره ضاحكا
او باكيا ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين الضحك الشامت وضحك الخجل وبين
المبتسم والمستغرب وبين ضحك المسرور وضحك الهازى فيركب صورة فى
صورة وصورة فى صورة ولهم الغضاير المستشفة يطبخ فيها الطبيخ فيكون
قد راعه وقصعة اخرى وخبرها المشمشى اللون الرقيق الصافى الشديد
الطنين ثم الزبرجدى على هذا الوصف ولهم الفرند المغايق والحرير المدفون الذى
يخفى فيه الصور وتظهر ويقال له الكيمخا وهو فى شعر ابن الرومى ولهم المماطر
المشمعة التى لا تبتل على الامطار الكثيرة ولهم مناديل الغمر التى اذا اتسخت
القيت فى النار فنقيت ولم يحترق منها شى ولهم الحديد المصنوع يعمل منه المرائى

والتعاويذ وغيرها وربما اشترى باضعاف وزنه فضه وطم السنجاب الفائق
الذي هو من انفس الادبار وهم اللبود التي تفضل على اللبود المغربيه وذكر الجاحظ
في كتاب التبصر بالتجارة ان خير اللبود الصينيه ثم المغربيه الحمر ثم الطالقانيه
البيض وذكر غيره ان اجود الصوف صوف مصر ثم صوف ارمينيه ثم صوف
تكريت ثم صوف الروميا **مسك تبت** تبت مخصوصه من بين بلاد الترك بالمسك
الاصهب المضروب به المثل في الطيب والجوده كما ان جرجير منها مخصوصة
بالسنجاب الفاخره وكيماك مخصوصة بالسمور الفائق وبلاد الترك توازي
بلاد الهند في كثرة الخصايص كالمسك والسمور والسنجاب والفاقم والفنك والوشق
والثعالب السود والارانب البيض والختو واليشم والخدنك والبزاة البيض
والرقيق المثمن والحسان والذي يخدع من عرفه وذنبه المذاب ورووس العلامات
ولبسط الكلام في كل منها وساير خصايص البلدان وتفصيل محاسنها وتركيب
اماكنها وتلخيص احوالها مكان من كتاب خصايص البلدان المستفتح ابطاله باسم
الامير السيد ادام الله تأييده فاما هذا المكان فلا يتسع لاكثر مما اوردته
وهو يسير من كثير وغيض من فيض **الباب السادس والاربعون** فيما يضاف
وينسب اليها من الاعراض • طاعة اهل الشام • طواعين الشام • طرب الزنج •
طرف الحجاز • نعمة المدينة • حمى خيبر • حمى الاهواز • دماميل الجزيرة • طحال
البحرين • لواط خراسان • حساب الهند • هوى جرجان • برد همذان •
الاستشهاد **طاعة اهل الشام** اهل الشام مخصوص بطاعة السلطان من
بين جميع البلدان وبهم يضرب المثل في الطاعة والمتابعة وانما قويت
زناد معاويه بهم وكثيرا ما كان يقول لما عتب على علي بارع كنت رجلا كتوما وكان
رجلا ظهرة وكنت في طوع جند واصلحه يعني اهل الشام وكان في اعصى جند
واخبثه يعني اهل العراق وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كفيتهم
وان ظفر بهم اعتددت بها عليه في ذنوبه وكنت اشد تألفا بقريش واكثر

واكثر تحننا اليها منه فيالك من جامع الحد ومفرق عنه ومن عول لي وعول عليه و
ذكر عبد الملك بن مروان روح بن زنباع فمدحه وقال • لقد جمع ابو زرعه
فقه الحجاز وما العراق وطاعة الشام **طواعين الشام** ابو الحسن المدايني
عن اشياخه عن الحجاج انه كان يقول لما تبوأت الاشيا منازلها قالت الطاعة
انا انزل الشام فقال الطاعون انا معك قال الخصب انا انزل معك العراق
فقال النفاق انا معك وقالت الصحة انا انزل البادية فقال الشقاء انا معك والجوع
ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ وكان تظهر بالشام
ثم تمتد الى العراق واول الطاعون وقع الشام في الاسلام طاعون عمواس
وذلك في زمن عمر رضي الله عنه وفيه مات معاذ بن جبل وابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنهما ثم الجارف ثم طاعون العذارى ثم طاعون الاشراف
ولم يقع بالمدينة ولا مكة قط ولما ولي بنو العباس انقطع الطاعون الى
ايام المقتدر كما تقدم ذكره عند ذكر رماح الجن وقال بعض بني المغيرة
فيمن مات منهم بطواعين الشام ايام تلك المغازي • من ينزل الشام ويعرس
به • فالشام ان لم يفننا كارب • افنى بني ريطه فرسانهم • عشرون لم يقصص
لهم شارب • ومن بني اعمامهم مثلهم • لمثل هذا يعجب العاجب • طعن وطاعون
منايا هم • ذلك ما خط لنا الكاتب • ولما قدم عبد الله بن حسن على عمر بن
عبد العزيز كره مكانه بالشام وعرف سنه وسمته وعقله ولسانه وفضله
فلم يكن شيء احب اليه منه من ان لا يراه احد من اهل الشام فقال اني اخاف
عليك طواعين الشام وانك لم تغنم اهلك خيرا منك فالحق بهم فان حوايجك
ستتبعك فكان ظاهر ما تكلم به حسنا مذكورا وباطنه اجود التدبير
في تسريحه سراحا جميلا **طرب الزنج** هم مخصوصون من بين الامم بشدة الطرب
وحب الملاهي والاغاني وايثار الخلاعة والتصابي والمثل ساير بطرابهم لا
سيما اذا دب الشراب فيهم وانضاف حره الى حرارة مزجهم المكتسبة من حرارة

اهويتهم ووصف بعض البلغا رجلا بالطرب فقال والله انه لاطرب من زنجى
عاشق سكران وقال ابو الشمقمق • وليس على باب ابن ادريس حاجب • وليس
على باب بن ادريس من قفل • طربت الى معروفه فطلبته • كما طربت زنج الحجاز
الى الطبل • ويحكى من طيب عرسهم وبلوغهم فيه كما يبلغ من الاخذ باطراف
القصف والعزف واثارة الرهج فى اللعب والرقص ما يمثل به ابن طباطبا
وهو يصف ليلة تمتعه فى قوله • وليلة اطرب جنحها • خلتنى فى عرس
الزنج • كانما الجون اجنح الدجى • طبالة تضرب بالصنج • قائمة قد حركت
قصفها • مايلة الراس من الغنج • **ظرف الحجاز** المثل جار بذلك على الالسنة
كما قال الشاعر • شادن لم يرا العراق وفيه • مع تحمل العراق ظرف الحجاز
نكهة المدينة قال الجاحظ المدينة سميت طيبة لطيبها شكل صح سكن جنها وبتضوع
طيبها فى بيح ثراها وعرف ترابها ونسيم هوايها والنكهة التى توجد فى سككها
وحيطانها دليل على انها جعلت اية حين جعلت حرما وبها العطر والبخور
والنضوح من الرايحة الطيبة اضعاف ما يوجد روايحه فى ساير البلدان
كان العطر الخز والبخور اثمن واربت بلدة يستحيل فيها العطر ويفسد و
تذهب رايحته كقصبة الاهواز والانطاكية فان الجويد نه السودا بالمدينة
فى راسها شيئا من بلخ وشيئا نضوح مما لا قيمة له لهوانه على اهله فتجد لذلك
حمرة وطيب رايحة لا بعدها بيت عروس من ذوى الاقدار حتى ان النوى
المنقع الذى يكون عند اهل العراق فى غاية النتن اذا طال انقاعه يكون
عندهم فى غاية الطيب **حمى خيبر** يضرب بها المثل لان خيبر مخصوصة بالحمى
والوبا وقال اوس بن حجر • كان به اذجيته خيبرية • يعود عليه وردها
وقلالها • وقال الاخر • كان حمى خيبر بملة • وقال اعرابى كثر عياله وقل
ماله ما ارانى الا سانتجع خيبر عسى ان يحقق عنى ثقل هولا فارتحل بهم الى
خيبر فلما شارفها انشا يقول • قلت لحمى خيبر استعدى • وباكوى بصالب وو ربع

وردها لك عيالى فاجهدى وجدى • اعانك الله على ذا الجند • فلما
وصلها ماتوا جميعا ومات هو وعاش اباما وقال بعض المحدثين • يا فاتر الظل
غليظ الهوا • انت على نفسك لى شاهد • ليست لحمى خيبر رقبة • تعرف
الاسعرك البارد **حمى الاهواز** قال الجاحظ قصبة الاهواز مخصوصة با
بالحمى الذائبة اللازمة قتالة الغربا على ان حماها ليست الى الغريب
باسرع منها الى القريب اخبرنا ابراهيم بن العباس عن شيخه من اهلها عن
القوابل انهن ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه فى تلك الساعة محموما
يعرفن ذلك ويتحدثن بها قال ولم ار بها وجنة حمرا الصبى ولا صبيه
ولا دما ظاهرا ولا قريبا من ذلك وانما وباؤها وحماها فى وقت انكشاف
الوبا ونزوع الحمى عن جميع البلدان ولقد قلبت كل من نزلها الى كثير من
طبايعهم وشمايلهم ولا بد للهاشمى قبيح الوجه كان او حسنا و ذميما كان
او بارعا من ان يكون لوجه طابع يتبين به من جميع قريش ومن جميع العرب
ولقد كادت البلدة تنقل ذلك وتبدله ولقد تخيفته وادخلته الضنى
عليه وبينت اثرها فيه فما ظنك بصنيعها فى ساير الاجناس قال وليس
يؤتى اهلها والطاريون عليها فى كثرة الحميات من قبل التخم ومن قبل الخبط
والاكثار وانما يؤتون من عين البلدة ولذلك جمعت سوق الاهواز الافاعى
فى جبلها الطاعن فى منازلها المطل عليها والجرارات فى بيوتها ومغارها
ولو كان فى العالم شئ هو شر من الافاعى والجرارات لما قصرت قصبة الاهواز
عن توليده وتلقيحه وبليتها ان من ورائها سباخا ومناقع مياه غليظة وفيها
انهار يشقها المايل كنفهم ومياه امطارهم ومتوضياتهم فاذا طلعت الشمس
فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل بالصخرة التى فيه تلك
الجرارات فاذا امتلأت يبسا وحرا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت
من ذلك عليهم وقد بخرت تلك السباخ وتلك الانهار ففسد الهوا وفسد بفساده

كل شي يشتمل عليه ذلك الهوا **دماميل الجزيره** الدماميل بالجزيرة كالحمى بالاهواز
قال عبد الله بن همام من دماميل الجزيره ناخس يقال ذا ناخس ويخنس اذا كان
لا يبرأ منه قال الجاحظ اخبرني ابو زدعه قال مات ضرار بن عمرو وهو ابن
سبعين سنة بالدماميل فقلت له ان هذا العجب فقال كلا انما احتملتها من الجزيره
طحال البحرين قال الجاحظ في خصايص البلدان عن ثقات التجار الذين نقبوا
في البلاد من اقام بالبحرين مدة باطحاله وانتفخ بطنه قال الشاعر • ومن يسكن
البحرين يعظم طحاله • ويغبط بما في بطنه وهو جايع • ومن اقام بقصبة تبت
اعتراه سرور لا يدري ما سببه ولا يزال متبسما ضاحكا حتى يخرج منها ومن
مشى واختلف في طرقات المدينة وجد فيها عرفا طيبا ورايحة عجيبه وشيراز
من بين جميع بلاد فارس له نعمة طيبة واجمع اهل البحرين ان لم بسرأ من فضحه
وجعله نبيذا ثم شربه وعليه ثوب ابيض صبغه عرقه حتى كان ثوب لاذ
ومن اطال الصوم بالمصيصه في ايام الصيف هاج به المراد وان كثيرا
منهم قد جنوا من ذلك الاحتراق ومن اقام بالموصل حولا ثم تفقد عقله
وجد فيه فضلا ولا بد لكل من قدم من شق العراق الى بلاد الزنج ان لا يزال
جربا ما اقام به فان اكثر من شراب النارجيل طمس الخمار على عقله حتى لا يكون
بينه وبين المعتوه الا الشي اليسير **حساب الهند** قال الجاحظ لولا خطوط
الهند لضاع من الحساب البسيط الكثير ولبطلت معرفة التضاعيف ولعدموا
الاحاطة بالتتورات وتتورات التتورات ولو ادركوا ذلك لما ادركوه
الا بعد ان يغلظ المونه وينتقص المنه قال غيره التتور مقدار من مقادير
الهند يجمع الالاف الكثيره وقال ابو اسحق الصابي في التهنيه بالعيد • لم
اطول في دعوتي لمليك • طول الله في السلامة عمره • بل تلطفت في اختصار
محيط • بالمعاني لمن تامل امره • فهو مثل الحروف من عدد الهند • قيل قد انطوى
فيه كثره • جمع الله كل دعوة داع • مستجاب دعاؤه فيه صبره • واعاد العيد

العيد الذي زاره العالم • يمن بجوزه ومسره • واراه الامال فيه ولقاه •
سعادة وقياه اجره • **لواط خراسان** قال الجاحظ كان السبب الذي اشاع
في اهل خراسان اللواط وعودهم ذلك كثرة خروجهم في البعوث وكانوا
لا يستطيعون اخراج النساء والجواري ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم
فلما طال مكث الغلام مع صاحبه بالليل والنهار وفي حال التبذل و
التكشف وفي حال اللباس والستر وكانت الغلمة تهيج بهم فشفوا بغلمانهم
وهم فحول والرجل تهيج فيواقع بالبهيمة ويخضخض بيده ومن كان كذلك
لم يميز بين غشيان البهايم والتدليك وبين غنج الغلمان الحسان فعودوا
ذلك في اسفارهم ورجعوا الى منازلهم وقد تمكنت تلك الشهوة فيهم مع ما لهم
فيه عند انفسهم من خفة المونة والامن من السلطان ومن الحبل وغير ذلك
من المرافق ولو كانت هذه الشهوة شايعة في الاعراب لتعشقوا الغلمان
ولو تعشقوهم لنسبوا بهم ولجاءهم فيه باب من النسيب ولتهاجوا به وتفاخروا
ولتنافسوا في الغلمان ويجري في ذلك من الشر ما لا يخفى ولحدثت فيه اشعار
واخبار والذي يدل على سلامتهم من ذلك عدم هذه المعاني وان كان هناك
شي من هذا فليس هو الا في بعض من ينزل قارعة الطريق ويقرب الاسواق
وهولاء ليس فيهم من خصال الاعرابية الا الجوهرية فاما الاخلاق والفصاحة
والانفه والفروسيه فهم على خلاف ذلك كله وقد ذكر الناس ان بالهند شيئا
من هذه الفاحشة لبس بالفاشي وذكروا بعض اهل البلدان وبعض قبايل
الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهذا الشان ولكن لم نجد الاشعار بذلك مسه
منسقة والاخبار به متفقة **هواجرجان** انشدت للصاحب • نحن والله
من هوايك يا جر • جان في خطة وامر شديد • حرها ينضج الجلود فان •
هبت شمال تكدرت بركود • كحبيب مواصل كلما هم • بوصل احاله بصدود •
وهواجرجان موصوف بشدة تغيره وفرط تفاوته واختلافه في يوم واحد

كما قال بعض اهل العصر • الا رب يوم لي بجرجان ارعن • ضحكت له من خرقه
اتعجب • واخشى على نفسي اختلاف هوايه • وما اللقى مما قضى الله مهرب
وما خير يوم احرق متلون • ببرد وحر بعد يتلهب • فاوله للعز والجسم
يسقب • وآخره للسنج والخيش يضرب • وهوا البصرة ايضا يوصف مما
يوصف به هوا جرجان قال ابن لنكك • نحن بالبصرة في لون • من العيش
طريف • نحن ما هبت شمال • بين جنات وريف • فاذا هبت جنوب • فكانا
في كنيف **برد همدان** همدان موصوفة من بين البلدان الجبل بشدة البرد
وما هي باشد البلاد بردا ولكن المثل سار بذكرها اكثر الشعرا في وصفها قال
ابو علي كاتب بكر • يا بلدة اسلمني بردها • وبرد من يسكنها للقلق • لا اسلم الشتا في
بها من اذى • من دمق او نتق او زلق • وقال آخر همدان متلفة النفوس ببردها
والزمهرير وحرها مامون • غلب الشتا ربيعها وخريفها • فكانما تشرينها
كانون • وقال ابن خالويه • اذا همدان اعتادها القر وانقضى • بزعمك
ايلول وانت مقيم • فعينك عمشا وانفك سايل • ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة • على السيف تخواره وتقوم • بلاد اذا ما
الصيف اقبل جنة • ولكنها عند الشتا جحيم •

الباب السابع والاربعون

في الجبال والحجارة • ثقل احد • ثلثة الاثافي • ابنة الجبل • قسوة الحجر • ظل الحجر
نقش الحجر • رشح الحجر • حجر المغناطيس • قالب الصخر • الاستشهاد
ثقل احد من الجبال التي يتمثل بها في الثقل احد وهو جبل المدينة وفيه قال
النبي صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه ويروى جبل يعرفنا ونعرفه
وقال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز من قصيدة • وصرت في ثقل احد
عنده وراى • في طلعتي راى اهل الرفض في عمر • ومن الجبال التي يضرب
بها المثل في الثقل ثهلان وهو بالعالية ويقال له ثهلان الجوع ليبسه وقلة
خيره وفيه قيل ثهلان ذو الهضبات ما يتحلحل ومنها عماية وهي بالبحرين

بالبحرين ومنها ابو قبيس وهو بمكة المشرفة شرفها الله تعالى **ثالثة الاثافي**
ثالثة الاثافي قطعة من الجبل ومعناها ان يوضع اثفيتان الى جانب قطعة
من الجبل ثم توضع القدر على الاثفيتين والقطعة من الجبل ومن امثال
العرب رماه بثالثة الاثافي اي بما يهلكه ومن احسن ما قيل في استعمال ثالثة
الاثافي في قول بديع الزمان من قصيدة • خلقت كما ترى صعب الثقاف
اريد الخليفة في الخلاف • ولي جسد كواحدة المثافي • له كبد كثالثة
الاثافي • يعني القطعة من الجبل وهي فانظر الى احسن ما تالف ما بين الواحدة
وبين الثانية والثالثة على بعد ما بين الجنسين في النحافة والكثافة **قسوة
الحجر** يضرب بها المثل كما قال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة قال الاصمعي من امثالهم هو اقسى من حجر قال كثير • كاني
انادي صخرة حين اعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت **ظل الحجر** يشبه
به كل شي اسود كثيف لان ظل كل شي اسود وظل الحجر اشد سوادا لانه
مصمت لا يتخلله خلل قال الراجز • كانما وجهك ظل من حجر • وقال الآخر
سود غرابيب كاظلال الحجر • لا اصغر ازرى بها ولا الكبر • **نقش الحجر** يضرب مثلا
لما يثبت ويبقى ولا يضمحل ومن امثال المؤدبين التعلم في الصغر كالنقش في الحجر
والتعلم في الكبر كالكتابة في الما وسمع الاحنف بهذه الكلمة فقال الكبير
اكبر عقلا لكنه اكثر شغلا **رشح الحجر** يضرب بها مثلا للبخيل يجود بالشي
القليل على عسرة ونكد والرشح ادنى ما يكون من السيلان وكذلك البض ومنه
قولهم فلان ما يبض حجره ولا يثمر شجره وكان عبد الملك بن مروان يلقب رشح
الحجر لبخله انتهى **حجر المغناطيس** هو الذي يجذب الحديد بطبعه فيضرب مثلا
للجاذب الشي الى نفسه كما قال ابن طباطبا • بابي الذي نفسي عليه حبيس • ما سواه
من الانام انيس • لا تنكروا ابدا مقاربتي له • قلبي حديد وهو مغناطيس •
قالب الصخر يضرب به المثل فيقال اطمع من قالب الصخر وكان رجل من معد

راى صخرة عظيمة ببلاد اليمن مكتوبا عليها بالمسند اقلبني انفعك فاحتال في قلبها
ولقي الاذية من ذلك فاذا على الجانب الاخر رب طمع هدى الى طبع فما زال يضرب
براسه الحجر لتهافتا حتى انتثر دماغه ومات

الباب الثامن والاربعون

في المياه وما يضاف وينسب منها واليها • ماء زمزم • ماء صدا • ماء المارب •
ماء المفاصل • ماء الغادية • ماء السماء • ماء الطريق لجح • ماء عناق •
ماء الوجه • ماء الشباب • ماء الحسن • ماء الندى • ماء النعيم • ماء الكرم •
ماء الظرف • لا عو الما • اديم الما • جلدة الما • سيل العرم • درج السيول •
نيل مصر • عجايب البحر • الاستشهاد ماء زمزم يتمثل بشرفه بين المياه
لشرفه فيقال كانه ماء زمزم وليس هذا ماء زمزم ويقال انه هزمة
جبريل عليه السلام فانه لما شرب له ومن يحصي فضايله وكم من مبتلى قد عوفي
بالمقام عليه والشرب منه والاغتسال به بعد ان لم يدع في الارض حمة
الا اتاها واستنقع فيها وكم متزود فيه في القوارير الى اقاصي البلدان
لدوايه وغاسل به ثياب مايه لما يرجوه من بركته وحسن عايدته قال
الاعشى وهو يونب رجلا ويخبره انه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش الذين هم
سكان حرم الله ولهم حظ الشرب من زمزم • فما انت من اهل الحجون ولا الصفا
ولا لك حظ الشرب من ماء زمزم • وقال ابو هفان وهو يمدح رجلا • لو كنت
نوءا كنت نوء المرزم • او كنت ماء كنت ماء الزمزم • ماء صدا صدا بير ماؤها
اعذب مياه العرب وفيها يقول ضرار السعدي • واني وتهيامي بزينب كالذي
يحاول من احواض صدا مشربا • وقول اخر صح كصاحب صدا الذي ليس واحد • كصدا ماذاق
الدهر شارب • ومن امثال العرب ماء ولا كصدا اي هذا ما لا باس به ولكن
ليس كماء صدا يضرب مثلا لما يحمد بعض الحمد ويفضل عليه غيره كما يقال مرعى
ولا كالسعدان • ماء مارب مارب اسم لقصر ملك سبا ثم صار اسما للبلدة
وهي التي وصفها الله صح بالطيب فقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة

طيبة ورب غفور ولا اطيب مما وضعه الله تعالى بالطيب ولا اعذب من
مائه ومارب هي التي ارسل الله تعالى عليها سيل العرم والمثل مضروب بعذوبة
ماء مارب قال جابر بن لازان في وصفه واحسن كل الاحسان • ايا لهف
نفسي كلما التحت لوحة • على شربة من ماء احواض مارب • بقايا نطاف اودع
الغيم صفوها • مصقلة الارجاء زرق الجوانب • ترقرق دمع المزن فيهن
والتقت • عليهن انفاس الرياح الجنائب • وللصاحب من فصل نا على حاف
حوض ذي ماء ازرق كصفا مود لحلك ورقة قولي في عتبك ولو رايته
لا نسيت احواض مارب ومشارع ام غالب ماء المفاصل من امثال العرب اصفى
من ماء المفاصل جمع المفصل بين الجبلين وماؤه اصفى ما يكون وارقه
قال الشاعر • صفرا من حلب الكروم كانها • ماء المفاصل ولعاب الجندب •
وقال ابو ذويب • بشاب بماء مثل ماء المفاصل • وزعم بعض الرواة ان
ماء المفاصل ماء اللحم الطري واحتج بقول كثير في الخمر • وما قرقف من اذرعات
كانها اذا نزلت من دنها ماء مفصل • ويجوز ان يكون شبه الخمر بما تقدم ذكره
من ماء المفاصل في رقته وصفائه لا بماء اللحم في حمرته ماء الغادية من امثال
العرب عن ابي عمرو اعذب من ماء الغادية واعذب من ماء البارق والغادية
السحابة التي تغدو والبارق السحاب يكون فيه البرق ماء السماء المنذر بن
ماء السماء ينسب الى امه وكانت تسمى ماء السماء تشبيها به في الحسن والصفاء و
الطهارة وهو المنذر بن امرو القيس بن النعمان بن امرى القيس بن عدي و
امه من النمر بن قاسط وابوها عوف بن جشم ماء طريق لجح يضرب مثلا لما يستعمل
على علاته ويذم كما يقال الشعير يوكل ويذم قال ابن المعتز • وصاحب سوء
وجهه لي اوجه • وفي فمه طبل بسري يضرب • ولا بد لي منه فحسبا يغصني
ويساغ لي طورا و يجي مقطب • فماء طريق لجح في كل منهل • يذم على ما كان منه
ويشرب • ماء عناق من امثال العرب ما يضرب للداهيه وللامر الملتبس وكان

فخربها لكفران اهلها وجرت الامثال بما قال الاعشى • ومارب عفى عليها سيل العرم

من حديثه ان رجلا بيناهو يسقي وبنيه تلقاء وجهه اذ انظر فاذا برجل قد عانق امرأته
يقبلها فاخذ العصي واقبل مسرعا فلما رأته المرأة اخفت الرجل فيما بين النضد فنظر
يمنة ويسرة فلم ير شيا فنقر في الأرض فلم يبصر احدا فكذب بصره وكر راجعا فلما كان
في الورد الثاني قالت له امرأته هل لك في ان اكفيك السقي وتودع اليوم قال نعم ان
شيت فاقام في البيت فانطلقت تسقي وتحينت منه غفلة فاخذت العصي ثم
اقبلت حتى علت بها رأسه فقال ويلك مالك وما دهاك قالت اين المرأة التي
رايتك معها معانقا لها فقال والله ما كانت عندي امرأة قالت بلى انا نظرت
اليها بعيني وانا على الماء فتحالفا فلما اكثرت قال ان تكون صادقة فان ماءكم
هذا ماء عناق فسار مثلا في الدلو واما **ماء الوجه** فالعرب تستعير في كلامها الماء لكل
ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب
وماء السيف وماء الحياة وماء النعيم كما تستعير الاستقاء في طلب خير قال علقمة بن عبدة
وما الحياء صح
• وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • وقال روبة يا ايها
المايح دلوي دونكا • اني رأيت الناس يحمدونكا • وهما لم يستسقيا ماء انما طلب
احدهما مالا واستطلق [illegible] الاخر اسيرا ولذلك سموا السايل والمجدي
مستميحا وانما المايح جميع الماء في الدلو وغاية دعائهم للمرجو والمشكور ان يقولوا
سقاه الله فاذا تذكروا اياما طابت لهم قالوا سقى الله تلك الأيام وربما دعوا به
لديار الاحبة كما قال طرفة • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة
بالسقيا صح
تهمي • فاما قولهم ماء الوجه فهو عبارة عن الحال الذي هو افضل من المال وقد احسن
ابو تمام في قوله لأبي سعيد الثغري • رددت رونق وجهي في صحيفته • رد
الصقال بهاء الصارم الخذم • وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي
ام حقنت دمي • وسرقه اللحام فقال • ما ان اراقت بحرصي قطرة هجرت • من ماء
وجهي لاخلت ذاك دمي • وبماية نكد الخطوب ولومها • وكما قال ابو الطيب
ارد بدعاء الوجه رونق الحسن كما قال ابو تمام نكرت فتى اردجه بنضرة وجهه صح
ولقد بكيت على الشباب ولمتي • مسودة ولماء وجهي رونق • ولا مزيد على حسن قول

قول ابن المعتز • لم ترد ماء وجه العين الا شرفت • قبل ذيها برقيب • ولابي
تمام استعارات في الماء احسن في اكثرها كقوله في وصف نسا ثكالى • قد فنت
محاسنها مخاوف غادرت • ماء الصبى والحسن غير زلال • وقوله في الافشين
• قد كان بواه الخليفة منزلا • فسقاه ماء الخفض غير مصرد • فانا الله في الامس
من قلبه جرما على الاقدار صح
غير غرار • وقوله وهو يرثي من قصيدة اولها • نعيا الى كل حي نعاء • فتى العرب
اختل ربع الفناء • وفيها الا ايها الموت فجعتنا • بماء الحياة وماء الحياء • وقد
اغار السري الموصلي عليه في هذين المائين ونقلهما الى المدح حيث قال
• وكف يرقرق ماء الحياة • وقوله اعني ابا تمام • وكيف ولم يزل للشعر ماء
ووجه يرقرق ماء الحياء صح
يرف عليه ريحان القلوب • وقوله محمد بن حميد اخلقت ذممه • ابرق
ماء المعالي مذ ربق دمه • فقد احسن كما تراه في استعارة ماء الصبى والحسن
وماء الخفض وماء الحياة وماء الشعر وماء المعالي واما في استعارة ماء الملام
حيث قال • لا تسقني ماء الملام فانني • قد استعذبت ماء بكائي • وانما يحسن
الاستعارة بما يحسن فيه التشبيه والتمثيل ولم يحسن في قوله ولم يستي
• تمنت ان يعود لها حبيب • متى شطنا وابن لها حبيب • ويستظرف
قول الصنوبري في مرثية غلام • فان يرق ماء ذلك الوجه في الترا • ب فاني
لماء عيني مريق • **ماء الشباب** فقد اكثر الشعراء في ذكره واحسنوا التصرف
فيه قال ابو محمد الفياضي • وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام
على الشراب • ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بخديه ماء الشباب • فقال
ابو الفتح بن عميد • عودي وما شيبي في عودي • لا تعدي لمقاتل المعمود
وجمع ابن الرومي في مرثية قينة بين ثلاثة مياه مستعارة فقال •
يا حر صدري على ثلاثة امواه • اريقت في الترب والمدر • ماء شباب
ونعمة وحيا • بماء ذاك الحيا والخفر • ثم قال وجا بها رابع • بتل العود
بعد فقدكم • وازدجر للهواء فزدجر • وغاض ماء النعيم بعدكم • وانهم

الدمع اى منهم ما الحسن من احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز • لى مولا لا اسميه • كل
شئ حسن فيه • تصف الاغصان قامته • بتثنى كتثنيه • ويكاد البدر يشبهه
وتكاد الشمس تحكيه • كيف لا يحضر عارضه • ومياه الحسن تسقيه • ما الندى
قال العتابى واحسن • اتركتنى جذب المحل ضنكها • وكفاك من ما الندى
تكفان • وقال البحترى واحسن • وما انا الا غرس نعمتك الذى • افضت
لديه ما النوال فاورقا • وقفت بامالى عليك جميعها • فرايك فى امساكهن
موفقا • وقال ايضا وزاد فى الاحسان • ووجه هال ما الجود فيه •
على العرنين والخد الاسيل • يريك تالق المعروف فيه • شعاع الشمس فى السيف
الصقيل • ما النعيم من احسن ما قيل فيه ابو الفتح كشاجم • ويح عين لم ترو
من ما وجه • قد سقاه الشباب ما النعيم • ما التقينا واحمد الله الا • مثل
ما يلتقى جفون السليم • وقال السرى فى قرنب • اذا بلغ البرق فى كفه •
افاض على الوجه ما النعيم • ما الكرم قد اكثروا فى ذكره ومن احسن ما
قالوا فيه • فان الكرم من كرم وجود • وما الكرم للرجل الكريم •
ما الطرف طرف الصاحب فى استعارة الما للطرف حيث قال • وشادن
احسن من اسعافه • يقطر ما الطرف من اطرافه • لاعق الما من امثال العرب
احمق من لاعق الما واحمق من ناطح الما • قال الشاعر • واحمق من يلعق الما
قال لى • دع الخمر واشرب من نقاح مبرد • اديم الما يستعار الاديم للما
كما يستعار للسما فاما استعارته فكما قال كشاجم فى وصف سمكة •
وابنة ما فى اديم ماء • بيضاء مثل الفضة البيضاء • واما استعارته
للسما فكما قال ابو عثمان فى لابسة ازرق اسمها قبول • ما تحدث قبول
ان لبست زيا • شبيها لوجهها ذى البهاء • لبست ازرقا فجات بوجه •
يشبه البدر فى اديم السما • جلدة الما استعار الجلدة للما البحترى فى قوله
ابديت لى عن جلدة الما الذى • قد كنت اعهده كثير الطحلب • كما استعارها

استعارها للسما ابن المعتز فى قوله • يا ربما نازعته روح • دنان صافية
فى روضة كانها • جلد سما عاريه • سيل العرم قد تقدم ذكره عند فارة
العرم وفى هذا الباب عند ذكر مآرب وسيل العرم هو الذى خرب سبا
واهلك اهلها وذكره الله فى قصة سبا فقال فارسلنا عليهم سيل
العرم وقد اختلفوا فى العرم قال ابن عباس هو اسم الوادى وقال مجاهد
هو اسم السد قال ابو عبيده والكسائى هو المسناه وقال جعفر الصادق
هو اسم الجرد الذى نقب السد وسيل العرم مثل فى الدواهى العظام الذى
يغرق الناس ويفرقهم كما يقال للقوم اذا تفرقوا بهلاك بعضهم وانتشار
اخرين ذهبوا ايدى سبا درج السيول من امثال العرب هم درج السيول
له معنيان احدهما الادلاء والاخر فى موضع الذهاب والفنا يقال رجع
فلان ادراجه من حيث جاء من امثالهم من يرد السيل على ادراجه وادراج
السيول مجاريها قال الشاعر • انهب للمنية تعتريهم • رجالى ام هم درج
السيول • نيل مصر يضرب به المثل كما يضرب بالبحور قال الاعشى • فما نيل
مصر اذ تسامى عبابه • ولا بحر بانقيا اذا راح مفعما • باجود منه نائلا ان
بعضهم • اذا سيل المعروف صد وجمجما • قال الجاحظ كفاك ما نيل مصر عليه
من خلاف جميع الاودية وتنضب فى وقت زيادة الاودية وزيادته
فى وقت نقصان الاودية وليس التماسيح فى شى من الاودية الا فيه و
مضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه ولم ير تمساح قط فى دجلة
ولا الفرات ولا السيحان ولا جيحان ولا نهر بلخ عجايب البحر فى الخبر حدثوا
عن البحر ولا حرج وقيل لبعض ركاب البحر ما اعجب ما رايت من عجايب البحر قال
سلامتى منه قال الجاحظ ما ظنك بما اذا خبث وملح ولد الدر وانمر العنبر
وركب بعض الاعراب مرة البحر فراى اهوال من امواجه ثم اتاه مرة اخرى وهو ساكن
فقال لا يغرنى جملك فان عندى من جهلك العجايب قال الجاحظ وليس ذلك باعجب

من شئ قد عاينه جميع من ركب البحر وذلك ان الطاير من طيره يطير في الهوا فيغيب
طاير صغير فاذا انجحر ذلك ذرق فيتلقاه الطاير فيبتلعه فلا هو يخطي تلك
الذرق وخلق الطاير الصغير ولا الطاير الصغير يجهل مكان ذرقه وما يعيشه
من ذلك الطاير الكبير والدخس من دواب البحر ومما يعاش السمك وليس يسمع
بغرض الغريق ويدنوا منه حتى يضع الغريق يده على ظهره فيسبح به والغريق يدب
معه ويستعين بالاتكا عليه والتعلق به حتى ينجيه وهذا عند البحريين مشهور
لا يتدافعونه

الباب التاسع والاربعون في النيران

نار الله • نار ابراهيم • نار موسى • نار القربان • نار الحرتين • نار الشجر • نار القرى • نار الحرب • نار الحلف • نار مسافر • نار المجوس • نار الاصطلا • نار الانذار • نار الاستكثار • نار الاستمطار • نار التهويل • نار الصيد • نار الزحفتين • نار الغضا • نار الحلفا • نار الحباحب • نار البرق • نار المعدة • نار الحمى • نار الشوق • نار المشرق • نار الحيوة • نار الشباب • نار الشراب • نار الكي • نار الزبالة • قبسة العجلان • فراش النار • سراد في النار • سعد النار • نافخ ضرمة الاستشهاد

نار الله قد تقدم ذكرها فيما يضاف الى اسم الله تعالى
وهي نار الله التي اوعدها عباده قال الجاحظ معلوم انه عز ذكره عذب
الامم في هذه الدنيا بالغرق والرياح وبالحاصب والرجم وبالخسف والمسخ
والجوع والنقص من الثمرات ولم يبعث عليهم نارا كما بعث عليهم ماء وريحا
واحجارا وانما جعلها في عقاب الآخرة وعذاب العقبى ونهى عن ان يعذب بها شي
من الهوام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله فقد عظمها
كما ترى وخبر انه تعالى بها ينتقم في الآخرة من جميع اعدائه وليس يستوجبها بشري
من بشري بصغيرة ولا ظلم ولا جناية ولا عدوان ولا يستوجب النار الا بعداوة
الله سبحانه وحده وبها يشفي صدور اوليائه من اعدائهم في الآخرة

نار ابراهيم قد تقدم ذكرها في باب ما يضاف الى الانبيا عليهم السلام وهي مثل في البرد والسلامة

والسلامة وفي كتاب الامثال المولدة انه يقال للمستعجل ليس هذا نار ابراهيم وذكرها
الخوارزمي في بيت له متمثلا وهو يصف الانخزال وكسوف البال فعدل بالمثل عنه
حيث قال فكاني في سجن يوسف او اسى • ليعقوب او في نار ابراهيما • وانما
يوصف نار ابراهيم بالبرد والسلامة لا بالحمى والشدة لانها احدى المعجزات وفي
الكتاب المبهج • خير الشراب ما يورد ريح الورد ويحكي نار ابراهيم في اللون
والبرد

نار موسى قد تقدم ذكرها ووجه ضرب المثل بها للشي اليسير يطلب
فيتوصل بسببه الى الشي الخطير والغنيمة الباردة وذلك انه كما نطق به
القرآن في مواضع كثيرة ذهب يقتبس نارا فكلمه الله تكليما

نار القربان هي
التي جعلها الله تعالى آية لبني اسرائيل في موضع امتحان اخلاصهم وتعرف
نياتهم فكانوا يتقربون بالقربان فمن كان مخلصا نزلت نار من السماء حتى
تحيط به فتاكله ومتى لم يروها وبقي القربان على حاله قضوا بانه مدخول
القلب فاسد النية ولذلك قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا
ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار والدليل على ان ذلك قد كان
من شانهم معلوما قوله تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال الجاحظ ثم ان الله تعالى ستر على عباده
وجعل بيان ذلك في الآخرة وكان ذلك التدبير مصلحة في ذلك الاوان وفوق
طباعهم وعللهم وقد كان القوم من المعاندة ومن الخباوة على مقدار لم
يكن ينجع فيهم ويكمل لمصلحتهم الا ما كانوا في هذا الوزن

نار الحرتين هي التي
ذكرها الشاعر في قوله • كنار الحرتين لها زفير • يصم مسامع الرجل السميع •
وهي نار خالد بن سنان احد بني مخزوم ومن بني عبس ولم يكن في ولد
اسمعيل عليه السلام نبي قبله وهو الذي اطفا الله به نار الحرتين وكانت حرة
ببلاد عبس اذا كان الليل فهي نار تسطع في السما وكانت طي تنفش بها ابلها من
مسيرة ثلاث وربما بدرت منها العنق فتاتي على كل شي فتحرقه واذا كان

المنهار فاذا هي دخان يفور فبعث الله خالد بن سنان فحفر لها بيرا ثم دخلها
فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها فلما حضرته الوفاة قال لقومه
اذا انا مت ودفنتموني فاحضروني بعد ثلاث فانكم ترون عيرا ابتر يقدمها يطوف صح
فاذا رايتم ذلك فانبشوني فاني مخبركم بما هو كائن الى يوم القيمة فاجتمعوا
لذلك في اليوم الثالث من موته فلما راوا العير وذهبوا لينبشوا اختلفوا وصاروا
فريقين وابنه عبد الله في الفرقة التي ابت نبشه وهو يقول اذا ادعى ابن
المنبوش فتركوه ويروى ان ابنة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبسط لها رداه وقال هذه ابنة نبي ضيعه قومه وسمعت سورة الاخلاص
فقالت كان ابي يتلو هذه السورة قال الجاحظ المتكلمون لا يؤمنون بهذا
ويزعمون ان خالدا هذا كان اعرابيا وبريا ولم يبعث الله نبيا قط من الاعراب
ولا من اهل الوبر وانما بعثهم من اهل القرى وسكان المدر والله اعلم حيث يجعل
رسالاته نار الشجر هي التي ذكرها الله في كتابه وامتن بها على عباده فقال هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون يريد عيدان الاستقداح
والمرخ والعفار اكثرها في ذلك واسرعها قدحا ومن امثالهم في كل شجر نار و
استمجد المرخ والعفار وما احسن في استجلاب بادرة الحليم المحرج اخرجتمو
بكرة من سجيته والنار قد تنتضي من ناضر السلم اوطاتموه على جمر العقوق ولو (قال ابو تمام صح)
لم يحرج الليث لم يبرح من الاجم قال الجاحظ قد ذكر الله نعمته في هذه النار
التي من اكثر الماعون واعظم المرافق في هذه الدنيا على عباده فقال افرايتم النار
النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون ثم قال سبحانه
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فكم تحت قوله جعلناها تذكرة من
تبصرة بما فيها من مقادير النعم وتصاريف النعم ووجه اخر من امتنان الله
تعالى على خلقه كقوله للثقلين يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
ثم قال على صلة الكلام فباي الاء ربكما تكذبان يريد ان احراق الله العبد بالنار

بالنار من الآية ونعمته اراد ان الوعيد الصادق اذا كان في غاية الزجر عما
يطغيه ويرديه فهو من النعم السابغة والالاء العظام (ولكنه صح) نار القرى هي
مذكورة على الحقيقة لا على المثل وهي من اعظم مفاخر العرب واشرف مآثرها
وهي النار التي كانت ترفع للسفر ولمن يلتمس القرى فكلما كانت موضعها
ارفع فالفخر والاشعار فيها كثيرة ومن احاسنها قول الاعشى لعمري لقد لاحت
عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق والمحلق هو الذي مدحته قال الجاحظ
واحسن من هذا الشعر في هذا المعنى من كل شعر (العرب من) في معناه قول الحطيئة متى
تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد قال وما ينبغي
ان يمدح بهذا البيت الا خير اهل الارض وانشد عمر رضي الله عنه هذا البيت
فقال ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احسن ما قيل في هذه النار
قول الشاعر له نار تشب بكل واد اذا النيران البست القناعا ولم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وما اكرم واشرف الذي
قال وهو يامر غلامه بالايقاد ولاستجلاب الاضياف اوقد فان الليل
ليل قر والريح يا واقد ريح صر عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا
فانت حر وقد جمع ابن الرومي نار القرى ونار الحرب في قوله لعبيد الله بن
عبد الله ابن طاهر حيث قال له ناران نار قرى وحرب ترى كلتاهما ذات التهاب
نار الحرب هي على طريق المثل والاستعارة لا على الحقيقة كما قال الله عز ذكره كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وقد اكثر الشعراء والبلغاء في ذكرها وجاء الصاحب
واستولى على الامير في وصفها حيث كتب من رسالة له تشبت الحرب واستعرت
نيرانها وتعانقت اقرانها ونار عجاجها وهال رجاجها ومن اخرى حمي وطيسها
واعتبطت نفوسها واستعرت نارها واستطار شرارها ومن اخرى قدحت نار
الفراع وجالت قداع المصاع وتكايل المشيحان صاعا بصاع ومن اخرى دارت

رحى الحرب واستجرت جمرة الطعن والضرب ومن اخرى اشتبكت بصرف نابها وكشف
ساقها واستعرت اوارها فحمي وطيس المراس ودنا الكراس من الكراس **نار
الحلف** هي التي كانت العرب توقدها عند التحالف فلا يعقدون حلفهم الا عندها
ويذكرون عند ذلك وافقها ويدعون الله على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها
وربما دنوا منها حتى تكاد تحرقهم ويهولون الامر فيها قال اوس بن حجر يصف
عيرا على نشز • اذا استقبلته الشمس صد بوجهه • كما صد عن نار المهول الحالف
نار المسافر هذه نار توقدها العرب خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه وكانت
في الدعاء على الغايب بعده الله واسحقه واوقدنا نارا على اثره وهو معنى قول
بشار وضربه مثلا فضحوت واوقدت للجهل نارا • ورد عليك الصبي ما استعار
وقال آخر • وجمة اقوام حملت ولم تكن • لتوقد نارا اثرهم للتندم • والجمة
الجماعة يمشون في الدم وفي الصلح يقول لم تندم على ما اعطيت في الحمالة عند
كلام الجماعة فتوقد خلفهم نار الكلا يعودوا **نار المجوس** قال الجاحظ مازال
الناس كافة والامم قاطبة حتى جاء الله بالحق مولعين بتعظيم النار حتى ظن
كثير من الناس لافراطهم انهم يعبدونها ويزعم اهل الكتاب ان الله اوصاهم بها
فقال لا تطفئوا النار من بيوتي ولذلك لا تجد الكنايس والبيع وبيوت العبادات
الا وهي لا تخلو من نار ابدا الليل والنهار فاما المجوس فانها لم ترض بمصابيح اهل
الكتاب حتى اتخذت البيوت للنيران واقامت عليها السدنة ووقفت عليها
الغلات الكثير وسجدت لها على جهة التعبد والمحبة والايجاب للشكر على النعمة وقد
ضرب المثل نار المجوس من شطا قوما لم يدعوا حتى صحبته بهم وخدمته ايام
فقال • عمري لقد جربتكم فوجدتكم نار المجوس • وذلك انها لا تفرق بين من يعبدها
ويسجد لها وبين من يبزق فيها ويبول عليها بل يعم الجميع بالاحراق اذا امكنها
نار الاصطلاء يضرب بها المثل في الحسن والامتاع كما قالت اعرابية كنت احسن
من الصلاء في الشتاء وقالت اخرى كنت في ايام شبابي احسن من النار الموقدة وما

نار الغدر هي نار كانت توقد في الجاهلية
عني على اعلى جبل بها في الموسم وكان ينادي عندها
منادٍ الا ان فلانا غدر فهكذ نار غدره فالعنوه
لعنه الله فيلعنه اهل الموسم وكان ابو زهير الدوسي
صهرا لابي سفيان فاذا ورد مكة نزل عليه
خطب بنت رجل فاخذ صهرها ولم يزوجها فلما
ورد مكة طولب بها فقال اما الان فلا فقتل
ولم يحمه ابو سفيان ولا طلب به وهو جاره
فقالت صفية بنت عبد المطلب تعرض به
الا من مبلغ عني قريشا • ففينا الامر حقا والامارة
لنا السلف المقدم قد علمتم • ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الخيرات فينا • وبعض الامر منقصة وعار
صح

وما احسن ما قال ابن المعتز في وصفها • وموقدات بتن يضرمن اللهب •
يشبعنه من فحم ومن خطب • رفعن نيرانا كاشجار الذهب • ومن ابيات التمثيل
والمحاضرة • النار فاكهة الشتاء من يرد • اكل الفواكه شاتيا فليصطل ويحكى
ان اعرابيا اشتد عليه البرد فاصاب نارا قد نام منها ليصطلي منها وهو يقول
اللهم لا تحرمنيها في الدنيا والاخرة **نار التهويل** قد يوقدون يهولون بها
على الاسود اذا خافوها والاسد اذا عاين النار حدق اليها وتاملها واستانس بها
فما اكثر ما يشغله عن السابلة ورايوا يغلب الاعرج في رفقة بواد السباع
فعرض لهم سبع فقال له المكاري لو امرت غلمانك فاوقدوا نارا وضربوا على
الطاس الذي معهم ففعلوا وانجحم عنهم الاسد فقال في حية بعد ذلك للنار
والصوت الشديد بعد بغضه كان لهما • فاحبهما حبا هويت خلوطها • في صميم
النار نار جهنم • وصرت الذ الصوت لو كان صاعقا • واطرب من صوت الحمار
المرقم **نار الانذار** كانوا اذا ارادوا حربا وتوقعوا جيشا عظيما فارادوا
الاجتماع اوقدوا نار البليغ للخبر اصحابهم قال عمرو بن كلثوم • ونحن غداة اوقدوا
في خزازي • رفدنا فوق رفد الرافدينا **نار الاستكثار** كانوا اذا نزلوا منزلا و
هم جيش يريدون محاربة قوم استكثروا من النيران واكثروا من الذبح فخافهم
ان يحرزهم حارز بقلة زحفهم ونيرانهم فيستدل على العورة منهم **نار الاستمطار**
كانت العرب في الجاهلية الجهلاء اذا تتابعت عليهم الازمات وركد فيهم البلاء
واشتد الجدب واحتاجوا الى الاستمطار اجتمعوا ما قدروا عليه من البقر وعقدوا
في اذنابها وبين عراقيبها السلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار
وكانوا يرون ذلك من اسباب السقيا والعشر وفيهم يقول الودك الطائي • لا در در
رجال خاب سعيهم • يستمطروا الذي الازمان بالعشر • اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر **نار الصيد** هي التي توقد للظبا وصيدها ليعشى
اذا رمت لتنظر اليها ويحتل من ورائها ويطلب بها ايضا بيض النعام في افاحيصها

ومكانها قال طفيل الغنوي • عوازب لم تسمع بنوح حمامة • ولم تر نارا تمّ حول
مجرّم • سوى نار بيض او غزال بقفرة • اغنّ من الخنس المناخر توام • وقد وصف
السري صيد الليل بالطست والسراج والكلب وذكر انه يقال له صيد الدو
لوتيه في ارجوزة هي مثبتة في ديوان شعره **نار الزحفتين** هي نار ابي سريع
وابو سريع هو العرفج قال قتيبة بن مسلم لعمرو بن عباد بن الحصين والله
للسود د اسرع اليك من النار في يبس العرفج وانما قيل لنار العرفج نار الزحفتين لان
العرفج اذا التهبت فيه النار اسرعت فيه وعظمت وشاعت واستفاضت
في اسرع من كل شيء فمن كان يزحف عنها ثم لا يلبث ان ينطفي من ساعتها في مثل تلك
السرعة فيحتاج الذي يزحف عنها الى ان يزحف اليها من ساعته فلا يزال المصطلي
بها كذلك فمن اجله قيل لها نار الزحفتين **نار الغضا** يضرب بها المثل في الحرارة
لان نار الغضا اخر نار الجمر والغضا من بين سائر العيدان لا يصلح الا للوقود وكأنه
خلق للنار لا غير **نار الحلفا** يضرب بها المثل في سرعة الايقاد كما قال الشاعر
فما ظنك بالحلفا • اذ ينت لها النار • وفي سرعة الانطفا فيقال نار الحلفا
سريعة الانطفا انتهى **نار الحباحب** هي نار الحباحب ونار ابي حباحب يضرب
مثلا للشيء يروق ولا طائل فيه وفيها اقاويل مختلفة قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان الحباحب رجلا بخيلا وكان لا يوقد نارا بالليل كراهة ان
يلقاها من ينتفع بضوئها وكان اذا احتاج الى ايقادها اوقدها ثم اذا ابصر
مستضيئا بها اطفاها فضربت العرب المثل بها وذكروها عند كل شيء لا ينتفع
وقال غيره هي النار التي تورى بها الخيل بسنابكها من الحجارة اذا وطئها كما قال
الله تعالى فالموريات قدحا وقال اخرون هي طائر احمر الريش ما بين المغرب
والعشا فيخيل الى الناظر ان في جناحه نارا قال الجاحظ هي كل نار تراها العين ولا
حقيقة لها عند التماسها كقدح الخيل من حوافرها النار اذا وطئت المرو والصفاح
والجلاميد الكبار قال النابغة • ويوقدون بالصفاح نار الحباحب • وقال

وقال القطامي • الا انما نيران قيس اذا اشتوا • لطارق ليل مثل نار الحباحب • ويجوز
ان يكون قد شبهت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصل بنار الحباحب الذي اقتبس
ابن عباس رضي الله عنهما قصته ووصف بليغ انقضاض الكوكب فقال
وانت القلاع لتبدي عن شهب ثواقب • كنيران الحباحب منقدحة كشرر
الزنود وشعل شظايا زبر الحديد من كلام طويل وقال ابن المعتز وحين
اخذ نا ثاركم من عدوكم • فعدتم لنا تورون نار الحباحب **نار البرق**
ما احسن ما وصفها اعرابي فقال نار تجدد للعيدان نضرتها • والنار
تشعل عيدانا فتحترق • تقول كل نار في الدنيا تحرق العيدان وتستهلكها
الا نار البرق فانها تجي بالغيث واذا اغشيت الارض احدث الله للعيدان
وللاشجار اغصانا لم تكن **نار المعدة** حكى ابو العينا قال اجتمعنا في مجلس
ابن الاعرابي ومعنا الجاحظ والجماز فاخذنا نتناشد الاشعار ونتذاكر
الاخبار ووقع بين الجاحظ والجماز كيا ود وملاحاة فقال له الجماز هات كم تعرف
في كلام العرب من نار فقال على الخبير سقطت نار الحرب ونار الشر ونار
ابي حباحب ونار الله الموقدة ونار الحمد ونار الطبع ونار الاصطلا
فقال الجماز تركت ابلغ النيران واوسعها في البلدان واصلحها بشان
الجيران قال وما هي قال هي نار حرامك التي اذا القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير فقال الجاحظ قد قضيت بان لها حجابا وخزانا ولكن الشان
في حرامك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد **نار الحمى** يقال
ان النيران ثلاث فنار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم وتشرب الدم
وهي نار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا قال الشاعر • النار تاكل نفسها
ان لم تجد ما تاكله • ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار جهنم **نار الشوق** هي كونه مجاز
على الاستعارة وكذلك نار الوجد ونار الوله ونار الغرام وما اشبهها
وقد اكثر الناس فيها نظما ونثرا قال احمد بن ابي طاهر وهو يهجو المبرد

ويوم كنار الشوق في قلب عاشق * على انه منها احر واوقد * ظللت به عند
المبرد قائظا * فما زلت من الفاظه ابرد * وقال لي السيد ابو جعفر
الموسوي يوما وانا معه على المائدة وقد قدم لون في غاية الحرارة كانها
طبخت بنار شوقي اليك وقال البحتري في نار الوجد * اما وهواك
حلفة ذي اجتهاد * يعد الغي فيك من الرشاد * لقد ازكى فراقك نار وجدي
والف بين عيني والسهاد * وقال ابن الرومي * ارى عليل الوجد يطفى نار
الارضاب الكاعب الغيدا * وقال ابو تمام في نار اللوعه * اجد بجمرة
لوعة اطفاؤها * بالدمع ان يزداد طول وقود * وقال القاضي ابو
الحسن في نار الغرام * ولو كنت ادري ما اقاسي من النوى * لما حكمت بالبين
في وصلنا يد * فلا ينكر التخليد في النار عاقل * فاني في نار الغرام مخلد *
نار الشر النار قد تستعار في الشر من قدح نار الفتنة صار طعاما لها وكما
قال ابن الرومي من قصيدة يعزي بها ابن المسيب عن ابنة له * كما قال بعض الحكماء ص تعزيت عمن
اغمرتك حياته * وشك التسلي عن ثمارك اجدر * لان احيا لا المرء
في ابن وفي ابنة * يرجى وكر الدهر شتى أحسر * وكم من اخي حرية قد رايته *
بنار ذوي الاصهار يكوى ويصهر * لعل الذي اعطاك ستر حياتها *
كساها من اللحد الذي هو استر * وكما قال ابو القاسم النقيب الموسوي اخو لي
الحسن وموطي * ومولي على طرفا اجاجا * بما اسقيه من عرب زلال *
ارى في وجهه ما التفصى في * وفي احسانه نار التقالي * نار الحباة هي
الحرارة الغريزية صاحب الجماع مقتبس من نار الحياة فليكثر او فليقل قال جالينوس حو نار
الشراب قال الصنوبري نار راح ونار خد ونار لحسنا الصب في لظاها
استعار * ما ابالي ما دام ذا الضيف عندي * كيف كان الثلوج والامطار * وقال
كشاجم * يا خليلي حبباني الرحيقا * انني لست للرجوع مطيقا * قد تيقنت
انها تطرد الهم * وتلوي الى السرور طريقا * غير اني وجدت للراح نارا تلهب

تلهب الجسم والمزاج الرقيقا * فاذا ما جمعتها ومزاجي * حرقتني نارها تحريقا *
وقال * فلا يجمعن على الضنى * بنار المزاج ونار المدام * فان تكن الراح
تنفي الهموم * فربما عرضت للسقام * واشدني الخوارزمي لنفسه * اعد الورى
للبرجندا من الصلاة * ولاقيته من بينهم بجنود * ثلاث من النيران نار
مدامة * ونار صبابات ونار وقود * نار الشباب انشدني ابو الفتح
لنفسه * على بها لا كنار الخليل * فرد المدام يزيد الفتورا * ولكن كنار الشباب
التي * تحي النفوس وتحي السرورا * اذا شرب المرء منها ثلاثا * راى
النار من فوق خديه نورا * نار الكي يضرب بها المثل للامر يقدر فيه الخير
فيكون على الضد وذلك ان رجلا راى دخانا فظن انه من نار الطبيخ فتبعه
فاذا هو من نار الكي قال ابن المعتز * لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار قد
توقد للكي * نار الذباله يشبه بها الحاسد الذي يضحك اليه وهو يحترق
حسدا عليك كما قال ابن المعتز * كم حاسد حنق على بلا * جرم فلم يضرني
الحنق * متضاحك نحوي كما ضحكت * نار الذباله وهي تحترق * ويشبه ايضا
من ينفع غيره ويضر نفسه كما قال العباس بن الاحنف * احرم منكم بما
اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا * صرت كاني ذبالة نصبت *
تضيء للناس وهي تحترق * وقال آخر * وفتيلة المصباح تحرق نفسها *
وتضيء للساري وانت كذاكا * ولابي اسحق الصابي من رسالة * انت ناصب
نفسك بينهم * منصب الذبال الذي يستضاء به وهو يحترق والند ينفع
الناس وهو يمحق قبسة العجلان يضرب مثلا للمستعجل في الامر ويشبه
بمن يدخل دارا ليقتبس نارا فلا يمكث فيها الا ريثما يقتبس ثم يخرج ومثلها
عجالة الراكب قال الشاعر * وزائر زار وما زارا * كانه مقتبس نارا *
فراش النار قد تقدم ذكرها في باب الذباب والبعوض وما جانسهما فراش
النار ذباب النار قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذباب في النار الا النحل

وحكى الجاحظ عن اشياخه ان ما خلق الله من السباع والبهايم والحشرات والهمج قبيح
المنظر مولم او حسن المنظر ملذ فما كان كالخليل والضبا والطوا ويس والتدارج
فانه يلذ في الجنة ويلذ اولياء الله بالنظر اليه وما كان قبيحا في الدنيا مولم
المنظر جعله الله عذابا الى عذاب اعدائه في النار فاذا جاء في الاثر ان الذباب
وغيره في النار فانما يراد به هذا المعنى وذهب بعضهم الى انها تكون في النار
وتلذها كما ان خزنة النار والذين يتولون من الكتاب التعذيب يلذون
موضعهم من النار وذهب بعضهم الى انه تعالى يطبعهم على استلذاذ النار
والقبس فيها كما طبع ديدان الخل والبلح في اماكنها **كلاب النار** قد تقدم القول
في كلاب النار وانهم الخوارج والنوايح على ما نطقت به الاثار وقد يقال
للانذال الاشرار كاعوان الشرط ومن جانسهم ايضا كلاب النار **سرادق**
النار هو من الاستعارات في القران التي لا افصح منها قال الله تعالى انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وكان ابو الخطاب الكاتب يوما في سرادق
فحميت عليه الشمس ومنعه القيلول فقال من قايل لعبيد الله عن رجل في صدر
من بقايا شوقه حرق • هل انت منقذ نفس في حشاشتها • بعض المنية مسدود بها
الرمق • اذ نحن في النار صرعى قد احاط بنا • سرادق النار الا انها حرق •
سعد النار كان في المدينة رجل يقال له سعد النار واتهم سعيد ابن مصعب
بن الزبير بامراة في ليلة مباحة او عرس وكانت تحته ابنة حمزة بن عبد الله
بن الزبير فقال فيه الاحوص • وليس بسعد النار من تذكرونه • ولكن سعد النار
سعد بن مصعب • الم تر ان القوم ليلة جمعهم • نعوه فالقوه لدى شر
مركب • وما ينبغي بالستر الا ذروة • وفي جيبه مثل الغزال المربب • فزعا
بالاحوص وامر به فاوثق واراد ضربه فقال الاحوص دعني ولا والله لا
اهجو بعيرا قط فخلاه ثم قال له اني والله ما المتك على مدحك ولكني اكذبت
قولك وفي بيته مثل الغزال المرتب **نافخ ضرمة** من امثال العرب بانها نافخ

٤

نافخ ضرمة كما يقال ما بها دبار والضرمة ما اضرمت فيه النار كانما كان
وفي حديث علي رضي الله عنه لود معاويه انه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة
الا طعن في نيطه والنيط نياط القلب وهو علاقته التي يتعلق بها فاذا
طعن في ذلك المكان فقد مات **الباب الخمسون** في الشجر والنبات
نخلتا حلوان • نخلة مريم • سروة بست • شجر الاترج • شجر الخلاف
سدرة المنتهى • نسيم الروض • برد الورد • خدود الورد • عيون
النرجس • دمع الكرم • شق الابلمة • طرفا الثمام • نقيع الحنظل •
نقع قرقره • خرط القتاد • حسك السعدان • عصب السلمة • قلع
الصمغة • الاستشهاد **نخلتا حلوان** كانتا بعقبة حلوان
من غرس الاكاسرة فضرب بهما المثل في طول الصحبة وقدم المجاورة
وقد اكثر الشعرا في ذكرهما فمنهم مطيع بن اياس حيث قال • اسعداني يا
نخلتي حلوان • وابكيا لي من ريب هذا الزمان • واعلما ان علمتما ان نحسا
سوف يلقاكما فتفترقان • وقال حماد بن عجرد • جعل الله سدرتي
قصر شيرين • فدا النخلتي حلوان • جئت مستعديا فما اسعداني •
مطيع بكت له النخلتان • وانشد الصولي كما دين اسحق بن ابراهيم الموصلي
ايها العاذلان لا تعذلاني • ودعاني من البكا دعاني • وابكيا لي فانني
مستحق • منكما للبكا ان تسعداني • وانا منكما بذلك اولى • من مطيع
بنخلتي حلوان • فهما يجهدون ما كان يشكو • من جواه وانتما تعلمان • ولما
صار المهدي في شخوصه الى الذي بعقبة حلوان استطاب الموضع و
نزل به ونشط للشرب فانشدني مطيع في نخلتي حلوان فتطير منهما
وقال لئن رجعت لافرقن بينهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه يا بني
اقسمت عليك ان لا تكون ذلك النحس الذي يلقاهما ويقال ان حسنة
جارية هي التي قالت له هذا المقال فما امسك عن هذا الا ويقطعهما ويروى

ان الرشيد في سيرته الاولى الى الري احتاج الى الجمار بجرارة ثارت به فاخذت
جمارة احدى النخلتين لدوائه فجفت فلم تلبث صاحبتها ان جفت ايضا وبطلتا
نخلة مريم من امثالهم اعظم بركة من نخلة مريم وقصتها معروفة قال الشاعر
الم تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك النخل تساقط الرطب • ولو شاء ان تجنيه
من غير هزها • ولكن كل رزق له سبب • سروة بست كانت بقرية كشمر
من رستاق بست نيسابور سروة من سرو الازاد من غرس بستاسف لم ير مثلها
طولا وعرضا واستواء وحسنا ونضارة وكانت من مفاخر خراسان اذ لم يكن لها
شبيه في الافاق وكان المثل مضروبا بها في الحسن والاعجوبة واظلالها وبجا
فجرى ذكرها غير مرة في مجلس المتوكل فاحب ان يراها وحين لم يتقد دله
النهوض الى خراسان كتب الى طاهر ابن عبد الله وامره بقطعها وتعبية قطع
جذوعها واغصانها كلها في اللبود وحملها على الجمال الى الحضرة لينصبها النجارون
بين يديه حتى لا يفقد منها الا اوراقها فاشار عليه جلساؤه بالاضراب
عنها وخوفوه عاقبة امرها واخبروه بما في قطعها من الطيرة وكانهم اغروه بها
ولم ينفعه السروة شفاعة الشافعين ولم يجد طاهر بدا من امتثال الامر فيها
وانفذ النجارين لقطعها والجمال بحملها ويحكى ان اهل الرستاق ضمنوا
مالا جليلا على اعفائه اياها من القطع فابى وقال لو ضمنتم بمكان كل درهم
دينارا لم اقدم على امر امير المؤمنين ولما قطعت عظمت المصيبة بها على اهل
الناحية وارتفعت ضجاتهم في البكاء عليها وقال شعراهم في مرثيتها ثم عبيت
في اللبود وحملت على ثلثمائة جمل الى الحضرة فتفاءل بها علي بن الجهم على المتوكل
فقال • فالاسري بسبيله المتوكل • فالسرو يسري والمنية تنزل • ماشربت
الالاق ناما منا • بالسيف من اولاده متسربل • فجرى الامر على ما تفاءل به
وقتل المتوكل قبل وصول السروة الى حضرته وتذاكر الناس هذين البيتين
بعد قتله شجرة الاترج يضرب مثلا لمن طاب اصله وفرعه وكل شيء منه واول

واول من شبه الممدوح ابن الرومي وقال واحسن • كل الخلال التي فيكم محاسنكم
تشابهت منكم الاخلاق والخلق • كانكم شجر الاترج طاب معا • حملا ونورا
وطاب العود والورق • وقال البديع الهمداني • فان يكن شجر الاترج طاب
معا • حملا ونورا وطاب العود والورق • فان لوت عصيبا لكلب خس معا
قدرا وقدرا وخس اللحم والورق • شجر الخلاف يشبه به من يروق منظره
ولا يحصل ثمره قال ابن الرومي • فغدا كالخلاف يورق للعين • ويابى
الاثمار كل الاباء • وحل من قال وجدك في الخلاف كشجر الخلاف يزهر في العين
ولا يثمر في اليد وهذا حل ظريف ولولا قوله في اليد فانه خطاء عند اهل اللغة
وقصد ابن لنكك هذا المعنى فنقل الى السرو حيث قال في شجر السرو منهم مثل
له رواء وما له ثمر سدرة المنتهى قال الله تعالى عز ذكره ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى فجعلها النهاية في محل القربة والكرامة وتمثل
بها الصاحب بحضرة عضد الدولة فقال حضرة هي الغاية القصوى من
المجد وسدرة المنتهى بين اهل الارض نسيم الروض من احسن ما قيل فيه على
كثرته قول البحتري • يذكرنيك والذكرى عناء • مشابه فيك طيبة الشكول
نسيم الروض في ريح شمال • وصوب المزن في راح شمول • وهو القائل ايضا
نثرا وحكاه الصاحب عنه فقال انا استحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم
برد الورد يقال للبرد المستطاب برد الورد وهو برد الربيع كما يقال للبرد
الكريه برد العجوز وشتان ما بينهما ويقال ان برد الربيع موبق وبرد الخريف
موبق خدود الورد لما شبهت الخدود المستحسنة بالورد استعيرت له
الخدود كما قال ابن الرومي • خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا تورّدها
عليه شاهد • ومن احسن ما قيل في ذلك قول محمد بن موسى الحدادي البلخي • ما بال
فرقة شملنا لا تجمع • والى متى يصل الزمان ويقطع • كم خلفت تلك الركاب وراها
من منزل فيه لنا مستمتع • فالورد يلطم خده وجد النبات • وعيون نرجسه علينا تدمع

عيون النرجس تشبيه العيون بالنرجس مشهور متعارف واستعارة العيون له
كذلك قال ابن المعتز كان عيون النرجس الغض حولنا مداهن در حشوهن عقيق
وقال الصنوبري ارايت احسن من عيون النرجس ام من تلاحظهن وسط المجلس
در تشقق عن يواقيت علا فضبا الزبرجد فوق بسط السندس دمع الكروم
يشبه به كل شي دقيق لطيف ومن احسن ما قيل في ذلك قول ابن المعتز
بكينا حتى قيل قد عشق البكا ونحلنا حتى قيل الفحنين ورقت دموع العين
حتى كانها دموع كروم لا دموع جفون اخذه الصابي وزاد حين قال
وكان ما في العين من كاس جرى وكان ما في الكاس من اجفاني شق الابلمة من امثال
العرب قولهم المال بيني وبينك شق الابلمة والابلمة بالضم والكسر لان الابلمة اذا
شققتها طولا انشقت نصفين سواء من اولها وآخرها وعن ابن الاعرابي انها بقلة
تخرج لها قرون كالباقلي وليست لها ارومة وليس شي ابلغ في التنصيف منها ولذلك
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه للانصاري رضي الله عنهم يوم السقيفة الامر بيننا
وبينكم شق الابلمة فنحن الخلفا وانتم الوزرا وكان ذلك جوابا عن قولهم منا امير ومنكم
امير طرف الثمام طرف الثمام يضرب مثلا لتسهيل الحاجة وقرب نيلها فيقال
على طرف الثمام لان الثمام شجرة لا تطول فتشق على نيلها نقيع الحنظل يضرب مثلا لما يوصف
بالمرارة والكراهة لان الحنظل امر شي واكرهه قال عنترة والخيل ساهمة الوجوه كانها
سقيت سوابقها نقيع الحنظل فيقال على طرف الثمام الارض وكان سفيان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين في ذم
الدنيا ديا تنا ولها الصبا ذمه شيبت باكره من نقيع الحنظل وبنات دهر لا يزول
صروفه فيها وقايع مثل وقع الجندل نقع قرقره يضرب بها المثل للذليل الضعيف
الذي لا امتناع به على من يضيمه والنقع تحت الكماة وهو ابيض ضخم سريع الفساد قليل
الصبر على الحيا ويقال اذل من نقع بقاع وبقرقر قال النابغة في النعمان حدثوني
بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا وقال آخر ولا تحسبني نقع قاع
بقرقر خرط القتاد من امثال العرب في الامر دونه مانع قولهم من دون ذلك ٤

ذلك خرط القتاد لان الشوك القتاد مانع من خرط ورقه وشوك القتاد
مضروب به المثل في الخشونة والشر كما قال ابو تمام بنا خبر كان القلب امسى
يجر به على شوك القتاد وخطب علي كرم الله وجهه يوما وحث على الجهاد فقام
اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المومنين انا واخي كما قال الله رب اني لا املك
الا نفسي واخي فمرنا باورك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا
وشوك القتاد فدعى لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد وفي خرط القتاد
يقول كعب بن جعيل شاعر معاويه ارى الشام يكره اهل العراق واهل العراق
لهم كارهينا وكلا لصاحبه مبغضا يرى كل ما كان من ذاك دينا وقالوا علي امام
لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا وقالوا نرى ان تدينوا لنا فقلنا الا لا نرى
ان ندينا ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يفض الشوونا
حسك السعدان يضرب به المثل في الخشونة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه في كلام له عند موته والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتالمن
من اليوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان عصب السلمة
السلمة شجرة اذا اراد واقطعها عصبوا اغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا الى
اصلها فيقطعوه ومن امثال العرب في الالحاح على سوال البخيل وان كرهه
عصبة عصب السلمة اي فعل به كما يفعل بالسلمة في الالحاح والتضييق عليها
وقد روى اهل المثل عن الحجاج في خطبته لاهل العراق فيما كان يتوعدهم به
من الشدة الا انه لم يرد الا استخراج المال وانما اراد اخذهم بالقهر والتشديد
عليهم في الزامهم الطاعة قلع الصمغة يضرب مثلا في الاستيصال لان الصمغ
اذا قلع انقلع كله ولم يبق له اثر ولذلك يقال تركتهم على مثل مقلع الصمغة اذا
لم يبق لهم شي الا ذهب ويروى ان الحجاج قال يوما لانس ابن مالك رضي الله
عنه والله لاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة ومثله قول العامه
كسره كسر الجوزه وقشره قشر اللوز واكله اكل الموز الباب الحادي والخمسون

في اللباس والثياب • ديباجة الوجه • برد الشباب • برود يزيد • ردا العز
قميص الشمس • سراويل قيس • طيلسان ابن حرب • حلة الأمير • خفا حنين
صف النعال • ريح الجوارب • الاستشهاد **ديباجة الوجه** الديباجة
تستعار للوجه في الوصف بالحسن وفي الوصف بوفور الجاه والمال فاما عند الوصف
بالحسن فكما قال ابو صخر الهذلي ووصف امرأة في الغزل والنسيب بما يمدح به سادة
الرجال ابى القلب الا حبها عامرية • لها كنية عمرو وليس لها عمرو • ووجه له ديباجة
قرشية • بها يدفع البلوى ويستنزل النصر • تكاد يدي تندى اذا ما لمستها •
وينبت في اطرافها الورق الخضر • وكما قال الكميت • اغر كالبدر يستسقي الغمام به
كان ديباجتي خديه من ذهب • وكما قال البحتري • واحضر موشي البرود
وقد بدا • منهن ديباج الخدود المذهب • وكما قال ابن المعتز • وما لي ارى
ديباج وجهك اصفرا • ونرجستي عينيك ذابلتين • واما عند الوصف
بالجاه وبالمال فكما قال ابو تمام • وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه
فاغترب تتجدد • وكما قال ابو الفتح البستي • منزلتي يحفظها منزلي •
وباحتي تحفظ ديباجتي • **برد الشباب** قد اكثروا من هذه الاستعارة ومن
احسن ما سمعت فيها ما انشدنيه الامير السيد دام الله تاييده لابي الروح عبد الله
بن عبد الله الطاهر • ايا برد الشباب لكنت عندي • من الحسنات والقسم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتذال • على علمي بفضلك في الثياب • ولو ملكت صونك ما
لصنتك في الجديد من العياب • ولم البسك الا يوم فخر • ويوم زيارة الملك
اللباب • وما احسن ما قال ابن طباطبا • يا طيب ليل خلوت فيه بمن • اقصر
عن وصف كنه وجدي به • ليل كبرد الشباب حالكه • نعمت في ظله وفي
طيبه • وفي المثل احسن من برد الشباب واطيب من برد الشباب **برود
يزيد** يضرب بها المثل كما يضرب برود اليمن والعرب ينسب البرود الفاخرة
الى يزيد ويزعم انها قبيلة للجن كما قال ابو تمام وهو يصف شعره كشقيقة البرد

كساء آل محمد • قطيفة المساكين • شعار الصالحين • صح

المنمنم وشيه • في ارض مهرة او بلاد تزيد • وقال الصاحب بن عباد
ايرادا ليزيد **ردا العز** قد احسن البحتري في قوله واجراه مجرى المثل السائر
اصاب الدهر دولة آل وهب • ونال الليل منها والنهار • اعارهم ردا العز حتى
تقاضاهم فردوا ما استعاروا • وللشعراء استعارات للردا في نهاية الحسن
كقولهم ردا الشمس وردا الشباب وردا الفتوة وردا النور وردا الجمال
وردا اللهو وغيرها قال طرفة • ووجه كان الشمس القت رداءها عليه
نقي اللون لم يتخدد • ولما انشد النمري الرشيد قصيدته التي اولها
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع • اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع • ما كنت اوفي
شبابي كنه غرته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع • بكى الرشيد ثم قال ما خير
دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب وقال البحتري • خليا وجدة اللهو ما دام
ردا الشباب غضا جديدا • ان ايامه من البيض بيض • ما رأين المفارق السود
سودا • وقال ايضا • رقة النور واهتزاز القضيب • خبرا منه عن اغر نجيب
في ردا من الفتوة فضفاض • وعهد من التصابي قريب • وقال ابن المعتز
حبيبي اتركا قول النصيح • وقوما فاوجرا راحا بروح • فقد نشر الصباح
ردا نور • وهبت للندى انفاس ريح • وقال نصر الخبزرزي • نسيم عبير
في غلالة ماء • وتمثال نور في اديم هواء • تسربل سربالا من الحسن وارتدى
رداء جمال طرزا ببهاء • وقال الصنوبري الفت ردا اللهو عن عاتقي •
خمس وخمسون مضت واثنتان • ولما قالت امرأة خالد بن صفوان له
انك جميل قال وكيف وما علي برنس الجمال ولا عموده ولا رداؤه ولكن
انك لمليح يعني ببرنس الجمال الشعر وبعموده القد وبردائه البياض **قميص
الشمس** قد تصرفوا في استعارة القميص كما تصرفوا في استعارة الردا ولم اسمع
في استعارة القميص للشمس احسن من قول الحسن ابن وهب نثرا شربت البارحة
على وجه السما وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انتبه الصبح فلم استيقظ الا بعد

ان لبست قميص الشمس ولم اسمع في قميص الليل كقول ابن المعتز • وجاني في قميص
الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر • وقوله • فلو ترانا في قميص
الدجى • حسبتنا من جديد واحد • وقوله • لبسنا الى الخمار والنجم غاير • غلالة
ليل ظهرت بصباح • فاما قول ابن عروس • حفص عليك فلو كسالك قميصه
نور كنت فتى وحفك باردا • فهو كما تراه في حسن البسط ووجوه الاستعارة
وانا استملح قول الصنوبري • نشرت على تلك الربى حلل • مما يحوك الرعد والبرق
قمصان خيري ملونة • وغلايل من سوسن زرق • سراويل قيس يضرب
مثلا لثوب الرجل الضخم الطويل وكان قيصر بعث الى معاويه رضي الله عنه
من علوج الروم طويل جسيم يعجبه من كمال خلقته وامتداد قامته فعلم معاويه
انه ليس لمطاولته ومعارضته الا قيس بن عباده بن سعد فانه كان اجسم
الناس واطولهم فقال له يوما وعنده العلج اذا بيت رجالك فابعث الى
بسراويلك فعلم مراده فنزعها ورمابها الى العلج والناس ينظرون فلبسها
العلج فنالت ثندوته فاطرق مغلوبا وليم قيس على البذل بحضرة معاويه
فانشا يقول • اردت لكيما يعلم الناس • سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه • سراويل قيس عادي نمته ثمود • واني من القوم
اليمانيين سيد • وما الناس الا سيد ومسود • وقد جميع الناس اصلي ومنصبي
وجسم به اعلوا الرجال مديد • طيلسان ابن حرب كان محمد بن حرب
اهدى الى الحمدوني طيلسانا خلقا وكان الحمدوني يحفظ قول ابي حمران
السلمي في طيلسانه • يا طيلسان ابي حمران قد برمت • بك الحياه فما يلتذ
بالعمر • في كل يوم رفا قد يجدده • هيهات ينفع تجديد من الكبر • اذا ارتداه
لعيد او لجمعته • تنكب الناس لا يبلى من النظر • فاحتذى عليه وانثالت عليه
المعاني حتى قال في وصف الطيلسان قرابة مائتي مقطوعة لا يخل واحدة منها
من معنى بديع وصار الطيلسان عرضه لشعره ومثلا في البلوى والحلو والحراط

والحراط في سلك ثمار طياب وشاة سعيد وطرطة وهب وايرا ابي حكيمة وقد
تقدم ذكر كل منها فمن نوادر ما قال فيه مقتبسا من القرآن قوله • يا ابن حرب
كسوتني طيلسانا • امرضته الاوجاع فهو سقيم • واذا ما رفوته قال من يحيي
العظام وهي رميم • وقوله • طيلسان لو كان لفظا اذن ما • شك انسان
انها برهان • فهو كالطور اذ تجلى له الله • فدكت قواه والاركان • كم
رفوناه اذ تمزق حتى • بلي الرفو وانقضى الطيلسان • وقوله • فما كسانيه
ابن حرب معتبر • فانظر اليه فانها احدى الكبر • فقد كان ابيض ثم ما زلنا به
نرفوه حتى اسود من صدا الابر • وقوله • يا ابن حرب اطلت فقري برفوي
طيلسانا قد كنت عنه غنيا • فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار بكرة
وعشيا • ومما اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم قوله • و
طيلسان لو تأملته • شققته بالطول والعرض • لو انه يعض بني آدم •
كان اسير الله في الارض • لان في الخبر ان المؤمن اذا بلغ تسعين سنه
كتب له الحسنات وكفرت عنه السيئات ويسمى اسير الله في الارض ومن مليح
مضمنات الحمدوني قوله • كسا لي ابن حرب طيلسانا كانه • فتى عاشق
بالي من الوجد كالسن • تعنى لابراهيم حين لبسته • ذهبت من الدنيا وقد
ذهبت مني • وقوله ايضا • يا طيلسان ابن حرب قد هممت بان • نودي لجسمي
كما اودى بك الزمن • فقد ترى لي لذي الرفا مرتبطا • كانني في يديه الدهر
مرتهن • غنيت حتى رأى الناس لازمه • كانما لي في حانوته وطن • من كان
يسال عنا اين منزلنا • فالاقحوانة منا منزل قمن • وقوله ايضا • قل لابن
حرب طيلسانك قد • اوهى قواي بكثرة الغرم • متبين فيه لمبصره •
آثار رفوا وآيل الام • فكانه الخمر التي وصفت • في باستنشق النفس من حكم •
واذا رممناه فقيل لنا • قد صح قال له البلى انهدم • مثل السقيم برا فراجعه
نكس واسلمه الى السقم • اشتد حين طغى فاعجزني • ومن العناء رياضة الهرم

ومن بدايع معانيه قوله • يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا • مل من صحبة الزمان
وصدا • طال ترداده الى الرفو حتى • لو بعثناه وحده لتهدى • والثناء فى ان
ابن الرومى تعقبه فقال على لسانه ما لا يقصر عن ابداعه كقوله • يا ابن حرب
كسوتنى طيلسانا • يزرع الرفو فيه وهو سباخ • ستر دهر سنور لقمان
والنسران ان قستها اليه فراخ • مات رفاقوه ومات بنوه • وبدا الشيب
فى بنيهم وشاخ • تستطير الشقوق طولا وعرضا • فيه حتى كانهن رخاخ
وضرب ابن سكرة المثل بطيلسان ابن حرب فقال وهو يهجوا ابا الطيب
المتنبى من قصيدة • حاجت بلابل قلبى • وقام شعرى يلبى • لما بدا لعينى
فى زينة المتنبى • طوبى لمالك • لو انه اعين بلب • يا ليت خصيك عندى
وحل عندك جدبى • حتى اراك مردى • بطيلسان ابن حرب **كسا آل محمد**
صلى الله عليه وسلم هو الكسا الذى يضافون اليه فيقال آل الكسا واصحاب
الكسا كما قال بديع الجن فى قوله • والخمسة الغر اصحاب الكسا معا خير البرية
من عجم ومن عرب • فكما قال ابو عثمان الخالدى • اعاذك ان كسا النبى •
كسانيه جنى لاهل الكسا • ومن ظريف التمثل المتمثل به قول ابى على البصير
لمن وعده كسا فاخلف • من غزل من هذا الكسا ونسج من • بل فى عمان طرازه
ام فى عدن • ولاى وقت ولا ريح قرة هبت وامطار لجت تحترزن •
هبة الكسا كسا آل محمد • هل مطلنا هذا الطويل به حسن • **ومن قصة**
هذا الكسا فيما روت الرواة ان وفد نجران من النصارى قدموا على النبى
صلى الله عليه وسلم فكان ما جرى بينه وبينهم ان قالوا له يا محمد بم
تعيب صاحبنا وتسميه عبدا فقال اجل عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها
الى مريم قالوا فارنا مثله يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من
الطين الطير وبايعنا على انه ابن الله ونحن نبايعك على انك رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يكون له ولد او شريك ثم ما زالوا

يحاجونه ويلاججونه حتى انزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فعرض عليهم المباهلة
وهو الملاعنة فتواعدوا لها وجمع اليه صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمه
والحسن والحسين كرم الله وجههم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويروى ان جبريل انضم اليه
واندس فيهم تقربا الى الله تعالى بمداخلتهم فكاع النصارى عن هذه
المباهلة وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل لا يخلو من احد امرين اما ان
يكون نبيا او ملكا فان كان نبيا فان الله لا يخالفه فينا وان كان ملكا
فليس الا استيصالنا والراى ان نصالحه ونعرض عن مباهلته فجنحوا الى مسالمته
على ان لا يغزوهم النبى صلى الله عليه وسلم ولا يردهم عن دينهم وعلى ان
يؤدوا اليه فى كل عام الف حلة نجرانية وثلاثين دراعا عادية وصالحهم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال لو باهلونى لما حال الحول على واحد منهم
ولاهلك الله الكاذبين فمن ذلك الوقت سمى الخمسة اهل الكسا وسادسهم
جبريل عليه السلام وفيهم قيل • فضل من تحت الفلك خمسة رهط وملك •
قطيفة المساكين هى الشمس يسميها فقراء العرب فى الشتا قطيفة المساكين
وفيها يقول قائلهم • يا شمس يا قطيفة المساكين • قربك الله متى تعودين •
شعار الصالحين فى كتاب الكنايات لمؤلف هذا الكتاب لبس فلان شعار
الصالحين اذا افتقر لان فى الخبر الفقر شعار الصالحين **حلة الامس**
قال ابن الرومى • اتنسين اياما لنا ولياليا • محاسنها كالروض فى صحبة
الرجن • عهود مضت محمودة وكانها • معانقة اللذات فى حلة الامس •
خفا حنين من امثال العرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة رجع
فلان بخفى حنين وكان حنين رجلا اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابى

بخفين فاختلفا حتى اغضبه الاعرابي واراد حنين غيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ
احد خفيه فطرحه في الطريق ثم القى الآخر في مكان آخر فلما مر الاعرابي باحدهما
قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما
انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته ورجع في طلب الاول
وقد كان حنين كمن له فعمد الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي
ليس معه الا الخفان فقال قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين
فذهبت كلمته مثلا ويقال جاء فلان بخفي حنين وخصيتي دكين وسخنة
عين ودكين اسم خادم خصي وانشد لي ابو الفتح البستي لنفسه
اكتاب بستكم تناجزكم علي • وزارة بست وهي سخنة عين • وخف جنين
فوق ما تطلبونه • فلم يجبكم في ذاك حرب حنين • وقد احسن في الجمع بين
حرب حنين وخف حنين **صفع النعل** يضرب مثلا لمكان الذليل فيقال
هو وصف النعال لا في صف الرجال كما يقال هو بمزجر الكلب ويقال اذل من
النعل **ريح الجورب** يضرب بها المثل في النتن كما قال الشاعر في ابن عمير
غزوة زكت له • نتا كريح الجورب المتمزق • وقال آخر • اثني علي بما علمت
فانني • اثني عليك بمثل ريح الجورب • **الباب الثاني والخمسون** في الطعام
وما يتصل به ويذكر معه • عجالة الراكب • لهنة الضيف • طعام يد •
ثريدة غسان • جفان ابن جدعان • حلية الخوان • كلب الخبز • قاضي الحلاوى •
فالوذج السوق • حشو اللوزينج • فخ الاطعمة • اكلة خيبر • شهوة المريض •
قدر الرقاشي • غداء ابن ابي خلد • مواعيد الكمون • دعوة السنة الاستسقاء
عجالة الراكب هي ما يتعجله الرجل من الطعام او ما يستزوده الراكب مما لا
يتعبه كالتمر والسويق وما اشبهها وفي امثال العرب الثيب عجالة الراكب
في الرضى تيسير الحاجة اذا اعوز جليلها **لهنة الضيف** هي ما تقدم الى الضيف
ليتعلل به الى ان يدرك الطعام لهوا ضيفكم كانه متعلل في الاقتصار على اليسير

اليسير الى ان يلحقه ما يجبر ومن امثال العامة في هذا المعنى كسر وملح الى
ان يدرك الشوا قال ابو نواس • تكنا رسول عنان • ولحوم ما قد فعلنا •
فكان خبز بملح • قبل الطبيخ اكلنا • **طعام يد** لما كف حسان بن ثابت رضي الله
عنه كان اذا دعي الى طعام قال اطعام يد ام طعام يدين فان قيل طعام يد
مد اليد اليه واكل منه وان قيل طعام يدين امسك وتفسيره ان الطعام اذا
كان خبيصا او ثريدا او حريرا مما يكتفي في تناوله بيد واحدة فهو طعام يد واذا
كان شواء وغيره مما يحتاج فيه الى استعماله لليدين فهو طعام يدين **جفان**
ابن جدعان كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف
وهو اول من عمل الفالوذج للاضياف وفيه يقول امية ابن ابي الصلت
له داع بمكة مشمعل • واخر فوق دارته ينادي • الى ردح من الشيزى
عليها • لباب البر يلبك بالشهاد • وكانت له جفان ياكل منها القائم والراكب
ويحكى انه وقع في احديها صبي فغرق فجرى المثل بها في العظم وجفان سليمان
عليه السلام اولى بان يتمثل بها لقول الله في وصفها وجفان كالجوابي وقدور
راسيات **حلية الخوان** قال ابو علي السلامي في كتابه كتاب تحفة الظرف كما
عن بعض المشايخ انه كان يقول لكل شيء حلية وحلية الخوان السكرجات والبقول
كلب الخبز حكى السلامي قال كان بعض اخواننا لا يدخل بيته الجبن ويقول هو
كلب الخبز يوكل به اضعاف ما يوكل بغيره **فالوذج السوق** يضرب مثلا
لمن يحسن منظره ولا يطيب مخبره كما قال الشاعر اعزز علي باخلاق وسمتها
عند البرية يا فالوذج السوق • وقال ابن الحجاج • وكم صديق يروق عيني
في قالب الحسن والباقة • ليس له في الجميل راي • ولا بفعل الجميل طاقة • كانه
في القميص مني • فالفالوذج السوق في ذفافه **حشو اللوزينج** كان ابو الحارث
حين يقول اللوزينج قاضي الحلاوى والخبيص خاتمة الخبز **قاضي الحلاوى**
يضرب مثلا للشيء يكون حشوه اجود وافضل منه وذلك ان حشو اللوزينج

خير من خبزته فيشبه به الحشو في الكلام يستغنى عنه وهو احسن منه وهو
قليل نادر جدا في كلام العرب ومن اشهر ذلك قول عوف بن محلم لعبد الله بن
طاهر ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • فقوله وبلغتها
حشو مستغنى عنه ومعنى الكلام يتم دونه ولكنه احسن من جملة سمعت
ابا الفرج يعقوب بن ابراهيم يقول وسمعت اباسعد رجاء بن الوليد يقول
دخلت يوما على ابي الفضل بن العميد فقال لي امض الى ابي الحسين بن سعد فقل له
هل تعرف لقول عوف ان الثمانين وبلغتها ثانيا في كون الحشو احسن من المحشو به
قال فصرت اليه وابلغته الرسالة فقال سالني عنه محمد ابن علي بن الفرات فسالت
عنه اباعمر غلام ثعلب فقال سالت عنه ثعلبا فلم يات بشيء ثم بلغني ان عبد الله
بن عبد الله سال المبرد عنه فانشد قول عدي بن زيد لابنه زيد بن عدي و
عدي في حبس النعمان **فقال** فلو كنت الاسير ولا تكنه • اذا علمت معد ما اقول •
قوله ولا تكنه حشو مستغنى عنه ولكنه في الحسن نظير قوله وبلغتها
قال مؤلف الكتاب قد فتحت انا كتابا لطيف الحجم صغير الجرم في نقاية هذين
الحشوين وترجمته بحشو اللوزينج فمما اودعته اياه ان المامون قال يوما ليحيى بن
اكثم هل تغديت اليوم فقال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المامون ما اظرف
هذه الواو واحسن موقعها وذلك انه لو قال لا ايد الله امير المؤمنين لكان
يشبه الدعا عليه لا له ولكنه استظهر بالواو وجعلها حاجزة بين لا وايد
تحرزا عن وقوع الشبهة **وكان** الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح وقرأت في بعض الكتب ان ابابكر الصديق رضي الله
عنه سبق الى هذه اللطيفة وذلك انه قربه رجل معه ثوب فقال له ابو بكر
اتبيعه فقال لا رحمك الله فقال ابو بكر قد قومت السنتكم لو تستقيمون
الا تقول لا ورحمك الله ومما عثرت عليه من حشو اللوزينج في شعر البحتري
قوله للمتوكل • وجزيتنا على رتبة مؤمولة • من جنة الفردوس غير معجل • فقد

فقد تقدم الكلام عند قوله من جنة الفردوس ثم قال غير معجل اي بعد طول
العمر لان الجنة انما يوصل اليها بالموت وفي شعر ابي الطيب • وتحتقر الدنيا
احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا • فقوله حاشاك حشو فيه ما فيه
من الحلاوة وعليه ما عليه من الطلاوة **وفي شعر** الصاحب • قل لابي القاسم
ان جئته • هنيت ما اوتيت هنيته • كل جمال فانني رايته • انت برغم البدر
اوتيته • قوله برغم البدر حشو يتم الكلام دونه ولكنه في نهاية الظرف والملاحة
ومما استجيده جدا الابن بابك قوله • لله همتك التي من شانها • جر الرماح
على السماك الرامح • لان الرامح حشو ولكنه مجانسة الرماح كما تراه في الحسن
وفي ضد حشو اللوزينج قولهم حشو الاكول لانها تحشى بكل شيء ساقط لا خير فيه
قال جحظة انشدت لابي الصقر شعرا لي فقال يا ابا الحسن لا تزال تاتينا بالغرر
والدرر اذا جاء ناغيرك بحشو الاكول **فخ الاطعمة** يقال للسكباج فخ الاطعمة
وسيد المرق ويقال اذا طبخت اللحم بالخل فقد البثت من المعدة ثلاث المونة قال
بعض الخلفا لجارية له يعرض بها الحكم سكباج فقال يا امير المؤمنين هو فخ
الاطعمة لا يكره باردة ولا يمل حارة بل يستطاب في الحضر ويستزود للسفر ولا
يؤثر عليه في الشتا والصيف فضحك واوله بصلة **اكلة خيبر** يضرب مثلا
للطعام الوخيم العاقبة واصلها من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت
اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وذلك انه كان عليه السلام
قدمت اليه بخيبر شاة مسمومة فتناول منها لقمة ثم قال ان هذه الشاة تخبرني
انها مسمومة فكان عرض في كل سنة عند الوقت الذي اكل فيه تلك الاكلة الى
ان توفي عليه السلام شهيدا بذلك السم **شهوة المريض** يضرب مثلا لمن يحسن
ويطيب من الطعام وغيره انشدني ابو محمد العبدلكاني الزوزني لنفسه فقال
• قرنتكم يا بني المفيض • بكثرة الخل والمحيض • والخبز في دور رؤسكم عن من
شهوة المريض • **قدر الرقاشين** كان ابو نواس يتولع بالرقاشيين ويصف قدورهم

بالبياض والنضافه والصغر حتى صارت كالمثل فى قوله فيها • رايت قدور الناس
سودا من الصلا • وقدر الرقاشين بيضا كالبدر • يثبتها للمعتفى بفنايهم
ثلاث كخط الثا من نقط الخبر • اذا ما تناد وللرحيل سعى بها • امامهم الحولى
من ولد الزر • غدا ابن خالد يقال له ايضا غدا دينار فاذا نسب الى ابن خالد
فهو مثل بمن يبيع الشى الخطير باكلة واذا اضيف الى دينار فهى مثل لمن يطعم ويقرى
لاجتلاب المنفعة ودفع المضرة وقصته ان احمد بن ابى خالد وزير المامون
كان من الشره والنهم والتهاب المعدة على كرم فيه بحيث يضرب به المثل
فيقال اكل من ابن ابى خالد واتهم من ابن ابى خالد ويحكى انه ولى كورة جليلة
بحران فالونج اهدى اليه وكان يقول اذا عوتب على قبول ما يهدى اليه من
فالوذج صح
الماكول لما اصنع بطعام يهديه الى صديق لى الله يعلم انى استحيى من رده عليه
واجابته من
ولما عرف المامون شرهه وقبوله كل ما يهدى اليه كل من يدعوه اجرى عليه
الف درهم فى كل يوم لمايدته فلم يفارق مع ذلك شرهه وفيه يقول دعبل
• شكرنا الخليفه اجراه • على ابن ابى خالد نزله • فكف اذاه عن المسلمين •
وصير فى بيته اكله • وقد كان فى الناس شغل بره • فاصبح فى بيته شغله •
وكان المامون ولى دينار بن عبد الله الجبل ثم صرفه ووافى المداين فاقام
بها حولا لا يؤذن له فى دخول الحضره لموجدة عليه ثم ان احمد بن ابى خالد
كلم المامون فى امره حتى رضى الله عنه واذن له فى دخول بغداد وقال يوما
لاحمد صر الى دينار وقل فعلت كذا وكذا وواقفه على ما بقى عليه من المال
فلما مضى احمد اليه قال المامون لياسر الخادم اتبعه واسمع ما يجرى بينهما و
عرفنيه فلما سبق خبره مجى احمد الى دينار امر قهرمانه باعداد طعام كثير طيب
لما كان يعرفه من نهمة احمد وشرهه ووافى احمد فبدا بمناظرة دينار على المال
فاعترف بسبعة آلاف الف درهم ووافقه على ان يحمل منها كل اسبوع الف الف
درهم ثم قطع دينار الكلام ودعى بالطعام وساله عما يحب ان يبدا به فطلب

فطلب فراريج فقدمت فاكل منها عشرين فروجة كسكرية بما الرمان وخبز الماء
حارة صح
ثم قدم اليه الحار والبارد والحلو والحامض فاكل منها اكل من لم ياكل شيا ثم غسل
يده وقال لدينار ينبغى ان تجد فى امر المال فقال الذى على ستة آلاف الف درهم فقال
ياسر لاحمد انه قد اعترف بسبعة آلاف الف فقال لما احفظ ما قال ولكن ليقل ما
عنده الآن ويطالب به فتقرر الامر بينهما على ستة آلاف الف وانصرف احمد الى
المامون وقد تقدم ياسر يشرح له الخبر فلما دخل قال قد تقرر الامر بيننا على
خمسة آلاف الف فضحك المامون وقال ذهبت الف الف درهم باكلة والف الف
اخرى ثم ذهبت والزمه ستة آلاف الف وقال ما رايت غدا اذهب لالف الف
درهم الا غدا احمد بن ابى خالد او قال غدا دينار ابن عبد الله والله اعلم
مواعيد الكمون يضرب مثلا للمواعيد الكاذبة وذلك ان الكمون لا يسقى بل يوعد
السقى فيقال غدا يسقيك وبعد قد يكفيك فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة
قال الشاعر • لا تجعلنى ككمون بمزرعة • ان فاته الماء اغنته المواعيد • وقد
احسن ابن الرومى فى الجمع بين الفلفل والكمون حيث قال • كم شافع باذخ بتروته
اضله قبلى المصلونا • جعلته بالهجا فلفلة • اذ جعلتنى مناه كمونا • دعوة
السنة يضرب مثلا لما يكون فى السنة مرة واحدة ولدعوة البخيل التى يحتفل
لها ويقال اربعة اشيا مفرطة دعوة البخيل وعشق العفيف وغضب الحليم وضرب
الجبان وفى دعوة السنة يقول الشاعر انها دعوة السنة • وكلوها مبطنة لن تعود
والمثلها انها فتح حرسنة • الباب الثالث والخمسون فى الشراب وما يتصل به
ويذكر معه • برد الشراب • قذاة الكوز • داعى اللبن • حمر بابل • نسيم
الرياح • رضاع الكاس • سكر الولاية • سكر الشباب • بغض الخمار •
الاستشهاد • برد الشراب يتمثل به فى كل محبوب وكل عند مشتهى قال عمر بن
ابى ربيعه قال لى صاحبى ليعلم ما بى اتحب القتول اخت الرباب • قلت وجدى
بها كوجدك بالماء • اذا احد ماعدمت برد الشراب عند الحاجه وبذلك يحتج

المعنى وروى ان عليا رضى الله عنه سأله سايل فقال له كيف كان حبكم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا واباءنا وامهاتنا
وابنائنا ومن برد الشراب على الظما وينشد لبعض الاعراب • حديثك اشهى
فاعلمي لو انا له • الى النفس من برد الشراب على الظما • لقد اكثر الواشون فيك
ملامتى • فكانوا بما ابدوا من اللوم اللوما • وللصاحب من رسالة كلام
كبرد الشراب على الاكباد الحرار وبرد الشباب في خلع العذار **قذاة الكوز**
يضرب مثلا لما يوذى على قلته وحقارته وقال بعض المكاتبين في خلع العذار
لمن يسائه يا قذاة الكوز يا صوم تموز يا برد العجوز يا درهما لا يجوز
وحكى الجاحظ عن جعفر بن سعد انه قال الحلاوة بكل شئ حتى قذاة الكوز ان
اردت ان تشرب الماجات الى فيك وان اردت ان تصب من راس الكوز لتخرج
رجعت **داعي اللبن** من امثال العرب دع داعي اللبن اى ابق في الضرع بقية
من اللبن ولا تستوعب كل ما فيه فان الذى تبقيه فيه ما وراه من اللبن **خمر بابل**
العرب خمر بابل وتراه افضل الخمور وبابل ستر العراق ويقال ان بغداد من
ارضها فمن ذكر خمر بابل في شعره بعض المحدثين كل قال • لما رايت الدهر دهر
الجاهل • ولم ار المغبون غير العاقل • شربت خمرا من خمور بابل • فصرت من عقل
على مراحل • ويروى رحلت عيسى من خمور بابل ليكون اذهب في طريق الاستعارة
والصنعة وقال ابن الرومى • الا سبا تقسى حديثا لبلابل • بمشمولة صفرا
من خمر بابل • وفي كتاب المبهج ليس في البلابل كخمر بابل على غنا البلابل **نسيم الراح**
يضرب به المثل في الذكا والطيب كما قال السرى في استزارة صديق له • نفسى
فداوك كيف تصبر طائعا • عن فتية مثل البدور صباح • وغدوا الراح هم
وذكرك بينهم • اذكى واطيب من نسيم الراح • **رضاع الكاس** يدخل في باب الاستعارات
وقد اكثروا فيه قال الشاعر • وان رضاع الكاس اعظم حرمة • واوجب حقا من رضاع
لبان • وقال آخر اذكرا باجعفر حقا امت به • انى واياك مشغوفان بالادب

بالادب • وانا قد رضعنا الكاس درتها • والكاس درتها من اقرب النسب •
وقال عصابة الجرجاني • اقرا السلام على الامير وقل له • ان المنادمة الرضاع
الثاني • **سكر الولاية** من ابيات التمثل والمحاضرة • قول ابن المعتز • سكر الولاية
طيب • وخمارة صفع شديد • كم تابه بولاية • ويعزله ركض البريد • وقال
الاخر • سكرت باقراة السلطان جدا • فلم تعرف عدوك من صديقك •
رويدك من طريق صرت فيه • فان الحادثات على طريقك • **سكر الشباب**
يقال ان سكر الشباب اشد من سكر الشراب ويقال السكر ثلاثة سكر الشباب
وسكر الولاية وسكر الشراب وهو اهونها وقد بلغ بهذه السكرات خمسا من قال
واحسن سكرات • سكرات خمس اذا امنى المرء • بها صار خمسة الزمان • سكرة
المال والحداثة والعشق • وسكر الشراب والسلطان • وانشدت بعض الزهاد
هذين البيتين فقال اين هو من سكرة الموت ثم قرا وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد وقال ابراهيم المهدى • ما زلت في سكرات الموت مطرحا
ضاقت على وجوه الامر من حيلى • فلم تزل دايبا تسعى لتنقذنى حتى اختلست
حياتى من يدى اجلى **بعض الخمار** يضرب مثلا لما يستثقل ولذلك قيل لولا ان
المخمور يعرف قصته لقدم وصيته وفي المثل ما اطيب الخمر لولا الخمار وقال
الشاعر اذا ما ميزت الخمار وجدته • يكدر ما في الخمر من لذة الخمر • فاحجم عن شرب
المدام مخافة • على جسدى من ان يؤول الى الضر • وان امرأ باع سكرا بصحة
لو سكرة تغنيه عن لذة السكر • وقال ابو على البصير في ابى العينا انما يحلو
ابو العينا في صدر النهار فاذا طاولته ادى الى بعض الخمار **الباب الرابع**
والخمسون في السلاح وما يجانسه • سيف على • صمصامة عمرو • سيوف
الخوارج • مخراق لاعب • ظل السيف • بقية السيف • قوس حاجب •
ظل الرمح • ظهر الترس • سهام النزع • عصى الاعرج • تفاريق العصى •
عبيد الجبان • عبيد العصى • قتيل العصى • الاستشهاد **سيف على**

يضرب المثل بسيف علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في المضي كما قال الصابي
احسن من غود ومن ضارب ومن فتاة طفلة كاعب قد غلاه وصبيح من قصته
متصل الحاجب بالحاجب تسل على الامة من طرفه سيف علي بن ابي طالب **صمصامة**
عمرو وصمصامة عمرو بن معدي كرب اشهر سيوف العرب وبه يضرب المثل
في كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضا والتصميم وكان عمرو وهو فارس اليمن
حسن الاستعمال له في الجاهلية كثير الغناء به في الاسلام وفيه يقول من شعر
سناني ازرق لاعيب فيه وصمصامي يصم في العظام وقال عبد الله بن العباس
لبعض من اليمانية لكم من السما نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صمصامها يعني
سهيلا والركن اليماني وصمصامة عمرو وممن تمثل بها المتقدمين بمثل بن حري
في قوله اغر كمصباح الدجنة يتقي قذي الزاد حتى يستفاد الطايبه اخ ماجد
ما خانني يوم مشهد كما سيف عمرو ولم تخنه مضاربه ولما وهبها عمرو
لخالد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قال خليل
لم اخنه ولم يخني اذا ما اصاب اوساط العظام خليلي لم اهبه من قلاه
ولكن المواهب للكرام حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام
وودعت الصفي صفي نفسي على الصمصام اضعاف السلام فلم يزل في آل سعد
الى ايام هشام بن عبد الملك فاشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير
وانفذه الى هشام وقد كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان حتى زال الامر ثم
ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه وجد الهادي في طلبه حتى
ظفر به فجرده ودعا بمكتل من دنانير فقال لحاجبه اذن لمن بالباب من الشعرا
فلما دخلوا وهم ان يقولوا فيه فقالوا واطالوا ولم ياتوا بطايل فقال
ابو الهول الحميري وانشا يقول حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام
موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد من دباج يميس فيه المنون اوقدت فوقه الصواعق

يستطير الابصار كالقبس المشعل ما فيه تستقر العيون صح

الصواعق نارا ثم ناب به الزعاف العيون قال الجاحظ يزعم كثير من الناس
ان بعض السيوف من خبث نيران الصواعق وذلك في افواه الاعراب شايع
فاذا ما سللته بهر الشمس ضيا فلم تكد تستبين وكان المغرند والجوهر الجاري
في صفحتيه ماء معين نعم المخراق في ذي الحفيظة يوم الروع يعصي به ونعم
القرين ما يبالي اذا الضريبة حانت اشمال سطت به ام يمين وكان المنون
نشطت اليه هو من كل جانبيه منون فقال الهادي السيف لك والمكتل لك
فاخذهما وفرق على الشعرا الدنانير وقال لهم دخلتم معي وحرمتم من اجلي وليس
في السيف عوض وذكر ابو هفان ان صاحب هذه القصة ابن يامين البصري
وقال غيره بل هو ابو الهول وهو القائل في وصف هذا السيف كان على متنه
امواج لجة تقاذف ضحضاحه وتطول كان صغار الذر تكسر فوقه قرون
جراد بينهن دجول حسام غداة الروع ما من كانه من الله في قبض النفوس
رسول وابن يامين هو القائل نصل كان المنايا جند طاعته في طوله
قصر الاعز القصر امضى من الاجل الماضي وانقد من جاري القضا و
اضوى من سنا القمر **سيوف الخوارج** يضرب مثلا بسيوف الخوارج في نفوذ
في استجادتها ثم يقاتلون بها نديتا اذا قاتل غيرهم تكسبا وتقدم ذكر السبب في
استفاضة النجدة فيهم قال بعض العصريين وقد لنا فتى اربع تسل
علينا سيوف الخوارج لحاظ الظبي وطوق الحمام ومشي الغناج وحسن
التدارج **مخراق لاعب** هو سيف اللاعب لا سيف المحارب وذلك اخف له
وهو اضرب به والضرب في الهيجا غير الضرب في الميدان قال عمرو بن كلثوم
في السيف كان سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بايدي اللاعبينا **ظل السيف**
في الخبر لا تتمنوا لقا العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقال الشاعر المجد تحت ظلال السيوف
مطلبه فلا يفوتك عز آخر الابد وقال آخر مقامات تحت ظلال السيوف

عاتق الطلاقة من اذانها • وقال آخر • اليوم لا جبل نلوذ بظله • اليوم تتخذ السيوف ظلالا • اليوم نقدح زند كل ملمة • اليوم نشرع للنسور رجالا •

بقية السيف قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بقية السيف انمى عددا و اكثر ولدا فوجد ذلك عيانا في ولده و ولد المهلب وذلك انه قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنه عامة اهل بيته فلم ينج منهم الا علي بن الحسين وانما نجاه صغر سنه فلما ادرك اخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل المهالبه دفعتين بالعقر وبقندابيل حتى استوصلوا ثم ادرك منهم مثل روح ويزيد ابني حاتم ويقال انه لو تفاخرت الجن والانس لفخرها الانس بابني حاتم وامثالهما من المهالبه كثير وذكر المدايني عن اشياخه انه مكث آل المهلب بعد مقتل يزيد و اخويه نيفا عشرين سنه لا يولد منهم انثى ولا يموت منهم غلام

قوس حاجب هو حاجب بن زرارة التميمي اتى كسرى في جدب اصاب قومه بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يؤذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا ويمتازوا فقال لهم كسرى انكم معشر العرب قوم غدر فاذا اذنت لكم افسدتم بلادي واغرتم على رعيتي فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن لهم في دخول الريف ولما احيا الله الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب ارتحل عطارد ابن حاجب الى كسرى في طلب قوس ابيه فردها عليه وكساه حلة فلما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في بني تميم واسلم اهدى الحلة اليه فلم يقبلها فباعها باربعة آلاف درهم من رجل من اليهود وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب لانهم كبر ولده وصارت مفخرة كبيرة لبني تميم ويروى ان كسرى لما عوتب على ارتهانها قال لو انهم عندي اقل منها لما اخذتها ويحكى ان كسرى قال لحاجب ان قوسك هذا لعصيرة معوجة فقال ايها الملك فان وقال طويل مستقيم ومن مليح ما سمعت

ما سمعت في قوس حاجب قول المطراني • تزهى علينا بقوس حاجبها • زهو تميم بقوس حاجبها •

ظل الرمح يضرب به المثل في الطول كما قال ابن الطثرية • ويوم كظل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر • قال الجاحظ • سنينا بيوم كظل الرمح فانهم ليس يريدون به الطول وحده ولكنهم يريدون انه مع الطول ضيق غير واسع قالوا وليس يوجد لظل الشخص نهاية مع طلوع الشمس وقال ابن المعتز • بذلت بليل كظل حصاة • ليلا كظل الرمح غير هفوات • وقال آخر • نهار مثل ابهام الحبارى • وليل مثل ظل الرمح طولا •

ظهر الترس يشبه به الارض المستوية الخاليه كما قال البحتري • والعيس ترمي بايديها على عجل • في مهمه مثل ظهر الترس دحداح • ويضرب ظهر المجن مثلا لمن يتحول عن عهده وقال الشاعر • قلب له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول • وقال بعض اهل العصر • لقد قلب اهل الدهر الخؤون مجنه • فقلبي على جمر الغضا يتقلب • واصبحت في ظفر الزمان ونابه • وما انا فيه دون ما ارتقب • وفي حديث علي كرم الله وجهه انه كتب الى ابن العباس رضي الله عنهما حين اخذ مال البصرة اما بعد فاني اشركتك في امانتي ولم يكن رجل من اهلي اوثق منك في نفسي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب و العدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من مال الامة اختطاف الذيب دامية المعزى وانما خص الدامية لان في طبع الذيب محبة الدم فهو يؤثر الدامية على غيرها كما تقدم ذكره في باب الذيب

سهام الترك يضرب بها المثل ويذكر مع سهام الترك الرماح للعرب وقاريات الهند وزانات الديلم ونصول الروس

عصى الاعرج يضرب مثلا فيقال اقرب من عصى الاعرج وذلك انه يتقي بها من نفسه اذا قعد لحاجته اليها فهي قريبة منه في حالي قعوده وقيامه

تفاريق العصى يضرب مثلا للمحوات يحتاج اليها وينتفع بها قالت غنية الاعرابيه

احلف بالمروة حقا والصفا • انك خير من تفاريق العصا • تقولها لابنها
وكان عانيا كثير التعرض للناس مع ضعف اسره ورقة عظمه فواثب فتى فقطع
الفتى انفه فاخذت تغية دية انفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب
آخر فقطع اذنه فاخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته
فاخذت ديتها فلما رات ما صار عندها من المال وذلك من كسب جوارح ابنها
حسن رايها فيه وذكرته في ارجوزتها وسئل ابن الاعرابي عن تفاريق العصا
فقال العصا فتصير سواجير ثم تقطع فتصير اوتادا ثم تقطع فتصير كل
قطعة شظاظا ثم تقطع فتصير مهارا وهو العود يدخل في انف البختي ثم تقطع
توادي جمع تودية وهو العود يجعل في خلف الفصيل لئلا يرضع امه **عبيد العصا**
يضرب بها مثلا للقوم اذا استذلوا وهو اسم لكل ذليل وتابع ولزم ذلك
بني اسد لقول صاحبهم بشر ابن ابي خازم • عبيد العصا لم يتقوك بذمة •
سوى سيب سعدي ان سيبك واسع • وقال الشاعر • قولا لدودان عبيد العصا •
ما غركم بالاسد الباسل • ومن كلام الحجاج في خطبة له يا اهل العراق يا اهل
الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق يا بني اللكيعة واولاد الاماء وعبيد
العصا **عصا الجبان** يضرب بها مثلا فيقال عصا الجبان اطول وانما يطول
الجبان عصاه من فشله يرى ان طولها اشد ترهيبا لعدوه من قصرها **قتيل**
العصا العرب تقول اياك وقتيل العصا اي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق
عصى المسلمين **الباب الخامس والخمسون** في الحلي وما يشبهها • قرطا مارية •
طوق عمرو • سبحة زيدان • خاتم الملك • حلقة خاتم • درة التاج •
واسطة القلادة • فرايد الدر • قشور الدر • منطقة الجوزاء • خلاخيل
الرجال • الاستشهاد **قرطا مارية** من امثال العرب خذه ولو بقرطي
مارية وهي مارية بنت ظالم بن وهب الحرث بن معوية الكندي وابنها الحرث
الاعرج الملك واياها عنى حسان بقوله • اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن

مارية الكريم المفضل • وكان في قرطها درتان كبيض الحمام لم ير
مثلهما ولا يدرى قيمتهما فضرب بهما الناس مثلا في الرغايب والنفايس **طوق**
عمرو يضرب مثلا للشيء يكبر عنه الانسان واصله ان عمرو بن عدي كان له
طوق يلبسه في صغره فاستهوته الجن دهرا الى ان وجده مالك وعقيل نديما
جذيمة فاتيا به خاله جذيمة الابرش فالبسته امه وطوقته بالطوق
الذي كان يلبسه في الصغر فلما راى جذيمة تحته عمرو والطوق في عنقه
قال شب عمرو عن الطوق فصار مثلا واياه عنى الشريف بقوله
فاصبح بعد سلوته صبا • وعاود عمرو طوقه بعد ما شابا • **سبحة زيدان**
زيدان قهرمانة ام المقتدر وكانت ممكنة من خزانة الجواهر وفيها جواهر الملوك
والخلفاء سبحة تشتمل على ثلثمائة درة متشابهة في الوزن واللون كل واحدة
منها كبيضة العصفور مفصلة بعشر يواقيت لم ير امثالها اسعا في عقد ملك
ولا خزانة مالك فصارت مثلا في النفائس والذخاير وقد تقدم بعض
ذكرها والله اعلم **خاتم الملك** يضرب به المثل في النفاسة والشرف
كما قال بشار • الا يا خاتم الملك الذي • املاك تلثمه • فوادي بك
مجهول ولو استطيع سلسلته • وانت الحجر الاسود • لو يخلو لقبلته • وكتب
الصاحب من رسالة وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب
الفتح وواسطته انفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك
حلقة الخاتم يضرب بها المثل في الضيق كما قال الشاعر • كان فجاج الارض
حلقة خاتم • على فما تزداد طولا ولا عرضا • يعني كفة حابل كما قال الآخر
بلاد الله وهي عريضة • على الخائف المدعور كفة حابل • ويحكى ان بشار بن برد
ضحك يوما بعد طول سكوت فقيل له ما يضحكك يا ابا معاذ فقال انهما مخنثهم
قال الا قال لو اعطي كل انسان امنيته هلك الناس وبطل الحرث والنسل فقيل
كيف قال ما على ظهرها رجل الا وهو يتمنى ان ايره اعظم من اير الحمار ولا امر

الاوفى تنحى ان قبلها اضيق من خلقه خاتم فنى يدخل ذاك فى هذه **درة التاج**
يضرب بها المثل فى تفضيل بعض الشى على كله كما قال ابو الطيب • ان الخليفة
لم يسمك سيفه • حتى بلاك فكتب عين الصارم • فاذا تتوج كنت درة
تاجه • واذا تختم كنت فص الخاتم • **واسطة القلاده** يضرب بها المثل
ايضا فى تفضيل بعض الشى على كله فيقال واسطة القلاده ودرة التاج
وانسان الحديقه وعين الكتيبه واول الجريده وبيت القصيده
وفى الكتاب المبهج الصديق الصدوق واسطة العقد واول العقد
فرايد الدر يضرب مثلا للمحاسن والنفايس ويشبه بها الكلام الحسن
والخط الرايق ولابن طباطبا • كتاب مترجم بفرايد الدر • وكتب الى صديق
له يسترجع منه ذلك بادر درفرايد الدر • وارفق بعد فى الهوى
حر • **قشر الدر** يشبه به الجلد الناعم كما قال ابو نواس • ضبى كان الله
البسه • قشور الدر جلدا • ونزى على وجناته • فى اى حين شئت وردا
وقال ابن المعتز فى تشبيه الكاس بقشر الدر • من لى على رغم العذول
بقهوة • بكر ربيبة خانة عذراء • موج من الذهب المذاب يضمه كانه
قشر الدرة البيضا • وشتان ما بين هذه القشور والقشور التى ذكرها
اللحام فى قوله • ويبرز الرايب وجها كانها • كساه اهابا من قشور الحناضير
منطقة الجوزا يستعار للجوزا المنطقه كما يستعار للثريا العقد كما قال
بعض اهل العصر وهو الهمدانى • خليلى انى من محبتى العلى • بليت بعلوه
الصيفات اخى السدد فعقد الثريا من محاسن ثغره • ومنطقة الجوزا
فى خصره يجرى • **خلاخيل الرجال** هى القيود • قال على بن الجهم وهو فى
الحبس • اذا سلمت نفس الحبيب تشابهت • صروف الليالى سهلها وشديدها
فلا تجزعن ان ارمت قيوده • فان خلاخيل الرجال قيودها • وقال ابو اسحاق
الصابى • الحبس قصر لكل حر • والقيد خلخال كل فحل • والخطب كالسيول

لا تراه يترك الا على الاجل **الباب السادس والخمسون** فى الليالى المضافه ليلة
القدر ليلة الميلاد • ليلة التمام • ليل المحب • ليلة النابغه • ليلة
الضرير • ليل التليم • ليلة الخالوقه • ليلة الشيبا • ليلة حرة •
ليلة الغدير • ليلة القدير • ليلة الفرزدق • ليلة الحربن • ليلة
منبج • ليلة الصدر • ليل الشباب • الاستشهاد **ليلة القدر**
قال النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر اطلبوها فى عشر الاواخر و
اكثر العلما على انها السابعة والعشرون من شهر رمضان ويروى عن
بعضهم انه قال كلمات سورة القدر ثلاثون على عدد ليالى الشهر وقوله
هى السابعة والعشرون من الكلمات فكانها اشارة الى الليلة وقد ضرب
بها المثل من قال • فتى تهرب الاموال من ظل كفه • كما يهرب الشيطان من ليلة
القدر • فادعو اله الناس دعوة مخلص عسى ان يريح العاشقين من الهجر
احسن ما قيل فى ضرب المثل بها قول ابو الفتح البستى • قيل لى قد خفيت قلت
كبدر • صار يخفى من بعد ان كان بدرا • انا خاف كليلة القدر فى الناس
وعال كليلة القدر قدرا • **ليلة الميلاد** هى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه السلام
يضرب بها المثل فى الطول قال ابو نواس • ليلة كاد يلتقى طرفاها • قصرا
وهى ليلة الميلاد • وقال ابن المعتز • يا ليلة الميلاد دهر عرفت • اسهر منى
عاشقا مذ كنت • الم اصابرك فما صبرت • حتى بدت غرة يوم السبت •
قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر • مضت ليلة الميلاد اطول ليلة • و
اقصرها هذان مختلفان • فطالت بمعنى واحد وتقاصرت • بقرب حبيب
واجتماع معان • وقال ابن بسام يا مقيتا يصور البوم حولا • ساعة
منه ليلة الميلاد • خل عنا فانما انت فينا • واو عمرو وكالحديث المعاد
ليلة التمام ليلة التمام اطول ليلة فى السنة قال امرؤ القيس فبت
اكابد ليل التمام • والقلب من خشية مقشعر • واحسن من قال شعرا

ايا قمر التمام اعنت ظلما • على تطاول لى الليل التمام • ليل المحب قد اكثر الشعراء
في وصف ليل المحب بالطول فاطالوا وحاصل خالد الكاتب على الغرة
والنكتة حيث قال وليل المحب بلا آخر • ليل النابغة حدثنا ابو العيناء
عن الاصمعي انه قال انصرفت ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت
اليه من الغد فقال لي يا اصمعي كيف بت قلت بليل النابغة يا امير المؤمنين
انا لله هو والله قوله • وبت بليل شاورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم
ناقع • ما اردت خبره وانما اردت • قوله • كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل
اقاسيه بطيء الكواكب • ليلة القصير لم يزل الشعراء يصفون الليل بالطول
ويزيد بعضهم على بعض في الابداع والابلاغ حتى جاء سعيد ولد الوسطى
فسبق الى وصف تفرد به اذ وجد ما ضيعوه من ذلك فاخذوه وهو قوله
عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر • فالآن
ليلي مذ غاب وافدهم • ليل الضرير فصبحي غير منتظر • ليل السليم يضرب
به المثل في الطول والسهر فيه لان السليم لا ينام لما به ولا يترك في اليوم
ان عشية النعاس لئلا يسري السم في بدنه والعرب تعلق عليه الحلي وتسهره
كما قال النابغة • تسهد من يوم العشاء سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع
وقال السري في وصف القلم • لك القلم الذي يضحي ويمسي • له الاقليم
محمي الحريم • هو الصل الذي لو عض صلدا • لاسلمه الى الليل السليم • وفي الكتاب
المبهج وشتان ما بين ليل السليم • وليل السالم في فراش النعيم • ليلة الخلافة
هي ليلة لم يتفق مثلها قط ويقال له ليلة الخلفاء ايضا وكانت ليلة السبت
لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة مات
فيها خليفة وولد خليفة واستخلف خليفة مات الهادي وولد المامون
واستخلف الرشيد ليلة حرة من امثال العرب عن ابي عمرو قولهم للمراة باتت
بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها في ليلة زفافها فلم يقدر على اقتضاضها

اقتضاضها قال النابغة • شمس موانع كل ليلة حرة • يخلفن ظن الفاحش
المغيار • اي اذا شاطن الفاحش بهن اخلفن ظنه لعفتهن ومنه قالوا
باتت بليلة شيباء اذا امكنت نفسها من زوجها ليلة عرسها تشبيها بمن
ثابت وجرت مجرى من لا يمتنع لان الحدثة اشد امتناعا من الطاعة في
ليلة الغدير هي الليلة التي خطب النبي صلى الله عليه وسلم في غدها بغدير خم
على اقتاب الابل قال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فالشيعة
يعظمون هذه الليلة ويحيونها قياما وقد ذكر ابن طباطبا غداة غدير خم
في قوله للوسمي • يا من يسر لي العداوة ابدها • واعمد لمكروهي بجهدك
او ذر • لله عندي عادة مشكورة • فيمن يعادي فلا تتحير • انا فاتق بدعاء
جدي المصطفى • لابي غداة غدير خم فاحذر • والله اسعدنا يا رب دعاءه
فيمن يعادي او يوالي فاصبر • ليلة الهرير كانت بصفين فاشتد فيها القتال
وكشفت الحرب عن ساقها وتناثرت الرؤوس وكثر عدد القتلى وكان علي رضي الله
عنه وكرم وجهه كلما قتل واحدا كبر تكبيرة فاحصيت تكبيراته تلك
الليلة فبلغت سبعمائة وضرب المثل بهذه الليلة في الشدة واستفحال
المطارة ليلة الفرزدق تضرب مثلا لليلة تبلغ الخليع فيها النهاية من اللذة
وتعاطي الفواحش والركض في حلبة المآثم وصفها ان الفرزدق نزل ليلة بديرانية
ابنه فاكل عندها المغلسة بلحم خنزير وشرب من خمرها وسرق كساها
وزنى بها ثم قال لله در كراعه يعني جريرا في قوله • وكنت اذا نزلت بدار
قوم • رحلت بخزية وتركت عارا • وبعض الرواة ينسب القصة الى ابي
الطمحان العبسي ليلة الحزيز قال الجاحظ في اعلى جبانة البصرة موضع
يقال له الحزيز يقال ان الناس لم يروا قط هواء اعدل ولا نسيما ارق ولا طيبا
شيئا من ذلك الموضع وكان امية بن عبد الله بن خالد يقول لما اتى العراق

الا على تلذذ خلال ليل الجزيرة وقصب السكر وحديث ابن ابي بكرة قال ابو عبيدة
فاي شيء بقي ولله واراد الحجاج ان يتعالج بباد وقا المتطبب على هذا المكان
فقال سقل عن يبس البرية وخشونتها ونحوها دعلى عن الاجسام وعمقها و
لسعها وكان يتعالج هناك **ليلة منبج** منبج بالشام كالجزيرة بالعراق في طيب
الهوا وعذوبة الما ورقة النسيم وصحة البرية وهي بلدة البحتري وابي
فراس الحمداني وقد ظهرت اثارها عليها في اعتدال الطبع وعذوبة اللفظ
واختلاط اشعارهما باجزاء النفس وقبلهما كان مسقط رأس عبد الملك
بن صالح الهاشمي ووطنه وهو جبل قريش ولسان بني العباس ومن يضرب به
المثل في البلاغة ولما دخل الرشيد منبج قال لعبد الملك هذا البلد منزلك
قال يا امير المؤمنين هو لك ولي ويك قال كيف بناؤك به قال دون منازل
اهلي وفوق منازل غيرهم قال وكيف صفة من تلك هذه قال عذبة الما طيبة
الهوا قليلة الادوا قال كيف ليلها قال سحر كله قال صدقت انها لطيبة
قال بك طابت يا امير المؤمنين واين بها عن الطيب وهي تربة حمرا وسنبلة
صفرا وشجرة خضرا فيافي فيح بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام
والله احسن من الدر المنظوم وقد اخذ ابن المعتز قوله سحر كله فقال
يارب ليل سحر كله مفتضح البدر عليل النسيم يلتقط الانفاس برد الندى
فيه فيهدي به بحر الهموم شهد تا توزيع برد الهموم نسخه **ليلة الصدر** تقول العرب في امثالها ابقى من ليلة
الصدر فهي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء احد قال ابو عبيد
من امثالهم في اصطلام الدهر الناس بالجوع قولهم فركبكهم على مثل ليلة
الصدر قال يعنون نفر الناس من حجهم وهو مثل قولهم تركته على الحي من
الراحة **ليل الشباب** قال ابن الرومي وغراك عن ليل الشباب بعاشر
فقال نهار الشيب اهدى وارشد وكان نهار المرء اهدى لرشده ولكن ظل
الليل اندى وابرد وقال ابن المعتز ونهار شيب الرأس يوقظ من كان

قد كان في ليل الشباب رقدا **حاطب ليل** يشتبه به المكثار لان حاطب الليل
ربما احتمل فيما يحتطبه حية وهو لا يشعر بها لمكان الظلمة فيكون فيها حتفه
كذلك المكثار ربما عثر لسانه في اكثاره بما يجني على راسه واياه عنى بشر بن
المعتمر بقوله في قصيدته التي انشدها الجاحظ وفسرها يا عجبا و
الدهر ذو عجايب من شاهد وقلبه كالغايب كحاطب يحطب في نجاده
في الليل وفي سواده يحمل فوق ظهره الارقم الذكر والاسود السالخ مكروه
طلعة النظر وقال ابن المعتز من قصيدة فرشنا لكم منا جناحي مودة وانتم
زمان مفحمون الدواهيا اظنكم كحاطبا الليل جمعت حبايل عقاربا
وافاعيا **فصل في ذكر الايام** لما كانت الايام المضافة اكثر من ان تحصى ورايت
الاخذ ببعض اطراف القول فيها يستغرق الصحايف الكثيرة اقتصرنا على ذكرها
على هذا القدر الذي قدرت فيه الكفاية وبالله التوفيق قال ابو بكر
الخوارزمي في ما يقولون ما يومي من فلان بواحد اي ما اشتهر على منه من
جهة واحدة والغالب في اليوم انه لا يذكر الا في الشر كقول الله تعالى وذكرهم
بايام الله اي عقوبته ووقايعه في اعدائه وقال في الدعا لا اراك الله
يومك ويوم موتك ويوم عبيد يوم قتله ويوم القرى يوم ذبحها وانت
اذا نظرت في قولهم اي يوم لك مني وقوله تعالى وذكرهم وقولهم يوم البسوس
وهو بين بكر وتغلب ويوم تلاقا اللهم وهو بينهما ويوم الفجار وهو
بين كنانة وقيس ويوم الفجار وهو بين اسد ونمير وعامر ويوم خزازى
وهو لعدنان على قحطان ويوم ذي قار وهو بين بكر وايل والعرب
ويوم حليمة وهو بين المنذر والحرث الغساني حتى عد اكثر من مائة يوم
ثم قال فاذا نظرت من الايام الى يوم بدر واحد والخندق وحنين حتى
عد ايام المغازي كلها ثم قال فاذا نظرت بعدها في يوم اليمامة على حنيفة
ويوم الجسر لخالد على شي يقتله ويوم قيس ابن الروم لابي عبيدة ويوم

الفارسيه والمداين وحلولا ونهاوند على الفرس لنعد والنعمان وغيرها
ويوم الدار ويوم الجمل وصفين والنهروان حتى عد اكثر وقايع الاسلام
علمنا ان ذلك اكثر من قولهم يوم الشورى ويوم بركواز قال غيره وقد تقع الايام
على ايام الخير والسرور قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس قال
الشاعر • فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

الباب السابع والخمسون

في الازمان والاوقات • زمن الفطحل • زمن الورد • عام الحزن • عام
الحجاف • زبد الحقب • بكر الدهر • نسيم السحر • اعفاء الفجر • سابر الصبح
فلق الصبح • نفس الربيع • جمرات الظهيرة • قمر الشتاء • فاكهة الشتاء •
برد الكوانين • ركوب الكوسج • سقوط الجمرة • هلال الشوال • حد الاحد
نقل الاربعاء • الاستشهاد زمن الفطحل من امثال العرب كان ذلك
زمن الفطحل قال روبه • انك لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل •
والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم او قتل • وسئل عن زمن الفطحل
فقال ايام كانت الحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق قال وزعم بعض اهل اللغة
ان زمن الفطحل هو زمن الخصب والسعة وانهم ارادوا برطوبة السلام و
ابتلال الصخر رفاغة العيش واتصال الغيوث وصدق الانوا وقال الخليل
زمن الفطحل زمان لم يخلق الناس بعد قال القاضي عبد المحسن بن عبد
العزيز اما قولهم ايام كان الحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق فيهما من الامور التي
يتداولها جهلة الامم وهو لظاهر بين اغفال العرب وغبيا العامة هذا و
اميه ابن ابي الصلت وهو من حكماء العرب والمتخصصين منها بالرواية •
واذ هم لا لبوس لهم عراة • وان صم السلام لهم رطاب • باية قام ينطق كل شيء
وخان امانه الديك الغراب • وعن مقاتل بن سليمان انه كان يقول ان
الصخور كانت ليشبه وان قدم ابراهيم اثر في صخرة المقام للين الصخر كله
يومئذ وليس مذهب هولاء فيما رواه مذهب من جعلها احوال الارض بستحف

يستصحب ويتكسر ويستحجر فمن زعم انها انما تيبس عن تدوق وتصلب بعد خاوة
ولو اراد واذلك لوجدوا متسعا في القول لكن الاوهام التي صورت
لهم ان البهايم كانت ناطقة عاقلة ووقوع السعدان ملتسا لينة و
اغصان السيال حضيرة ناعمة هي التي ارتهم ذلك وما ابعد ان يكون القوم
لما راو الحكما قصدوا استعطاف الافهام الى الحكمة وارادوا تاليف
على الفهم فوضعوا امثالا وشحوها ببعض الهزل وادرجوا الجد في
اثناء المزح ليخف على القلوب احتمالها ويسرع اليها التفاتها ظن من لم يقع
من التمييز موقع الكمال بالبهايم انها كانت تنطق وتفصح وتبين عن نفسها
وتعرب فاختلفوا الاحاديث اضافوها اليها وكان للعرب خصوصا في ذلك
ما زادت به على ساير الامم لفضل فرطها من اللهج بالكلام وما اوتيت من
الاقتدار على التصرف في المنطق فضمنتها قريضا وفصلت سجوعها كالذي
حكت عن الضب انه قال في خبره على الماء وهو عندهم اصبر ذي نفس على
الظماء المسبب ان لا اردى الاعرار اعردا وصليا باصردا وعنكشا
ملتبدا وزعموا ان القطا قالت للحجل حجل حجل تفرين في الجبل
للجرمن خشية الرجل فقال لها الحجل قطا قطا ارى قفاك امعطا
بيضك نقتان وبيضي مايتا هكذا جاءت الرواية والامثال تجري
على الفاظها واشباه ذلك كثيرة والعرب يسمى ذلك الزمان زمان الفطحل
قال ارض الفطحل اذا السلام رطاب زمن الورد زمن الورد يضرب به المثل
في الطيب والحسن قال ابو الفتح البيضا • زمن الورد اطيب الازمان • واوان
الربيع خيرا وان • ان اشرف الزهر بار في اشرف الدهر • فصل فيه اشرف القيان •
وقال ابن سكره الهاشمي وعاذله هبت بليل تلومني • وما عندها من لذة القصف
ما عندي توبخني بالشيب والشيب مرشد • لعمري ولكن لست اشد للمرشد فقلت
لها كفي ما ملك ابني • بطي عن العذال في زمن الرشد • عام الحزن توفيت خديجة

رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد لسنة ست من الوحي فسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن **عام الجحاف** كما يقال عام الفيل
للعام الذي فيه اشتد القحط وذلك زمن عمر رضي الله عنه يقال عام الجحاف
وهو سيل كان ببطن مكة سنة ثمانين للهجرة حف الحجاج وذهب بالابل
وعليها الحمولة **زبدة الحقب** يضرب مثلا للشيء النادر الذي لا يتفق مثله
الا في الاحقاب قال ابو تمام في ذلك حتى اذا امحص الله السنين بها •
محض النخيلة كانت زبدة الحقب قال ابراهيم بن عباس وليلة من الليالي الغر
قابلت فيها بدرها ببدري لم يك غير شفق وفجر • حتى تولت وهي بكر الدهر
نسيم السحر يضرب بطيبه المثل وقد استكثر من ذلك الصاحب فكتب كلام
انكى من نسيم الاسحار وانفاس الانوار وكتب كلام كما هبت نسيم السحر على
صفحات الزهر ولذا طعم الكرى بعد برح السهر • وكتب نثر كما تفتح
الزهر ونظم كما تنفس السحر وكتب كلام كما تنفس السحر عن نسيمه ونسيم الدر
عن نظيمه **اغفاءات الفجر** يضرب بها المثل فيقال الزمن اغفاءات الفجر واحسن
ما سمعت في اغفا الفجر قول ابن طباطبا • اقول وقد اوقفت من بغية الهوى
بعدل يحاكي لذعة لذعة الهجر • دعوني وحلم اللهو في ليل المنى • ولا توقظوني
بالملام وبالزجر فقالوا الى استيقظ فشيبك لايح • فقلت لهم طيب الكرى
ساعة الفجر • **تباشير الصبح** تباشير الصبح اوائله قال عبيد الله بن عبد الله
بكر فقد صاحت العصافير • ولاح من صبحك التباشير • **فلق الصبح**
من امثالهم عن ابن عمرو ابين من فلق الصبح وابين من عمود الصبح قال
ابو تمام • نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن ضوء الصباح عمودا •
وقال البحتري • كالصبح يضرب في الدجا بعموده • ويقال كان ذلك من بياض
الفلق الى سواد الغسق اي من مفتتح النهار الى مختتمه **نفس الربيع** يضرب المثل
بطيبه فيقال من نفس الربيع كما يقال اطيب من نفس الحبيب وقد ذكره من قال

من قال العذل والتفنيد غير صواب • مع اربع اصبحن من اصحابي • نفس الربيع وصبوح
غدونية • ومدامة تجلى وشرخ شبابي • وقال تنفس هذا الربيع
المريع والعوض الروض كالرايض وما فرحي بشباب الزمان والشيب يعرض
في عارضي **جمرات الضهيرة** تقع في الاستعارات الحسنة كما كتب بعض البلغاء
في وصف انتصاف نهار الصيف فقال اشعل كل شيء ظله وقام قائم الهجير
ومن الشمس بجمرات الضهيرة **قمر الشتا** يضرب به المثل في الضياع فيقال اضيع
من قمر الشتا لانه لا يجلس فيه كما يجلس في قمر الصيف للسمر قال ابن الحجاج
يصفع الفرزدق في الشعر ويحو بينك ام الكسائي غير اني اصبحت اضيع في القوم
من الندى في ليالي الشتاء **فاكهة الشتاء** يقال للنار فاكهة الشتاء وقمر الشتا
قال الشاعر فاكهة الشتا لمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطل **برد
الكوانين** يشبه به كل ما يوصف بالبرد قال الشاعر • ابرد من برد الكوانين
زيادة الراجل في الطين • لا يصلح التسليم يوم الندى • الا لاصحاب البرازين
وقال ابن المعتز زيادة في هذا المثل فقال بلينا وقد طاب التراب واوقدت
حمياه في العيدان نار نشاط **ركوب الكوسج** جرت في اول يوم من اذرماه سنة
من كوسج كان يتناول في هذا اليوم في بعض الادوية المستحسنة ويطلي ببعض
الاطلية الحارة ويركب ويخرج في شهرة من الثياب مضحكة للناس وهذه
السنة مستعملة ببغداد وفارس قال المرادي • قد ركب الكوسج يا سيدي •
فانزل على المرهم والراح • وانعم باذرماه عيشا • وخذ من لذة العيش بمفتاح •
سقوط الجمرات كانت كناية عن انتهاء البرد وابتداء الحر وسقوط الجمرات
الثلاث فيما بين شباط واذر على ما ينطق به التقاويم ووصف بعضهم
انسانا باردا فقال • كان قيام فلان من عندنا • سقوط جمرة في الشتاء •
هلال شوال يضرب به المثل للشيء السار الذي يتشرفه الناس ويحلقون
في النظر اليه وقال ابن المعتز • فربما تشرف الطريق به • في قد غصن وحسن تمثال

نخلته والعيون تاخذه • من كل نجم هلولا لشوال • اخذه من ذى الرمة حيث قال
قيام ينظرون الى بلال • كانهم يرون به الهلالا • وقال الطائى • رمقوا اعالى
خذعة فكانما • رمقوا الهلال عشية الافطار • وقال كشاجم • بحر علم غذاة
نجة خصم • طو رضلم هلال ليلة عيد • حد الاحد كان قذار ابن سالم ومن
تابعه من ثمود عقروا ناقة الله يوم الاربعا فصبحهم العذاب يوم الاحد
فاهلكهم وفى الحديث تعوذوا بالله من شر الاحد وفيه اياكم والشخوص
فى يوم الاحد فانه حد الحد الصيف ولما ولى يزيد بن معاويه سلم ابن
زياد خراسان كتب الى عبيد الله بن زياده وهو على البصرة بان يوجه عبد الله
بن حازم فى اربعة الاف من اهل البصرة فى معونة سلم بن زياده فقال
عبيد الله اخرجوا ابن حازم يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع
ابدا وجعل يردد الرسل والشرط اليه للخروج وابن حازم يتربص ويتعلل
بالعوام الى ان زاغت الشمس فركب بالعشى فقال للموكل به اعلم صاحبك
انه قد ذهب حد الاحد وقال ابو تمام فى محمد بن يوسف وقد اوقع بقوم
فى يوم الاحد من كان انكاحدا فى كتايبهم • الناس سيفك الماضى ام
الاحد وقال السمعى الشاشى • تنكب حد الاحد ولا تركب الى احد • فما بالدهر
من احد يوهل لاسم الواحد • ثقل الاربعا يقال ان الاربعا اثقل الايام
وفيه قيل من فرد وجه الاربعا يوم وحش النحس فيه منكمش الاخذ فيه
والعطا من ذى المودات خطا ولابى الحجاج من قصيدة اتى بها ابا الفتح
ابن العميد فقال • اقول ليوم الاربعا وقد غدا • على بوجه اغبر اللون قاتم
بعثت على الايام نحسا مؤبدا • يشوم مالبيوم الندى والمكارم • وقرات
فى اخبار مزيد ان رجلا جاءه فقال له احب ان تخرج معى وتنجح حاجتى
فى حاجة لى فقال هذا يوم الاربعا وتثقل ولسنا نبرح فيه من منزلى فقال
الرجل وما تكره من يوم الاربعا وفيه ولد يونس متى فقال لا جرم وقد بانت

وقد بانت له بركته فى اتساع موضعه وحسن كسوته حتى وصل على ورق
القرع قال فقيه ولد قال فيما احسن ما فعل له اخوته حتى طال حبسه و
غربته قال وفيه اوحى الى ص ابراهيم عليه السلام قال فما كان ابرد من الاتون
الذى اوقدوه له حتى خلصه منه قال وفيه نصر الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب قال اجل بابى وانت وامى ولكن بعد ان زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا فهذا فى الاربعاوات عامة واما الاربعا التى
لا تدور وقال ابن عباس رضى الله عنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اخر اربعا فى الشهر يوم نحس مستمر ويتمثل به من قال كفا ولد
للمبكر قال سوء ووجهك اربعا لا تدور الباب الثامن والخمسون فى الاثار
العلويه سوى ما تقدم منها • شمس العصر • لعاب الشمس • قمر الشتاء •
كلف البدر • عادة القمر • قمر المقنع • صحبة الفرقدين • مناط العيوق •
نجوم الشيب • سحابة الصيف • قر السحاب • ظل الغمام • برق خلب •
مطر الربيع • مطر مصر • ريق المزن • غيث الغيث • نسيم الصبا •
انفاس الرياح • الاستشهاد شمس العصر يضرب مثلا للشيخ ذى
السن العالية الذى خرف وبلغ ساحل الحيوة فيقال ما هو الا شمس العصر على
القصر لعاب الشمس لعاب الشمس عند العرب هو ما يرا اى كالخيوط فى الجو
عند شدة الحر قال الراجز وذاب للشمس لعاب فنزل • وقام ميزان النهار
فاعتدل وقد يشبه به الشئ الباطل الذى لا اصل له ويقال له ايضا
مخاط الشيطان وخيط باطل وكما يقال لعاب الشمس يقال بصاق القمر
للحجر الابيض الذى يقال له المهى كلف البدر يشبه به ما يعرض فى المحاسن
من القبيح وقد تقدم ظرف من ذكر قال الشاعر ان يكن اثر فى عارضه • يدع النجم
فى البدر كلف عادة القمر يضرب مثلا لمن يحى لا وليلا قال ابن الرومى

لا يعجب من سرانا فالسرى • عادة الاقمار والناس هجود • وقال الآخر هكذا
البدر في الظلام يوافي • وقال ابو اسحق الصابي • سرى الى وجنح الليل معتكر
كذاك في ظلمائه سائر قمر المقنع المقنع كان رجلا من اهل مرو اعور يقول بالحلول
والتناسخ ويدعي الالهية ويعرف في السحر والنيرنجات سحر بهم وامر فاتخذ
وجها من ذهب واغوى كثيرا من الناس وبيض واشتدت شوكته بما وراء
النهر وتفاقم امره واستفحل شره واجابه قومه الذين بقيت منهم الى
الان بقية في حدود كش ونسف ومن مخاريقه انه امثال حتى اظهر في الجو
قمرا يقال انه من عكس شعاع عين الزيبق التي بتلك الارض وهو حتى الان ينسب
اليه ولما كانت سنة ثلاث وستين من وفاته استعمل المهدي المسيب على
خراسان وامره بمحاربة المقنع فناصبه الحرب وتحصن المقنع فلما احس استيلاء
المسيب على الحصن جمع نساءه كلهن وقال انا صاعد الى السماء فمن كان يريد ان
يصحبني فليشرب من هذا الشراب وسقاهن شرابا مسموما وشرب ايضا هو
من ذلك فمات وهن جميعا صحبة الفرقدين يضرب بها المثل في طول الصحبة
وفي التساوي والتشاكل كما قال البحتري كالفرقدين اذا تامل ناظر • لم
يعل موضع فرقد عن فرقد • وقال آخر • شغل بمعتدل القوام • ظلوم لحظ
المقلتين • افنيته عضا وتقبيلا • وافنى بين دين • وكانني وكان من اهوا
اقتران الفرقدين • مناط العيوق يضرب به المثل في البعد فيقال ابعد
من بيض الانوق ومن مناط العيوق ويقال ايضا ابعد من مناط الثريا
قال الشاعر • وابعد من هذا الذي قد اردته • مناط الثريا من يد المتناول
نجوم الشيب قال ابن الرومي • رتب لي كانه الدهر طولا • قد تناهى فليس
فيه مزيد • ذي نجوم كانهن نجوم • الشيب ليست تغور لا بل تزيد •
سحابة الصيف يضرب مثلا لمن يقل لبثه ويخف مكثه ويشبه بها غضب
العاشق وقال احد الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر الرومي كل واحد

كل واحد منهم بحكمة بالغة انظر الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف
كيف تجلى وكان ابن شبرمة اذا نزل به نازلة ومن فصل للصاحب سحابة صيف
ينشد سحابة صيف عن قليل تقشع
عن قليل تقشع ومن فصل للصاحب سحابة الصيف اثبت من قولك واللحظ
في الماء اقوى من عندك وفي الكتاب المبهج اقبال الدنيا كالمامة ضيف و
او زيارة طيف قزع السحاب يتمثل به في السرعة قال بعض الحكماء الفرص
تمر مر السحاب قال الشاعر • الدهر اقصر مدة من ان يمحى بالعتاب • فتغنم الساعات
منه فمرها مر السحاب • وقد شبه به الاعشى مشي المرأة حيث قال • كان
مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل • ظل الغمام يضرب مثلا
لما لا يدوم ولا يؤمن سرعة انقضائه وقال كثير واني وتهيامي بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت • لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت وقال
ابن المعتز • الا انما الدنيا كظل غمامة • اذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت • ولا تك مجزاعا اذا هي ولت • برق خلب
يقال برق خلب وبرق خلب قول الشاعر • وقول بلا فعل كبارق خلب • وقال
آخر • لا يكن برقك برقا خلبا • ان خير البرق ما الغيث معه • وبرق
خلب الذي لا مطر معه يضرب مثلا لمن يخلف كما يخلف ذلك البرق والخلب من
الخلابة قال الليث عن الخليل البرق الخلب الذي يومض ويطمع في المطر
ثم يعدل ويخلف وللصاحب من رسالة وعد برق خلب وروغان ثعلب
والله تعالى اعلم مطر الربيع الدهاقين يقولون مطر الربيع ما كله اي
نفع كله وذلك ان الماء حياة كل شيء فمطر الربيع هو الماء الذي يحيي به الارض
بعد موتها ولا يضيع منه شيء كما يضيع امطار ساير الفصول وقد احسن من
قال لشارب دواء • وجال نفع الدواء فيك كما • يجول ماء الربيع في الغصن
مطر مصر يضرب مثلا للشيء النافع يضر به لان من عيوب مصر انها لا تمطر
فاذا امطرت كره اهلها ذلك اشد كراهة قال الله تعالى وارسلنا الرياح بشرا

بين يدى رحمته يعنى المطر فهذه رحمة محللة لبد الخلق وهم لها كارهون وهى هم
غير مواقعه ولا تركوا عليها زروعهم قال بعض الشعراء • يقولون مصر
اخصب الارض كلها • فقلت لهم بغداد اخصب من مصر • وما مصر الا بلدة
مثل غيرها • يعاقبها الايام بالعسر واليسر • ولكنكم تنظروا لها بهواكم •
ولم تخل ارض من محب ومن مطر • والآفات الخصب عن معشرها • يقاسون
انواع العذاب من الفقر • وما خير قوم تجدب الارض عندهم • بما فيه خصب
العالمين من القطر • اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم • كما ريع فى الظلمات
سرى القطا قال الجاحظ واذا هبت به الريح المرسية وهى الجنوب ثلاثة
عشر يوما ساعا اشترى اهل مصر الاكفان والحنوط وايقنوا بالوباء
القاتل **ريق المزن** يدخل فى باب الاستعارات قال بعض اهل العصر
• ريق الحبيب بريق المزن والعنب • اذا اقتنى غرات اللهو والطرب • وقد
سرقت من الايام صفوتها • فكيف اهرب منها وهى فى طلبى **غب الغيث**
يضرب مثلا لما يعم خيره ويخص شره وذلك ان الغيث على اغاثته الخلق و
احيائه الارض بعد موتها ربما يضر الناس بهدم البنيان وتخريب وتعويق
المواعد وايذاء المسافرين انشدنى ابو الفتح البستى • لا ترج شيئا خالصا
نفعه • فالغيث لا يخلو من العيث **نسيم الصبا** الصبا مخصوصة من بين الرياح
برقة النسيم وطيب الهبوب لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها من
حر الجنوب وقد اكثر الناس فى ذكره قال امرؤ القيس • نسيم الصبا جاءت
بريا القرنفل • وقال ابن طباطبا • اتانى قريض كنظم الجمان • وروض الجنان
وامن الفؤاد • وعهد الصبى • ونسيم الصبا • وبرد الفؤاد • وطيب الرقاد
وقال ابن الرومى فى وصف اللوزينج • سنكشف الحسر وكنه • ارق
جرما من نسيم الصبا **انفاس الرياح** احدى الاستعارات الحسنة السائرة
قال اسحق بن خلف فى وصف السيف • التى بجانبيه حصره امضى من الاجل المتاح

المتاح وكانما دار الهبا • عليه انفاس الرياح • وقال التسرى فى وصف قصيدة
• ابيك وقد اغدت حالك لفظها جمالا ففيه من خلالك رونق • معان
كانفاس الرياح بسحرة تمر بانوار الرياض فتعبق • **الباب التاسع والخمسون**
فى الادب وما يتعلق به • ادب النفس • حرفة الادب • جلبة الادب •
بيت القصيد • طريق القافية • غذا الروح • سير المثل • طغيان
القلم • عنوان الخبر • توريه الثمانين • اخر الصدغ • جواب الجواب •
الاستشهاد **ادب النفس** قالوا ادب النفس خير من ادب الدرس
نظمه من قال • يا معرقا فى ادب الدرس • افضل منه ادب النفس • واهدى
ابو غسان التميمى الى الامير نصر بن احمد فى يوم نيروز كتابا من تأليفه فقال
له ما هذا يا غسان فقال كتاب ادب النفس فكيف لا نعمل بما فيه وكان
ابو غسان التميمى من الادب فى المجالس بعد فى من يسمى ادب الادب **حرفة
الادب** قال الخليل حرفة الادب آفة الادبا وفى الكتاب المبهج حرفة
الادب حرفة وفى غيره حرفة الادب حرفة ويروى لنفر من الادبا
والشعراء منهم الخليل والحمدوى • ما ازددت فى ادبى حرفا اسر به • الا تزيدت
حرفا تحته شوم • ان المقدم فى حذق بصنعته • انى توجه منها فهو محروم •
وقال ابن بسام فى مرثية ابن المعتز • ما فيه لو ولا ليت فتنقصه •
وانما ادركته حرفة الادب **حلية الادب** قيل لكل شئ حلية وحلية
الادب الصدق قال الصاحب • الذم الصدق وانه • حلية العلم والادب •
كذب المرثية • لعن الله من كذب • **بيت القصيد** يضرب مثلا فى تفضيل
بعض الشئ على كله وقد تقدم ذكر مثله يقال فلان فارس الكتيبة وواسطة
الجريدة وبيت القصيدة قال ابو الطيب • ذكر الانام لنا فكان قصيدة
انت البديع الفرد من ابياتها • وهذا البيت بيت القصيدة التى عرضها **طريق
القافية** لما قال اسحق بن ابراهيم الموصلى فى وصف الخمر وصافية تغشى العيون

رقيقه • سليلة عامرفي الرنان وعام • ادرنابها الكاس الرديه بيننا • من
الراح حتى انزاح كل ظلام • فما ذرقرن الشمس حتى كانما • من التى يحكى احمد
بن هشام • قال له احمد بن هشام لم هجوتنى مع الصداقة بيننا قال لانك
قعدت على طريقة القافية **غذا الروح** يقال العلم والادب غذا الروح
كما ان الطعام غذا الجسم وفي الكتاب المبهج الكلام الفايق بالخط الرايق
نزهة العين وفاكهة القلب وريحانة الروح انتهى **سير المثل** يضرب
به المثل فيقال اسير من مثل وقال ابن الحجاج من قصيدة • وقصيدتي مشهورة
تسير سير المثل • وقال ابو عثمان الخالدي • انى لاملاء للاماق من قمر •
بدر واسير في الافاق من مثل **طغيان القلم** طغيان كل شئ مجاوزته
حد مثله وطغيان القلم ان يجرى بما لا يقصده الكاتب فكانه يطغى في ذلك
عنوان الخبر قال ابن الرومي في ابي الصقر • له محيا جميل يستدل به •
على جميل وللبطنان ظهران • وقل من ضمنت خيرا طويته • الا وفي وجهه
للبشر عنوان • وقيل الانسان جسيم وسيم اما هذه الجسامة قال عنوان
نعمة الله عندى **تورية اليمانين** هي التى ترجمها ثمانون حبرا لبعض
ملوك الروم وذلك انه اوردهم وفرق بينهم وامرهم بترجمة التورية لئلا
يتواطوهم على تغيير شئ منها ففعلوا وهى الان اصح تراجم التورية
اخر الصدغ يشبه به ما وصفه ابن الرومي وسبق اليه في قوله • لك
وجه كاخر الصدغ فيه • لمحات كثيرة من رجال لخطوط الشهود مشتبهات
معلمات ان كنت بابن حلال **جواب الجواب** كان الصاحب يقول جوابه
الجواب من الخطط الصعاب **الباب السوس** في فنون مختلفة الترتيب
على توالي حروف الهجا الالف • ارجاف العوام • ايام الشباب • اجتاد
الاحاد • انفاس الحبيب • انفاس الرياض • اسارى الثرى • اثاني الشر •
الباء بكا الشرور • بابا السما • باب الاخرة • بكر بكر بن • بيدق الشطرنج

بيدق الشطرنج • بغلة الشطرنج **التاء** نحلة القسم • ترهات البسابس •
تقسيمات اقليدس **الثا** ثقل الفيل • ثقيل الدين • ثقل الرصاص **الجيم**
جهد البلا • جهد المقل • جلبة الامن • جلبة الخطيب • جمل النصبى **الحاء**
حكم الصبى • حلم النايم • حب الظرف • حاسي الذهب • حمى الروح **الخا** خدعة
الصبى • خطيب القدر • خيط القول **الدال** دار القرار • دار الكرام • دينار
يحيى • دعوة المظلوم **الذال** ذل الفقر • ذل الهوى • ذل العزل • ذل السؤال
الراء رشا الحاجة • راكب الفيل • راكب اثنين • ربو الدنيا • رقية الزنا •
الزا زكاة الجاه • زغب الحسن **السين** سقاية الحاج • سر الزجاجة • ستور
المال • سر الفلاح • سوط عذاب • سلم الشرف • سفاتج الاخوان • سقط الجند •
الشين شريكا عنان **الصاد** صحبة السفينة • صدع الزجاج • صبغ الشباب •
صولة الكريم • صابون الهموم **الضاد** ضمير الغيب • ضربة الجبان • ضربة لازب •
الطا طعم الحياة **الظاء** ظل الموت **العين** عرق القربة • عرق الموت •
عز النبوة **الغين** غفلة الرقيب • غضب العاشق • غبار العسكر • غبار الولاية • غصص الموت
الفا فتنة الدجال • فقاع الفلى • فطنة الاعراب • فتح الفتوح **القاف**
قصعة المساكين • قبور الاحيا • قرن الكوكند • قمع الفؤاد • قطب السرور **الكاف** **واللام**
كتاب النثار • كيميا الوريح • كف الجواد **الميم والنون** مفتاح الامصار • مفتاح الفتن •
مطيبة الجهل • مودة السوقه • موطى الموالى • معترك المنايا • مدرجة المشرف •
نقد البلد • نور الهموم **الواو** وقار الشيب • وقاحة الحمبات **الياء** ينبوع
الاخوان • الاستشهاد **ارجاف العوام** كان محمد بن عبد الملك الزيات يقول
ارجاف العوام مقدمة الكون فنظمه بحظه فقال ارى الارجاف متصل بكل
وادبس حلتى كبروبته • وارجاف العوام مقدمات • لامر كان لا شك فيه وحقق
العوام وحقها التشديد • وانما جا بها عامة بغداد بين **ايام الشباب** يشبه بها
ما يوصف بالحسن والطيب قال ابن ابي النعل • مدادمثل خافية الغراب •

لمع الشراب • لعاب المنية • لزوم الدبق •
لذة الخلسة • صح
مجالس الكرام • ميزان القوم • مصباح السرور •
مفتاح النجاح • مفتاح الفرج • مفتاح الرزق •
صح

وقرطاس كرقراق السراب، واقلام كرهقة الحراب، وخط مثل موشي الثياب، والفاظ
كايام الشباب، **انفاس الحبيب** يشبه بها كل شئ طيب قال الخوارزمي في وصف
البخور، وطيب لا تخل لكل طيب، يحيينا بانفاس الحبيب، متى يشممه انف حن
قلب كان الانف جاسوس القلوب، **انفاس الرياض** من احسن ما قيل فيها
قول ابن الرومي، كذلك انفاس الرياض بسحرة، تطيب وانفاس الانام تغير،
اخبار الاحاد هي التي لم يردها الا الاحاد لا يحكم بها اكثر الفقها ومن
فصل للصاحب مولاي يعرف اخبار الاحاد وكم اهلكت من العباد وله
من نتفه، لا تنع ما جاءك الوشاة به، فان هذه اخبار احاد، وعد الى الرسم
في مواصلتي، واعطف على عبدك ابن عباد، **اسارى الثرى** كان محمد بن
عبد الملك بن صالح اذا ذكر عنده قوم موتى بسوء قال كفوا عن اسارى الثرى
وفي معناه يقول ابن المعتز في الفصول القصار لا يذكر الميت بشر فيكون
الارض اكتم عليه منك **اثافي الشر** قال الاصمعي كان جرير والفرزدق
والاخطل اثافي الشر تهاجوا اربعين سنة **بكا السرور** السرور
اذا افرط ابكى والغم اذا افرط اضحك قال ابو الطيب ومن السرور بكاء
وقال آخر ومن فرح النفس لا يقتل وقال آخر ومن الشدائد ما يضحك وقال
بعض العصريين، وكنت ابكي قرير العين من فرح، فالآن من عجب في ضحك
مكروب، وكنت اولع بالتصفيق من طرب، فالآن اوهي يدي بتصفيق
محروب، **باب السماء** قلت في الكتاب المبهج لا يقرع باب السماء بمثل الدعاء
باب الاخرة قال ابن المعتز في الفصول القصار الموت باب الاخرة **بكر بكرين**
البكر اول ولد الرجل والعرب تتشام اذا كان ذكرا فاذا كان كل من ابويه
ايضا كذا قيل له بكر بكرين وهو النهاية في الشوم وكان قيس ابن زهير
قال الشاعر في غلام، كان بكر بكرين باكر، بكرين ويا خلب الكبد اصبحت
مني كذراع من عضد **بيدق الشطرنج** يشبه به القصير الدني الساقط

بكر بكرين وكان ازرق ويقال بكر بكرين شيطان

الساقط واظن الناظم اول من شبهه به حيث قال، الا يا بيدق الشطرنج،
في القيمة والقامة لقد صغر منك الكل، غير الدبر والهامة **بغلة**
الشطرنج يشبه بها من يستغنى عنه ولا يحتاج اليه ومن يكون دخيلا
في القوم اذ ليس للبغل مكان في دواب الشطرنج وله يقال في المثل ابرد
في الرقعة قال بعض العصريين، يا كاتبا احيل من زريج، مبرقع
الوجه بلون الزريج، اذهب فانت بغلة الشطرنج **نحلة القسم** احسن
ما سمعت فيها قول عبد الله بن عبد الله بن طاهر، خلق الامير بقطعة يده،
اذ مس من يهواه بالالم، حتى اذا ضاق القضاء به، جعل القضاء نحلة القسم
ترهات البسابس ذكر الاصمعي ان الترهات الطرق الصغار المتشعبة
من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شي
فيها يقال لها بسبس وسبب هذا اصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام
محال اخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومثل المثل ان اخذ في
غير القصد وسلك الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم، وركب بنيات الطريق
وقال الشاعر، تطاول ليلي واعترتني وساوسي، لات اتى بالترهات البسابس
تقسيمات اقليدس حكى ابو القسم الاسدي قال سمع بعض الشيوخ من نقدة
الشعر قول العباس بن الاحنف، وصالكم هجر وحبكم قلى، وعطفكم صد
وسلمكم حرب، وانتم بحمد الله فيكم فظاظة، وكل ذلول من مراكبكم
صعب، فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس **ثقل الفيل** يضرب
به المثل وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت، وما
الفيل تحمله ميتا، باثقل من بعض جلاسنا، وانشدني المداني، وما الفيل تحمله
موقرا، رصاصا باثقل من بغيض، وقال بعض الظرفا انت والله ثقيل و
نصل وثقيل، انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **ثقل الدين** يضرب
به المثل كما قال ابن الرومي، وثقيل كانه ثقل دين، بعداه طال العاكل عن

حمل الله ارضه بعملها، وبراه علاوة الثقلين، ويروى ان لقمان قال
لابنه يا بني حملت الصخر والحديد فلم احمل اثقل من الدين واكلت من الطيبات
وعانقة الحسان فلم اصب الذ من العافية وذقت المرارات فلم اذق
امر من الحاجة الى الناس **ثقل الرصاص** انشد لي الجاحظ الادرست لي
جيران ثقال كلهم، فاخف القوم في ثقل الرصاص، قلت لما قبل لي قد
غضبوا، غضب الخيل على اللجم الدلاص **جهد البلاء** اختلف الاراء و
الاقاويل فيه فيروى ان الاحنف كان يقول جهد البلاء خادم يدمدم
وبيت يكف وخطف يتفرقع وخوان ينتظر واتى عبد الله بن معاوية
بن جعفر بن ابي طالب برجل قد استحق القتل فاقيم ليضرب عنقه ودعا
بالنياف فقال رجل من جلسائه هذا والله جهد البلاء فقال عبد الله لا تقل
فوالله ما هذا وشرط حجام بمشرطة الاسواء ولكن جهد البلاء فقر مدقع
بعد خير موسع ويروى ان المامون قال يوما بجلسائه ما جهد البلاء
فقال عمرو بن مسعدة طول الليلة الساهرة من خوف ذي البطشة القادرة
فقال ان هذا لجهد لم يبلغ ان يكون كل الجهد فقال صالح الدباسي جهد
البلاء زوال النعمة وانتهاك الحرمة والاوام النعمة فقال المامون ان الاوام
النعمة الناهبك فيه فقال الحجاج ابن خيثمة بل جهد البلاء على من غضب
عليه امير المومنين فلا يقبل له عذرا ولا يجد صفحا فالارض لا تقله والسما
لا تظله فقال ثمامة جهد البلاء جرى حكم جاهل على عالم فقال المامون
ينبغي ان يكون بحديثك قصة قال نعم يا امير المومنين حبسني الرشيد
ووكل بي مسرورا فمنعني الانفاس وقرب الناس ثم دخل علي يوما وهو
يقرا والمرسلات ويقول ويل يومئذ للمكذبين فقلت ان المكذبين
هم الرسل والمكذبين قومهم فقال لي قد قيل انك قدري ولكني لم اصدق
الى الان فاي جهد يكون اجهد من هذا فقال المامون صدقت يا ابن معن

في الدعاء اعوذ بك من جهد
البلا وشماتة الاعدا

يا ابن معن **وحكى الاصمعي** عن المعتمر بن سليمان انه قال لم يعالج جهد
البلاء من الاعناق وانتظار وقع السيوف لان الوقت قصير والحس مغمور
ولكن جهد البلاء ان يظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم
لم يعالج الايتام وقال الجاحظ ليس جهد البلاء يد ص
صديقا مونسا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة
مختلفة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك وقال في مكان
آخر قد علمنا ان المخنوق يجد الرقبة وارخاء الوتار وان صاحب الحصر
وصاحب الاسر يجدان عند التطلق وانفتاح المخرج ما لا يجده اكل الرطب
وكذلك المصبور على ضرب العنق وهو الذي يسمى جهد البلاء فانه اذا سلم
وقد عاين بريق السيف يجد لتلك المسالمة من اللذة ما لا يجد لشيء من الفواكه
والحلوا **جهد المقل** احسن ما سمعت فيه قول الشاعر، قد بعثنا اليك اصلحك
الله، بشيء فكن له ذا قبول، لا تقسه الى ندى كفك الغمر، وافضالك الجسيم الجزيل
واغتفر قلة الهدية مني، ان جهد المقل غير قليل، وكتب بعضهم في ذكر
قصيدة بهي جهد المقل لا دعوى المستقل **جلسة الامن** قيل لمحمد ابن واسع
الاشكي فقال تلك جلسة الامن ولست به **جلسة الخطيب** يمثل بها في الخفة
بعض البلغا فقال جلس فلان عندي اخف من جلسة الخطيب فيما بين الخطبتين
وفي الكتاب المبهج جلسة العيادة جلسة **جهل الصبي** يضرب به المثل
فيقال اجهل من صبي ويقال الصبي الصبي ولو لقي النبي، وقال الشاعر
ولا تحكما حكم الصبي فانه، كثير على ظهر الطريق مجاهله **حكم الصبي**
يضرب به المثل لمن يشتط في الاقتراح على صاحبه وقال ابو سفيان ابن
حرب اذا نزل به جار يقول يا هذا انك قد اخترتني جارا فجناية يدك
على دونك وان جنت عليك يد فاحكم علي حكم الصبي على اهله وقال قد زين
منيع لحذيم بن علي لك على حكم الصبي على اهله **حلم النايم** يشبه به ما يسرع
انقضاه وقال الحكم كان مكتوب على تابوت الاسكندر انظر الى حلم النايم

كيف انقضى • والى سحاب الصيف كيف انجلى • وقال الشاعر في وصف الدنيا
• احلام نوم او كظل زائل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع • وقال ابن ابراهيم بن
المهدي • وما المرء في دنياه الا كحالم • رأى في الكرى والنوم اضغاث حالم •
حب الظرف هو الجرب عند فتيان الشام والعراق ويتظرفون فيهما قال
الصنوبري • الشيب عندي والافلاس والجرب • هذا هو الويل وذا شؤم وذا
غضب • ان دام ذا الحال لا ظرف يدوم ولا • جلد يدوم ولا لحم ولا عصب •
ولقبوه بحب الظرف لينبههم • يا نفس ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقب • وقال
آخر • لصروف الدهر حسبي • اي ذنب كان ذنبي • علة عمت وخصت •
في حبيب ومحب • دب في كفيه ما بي • حبه دب بقلبي • فهو يشكو حر حب
وقد ظرف ما قال ص
واشتكى حر جرب • ومن احسن ما سمعت في الجرب قول الآخر • سيدي ليس
ذا جرب • هذه حكة الطرب • كلما قلت قد ذهب • دب في الجلد والتهب •
ما اواه مزاولها • راى التين والعنب • اذ يرى راية البلح • يمضي مع الرطب •
حاسي الذهب هو عبد الله بن جدعان يسمى حاسي الذهب لانه يشرب في
اناء ذهب وكانت قريش تتمثل به اقرى من حاسي الذهب جوده وكرمه قراه **حمى
الروح** كان بختيشوع يقول للمامون يا امير المؤمنين لا تجالس الثقيل فانا
نجد في كتبنا ان مجالسة الثقيل حمى الروح • **خدعة الصبي** من امثال العرب انها خدعة
الصبي عن اللبن للشيء اليسير يخدع به الانسان عن الشيء الخطير وانما يشبه بما
يعطى الصبي عند فطامه من طعام او غيره فيعلل به ليسلو عن اللبن **خطيب القوم**
سمعت الامير السعيد ادام الله تأييده يقول سال اعرابي اهله فقال ابن بلغت قدركم
فقالت قد قام خطيبها تكنى عن الغليان **خبط الفيل** يضرب به المثل في
ثقل الوطأة وكانت الاكاسرة ربما قتلت الرجل بوطأة الفيلة وكانت قد
دربت على ذلك وعلمت فاذا القي اليها الرجل تركت العلف وقصدت نحوه فضربته
بخراطيمها وخبطته بقوائمها حتى يموت وكان ممن القي تحت ارجل الفيلة النعمان

بختيشوع طبيب مشهور

بن المنذر • **دار القرار** قال الله عز من قائل وان الآخرة لهي دار القرار وقال
علي بن الجهم • من وراء الشباب مشيب حثيث • السير والليل فرج نهار ومع
الصحة السقام وحال • الزمن ونه بحال الصغار • ليس دار الدنيا بدار
قرار • فتزود منها بدار القرار • **دينار يحيى** هذا يحيى يكنى ابا العباس المصيصي
الخياط المعروف بالمشوق لما اعطاه دينارا خفيفا كما يلي ابن حرب الهمذاني
اذ خلع عليه طيلسانا خلقا وصار دينار يحيى مثلا في الخفة كما صار
طيلسان ابن حرب مثلا في الخلوقة • فمن ملح العباس في دينار يحيى قوله
• دينار يحيى ذلك الرجس • كانما جاء من الحبس • وفي هبوب الريح يحكي لنا •
تقلب الرقاص في العرس • كانه في الكف من خفة • مقدار من صفرة الورس •
وله ايضا رحمه • دينار يحيى زائد النقصان • فيه علامة سكة الحرمان •
ترد ومنظره ود وخياله • فكانه روح بلا جسمان • اهداه مكتتما
الي بوقعه • فوجدته اخفى من الكتمان • **داء الكرام** كناية عن الدين لانه
الكرام كثيرا ما يبلون به وربما يراد به رقة الحال كما قال الشاعر • وافى
المهرجان والعيد مني • رقة الحال وهي داء الكرام • فاقتصرنا على الدعاء
وفيه عون صدق على قضاء الذمام • وقال آخر • احمد رب اللطيف
حمد فتى • في كدر العيش غير مغبون • ان كان داء الكرام يعروني • فان
داء الملوك يعدوني • **دعوة المظلوم** في الخبر اتقوا دعوة المظلوم ولو
كان كافرا وفيه اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس لها حجاب وقال الشاعر
• كن الصحيح وكتابك في سقم • فاذا سقمت فانا السالمون غدا • دعني
عليك اكف ظالما ظلمت • ولن ترد يد مظلومة ابدا • وبات
ابو العيناء عند ابن مكرم في بيت فتأذى ببقه فتحول الى الصفة
فلحق البق فصعد غرفه فوجد تلك الرائحة فقال الدنيا ابن الفاعله
ما اشبه هذه الا بدعوة المظلوم والريح العقيم ليس دونها حجاب

ذل السؤال من احسن ما قيل فيه قول الاول يقول لناس كسب فيه
عار • فقلت العار في ذل السؤال • لنقل الصخر من قلل الجبال • اخف على
من منن الرجال • وقول ابي تمام • ذل السؤال شجى في الحلق معترض
من دونه شرق من تحته جرض • ما كفك ان جادت وان بخلت • من ماء
وجهي اذا افنيته عوض • **ذل الفقر** من دعا بعض السلف اللهم اني
اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى قال ابن ابي السرح • صحبتكم حولين
في حال عسرة • ارجي نداكم والجنون فنون • فما نلت منكم طايلا غير انني •
تعلمت ذل الفقر كيف يكون • **ذل الهوى** لما قصد ابو تمام البصرة سبق
ذلك على ابن عبد الصمد بن المعذل فكتب اليه يقول • انت بين اثنين
تبرز للناس • وكلتاهما بوجه مذال • لست تنفك طالبا لوصال •
من حبيب او طالبا لنوال • اي ماء الحر وجه تبقى • بين ذل الهوى
وبين السؤال • كان بعض الولاة يقول لا يقوم عز الولاية بذل العزل
ذل العزل وقال ابن المعتز • وذل العزل يضحك كل يوم • ويطرح في قفا الوالي المدله
رشا الحاجة من فصول ابي فتح البستي القضاة الرشوة رشا الحاجة
راكب الفيل سمع البحتري قول الشاعر • ومغن يعني بطعام وشراب •
فادار منا سكونا فيمال وثياب • فقال مثل هذا كمثل راكب الفيل يركب
بدانق وينزل بدرهم **راكب اثنين** يضرب مثلا لمن يعمد شيئين اثنين فما
يحصل منهما على شيء ويتضرر بذلك قال الشاعر • اضحى حريثا دام الله صرعته
كراكب اثنين يرجوا فوقه اثنين • حتى اذا اخذ في حال سوطهما • تفرقا فهو
بين الطريقين • فطال العنا ولم يظفر بحاجته • لذاك حال الذي يدعو الهي
هين • **ريق الدنيا** اول من قال ذلك للبيد ابن الرومي في قوله • فتى
هجر الدنيا وحرم ريقها • وما ريقها الا السراب المصرد • وفي كتاب المبهج
الدنيا معشوقة ريقها الراح **رقية الزنا** المدائني قال نزل الحطيئة

الحطيئة ببني قريع فسمع شبانا يتغنون فقال حولوا مغنيكم فان الغنا
رقية الزنا وكان سليمان بن عبد الملك يقول ان الفرس يصهل فتستودق
له الحجر وان الفحل يهدر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له
العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المراة **زكاة الجاه** سئل سائل رئيسا
كتاب وصاة فمنعه اياه فقال له ان الله تعالى قد امر باتياء الزكوة وزكوة
الجاه الكتب فامر له بما سال ومما يستحسن لابي احمد من ابي بكر الكاتب
قوله لابي الفضل البلعمي • يا ابا الفضل لك الفضل المبين • وبما تكنى
به انت قمين • ليس يخلوا من زكاة نعمة • اوجبت شكر رب العالمين
فزكاة المال من اضيافه • وزكاة الجاه رفد المعتفين • **زغب الحسن** اول من قال
ذلك بخط عارض الغلام الصاحب في قوله • قلت وقد قيل بدا شعره • بمثل
ذلك الشعر لا يشعر • هل زغب الحسن له ضاير • ذا القمر التم به يقمر • **سقاية
الحاج** كانت من مكارم قريش ومآثرها اذ كانت تسقي الحجيج السويق ونبيذ الزبيب
طول ايام الموسم وكانت تسمي تلك المكرمة سقاية الحاج وبنو لاها اكابرهم
ويتوارثونها كابرا عن كابر حتى استقرت للعباس بن عبد المطلب ويسمى ساقي
الحجيج ويروى ان مفاخرة وقعت بين طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن
ابي طالب رضي الله عنهم فقال العباس انا صاحب السقاية والقايم عليها
وقال ابن شيبة انا صاحب البيت ومعي مفاتحه فقال علي ما ادري ما تقولان
انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين بستة اشهر فنزلت
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر **سر
الزجاجة** يضرب مثلا لما لا يكتم من الاسرار لان الزجاجة جوهر لا تكتم فيه
شيء لما في جرمه من الضيا فكتب ابن المعتز الى صديق له اقلل من قلوب نصيبك
فانه اتم من زجاجة على ما فيها وللسري في هذا المعنى ملح لم ار مثلها حسنا
وبراعة فمنها قوله وهو يعاتب صديقا له اسر اليه حديثا فاذاعه • لسانك

السيف لا يمحى له اثر • وانت كالجبل الابق ولا تذ • سرى لديك كاسرار الزجاج
لا • يخفى على الغير منها الصفو والكدر • فاحذر من الشعر كسر الا انجبار له •
فللزجاجة كسر ليس ينجبر • ومنها قوله • رايتك يبرى الصديق نوافذا •
عدوك من امثالها الدهر آمن • وتكشف اسرار الاخلاء مازحا • ويارب
مزح راح وهو ضغاين • سالقاك بالبشر الجميل مداهنا • قلبي منك
حل مذ عرفت مداهن • اتثم بما استودعته من زجاجة • يرى الشئ فيها
ظاهرا وهو باطن • وقوله • اروض منك ثمار الساجنيها • وارتجى الحال
قد خلت واضيها • استودع الله حلا منك اوسعه • وُدّاً ويوسعني عسا
وتمويها • كان سرى في احشا به لهب • فما يطيق له طيا حواشيها •
قد كان صدرك للاسرار جندلة • ضنيته بالذى يخفى نواحيها • فصار
من بث ما استودعت جوهره • رقيقة ليستشف العين ما فيها ولالوكيد
ادام الله تأييده فى حل البيتين الاخيرين قد كان فى حفظ السر صخره
لا يتصدع فاصبح زجاجا لا تحتجب ما فى ضمنه ولا يمتنع سر الفلك
قال بعض العصريين فى صديق له منجم • صديق لنا عالم بالنجوم • يحدثنا
بلسان الملك • ويكتم اسرار اخوانه • ولكن يتم بسر الفلك • سوط عذاب
من استعارات القرآن قول الله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اقتبس
منه كشاجم فقال • يا رحمة الله التى قد اصبحت • دول الانام على سوط عذاب •
سلم الشرف قال بعض البلغاء الحكماء • التواضع سلم الشرف وقال آخر
التواضع من حصايد الشرف سوس المال قال بعضهم العيال سوس المال
ومن ابلغ ما قيل فى التمثل بالسوس قول خالد بن صفوان والله للثول فى مالى
اسرع من السوس فى الصوف فى الصيف وقال ابو نصر العتبى فى فصول له القصار
اللهم فى وحز النفوس اثر السوس فى خز البوس سفاتج الاحزان قال بعض
ادباء الغنا وكتبا لو كلا سفاتج الاحزان فمنهم من قال • طلب الثناء

الثناء جاهدا لتنجزه • فغدا بدار مذله وهوان • ورأى رقاع وكيلة
فرهى بها • فاذا الرقاع سفاتج الاحزان • وفى الكتاب المبهج • الضياع
مدارج الغموم • فكتب وكلائها سفاتج الهموم • سقط الجند هم الذين
قد اسقطت ارزاقهم فلا اذل منها ولا اضيع يضرب بهم المثل فى السقوط والذل
قول الشاعر • وعاشق من سقط الجند • قد مات من شهوة فلكند • اهدى
الى احبابه كامخا • فى زمن النرجس والورد • شريكا عنان يضرب بهما
المثل من قولهم رضيعا لبان فى المتقاربين المتماثلين وقد احسن ابو تمام
فى الجميع بينهم وبين ما يذكر معهما من اشكالهما حيث قال • شريكى عنان
رضيعى لبان • عتيقى رهان حليفى صفاء • صحبة السفينة يضرب مثلا فى
الصحبة التى لا صداقة معها وذلك ان الناس ربما يتصاحبون فى السفينة
ثم لا يتصادقون بعدها قال الشاعر • من غاب عنكم نسيتموه • وروحه
عندكم رهينه • اظنكم فى الوفاء ممن • صحبته صحبة السفينة ومن
فصل للهمدانى قد كانت صحبتنا فى المدينة صحبة السفينة صبغة الشباب
هى السواد فالانسان احسن ما يكون فى العين ما دام الشعر وكذلك شعورهم
قال كشاجم فى وصف مجلدات بسواد • كسيت من اديمها الحلل الجون • غشا
احسن به من غشاء • مشبها صبغة الشباب • ولمات العذارى ولبس الخلفاء •
صدع الزجاج يضرب مثلا لما لا يجبر ولا يلتئم والتشكى الى امير سيد دام الله
تمكينه لابن العلاف فى الزجاج فقال • لك ود قد جبرناه • فاعيا صدع وعد •
فاذا ودك مما • كنت بالامس تبيعه • صولة الكريم كما يقال اتقوا صولة
الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع ويقال نعوذ بالله من صولة الكريم
اذا جاع وضربة الجبان اذا خاف صابون الهموم كان كسرى يقول النبيذ صابون
الهموم ومن امثال التجار السفد صابون القلوب يعنون انه يغسل ما خامرها
من الموجد بطول المطل ضمير الغيب قال بعض فضلاء اهل العصر كم فى ضمير الغيب

قال الاعشى فبانت وقد اشارت فى الفؤاد الصدع
الزجاجة لا يلتئم

للصاحب لاندر ما الذى تجنه ضمائر
الغيب وما الذى خبئت المقادير لابي
حبيب هو عبد الله بن زبير صح

من اسرار يهدى اليسار الى ذوى الاعسار، فاستشعر الظن الجميل توقعا للمناجح
الأوطار فى أطوار **ضربه الجبان** كما يقال انقوا ضربه الجبان اذا خاف
لانه لا يبقى ولا تذر ومن امثالهم عصا الجبان اطول والله تعالى **ضربة لازب**
يضرب مثلا فى الشىء الواجب اللازم قال البحترى، واذا رايت الهجر ضربة لازب
ابدا رايت الصبر ضربة لازب **طعم الحياة** سئل بعضهم عن طعم الماء فقال طعم
الحياة قال ابن المعتز، هات متى حذها ومنك فهات، صفوا مشمولة
كطعم الحياة، كل يوم يعفو الحوادث عنه، فانتهز فيه فرصة الآفات،
ظل الموت قال اعرابى لابنه يا بنى كن يد الاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك
والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها
رسل الهلاك قال فبما اذا قاتل قال بما قال القائل، جلاميد املاء
الاكف كانها، روس رجال حلقت بالمواسم **عرق القربة** من امثال العرب
لقيت من فلان عرق القربة اى شدة ومشقة فاصله ان حامل القربة
يتعب فى حملها ونقلها حتى يعرق جبينه فاستعير عرقها فى موضع الشدة
والتعب **عرق الموت** يضرب مثلا لاشد الشدة وكان الحسين الخادم خادم
المعتضد والمكتفى الذى كان يتولى البريد يلقب بعرق الموت وقيل ان المكتفى
لقبه بذلك **عز التقى** يقال انه لم يمدح عالم باحسن من قول ابن الخياط فى
مالك ابن انس رضى الله عنه، يابى الجواب فما يراجع هيبة، والسائلون
نواكس الاذقان، هدى التقى وعز سلطان التقى، فهو المهيب وليس ذا سلطان،
غفلة الرقيب يشبه بها ما يستحسن ويستلذ كما قال العطوى، احسن من
غفلة الرقيب، وغمزة اللحظ من حبيب، وقال غيره، يدير فى كفه مداما،
احسن من غفلة الرقيب، ومن فصل للامير السيد دام الله تأييده ما زلت
اسمع بوصل الحبيب وغفلة الرقيب ونيل الوطر ومجالسة النظر وكل
ذلك مستصغر فى جنب سرورى بكتابك واعجابى بثمرة خطابك غضب

غضب العاشق يشبه بها سحابة الصيف ويشبه سحابة الصيف بغضب العاشق
فى سرعة الانحلال وكان الهمدانى يقول غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر
عذرا **غبار العسكر** كان ابو السمط مروان بن ابى الجنوب يلقب غبار العسكر
لقوله، لما بدا لون المشيب سترته، وتركت منه ذوائبا لم تستر، قالت
اراك شيئا براسك قلت لا، هذا غبار من غبار العسكر، وفى رهج الخميس يقول
ابو تمام، من لم يقد فيطير فى خيشومه، رهج الخميس فلن يقود خميسا،
وفى الكتاب المبهج، ناهيك بمن ادى عند الخميس، وطار فى انفه رهج الخميس
غصص الموت يشبه بها كل ثقل وكراهة قال الشاعر، ونديم كانه غصص الموت
كثير المراء يشجى الجليسا، يذكر الدين والحصور فى الدين وقد جاز الكوس
الفتولا، ويصلى فى غير وقت صلاة، ليس الا لان يكون ثقيلا **فتنة الدجال**
كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من فتنة الدجال وعذاب القبر
والاخبار فى وصف الدجال وفتنته والاختلاف فى امره اكثر من ان يتسع لها
هذا الباب **فقاع الفلى** قال بعض المولدين، شربت فقاع الفلى بعدكم،
لعارض من تخمة الحب، حتى يحسات جميع الذى، قد كان من حبك فى قلبى،
فطنة الاعراب يضرب بها المثل وذلك لصفا اذهانهم وجودة قرايحهم
قال ابو تمام، لا رقة الحضر اللطيف غذتهم، وتباعدوا عن فطنة الاعراب،
فتح الفتوح فتح مكة يسمى فتح الفتوح ويشبه به كل فتح جليل القدر كما
قال ابو تمام فى فتح عمورية، فتح يفتح ابواب السماء له، وتبرز الارض فى
اثوابها القشب، فتح الفتوح المعالى ان يحيط به، نظم من الشعر او نثر من الخطب،
قبور الاحيا يروى ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحيا وتجربة الاصدقا وشماتة الاعداء **قبلة الحمى** هى ما
يثور بشفة المحموم من البثور، وسماها اهل اللغة العقابيل قال الشاعر
يا ليت حماك بى او كنت حماك، انى اغار عليها حين تقبل كا حماك

حماسة حمان عاشقه • لو لم تكن هكذا ما قبلت فاكا **قمع الفواد** قال بعض
الحكما الأذن قمع الفواد ومن فصل للصاحب زوج بنات صدرك من بنى
علمي واقرع صوب عقلك في قمع اذنى **قرن الكركدن** الكركدن حيوان
لا يكون الا بارض الهند يحكى عنه اعاجيب ويذكر ان له قرنا واحدا في جبهته في
طول ذراع وعرضها يضرب به المثل ويشبه به قرن القرنان قال ابن الرومي
كان للكركدن قرن فاضحى • وهو الآن عند قرنك مذرى • من يكن قرنه
كقرنك هذا • فليكن نابه كانوان كسرى **قطب السرور** هو النبيذ عند اصحابه
قال العرطوى • ايا ابا الوزب منك عند كريم • قد لحت عليه شهب سنية
مجلس كالرياض حسنا ولكن • ليس قطب السرور واللبتوقية • وقال السرى
دائرة فيه
الكاس قطب السرور والطرب • فاحفظ بها قبل حادث النوب **كتاب النثار**
هم الكتاب الذين لم يختلفوا الى الكتاب وكان الخوارزمي يقول فلان من ادبا
المجاز وكتاب ومن ذكرهم في شعره ابن عروس حيث قال • ولما رايتهم
وقوفا على الحزن كالحدا الضوارى • سئلت فقلت كتاب ولكن • الم تسمع
بكتاب النثار • ثم قال • وكم بغل على بغل وكم من • حمار قد اناف على حمار
وبرزون تراه وقد تثنى على برزونه مثل الجدار **كيميا الفرح** النبيذ
كيميا الفرح وصابون الفرح وحمام الكرام **كف الجواد** قال العسكري
في تشبيه المطر بها خال بيني وبين بابك حاد • وحوله وقرب عهد عباد
فكان الوحول ليل محب • وكان السماء كف جواد **كرب الدواء** كان المكتفي
يلقب وزيره العباس ابن الحسن كرب الدوا فلما قتل في ايام المقتدر قيل فيه
قد ارحنا من بلاء • ومضى كرب الدوا • كان والله على الصحة غيظ العقلاء
لمع الشراب يضرب مثلا لما لا حاصل له من الوعد الكاذب وغيره قال المامونى
تفتح بالوعد باب نائلها • حتى يرى الوصل ثم ينطبق • وعد كلمع الشراب تحسبه
منك قريبا ودونه شفق • ومن فصل للصاحب بعض الوعد كلمع الشراب

الشراب وبعضه كنقع الشراب والاصل فيه قول الله عز وجل من قائل كسراب
بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **لعاب المنية** كان لابي حية
النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه لعاب المنية فحكى
جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وكان كلب يعتس فدخل بيته
فظن انه لص وجعل يقول ايها المغتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت
لنفسك خير قليل وشر طويل وسيف نقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور
وضربته لا يخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك والله
ان ادع قلت تملا الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم
فتح الباب فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله نسخك كلبا وكفاني حربا
والله اعلم **لزوم الدبق** وصف الحسين الجمل المصري ابن الحراساني فقال
يلزم لزوم الدبق الى ان ياخذ شيئا ثم يسيل انسلال الزيبق **لذة الخلسه**
قال الجاحظ قيل لرجل يعشق فتية لو اشتريتها ببعض ما تسوء عليها فقال
كيف لي اذ ذاك بلذة الخلسة وبنيل المسارقة وانتظار الموعد على الترقب
وايقاع الكسح على مولاها **مجالس الكرام** كان ابو مسلم الخولاني يكثر
الجلوس في المساجد ويقول المساجد مجالس الكرام **ميزان القوم** كانت
العرب تقول الشعر ميزان القوم كانه يزنهم باوزانهم ويفصح عن مقاديرهم
في الكرم واللوم قال الشاعر • ولا تك كليا ام اظهر واضجرا • ان اللئام
اذا ما ساؤوا اضجروا **مصباح السرور** في الكتاب المبهج الخمر مصباح
السرور ولكنها مفتاح الشرور **مفتاح النجاح** قال بعض الحكما مفتاح النجاح
الصبر على طول مدته **مفتاح الفرج** قال الشاعر مفتاح باب الفرج الصبر
وكل عسر بعده يسر • وكل من اعبائه اخلاقه • فانما حيلته الصبر **مفتاح الرزق**
قال الشاعر وهو احسن ما قيل في معناه • قيل انا مدلس انا ملان • لكنني مفتاح
الارزاق **مفتاح الامصار** كان يقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مفتاح

الامصار لانه هو الذى فتح اكثرها وهو اول من مصر الامصار ودون الدواوين
فى الاسلام مفتاح الفتن يقال ان ذلك قتل عثمان رضى الله عنه ويقال
بل قتل الحسين رضى الله عنه حدث الصولى قال حدثنى الحسين بن على الكاتب
قال دخلت يوما الى عبيد الله بن سليمان وعنده ابن الاشيب وحده فحين
وقعت عينه على قال لى يا ابا عبد الله انا رضينا فى شىء قد تشاجرنا باول
من يدخل علينا ولو تمنينا لذلك حكما ما جارتنا الا منيته فاحكم بيننا من غير
ان تعرف ما قاله كل واحد منا لئلا يتبع قولى ثم قال تحاربنا اشد ما كان
فى الاسلام على المسلمين فقال احدنا اشده قتل عثمان لانه مفتاح الفتن
واول الاختلاف وسبب الفرقة وقال احدنا قتل الحسين لان المسلمين
يئسوا بعد قتله من فرج يرجونه وعدل ينتظرونه قال فقلت ابدا الله
الوزير الامر فى هذا الحكم اوضح سبيلا واقرب متنا ولا امر ان يقع لاحد فيه
شك قال ومن اين ذلك اشرحه لنا فقلت الى اشده لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو الاشد على المسلمين فضحك عبيد الله وقال لله درك
يا ابا عبد الله من صادع بالحق حاكم بالعدل انت والله حج من صوابك
من قريش فقال ابن الاشيب يجوز ان يكون الاشد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر عثمان رضى الله عنه وان لم يكن عنده كالحسين لامر الاسلام
فقال عبيد الله اسكت يا هذا فانك عند الحجة عطفت عن المحجة والله ما
اعلم ان احدا احب اخوته محبتى ولقد كان يعتل احدهم فاتمنى ان علتهم
ووالله لو جمعوا كلهم ما عدلوا يوما من ايام ابى الحسين يعنى ابنه القاسم
مطية الجهل هى الشباب قال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى اذ انتم جاهلون
قال صبيان وقال الحسن شبان لان الشباب مطية الجهل قال النابغة
فان يك عامر قد قال جهلا • فان مطية الجهل الشباب • ومن روى مظنة
بالظاء والنون عنى معدنه وقال ابو نواس كان الشباب مطية الجهل ومحسن

ومحسن الضحكات والهزل • مودة السوقة يضرب بها المثل فى الضعف و
الركاكة قال بعضهم • قد ترى يا ابن ابى اسحق • فى ودك عهده • وكذا السوق
للاخوان سوق المودة • مولى الموالى يضرب به المثل فى القلة والذلة
قال الجاحظ انشدنى ابو زيد وابو عبيدة • فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن
عبد الله مولى مواليا • وانشد لمولى موال من لقب • صد عنى سلمى على غير تقال •
صد عنها خشية الناس • ومن قبل وقال • رغبت عنى لانى • كنت مولى الموالى •
ليتها قالت لماذا • غيروها لا ابالى • معترك المنايا هو ما بين الستين
الى السبعين من سن اعمار الناس لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اكثر
اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين ولما اناف سنو عبد الملك بن مروان
على الستين وسئل عن مبلغ عمره قال فى معترك المنايا والله اعلم مدرجة
الشرف قال اكثم بن صيفى المناكح الكريمة مدارج الشرف نقد البلد
يضرب مثله للانسان المتوسط ويشبه بما يتعامل به اهل البلد من النقد المتوسط بين الجودة والردائة فيقال فلان صح
البلد ومن الطبقة الوسطى نور الهموم هو الشيب قال ابن المعتز انكرت
هند شيبى وولت • بدموع فى الردا سجوم • اعذرى يا هند شيبى همى •
ان الشيب لراس نور الهموم • وقد شبه المشيب كثيرا بالنور كما قال ابن الرومى
قد شيبا لفتى وليس عجيبا • ان يرى النور فى القضيب الرطيب • وقال التميمى
اقول ونوار المشيب بعارضى • قد افتر عن ناب اسود سالخ • اشيبا وجاءت
الفؤاد كانما يجيش بها فى الصدر مرجل طابخ • وقال بعض اهل العصر لم يعرف
القوم الا انهم شبهوا المشيب بالنوار ما شبهوا الشيب نوار ولكنه يثمر
الموت فما فاله وقار الشيب روى ان ابراهيم عليه السلام اول من شاب
وحلاه الله بالشيب ليتميز عن اسحق اذ كان من الشبه به لا يكاد يميز
بينهما فلما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال هو الوقار قال يا رب زدنى
وقارا وقال دعبل • اهلا وسهلا بالمشيب فانه • سمة الوقور وهيبة المتحجج •

وقال ابو نواس يقولون في الشيب الوقار لاهله ، وشيبي بحمد الله غير وقار
ومن فصل للربيع الهمداني الشباب هناة والمشيب اناة والحمد لله الذي
بيض الغامار وسماه الوقار وقاحة العيان في امثال العرب اوقح
من الاعمى لان الحيا في العين وليست له واحسن ما سمعت في ذم الاعمى
كيف يرجو الحيا منه صديق ، ومكان الحيا منه خراب ، وقيل لابي العينا
ويحك ما اوقحك فقال اما علمتم ان للحيا شرايط ليست معي واحدة
منهن قيل فصفهن قال اولهن في العينين ولستا ببصر والثانية
اجتناب الكذب وانا من اليمامة من رهط مسيلمة الكذاب والثالثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحيا من الايمان فاي ايمان تزود معي
ونظير هذا ما يحكى ان رجلا سال يحيى بن اكثم فقال له يحيى احطاك
باب الرزق من ثلثة اوجه احدها انك مروزي وبخل اهل مرو مضروب
به المثل والاخر انك تيمي ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لتغير
رشده والثالث انك قاض والقاضي ياخذ ولا يعطي ويرزق ولا
يرزق ينبوع الاحزان قال بعض الفلاسفة القينة ينبوع
الاحزان وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الم تر ان الدهر يهدم
ما بنى ، وياخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى
ما يسوءه ، فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا الباب الحادي والستون
في الجنان وهو آخر ابواب المنسوبات والمضافات جنة الدنيا ، جنة الرجل
جنة الفردوس ، جنة الخلد ، جنة عدن ، جنة المأوى ، جنة
المنتهى ، ظل طوبى ، باب الجنة ، روضة الجنة ، كنوز الجنة ،
ريح الجنة ، الاستشهاد جنة الدنيا كان يقال للشام جنة الدنيا
ولما افرج هرقل عن بلاد الشام للمسلمين وخرج منها هاربا الى الروم
بكى حتى اخضل لحيته وغشي عليه فلما افاق قال السلام عليكم يا سورية

يا سوريا يا جنة الدنيا سلام لا سلو والله اعلم جنة الرجل الخبز جنة
الرجل دار واشتد لي المأمون لنفسه اجد ضيع المباني حين تبنى فليس
لمن يحل بها حصون ، واحسن جنة الدنيا الى ان يكون من القيامة ما يكون ،
فما الاحسان الا مقلة لا تغمض او يكون لها جفون ، جنة الفردوس
يضرب مثلا للمكان يجمع الحسن والامن والطيب ومما ضرب بها المثل
في شعره ابو تمامة حيث قال ، مالي ارى القبة الفيحا مقفلة ، دوني
وقد طال ما استفتحت مقفلها ، كانها جنة الفردوس معرضة ، وليس لي عمل
ذاك فادخلها جنة الخلد قال ابن طباطبا ، فيهما اشبه لو اشتهى التلذذ
بجنات الخلود ، بتفسيح عارضين الى اقاحي ، ثغور زانها ورد الخدود ،
واحسن واظرف جدا في قوله وجنة كجنة عشقي فيها قد خلد جنة عدن
من الاشيات السايرة على وجه الارض قول القائل ، الموت باب وكل
الناس داخله ، يا ليت شعري بعد الباب ما الدار ، الجواب عنه الدار
جنة عدن ان عملت بما ، يرضي الاله وان خالفت فالنار جنة المأوى
قال بعض المفسرين اخص الجنان واعلاها جنة المأوى لقوله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلما
كانت السدرة غاية تلك المواطن وعندها جنة المأوى تنبها انها
اخص الجنان جنة المنتهى قال سعيد بن جبير ، لو كنت لا اهدي
الى الله راى شيئا على قدرك او قدري لم اهد الى جنة المنتهى ، ترفل
في اثوابها الخضر ظل طوبى احسن ما ينشد المذكورين والقصاص على
فروع المنابر وروس الاشهاد قول محمود الوراق ويروى لغيره
من يشتري قبة في الخلد عالية ، في ظل طوبى رفيعات مبانيها دلالها
المصطفى والله بايعها ، ممن اراد وجبريل مناديها باب الجنة خطب علي
ع رضي الله عنه فقال في خطبته اما بعد فان الجهاد باب من ابواب

وابن الرومي في قوله له حريم اذا ما الجار حل به
اضحى الزمان عليه جد مائتمن كانه جنة الفردوس
قد امنت فيها النفوس من الروعاة والحزن صح

الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيم الخسف وديث الصغا
روضة الجنة في الخبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران وفيه ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة
وفيه عايد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع وفيه من سره ان يلزم بحبوحة
الجنة فيلزم الجماعة كنوز الجنة كان يقال اربع من كنوز الجنة كتمان
المصيبة وكتمان المرض وكتمان الفاقة وكتمان الصدقة صح ريح الجنة
في الحديث ريح الولد من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين
رضي الله عنهما انكم لتجبّنون وانكم لتبخّلون وانكم من ريحان الجنة
وقال الجاحظ في قول ابي العتاهية ان الشباب حجة التصابي روايح
الجنة في الشباب معنى كمعنى الطرب الذي ترتاح له القلوب ولا تنقد
على وصفه الالسن وقال بعض اهل العصر في وصف الند وندّ ماله
ندّ تعاطيه من السنة اذ ما دخل النار حكى رايحة
الجنة

سوده الفقير الحقير المحتاج الى رحمة
ربه القدير مزيد الضعيف الحافظ سيد ابرهيم
الضعيفي سنة سبع وستين
والف

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥